

٢٢٠ع
كتاب الاوائل

كتاب الأوائل تأليف الشيخ الإمام

أبي هلال الحسن بن عبد

الله بن سهل

العسكري

رحمه

الله



وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع رتبة الادب وذويه، واعلى منزلة اهل العلم وحامليه، وجعلهم
للدين قواما، وللمحاسن نظاما، فقوم بهم الغبي، وانطق بهم العيي، وصيرهم
ورثة انبيائه، وائمة اوليائه، وحججا على اعدائه، والبسهم العز مابقاهم
وخلد ذكرهم حين افناهم، فاعيانهم مفقودة، وامثالهم في القلوب
موجودة، وذلك من اعظم النعماء عليهم، وافضل المنزلة لهم،
ولما في بقاء الذكر من الجمال، وفي خلود الاسم من الكمال، قال ابرهيم
عليه السلم فيما حكى الله تع عنه، اجعل لي لسان صدق في الاخرين
وقال الله تعالى، بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فقرعهم
باعراضهم عما ذكرهم ونباهتهم وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك

فامن

فامتن عليهم بالقرآن لما فيه من بقاء الذكر وجميل الثناء وقد

قال الاول في ان ذكر الرجل لهم عمر ثانيا قال الشاعر

لعمرك ان المرء تخلد بعده احاديثه والمرء ليس بخالد

وقال العنبري

ولا خير في طول الحياة اذا امرء مضى ثم لم تذكر بخير عواقبه

وقال اخر

ردت صنايعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور

وقال اخر

فان تك افنته الليالي ومرها فان له ذكرا سيفني اللياليا

وقال اخر

عرضت وجهي ودنا الظلاق والمال يفنى والثناء باقي

وقال اخر

فاثنوا علينا لا ابا لابيكم باحساننا ان الثناء هو الخلد

ومما يقرب منه قول زهير

فلو كان حمد الناس يخلد لم يمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد

ولكن فيه باقيات وراثة فورث بنيك بعضها وتزود

لبس

تزود الى يوم الممات فانه ٭ وان كرهته النفس اخر موعد

وقال الاسدي

فاني احب الخلد لو استطيعه ٭ وكالخلد عندي ان اموت ولم الم

وقال الغنوي

واذا بلغتم اهلكم فتحدثوا ٭ ومن الحديث مهالك وخلود

وقال بعضهم

لان اذكر في شر احب الي من ٭ ان لا اذكر لا في شر ولا خير

وسمعت رجلا يقول لان اكون راسا في الضلالة احب الي من ان اكون ذنبا في الهداية والنباهة الباقية التي لا تندرسها الايام والذكر العالي الذي لا تحطه مرور الازمان نباهة العلماء وذكر الحكماء تسير في الافاق من غير دافع يرده ولا مانع يصده ويومن عليه غارة الليالي والايام وخيانة السنين والاعوام دروس اثاره وطموس انواره وقليل العلم كثير بل ليس من العلم قليل وخير العلم ما ينفع وانفعه ما يحاضر به ولا يعتاض عنه مطلبه واجد كذا ما يعين على حفظه حسن تصنيفه وبراعة تدوينه وتاليفه واولى ما يصنف فيه ما تقتضي الحاجة اليه ويكثر تطلع النفوس الى معرفته والوقوف عليه وما اغفل اتقانه

الاولون

ذلك يقول قائلهم

٥ تحمل هاشم ما ضاق عنه ٥ واعيا ان يقوم به ابن بيض ٥

ثم خرج المطلب بن عبد مناف الى اليمن فاخذ من ملوكهم عهدا لمن اتجر اليهم من قريش وكان اكبر ولد ابيه ويسمى الفيض وهلك بردمان من اليمن وخرج عبد شمس بن عبد مناف الى ملك الحبشة فاخذ لهم الايلاف ثم ورد مكة وهلك بها وقبره بالحجون وخرج نوفل بن عبد مناف وكان اصغر ولد ابيه فاخذ لهم عهدا من كسرى ثم قدم مكة ورجع الى العراق فمات بسلمان فاتسعت قريش في التجارة وكثرت اموالها فبنو عبد مناف اعظم قريش بركة في الجاهلية والاسلام وفيهم

يقول الشاعر

٥ كانت قريش بيضة فتفلقت ٥ فالمخ خالصة لعبد مناف ٥

وقال مطرود بن كعب بن تيم

٥ يا عين جودي واذري الدمع وانهلي ٥ وابكي على البيض من سر المغيرات ٥

٥ وابكي لك الويل اما كنت فاقدة ٥ لعبد شمس بشرقي البليات ٥

٥ وهاشم في ضريح وسط بلقعة ٥ تسفي الرياح عليه وسط غزات ٥

تبكين عمروالعلى اذكان مصرعه ٭ سمح السجية بسام الثنيات ٭

وكان هاشم يكنى ابا نضلة واسمه عمرو وروى بعض الشيوخ عن عمر

بن الخطاب رضى الله عنه انه قال خرجت وجماعة من قريش الى العراق

فى تجارة فلما دنونا من الارياف خرج قوم فقطعوا علينا الطريق فدخلنا

المداين محققين قال فكنت اطوف بها اصيب رجلا يفهم عنى ما اقول

فاسترشده فى امرنا ولا اجده حتى مررت بصانع سقطت مطرقته فقال

بسم الله واخذها فدنوت منه فذكر انه نصرانى من اهل الحيرة فشكوت

اليه ما لقينا فقال صر الى باب الملك فان المتكلم لا يمنع منه فلما دخلت

اليه وذكرت امرنا دفع الى الف درهم واخرجت فعدت فى اليوم الثانى

فتكلمت فدفع الى الفا اخرى واخرجت وكذلك فى اليوم الثالث فلما امرت

بالخروج وقد دفع لى الف اخرى اومات اليه انى لم احضر بطمع فعلم

ان الترجمان يخون ويودى خلاف ما اورد عليه فاحضر ترجمانا اخر فادى

ما قلت فقال لا تبرحوا من البلد فلم تلبث الا قليلا حتى ادخلنا اليه واذا اللصوص

والترجمان مكتوفون بين يديه وامتعتنا موضوعة فقيل لنا اهل تفقدون شيئا

منها قلنا مقرعة فطالبهم بها فقالوا لا نعرف لها موضعا ونعوضهم عنها

مقرعة فضة ثم اشترى منا تجارتنا بربح وافر فذكرت ما اعطيت

المتظلم

٦٣

فى

الاولون واخل باستقصائه المتقدمون قال ابو هلال الحسن بن عبد الله

بن سهل رحمه الله وقد رأيت اكثر الخاصة وجل العامة لهجين بالسوال

عن اوايل الاعمال ومتقدمات الاسماء والافعال ولم يجد وا في ذلك كتابا

يجمع فنونها ويحتوي ضروبها باخبارها وشرح وجوهها وابوابها الا شيئا

متفرقا في تضاعيف الصحف واثناء الكتب لم تذكر اسبابها ولم تشرح

ابوابها فعملت كتابي هذا مشتملا على هذا النوع من الاخبار وحاويا لهذا

الفن من الاثار مشروحا ملخصا مهذبا مخلصا لا يشوبه كدر ولا

يرهق وجهه قتر ليكون عونا على المذاكرة وقوة للمناسبة وجعلته

عشرة ابواب الباب الاول في الاخبار عما كان من قريش و

فيهم من اوايل الاعمال وابتدآت الامور في الجاهلية الباب الثاني

فيما جاء من ذلك عن عامة اهل الجاهلية بعد قريش من العرب الباب

الثالث فيما جاء من ذلك منسوبا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الباب

الرابع فيما روي منه عن الصحابة والتابعين الباب الخامس

فيما جاء منه عن الملوك في الاسلام الباب السادس فيما جاء منه

عن الامراء والرؤساء في الاسلام الباب السابع

فيما جاء منه عن الفصحاء والعلماء والادباء الباب الثامن

فيما جاء منه عن النساء خاصة الباب التاسع فيما جاء منه عن
الاخبار عن العجم خاصة الباب العاشر في اشياء مختلفة رويت عن
العرب والعجم فصرن ان ينفرد كل نوع بنفسه فجعلتها بابا واحدا وبالله التوفيق

الباب الاول

في الاخبار عما كان من قريش وفيهم من اوائل الافعال وابتداءات
الامور وما حدث بمكة والموسم منها من خمسة ابواب

اول ما تحرك امر قريش — اول من اتخذ الايلاف لقريش
اول من سن الدية مائة من الابل — اول من خضب بالوسمة
اول ما عظمت قريش سميت آل الله — اول من اوقد النار بالمزدلفة
اول من سمى الجمعة جمعة — اول قسامة كانت ثم اثبتها الاسلام
اول من خلع نعليه لدخول الكعبة — اول من حرم الخمر في الجاهلية
اول من كسا الكعبة — اول من نسأ النسئ
اول من بوب بمكة بابا — اول من سقف بها بيتا
اول من اتخذ بها روشنا — اول من بنى بها بيتا مربعا خير حلف الفضول
اول من اهدى البدن الى البيت

اول ما تحرك امر قريش

واخبرنا

٥

واخذ شانهم بن حنفع و ذكرهم بينهم حين قدم قصي مكة من عند امه

فاطمة بنت سعد بن شبلا الازدي ازد شنوءه وكان كلاب

ابو قصي تزوجها فولدت له زيد وهو قصي وزهرة ثم هلك كلاب

وزهرة قد شب وزيد صغير فقدم ربيعة بن حرام العذري

مكة فتزوج فاطمة وحملها الى قومه وحمل زيدا الصغره فولدت

لربيعه رزاحا وشب زيد فسمته قصيا لبعده دارة والقصو البعد

فنازع رجلا من عذرة فقال له الحق بقومك فلست منا فاتى امه

فسالها عن قومه فاخبرته بما كان من امرها وامره فشخص مع الحجاج

الى مكة فلم يلبث ان اجتمع مع ابي غبشان سليم بن عمرو

الخزاعي على شراب فلما سكر ابو غبشان اشترى منه قصي ولاية

البيت بزق خمر وقعود فقيل اخسر من ابي غبشان واحمق من ابي

غبشان واندم من ابي غبشان فجرت امثالا فقال بعضهم

شعر

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت ٥ بزق خمر فبئست صفقة البادي ٥

باعت سدانتها بالخمر وانقرضت ٥ عن المقام وظل البيت والنادي ٥

ثم قال اخر

ابو عبد انا اظلم من قصي ٭ واظلم من بني فهر خزاعه ٭
فلا تلحوا قصيا في شراه ٭ ولوموا شيخكم اذ كان باعه ٭

وقال اخر

اذا فخرت خزاعة في قديم ٭ وجدنا فخرها شرب الخمور ٭
وبيعا كعبة الرحمان جهرا ٭ بزق بئس مفتخر الفخور ٭

وقال اخر

باعت خزاعة بيت ضاحية بزق ٭ خمر فلا فازت ولا ربحوا ٭

فتحزبت خزاعة على قصي فاستنصر اخاه من امه رزاحا فاقبل بمن معه وجمع قصي كنانة فنفوا خزاعة عن مكة وجمع قريشا من رؤس الجبال وشعابها فانزلهم الابطح فسمى مجمعا ٭

قال مطرود

قصي ابوكم كان يدعى مجمعا ٭ به جمع الله القبائل من فهر ٭

وقال ابو تمام

اذ ربيع ضاع المجد بعدك كله ٭ ورأى الذي يرجوه بعدك اضيع
مشوا في زوايا نعشه فكانما ٭ قريش قريش يوم مات مجمع
ويبسط كفا في الخطوب كانما ٭ انامليها في الجود والباس اذرع ٭

فغلتش

فغلبّ قصي عن خلة قومه فسمي قريشا والتقريش التفتيش

قال الحارث بن حلزة

ايها الناطق المقرش عنا ٭ عند عمرو وهل لذاك بقاء

وقيل كان قريش اسما للنضر بن كنانة واشتقاقه من

التقرش وهو التكسب وكان قريش تجارا وقيل التقرش

التجمع وكانت صوفة يجيزون الناس من عرفة الى جمع ومن جمع

الى منى فاذا رمى الناس الجمار اخذت ناحيتى العقبة فيقولون اجزى

صوفة وخلت كانوا يرون ذلك دينا فاعترضهم قصي بمن معه

فانهزمت صوفة وخلت مكة والموسم لقصي فكان اول من

نال الملك من اولاد النضر بن كنانة

فقال زراح بن ربيعة

حلبنا الخيل مضمرة تعالى ٭ من الاعراف اعراف الجباب

الى غور تهامة فادرينا ٭ بني الدفر انى قاع بباب

وقام بنو على اذراونا ٭ على الاسياف في الابل الضراب

واما صوفة الحمى فخلوا ٭ منازلهم محاذرة الضراب

وقال ايضا زراح

اجبنا قصيا على نابه ... على الخيل تردي رعيلا رعيلا

لسرنا بها الليل حتى الصّباح ... ونكمي النهار الى ان يزولا

فهن سراع كورد القطاه ... لورعن ميلا ويركضن ميلا

بابناء سعد واشياعها ... تجوب الحزون وتطوي السهولا

فصبحن مكة قبل الغطاط ... فدس خزاعة دوسا وبيلا

خبطتهم بصلاب السنور ... كخبط العزيز الفنوي الزليلا

ومن قبل ذلك ما قد جعلن ... لصوفة منهن يوما طويلا

وكنا له جنّة في اللقاء ... وسيفا بيمنى يديه صقيلا

فلما استوى امر مكة لقصي بنى دار الندوة فكانت قريش تقضي فيها امورها فلا ينكح ولا تتشاور في امر ولا حرب الا فيها وبني دار الامارة الى اليوم وبابها في المسجد حيال الكعبة ثم قال لقريش انتم جيران الله والحجّاج زوّار الله فهم اضيافه واحق الاضياف بالكرامة اضياف الله فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج ففرض عليهم فرضا يدفعونه اليه فيصنعه في اقامة الحاج فجرى ذلك حتى اليوم الا ان الخلفاء يقيمونها وكان قصي في زمن بهرام جور وهو بهرام بن يزدجرد وقصي اوّل من احتفر

في

في الابطح سقاية للحاج وسماها العجول

وقال

سقى العجول بن عمر عادة ٭ وكانت من زيادته العجول

فلم يشرب منها حتى سقط فيها رجل من بني جعيل فعطلت وكانت
زمزم ردفا لحرهم وهو اول من ثرد الثريد بعد ابراهيم عليه
السلام وعاب بعض الشعوبية العرب باتخاذهم الثريد و
قال لابد ان يفضل من العرف اذا اكل فضل مرق تجعل المسكين
وقال فارادت العرب ان لا يبطل عليهم ذلك فثردوا فيه وقال
وليس من طعام العجم واحتج بما اخبرنا به ابو احمد الحسن بن عبد
الله بن سعيد عن الجلودي عن محمد بن زكريا عن محمد بن عبد الله
بن علي بن محمد قال قال حصين لفيروز احب ان تتغدى عندي
قال فما تشتهي قال ثريدا قال اني اكره ان اصنع على مائدتي طعام
الكلاب ولكني احمل ذلك لك قال ابو هلال رحمه الله لو كان الثريد
طعاما خبيثا مكروها لكان ما يقال فيه سائغا واما وهو طعام مشتهى
فطيب فلا اعتراض على العرب في اتخاذ طعام طيب وليس ترك العجم
اياه قد حافيه فكم من شيء مختار قد تركته العجم غفلة عنه او جهلا

به ولبس ثم ردهم في المرق بدلا على انهم ارادوا منع ما يفضل

اول من اخذ الايلاف لقريش هاشم بن عبد مناف

والايلاف كتاب امان يؤمنهم بغير حلف فاما الولاف فتدارك

لمعان البرق ولا يكاد يخلف والالاق بالقاف ان يلمع لمعة بعد لمعة

وربما اخلف اخبرنا غير واحد عن ابن دريد وغيره عن ابي حاتم عن

العتبي و محمد بن سلام قال كانت قريش تجارا وكانت تجارتهم لا تعدوا

مكة وما حولها فخرج هاشم بن عبد مناف الى الشام فنزل

القيصر وكان يذبح كل يوم شاة وتصنع جفنة ثريد ويدعو من

حوله وكان من اتم الناس واجملهم فذكر ذلك لقيصر فاحضره

فلما راه استخبره وكلمه فاعجب به فلما راى مكانه عنده قال ايها

الامير بل الملك ان قومي تجار العرب فان رأيت ان تكتب لي

كتابا يؤمنهم فيقدمون عليك بما يستطرف من امتعة الحجاز

فيكون ارخص لكم فكتب كتاب امان لمن يقبل منهم فخرج هاشم

به فكلما مر بحي من العرب في طريقه اخذ من اشرافهم الايلاف حتى

قدم مكة فاتاهم باعظم شيء اتوا به بركة فخرجوا بتجارة عظيمة و

خرج معهم هاشم ويوفيهم الايلاف فهم حتى ورد بهم الشام وفي

يجوزهم

ذلك

في الايام الثلثة فقال هولك لا نسترد ما اعطيناه واقمنا حتى اصلحنا امورنا وخرجنا فاذا اللصوص والترجمان مصلوبون في المكان الذي قطعوا علينا فيه

اول من سن الدية مائة من الابل عبد المطلب

اخبرنا جماعة من مشايخنا قالوا لقي عبد المطلب من قريش حين اقام سقاية زمزم اذى كثيرا وحسدوه حسدا شديدا لانصراف الناس اليها عن غيرها لمكانها من المسجد الحرام ولانها بئر اسمعيل عليه السلام فنذر لئن ولد له عشرة نفر بلغوا منه حتى يمتنعوا ليذبحن احدهم لله عند الكعبة فلما توفي بنوه عشرة جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله به فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال ليأخذ كل رجل منكم قدحا فليكتب عليه اسمه ثم ليأتيني به ففعلوا فدخل بهم على هبل وكان اعظم اصنام قريش يضربون عنده بقداحهم لحوائجهم فقال عبد المطلب للسادن اضرب على بني هؤلاء بقداحهم ودخل الكعبة فقام يدعو الله فضرب بها عليهم فخرج القدح على عبد الله وكان ولده اليه وكان هو وابو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي فاخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به

الى اساف ونائلة وهما وثنا قريش اللذان تنحر عندهما ذبايحهم ليذبحه

فقامت اليه قريش وقالوا والله لا تذبحه حتى تعذر فيه ولئن فعلت

هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه فما بقاء الناس على هذا

ولو كان فداه اموالنا افتديناه فانطلق الى الحجاز فان فيه عرافة فاستخبرها

فانطلق حتى قدم عليها فقالت كم الدية فيكم قال عشر من الابل قالت ارجع

الى بلادك ثم قرب صاحبك وعشرا من الابل فاضرب عليها وعليه

القداح فان خرجت عليه فزد من الابل حتى ترضى ربك وان خرجت

على الابل فانحرها عنه فقد رضي ربك ونجى ولدك فاخذ فخرج فاتى مكة

ثم قرب عبد الله وعشرا من الابل فضرب فخرج القداح على عبد الله

فلم يزل يزيد الى ان بلغت مائة من الابل فخرجت القداح على الابل

فقالت قريش قد انتهى رضى ربك فقال والله ما انصفت ربي خرجت على

عبد الله تسع مرات فلم اذبحه وخرجت على الابل مرة فاذبحها لا

والله حتى اضرب عليها ثلث مرات فضربوا فخرج القداح على الابل

فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انس ولا سبع وولد رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم بعد خمس سنين من هذه القصة قالوا واول من سن الدية

كذلك النضر بن كنانة وذلك انه قتل اخاه فوداه مائة من الابل

عشرا

فنحرت

نجرت سنة   قال الكميت

ابونا الذي سن المين لقومه ٥ وبان علا هاسلوا فاشيبها ٥

فسلم واستوثق للذي ٥ تعلل لما سن فيها حروبها ٥

غنائم لم يجمع ثلثا واربعا ٥ مسائل بالاتحاف ضروبها ٥

فسلمها ٥
شتى ٥

وقال ابو اليقظان اول من سنها كذلك ابو سيارة العدواني وهو
الذي كان يفيض بالناس من المزدلفة الى منى الى حمار اسود
اربعين سنة فقالت العرب اصح من عير ابي سيارة نجرت مثلا
وكان من دعائه اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا
واجعل المال في سمحائنا وكان خلد بن صفوان والفضل الرقاشي يختار
ان ركوب الحمير ويجعلان ابو سيارة قدوة فيه قال بعضهم
لخلد وهو حمار ماهذا المركب قال عير من نسل الكداو واضحى بالسير السر
مفتول الاجلاد محملج القوآئم يحمل الرحلة ويقطع العقبة وبقل
داه ويخف دواه ويمنعني ان اكون جبارا في الارض او اكون من
المفسدين ولولا ما في الحمار من المنفعة لما امتطا ابو سيارة ظهر عير
اربعين سنة واما الفضل فانه سئل عن ركوب الحمار فقال لانه اقل
الدواب مؤنة ٥ واسهلها جماحا ٥ واسلمها صريحا ٥ واخفضها مهوى

واقرهما رتعا ٥ لا يرهبان اكبيره وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصدا

وقد اشرف في ثمنه ولو شاء ابو سيارة ان يركب في الموسم جملا

مهريا او فرسا اعوجيا لفعل فسمع كلامه اعرابي فقال الحمار

شناره والعير عاره منكر الصوت ٥ بعيد الفوت ٥ منزلق

في الوحل ٥ متلوث في المحل ٥ ان وقفته ادلى ٥ وان

اطلقته ولّى ٥ مسايره مشرف ٥ وراكبه مقرف ٥ كثير الروث ٥

قليل الغوث ٥ سريع الفراره وبطئ في الغاره ٥ ولا ترقى به

الدماء ٥ ولا تمهر به النساء ٥ ولا يحلب في اناء ٥ قال بعضهم في وصف

بغلة ٥ تطاولت عن خيل الخيل ٥ وارتفعت عن ذلة العير ٥

اوّل من خضب بالوسمة من قريش عبد المطّلب

حدثنا الشيخ ابو احمد قال حدثنا محمد بن يحيى عن الفضل بن

الحارث عن الرّياشي عن العتبي قال وفد عبد المطلب على بعض

ملوك اليمن فراه قد شاب فامر له بخضاب اسود فاختضب به فلما رآه

عبد المطلب حسناه ٥ قال

٥ فلو دام لي هذا الشباب حمدته ٥ وكان بديلا من شباب قد انصرم ٥

٥ تمتعت فيه والحياة قصيرة ٥ ولا بد من موت سلبه او هرم ٥

اوّل

١٠

اول ما عظم امر قريش فتميت آل الله وقرابتهم حين

هزم الله جيش الفيل وكان من اول حديثهم ان تبعا

دخل في اليهود في ايام قباذ وكان لدوس وهو رجل من يهود نجران

ضيعة فخرج بنوه اليها لبلا يجرون فيها من الماء اكثر مما يعصونها واجتمعت

نصارى نجران فقتلوهم وطلبوا اباهم دوسا واعجزهم فقالوا له اقبل فقال

لا يقبل المرء على الموت فذهبت مثلا فسار حتى قدم على ذي نواس

وكان قد تهود فشكى اليه ما اصيب به فخرج الى اهل نجران فحاصرهم ثم عاهدهم

فلما تمكن منهم اوقع بهم وهم مغيرون فلم ينج منهم الا الشريد فلحق بعضهم

بالنجاشي ومعهم الانجيل وقد احرق اكثره فلما رآه ساءه فكاتب ملك الروم

بذلك واستدعى من جهته سفنا يحمل فيها الرجال الى اليمن فبلغ ذلك

ذا نواس فصنع مفاتيح كثيرة فلما دنا منه جيش الحبشة ارسل اليهم بها

وقال هذه مفاتيح خزائن اليمن فخذوا المال والارض وانا طوع لكم فاطمأنوا

وتفرقوا في المخاليف يجبون فارسل ذو نواس الى المقاولة اذا كان يوم

كذا فاذبحوا كل ثور اسود فيكم ففعلوا الذي اراد فقتلوهم فلم يبق منهم

الا القليل وبلغ النجاشي ذلك فجهز اليهم سبعين الفا عليهم ابرهه

وبركت بن حزام وامرهم الا يقبلوا صلحا فعلم ذو نواس انه لا قبل له

ممام

لا يقبل المرء على الموت

معمر ٥٩

لهم فركب حتى اتى البحر فاقتحم فرسه فيه فغرق وملكت الحبشة اليمن

ونزل ابرهه صنعاء في قصر غمدان فكتب اليه النجاشي من نزل منزل

الملوك تجبر فاهدم ما اشرف من حيطان غمدان حتى توارى

به حيطان بلدك ففعل ثم انصرف عامة الجيش الى الحبشة

واقام ابرهه لها ملكا مستبدا بالاموال فبعث اليه النجاشي

ارياطا فلما نزل به دعاه الى المبارزة فطمع ارياط فيه وكان

اقوى منه وكمن له ابرهه عبدا من عبيده فلما بارزه ارياط وثب

العبد فطعنه وقتله وصفت بارده لابرهه وحكم

العبد فقال اريد ان لا تدخل امراءة باليمن على زوجها

حتى ابتدى فقال لك ذلك فغير بذلك زمانا حتى ثارت

به اهل اليمن فقتلوه فقال ابرهه قد انالكم ان تكونوا احرارا

فلما عرف النجاشي عصيان ابرهه حلف على بلاده وحرن ناصيته

واذاقه دمه فحلق شعره وقصد نفسه وكتب اليه انما انا

عبدك وقد بلغت عني الكذب فقد حززت ناصيتي وبعثت

بها اليك وبدمي لزيقه وبتراب ارضى لتطاه نفسي عنك

فاعجبه ذلك وامسك عن الاساءة اليه فاستجمع ملك اليمن

لابرهه

لابرهه وهي كنيسة صنعاء على علوة من غمدان فاشتغل ببنائها

عشر سنين فلما تمها رأى الناس شيئا لم ير مثله قط واراد

صرف حجاج العرب اليها حتى دخلها نفر من بني كنانة من

قريش فاحدثوا فيها فغضب ابرهه وعزم على غزو مكة

وهدم الكعبة فخرج بجيش كثيف وتبعه الفساق من خثعم عليهم

نفيل بن حبيب وبنو منبه من بلحرث بن كعب فصار حتى نزل

الطائف وفيها بيت يعبد فعزم على هدمه فقال له مسعود

بن معتب ان رايت ان تمدي لقصدك فاذا رجعت رايت رايك

فيها فخرج نحو مكة فلما سار فيها احد اموال قريش فاستاقها

وهم بالمسير فخرج اليه ابو طالب وكان له ولاهله فيها ابل فقال

له خل عنها فلها من اذا اراد ان يمنعها فامر له باجله وخرج حتى قام بفناء

البيت يدعو الله ويقول

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدالك

ثم سار ابرهه فلما انتهى الى المغمس ركض الفيل فزجروه وادخلوا

نسخه: نوفل

الحديد في انفسه حتى خرموه فلم يتحرك ثم طلعت عليهم كثير

من الجراد فقذفتهم بحجارة في ارجلها فولّوا هاربين

اكثرهم وفيهما ابرهه فلما دفع الله عن قريش شرهم قالت

العرب قريش اهل الله وقرابته

قال الحرث بن ظالم

فان يك منهم اصلي فمنهم ۰ اقربين الالد بنو قصي

وقال ابو الصلت الثقفي في شان الفيل

ان ايات ربنا باقيات ۰ ما يماري بهن الا الكفور

حبس الفيل بالمغمس حتى ظل ۰ يحبو كانه مغفور

وقال ابو قيس بن الاسلت

وعندكم منهم بلا مصدق ۰ غداة اتى يكسوه مهدي الكتائب

كتائبه بالسهل تمشي ورجله ۰ على القذفات في روس المراقب

فلما اجاز وابطن نعمان ردهم ۰ جيوش الاله بين ساف وحاصب

ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد خمسين يوما

من طارقة الفيل قدم الفيل يوم الاحد لثلاث عشرة

ليلة بقيت من المحرم وولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم



الاثنين

الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاول وهو اليوم
العشرون من نيسان سنة ثمان مائة واثنتين وثمانين من سني ذي
القرنين والشمس في الثور قال ابو الحسن النسابة رواه لنا ابو احمد
عنه ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين السابع عشر
من ذي ماه وهو العاشر من نيسان وقد مضت من ملك انوشروان
اربع وثلثون سنة وثمانية اشهر وكان النبي صلى الله عليه وآله
يقول ولدت في زمن الملك العادل انوشروان ومن ايام ملك
الروم على عهد قسطر ومن ايام ملوك اليمن في اول سنة من ملك
ابرهه كذا قال وهو مخالف لما تقدم ومن ايام الربيب بالعراق لثماني
سنين وثمانية اشهر من ملك الي هند عمرو بن هند وملك الشام
يومئذ ابو الريان الحرث الوهاب

اول من اوقد النار بالمزدلفة حتى يراها
من دفع من عرفة فهي توقد الى الان قصي وهي
احد نيران العرب

ونيران العرب نار الاستمطار ونار التحالف ونار
المطرد ونار الاهبة للحرب ونار الحرتين ونار السعالي و

نار الاسد ونار القرى ونار السليم ونار الفداء ونار

الوسم ، فاما نار الاستمطار فكانوا في الجاهلية الاولى اذا

احتبس المطر يجمعون البقر ويعقدون في اذنابها وعراقيبها

السلع والعشر ويصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون

فيها النار ويزعمون ان ذلك من اسباب المطر

قال امية بن ابي الصلت

سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا

وقال الورل الطائي

لا در در رجال خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمات بالعشر

اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر

البيقور والباقور والبقر سواء واما نار الحلف فانهم كانوا يوقدونها

ويعقدون حلفهم عندها ويذكرون منافعها ويدعون بالحرمان و

المنع من خيرها على نقض العهد وحل العقد ويهولون على ما يخاف

على الغدر قال ابو هلال وانما كانوا يخصون النار

بذلك دون غيرها من المنافع لان منفعتها تخص الانسان لا يشركه

فيها شيء من الحيوان

نار الاستمطار

نار الحلف

قال

١٣

قال اوس بن حجر

ه اذا استقبلته الشمس صد بوجهه ه كما صد عن نار المهول حالف ه

وكانوا يقولون عند عقد الحلف الدم الدم الهدم الهدم بالفتح ومايلي

نحو صوفه وبارسا ثبير وغيره من الجبال كل قبيلة كانوا

يذكرون الجبال التي يعرفونها واما نار الطرد فانهم كانوا يوقدونها

خلف من مضى ولا يشتهون رجوعه

قال الشاعر

ه وجمة اقوام حملت فلم يكن ه لتوقد نارا خلفهم للتندم ه

والجمة الجماعة يمشون في الدم والصلح ه وقال بشار

ه صحوت واوقدت للجهل نارا ه ورد عليك الصبا ما استعاره

واما النار الاهبة للحرب فانهم كانوا اذا ارادوا حربا او توقعوا جيشا

اوقدوا نارا على جبلهم ليبلغ الخبر اصحابهم فياتوهم

نار الاهبة

قال عمرو بن كلثوم

ه ونحن غداة اوقد في خزازى ه رفدنا فوق رفد الرافدينا ه

واذا اوقد الامر نار اوقدوا نارين قال الفرزدق

ه لولا فوارس تغلب ابنه وائل ه نزل العدو عليك كل مكان ه

٭ ضربوا الصنايع والملوك واوقدوا ٭ نارين اشرفتا على النيران ٭

نار الحرتين

واما نار الحرتين فكانت في بلاد عبس فاذا كان الليل فهي نار تسطع
وفي النهار دخان يرتفع وربما بدر منه عنق فاحرق من مر بها فحفر
لها خالد بن سنان فدفنها وكانت معجزة له واهل النظر ينكرون نبوته
ويقولون انما كان اعرابيا من اهل البادية والله تعالى يقول
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى وقال

خليد بن عنين

٭ واي نبي كان من غير قرية ٭ وهل كان حكم الله في كرب النخل ٭

وقال

٭ لنار الحرتين لها زفير ٭ يصم مسامع الرجل السميع ٭

نار السعالي

واما النار التي تنسب الى السعالي فهي شيء يقع للمتغرب وللمتقفر

قال ابو المطراب عبيد بن ايوب

٭ ولله در الغول اي رفيقة ٭ لصاحب قفر خائف متقفر ٭

٭ ارنت بلحن بعد لحن واوقدت ٭ حوالي نيرانا تلوح وتزهر ٭

نار الصيد

واما النار الصيد فنار توقد للظباء لتعشى اذا نظرت اليها ويطلب
بها ايضا بيض النعام ٭

قال

قال طفيل

عوازب لم يسمع بنوح مقامه ولم تر نارا تم حول محرم
سوى نار بيض او غزال بقفرة اغن من الخنس المناخر توءم

وامّا نار الاسد

فانهم يوقدونها اذا خافوه وهو اذا رأى النار استهالها فشغلته عن

السابلة وقال بعضهم اذا رأى الاسد النار حدث له فكر يصده عن ارادته

والضفدع اذا رأى النار تحير وترك النقيق وتنبّى بعضهم

فقيل له ما علامة نبوتك وكان بقرب غدير فيه ضفادع تنق ليلا

فقال امر ضفادع هذا الغدير بالسكوت فتسكت ثم قال للغلام خذ

السراج وامض فطل لها فلتسكت فسكتت لما رأت السراج ففتن

به القوم وكان مسيلمة ضيقة الراس وتركها فجفت فيها وعادت

الى هيئتها وكذلك يكون ولي بها حماعة واهل بيته وقد عاهم الى تصديقه

فكذبوه فاخرجها فلما نظروا اليها تحيروا وصدقوه وهم اعراب جهال

وجوه الامور فاخذ حماما مقاصيص ودخل بيتا وزعم انه يناجي

الله ليثبت اجنحتها في الحال فغرز في اجنحتها ريشا اعده عنده ثم اخرجها

وخلاها فطارت فزادت فتنة القوم وكانوا من اجهل الناس ومن

نار الاسد

عمد الى بيضة فجعلها في خل فلانت ثم ادخلها قارورة

جاهليتهم الهمز اتخذ واله من الحيس فعبدوه دهرا ثم اصابتهم مجاعة فاكلوه

فقال رجل من بني تميم يهجوهم

اكلت حنيفة ربها ... زمن التقحم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم ... سوء العواقب والتباعة

نار الحباحب

واما نار الحباحب فكل نار لا اصل لها مثل ما ينقدح بين نعال الدواب وغيرها وقال ابو حنيفة

واوقدوا نيران الحباحب ... والتقى نيران بينهن ولا وله

والعرب تسمي البرق نارا فقال الشاعر

نار يعود بها للعود جدته ... والنار يلفح عيدانا فتحترق

نار اليراعة

ونار اليراعة وهي طائر صغير اذا طار بالليل حسبته شهابا وضرب من الفراش اذا طار بالليل حسبته شرارة وتقول العرب اكذب من يلمع وهو حجر يلمع من بعد فاذا دنوت منه لم تر شيئا

نار القرى

ونار القرى

توقد للاضياف قال الشاعر

له نار تشب بكل ريح ... اذا النيران حللت القناعا
وما ان كان اكثرهم سواما ... ولكن كان ارحبهم ذراعا

اخره

٦٢

اخذه الاشجع فقال

ه تروح الملوك بذى جعفر ولا يصنعون كما يصنع ه

ه وكيف ينالون غايا سنه وهم يجمعون ولا يجمع ه

ه وليس باوسعهم فى الغنا ولكن معروفه اوسع ه

وقال ابن ميادة

ه بناه بين تنهل بالخير والندى واخرى شديد بالاعادى ضريرها ه

ه ونارة نار كل سنا مدفع واخرى يصيب المجرمين سعيره ه

وقال الاعشى

ه تشب لمعرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق ه

المحلق الممدوح وكان هذا البيت يستحسن جدا

قال الحطيئة

ه متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

فعفى على الاول هكذا قالوا وعندى ان الاول احسن واغرب ونار

الحرب مثل وليست بحقيقة. ونار السليم توقد للملدوغ

اذا سهر وللمجروح اذا نزف وللمضروب بالسياط ولمن عضه الكلب

لئلا يناموا فيشتد بهم الامر حتى يودى بهم الى الهلكة ه

نار السليم

قال الاعشى في نار المجروح

فاباتنا ان استغوثنا ، ستركب خيلا او يثبه قائمها

تبيت يعسي الفراش وشاتهاه ، ببيت لها ضوء من النار جاحم

والمنزوف اذا نام اصابه الكزاز ونار الفدى وذلك ان الملوك اذا سبوا القبيلة خرجت اليهم السادة للفداء ولا ستيهاب فكرهوا ان يعرضوا النساء نهارا فيفتضحن او في الظلمة فيخفى عليهم ما يحبسون لانفسهم من الصفي فيه فيقدون نار العرضهن وفي ذلك

يقول الاعشى

ومنا الذي اعطاه بالجمع ربه ، على فاقة وللملوك هباتها

نساء بني شيبان يوم اوارة ، على النار اذ تجلى له فتياتها

ونار الوسم يقال للرجل ما نارك اي ما سمة اهلك وقرب بعض اللصوص ابلا للبيع فقيل له ما نارك وكان قد اغار عليها من كل وجه وانما يسال عن ذلك لانهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم ابلهم من لومها

فقال

تسالني الباعة اين نارها ، اذ زعزعتها فسمت ابصارها

كل نجار اهل نجارها ، وكل دار لاناس دارها

فقدان ص

ما نارك اي ما نار الوسم ... نارك

و

ه وكان نار العالمين نارها ه

وقال الآخر

ه يسقون اباهم بالنار ه والنار قد تشفي من الاوار

يقول لما ارادا النار خلوا لها المنهل فشرب لعزة اصحابها

اول من سمى الجمعة جمعة وكانت تسمى عروبه — خطبة كعب

كعب بن لوى وذلك انه جمع قريشا وخطبهم فقال اسمعوا وعوا

وتعلموا تعلموا ه وتفهموا تفهموا • ليل ساج ه ونهار صاح ه و

الارض مهاد ه والسماء بناء ه والجبال اوتاد ه والاولون كالاخرين

كل ذلك الى بلى فصلوا ارحامكم ه واحفظوا اصهاركم ه وثمروا

اموالكم ه واصلحوا اعمالكم فهل رايتم من هالك رجع ه او ميت

نشر الدار امامكم ه والظن خلاف ما يقولون ه زينوا حرمكم ه و

عظموه وتمسكوا ولا تفارقوه فسيأتي له نبأ عظيم ه وسيخرج — به

منه نبي كريم ثم يقول

× نهار وليل واختلاف حوادث × سواء علينا حلوها ومريرها × — مريرها

× يؤوبان بالاحداث حين تأوبا × وبالنعم الضافي علينا ستورها ×

× صروف وانباء تقلب اهلها × عقد ما يستحيل مريرها ×

على [illegible] باق النبي محمد ۝ فيخبر اخبار اصدق واخبر [illegible]

ثم يقول

يا ليتني شاهد النجوى لدعوته ۝ حين العشيرة يبغي الحق خذلانا

وللعرب نظاير من الاسماء كانت تستعمل ثم ترك استعمالها فمن ذلك اسماء الايام كلها وعروبة منها كانوا يسمون الاحد الاول والاثنين الاهون والثلثاء جبار والاربعاء دبار والخميس مونس والجمعة عروبه والسبت شيار

فى اسماء الايام فى الجاهلية

وانشد للاعشى

اؤمل ان اعيش وان يومى ۝ باول او باهون او جبار

او التالى دبار او فيومى ۝ بمونس او عروبة او شيار

وكانوا يقولون الاتاوة فتركوها وقالوا الخراج والمكس فتركوه وقالوا الضريبة وتركوا انعم صباحا وانعم ظلاما وقالوا انعم الله صباحك ومساك وتركوا ان يقولوا للملك ابيت اللعن وان تقولوا للضاحب والسيد والملك اربابهم وان يقولوا الجارية غلامة والمراة رجلة وكذلك كان مستعملا فى الجاهلية قال امرء القيس

مصطلحات الجاهلية

الا انعم صباحا ايها الطلل البالى

وفي

وفي كل اسواق العراق اتاوة ٭ وفي كل ما باع امرء مكس درهم

وقال الحرث بن حلزة

٭ ربنا وابنا وافضل من غيثي ٭ ومن دون ما لديه الساره

وقال الاخر لجان لها الغامة والغلام

وقال اخر لم يراعوا حرمة الرحلة

وقد حدثت في الاسلام معان وسميت باسماء كانت في الجاهلية لمعان

اخر فاول ذلك القران والسورة والاية والتيمم قال الله تبارك

وتعالى فتيمموا صعيدا طيبا اي تحروه ثم كثر ذلك حتى سمي التمسح

تيمما والفسق وهو الخروج من طاعة الله وانما كان ذلك في الرطبة

اذا خرجت من قشرها والفارة اذا خرجت من جحرها وسمي اظهار الايمان

مع اسرار الكفر نفاقا والسجود لله ايمانا وللوثن كفرا ولم يعرف اهل

الجاهلية من ذلك شيئا وهنه تسمية الرجل الذي ادرك الجاهلية والاسلام

مخضرما واصله من قولهم خضرمت الغلام اذا ختنته والاذن اذا قطعت

من طرفها شيئا وتركته ينوس فكان زمان الجاهلية قطع عليه

وقال بعضهم المخضرمة الابل التي نتجت من العراب واليمانية فقيل

رجل مخضرم اذا عاش في الجاهلية والاسلام وهذا اعجب القولين الي



وكان اهل الجاهلية يقولون رجل صرورة اذا بلغ النهاية في العبادة
فصار ذلك في الاسلام اسما لمن لم يحج وكانوا يسمون قوام البيت
السدنة فقيل الاسلام الحجبة ومن الاسماء المستحدثة تسمية الفرج
لتسمية الفرج المتاع والعورة واصل العورة الانكشاف والامكان يقال
اعور الفارس اذا بدا منه موضع الضرب والطعن واعور البيت
اذا امكن السارق وفي القران ان بيوتنا عورة اي معورة ممكنة لمن
ارادها وعورة الثغر المكان الذي اذا انكشف وظهر للعدو خيف من
جهته ومن ذلك الغايط والنجو والعذرة لزبل الانسان والملامسة
للنكاح الى غير ذلك مما يطول شرحه اول قسامة كانت ثم
اثبتها الاسلام ما اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا الهرلي قال اخبرنا
ابو عبد الله الجهمي قال كان من حديث عمرو بن علقمة وخداش بن
عبد الله ان خداشا خرج الى الشام في ركب من قريش واستاجر عمرو بن
علقمة بن عبد المطلب بن عبد مناف فلما كان ببعض الطريق نزلوا
منزلا فانطلق خداش يطهره برعاه وترك عند عمرو ناقته معقولة وامره
ان يعلفها وفي عنقها حبل فمر قوم على عمرو فاستعانوه وقد شردت
ابلهم فطرح لهم الحبل الذي في عنق الناقة فلما جاء خداش قال ابن

الحبل

الحبل فاخبره انه اعاره رجلا فقال ما حملك على ما صنعت وقد نزلنا
ارضا لا نجد فيها مستغاثا فضربه بعصا فسحره فضمن من ضربته
وجعل يجد وجعا كانه ينزل الى صدره فكتب عمرو كتابا الى ابي
طالب رضه والى ابي سفيان بن حرب وبني عبد مناف انه كان من امري كذا
فان رجع اليكم ولست معه فقد قتلني فاطلبوا بدمي ثم استعرض
قوما قد نفروا اليهم فبلغوا بني عبد مناف فلما قدم خداش وليس معه
عمرو سألوه عنه فقال مات فقالوا كذبت بل قتلته فطلبوا العقل فابى
عليهم فقال ما مكث الا اياما حتى مات فتحاكموا الى الوليد بن المغيرة وهو
يومئذ حكم قريش فقضى على خداش ورهطه بالقسامة ان يحلف
خمسون رجلا ما قتلنا صاحبكم فحلفوا كلهم الا حويطب بن عبد العزى
افتدا منه يمينه باربعين اوقية ورقا والاوقية اربعون درهما فكان
اكثر قريش ربعا بمكة فهلك الذين حلفوا جميعا وورثهم حويطب
فذلك قول ابي طالب

افي فضل حبل لا اباك ضربته ° بمنساة قد جاء حبل باحبل °

° هلم الى حكم ابن صخرة انه ° سيحكم فيما بيننا ثم يعدل °

° كما كان يقضي في امور تنوبنا ° فيعمد للامر الجسيم فيفصل °

صخرة ام الوليد فقال ابو الوليد احد بني عامر بن لوي

شعر

اتدعوا الى حكم بن صخرة انفا ... اباه لحكم العبد والعبد انذله
خداش اذا ما هاجت الحرب فاره ... وعند بني بجيع بمكة بيحماه
اباطالب ما كنت تعلم انه ... خداش اذا ما كان يوم مجاله

وقال العباس بن عبد المطلب في ذلك وقد روي لغيره

يا قومنا ان تنصفونا فانصفت ... قواطع في ايماننا تقطر الدماء
تركناهم لا يستحلون بعدنا ... لذي حرم من سائر الناس محرما
وزعناهم وزع النواصر بالقنا ... وكل سريحي اذا هز صمما
فلا ترجونا حاصني بعد ظهرها ... لئن نحن لم نثار من القوم علقما
اباطالب لا يقبل النصف منهم ... وان انصفوا حتى تعق وتظلما

وغلط عمرو بن شيبة في هذا الخبر في ثلاث مواضع قال المقتول علقمه بن المطلب هو عمرو بن علقمه وانما زل لما سمع قول العباس في

لئن نحن لم نثار من القوم علقما

وانما اراد عمرو بن علقمه فلم يستو له البيت فذكر علقمه اضطرارا وقال علقمه بن اخت ابي طالب وليست تعرف لابي طالب اخت كانت عند المطلب

بن

بن عبد مناف ثم قال فقضى فيه الوليد وهو غلط لا يشك اهل الاخبار
انه قضى بالقسامة وانه اول قسامة قضى بها

اول من قلع نعله لدخول
الكعبة الوليد بن المغيرة

فخلع الناس نعالهم في الاسلام وكانت قريش يقولون ودوني
الوليد الخلق منهما والحديث وكانوا عملوا لدنا جاليتوجوه به في
الاسلام فانتقض امره فكان من قبر سيما ريحانة قريش اخبرني
بعض البصريين قال دخل رجل منا مشهدا بالبصرة فمشى بنعليه
حتى تخطى الى المحراب فوثب عليه قوم يضربونه فقال اسمعوا
عذري فان نصورتموه والا فشأنكم انا رجل منكم يعني من الشيعة
قد جعلت لله على نفسي الا امر هذا المشهد الا دخله متبركا به ومتقربا
الى الله فيه واجترت في هذا الوقت وانا جنب فلم اخلع نعلي لئلا تمس
رجلي ارضه فخلوه واعتذروا اليه فما رأيت اجهل منهم نقموا ما هو في
سعة من فعله وعذره في المحضور ومنه ما سمعت اصحابنا يحدثون
عن جماعة دخلوا على بعض المتكلمين ببغداد فوجدوه ياكل في شهر
رمضان فلما انكروا عليه قال اخبركم اني لست اشك في الله تعالى وكسي

اشك في النبوة فبلغ بعض الشيوخ قوله فقال ما رأيت رجلا نقم عليه
الفسق فاعتذر بالكفر غيره وقريب منه ما اخبرنا ابو احمد
قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا عمرو بن شبيه عن خلف بن مسعود
عن احمد بن شنويه عن سليمان بن عبد الله بن معمر قال قدم معوية
مكة او قال المدينة فاتى المسجد فقعد في حلقة فيها ابن عمر وابن
عباس وعبد الرحمن ابن ابي بكر فاقبلوا عليه واعرض ابن عباس عنه
فقال وانا احق بهذا الامر من هذا المعرض وابن عمه فقال
ولم التقدم في الاسلام ام سابقة مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
او قرابة منه قال لا ولكن ابن عم المقتول قال فهذا احق به يريد
ابن ابي بكر قال ان اباه مات موتا قال فهذا احق به يريد ابن عمر
قال ان اباه قتله كافر قال فذاك ادحض لحجتك ان كان المسلمون
عتبوا على ابن عمك فقتلوه في كلام هذا معناه
من حرم الخمر في الجاهلية الوليد بن المغيرة
وقالوا اول من حرمها قيس بن عاصم وكان يأتيه خمار فيبتاع
منه الخمر ولا يزال في جواره حتى تنفد ها عنده فشرب ذات يوم
فسكر سكرا شديدا فجذب ابنته وتناول ثوبها وانهب ماله

وصال

ومال الخمار والشاء يقول وهو يضرب شعر

من تاجر فاجر جاء الاله به ٥ كان لحيته اذناب اجماله

جاء الخبيث بينسانيه تركت ٥ صحبي واهلي بلا عقل ولا ماله

فلما صحا خبر انه ثبته بما صنع وما قال فانى لا يذوق الخمر ابدا

وقال

٥ رأيت الخمر صالحة وفيها ٥ خصال تفسد الرجل الحكيما

٥ فلا والله اشربها صحيحا ٥ ولا اشفي بها ابدا سقيما

٥ ولا اعطي بها ثمنا حيوتي ٥ ولا ادعوا بها ابدا نديما ٥

ودخل حارثة بن بدر الغداني على زياد وفي وجهه اثر فقال له زياد ماهذا

الاثر بوجهك قال ركبت فرسا اشقر فحملني حتى صدم بي الحائط فقال له

زياد انك لو ركبت الاشهب لم يصبك بكروه وقيل لاعرابي الا تشرب

الاشرب الخمر فقال لا اشربها كيلا تشرب عقلي وممن اشتدت رغبته

في الخمر حتى بلغت الغاية ابن هرمة دخل على المنصور ٥ ٥

فانشده

٥ له لحظات من خفافي سريرة ٥ اذا كرها فيها عقاب ونائل ٥

٥ فام الذي امنت امنة الردى ٥ وام الذي حاولت بالثكل ثاكل ٥

حتى ص

عاملك فاجب بالمنصور وقال ما حاجتك قال تكتب الى عاملك بالمدينة

سكرانا ان لا يحدّني اذا وجدني سكرانا فقال لا اعطل حدا من حدود الله

قال تحتال لي قال فكتب الى عامله من اتاك بابن هرمة سكران

فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين وكان العون اذا مرّ

به وهو سكران يقول ما يشتري مائة بثمانين ويتركه ويمضي

ومما يجري مع هذا ما اخبرنا به ابو احمد قال اخبرنا مهربان

قال اخبرني ابو جعفر بن العيني عن ابيه قال حدثنا دعبل

الشاعر انه اجتمع وهو ومسلم وابو الشيص وابو نواس في

مجلس لهم فقال ابو نواس ان مجلسنا هذا قد اشتهر باجتماعنا

ولهذا اليوم ما بعده فليأت كل امرء منكم باحسن ما قاله

فلينشدناه فانشد ابو الشيص

موقف الهوى بي حيث انت فليس لي ۞ متاخر عنه ولا متقدم

احد الملامة في هواك لذيذة ۞ حبا لذكرك فليلمني اللوم

اشبهت اعدائي فصرت احبهم ۞ اذ كان حظي منك حظي منهم

واهنتني فاهنت نفسي صاغرا ۞ ما من يهون عليك ممن يكرم

فجعل ابو نواس يعجب من حسن هذا الشعر حتى لا يكاد ينقضي عجبه

وانشد ابو مسلم ابياتا من شعره الذي تقدم قوله فيه

موف على مهج في يوم ذي رهج ۝ كانه اجل يسعى الى امل

فقال له ابو نواس هات يا ابا علي وكاني بك وقد جئتنا بام القلادة لا

يعني بايام من رحيل ضحاك المشيب براسه فبكى فقالت كانك

كنت في نفسي ثم سالوه ان ينشدهم فانشدهم شعر

لا انبك ليالي ولا نظرت الى نبيذ ۝ واشرب على الورد من حمراء كالورد

كاسا اذا نزلت في خلق شاربها ۝ ابصرت حمرتها في العين والخد

فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة ۝ من كف جارية ممشوقة القد

تسقيك من عينها خمرا ومن يدها ۝ خمرا فما لك من سكرين من بد

لي نشوتان وللندمان واحدة ۝ شيء خصصت به من بينهم وحدي

قال فقاموا فسجدوا له فقال افعلتموها عجمية لا كلمتكم ابدا ثلثا

وثلثا وثلثا ثم قال وتسعة ايام من هجر الاخوان كثيرة وفي هجره

بعض يوم استصلاح القاصد وعقوبة على المهفوة ثم التفت الينا

فقال اعلمتم ان رجلا عتب على اخ له في المودة وكتب اليه المعتوب

عليه يا اخي ان ايام العمر اقل من ان يحتمل الهجر قال قال ابو هلال

فاخذ هذا المعنى فاخذ هذا المعنى بعضهم فقال الدهر اقصر مدة

من ان يحق بالعتاب وقلت في معناه لا لعن الدهر على مثله يرجوك

ان تكفيه الدهر او عدا الى الوصل وغمر الفتى اقتصر ان يحتمل الهجر

اول من قطع في السرقة الوليد بن المغيرة فقطع

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء به القرآن في قوله تعالى

والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وكانت قريش يحكم بذلك وروى

العلماء ان بنت مقيس بن عبد قيس بن قيس السهمي كان

متألفا لشان قريش وكانت قينتان يقال لهما سما وعنه يغنيانهم له

وكان دمك وذيبك الخزاعيان يخدمانهم فنفد شرابهم ذات يوم

ونفقتهم فعمد ابو لهب وكان من جملتهم الى غزال وكان للكعبة

فناوله ليلا وكسره واخذ ما فيه من ذهب وياقوت وكان له قرطان

وهبهما الاسماء وعتمه ثم صار الى عشر نزلت بالابطح يحمل الخمر

فاشتروا كل خمر فيها فشربوا شهرا ثم مر العباس بن عبد المطلب

بهم في سهر عشاء فسمع القينتين تغنيان يقولان الى مساقع ان الغزال

الذي كنتم وحليتم لقبوه لخطوب الدهر والغير طافت به عصبة

من شر فوهم اهل التقى والعلاء والبيت ذي الستر فالا سنقسم

فيه بالازلام علمكم ان تخبروا بمكان الرأي الاثرافي وان كنت ناي الدار عنكم

عن

عن وطنوفان حلفى الى عمران او عمر فعرف العباس ابا طالب ابا طالب فجاء

فى نفر حتى دنوا من الباب فسمعوا ابا مسامع يقول غنياهم بقول

ابلغ بنى النضر اعلاها واسفلها ان الغزال وبيت والركن

امست قيان بنى سهم تقسمه لم تغل عند نداماهن فى الثمن

ظللن يجرى فتيق المسك بينهم على مفارقهم فينا على فتن

وقهوة مرة يعلى الحمار ساعابينه عتقت فى الدن مد زمن

فلما صحوا فى سكرهم هرب بعضهم واخذت القينتان فوجد

عندها القرطان وقالتا انما غن امتان غنيتا واخذ ذلك فقطعت

يدا وتجافوا عن ابى لهب بشرفه وكان الغزال اهداه الى البيت اسفنديار

الفارسى حين سمع بذكر البيت فحج اليه

واخذت

اول من كسى البيت

اول من كسى البيت اخبرنا ابو محمد قال اخبرنا عبد الله بن

العباس قال حدثنا الفضل بن عبيد العزيز قال حدثنا ابراهيم

الجوهرى قال قال الواقدى حدثنا حرام بن هشام عن

ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان السب اسعد

الحميرى وهو تبع وقال انه اول من كسى البيت وزاد غيره

فقال ابو كرب وهو اول من جعل للبيت مفتاحا وقال وكسوا البيت

الذي حرم الله ملا ء بعضد او يرد او نطاعا من الخصاف فرشنا وجعلنا
لبابه اقليدا قال فهاتان منقبتان لليمن ليس في العرب لهما اخت ولا شبه
وحدثنا باسناده عن الواقدي قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم عن ابي
ربيعة قال كسي البيت في الجاهلية الانطاع ثم كساه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الثياب اليمانية ثم كساه عمر وعثمان القباطي ثم كساه
الحجاج ديباجا والصحيح ان اول من كساه الديباج ابن الزبير وقيل
يزيد بن معوية وقيل عبد الملك

يزيد

وأول من خلق البيت ابن الزبير اول من اخدمه يزيد
بن معوية وهم الذين كانوا يشترون البيت اول من نسي النسي
القلمس وهو حذيفة بن عبد بن فقيم وتوارثوه بنوه وكان
آخرهم الذي ادرك الاسلام ابو ثمامة كما اخبرنا ابو احمد قال
اخبرنا عبد الله عن الفضل عن ابراهيم عن الواقدي قال كانت
العرب اذا فرغوا من حجهم اجتمعوا بمنى اليه يعني القلمس
فاحل لهم من الشهور ما احل وحرم ما حرم فاحلوا ما احل
وحرموا ما حرم وكان اذا حرم الاربعة الاشهر القعدة والحجة والمحرم
ورجبا التي حرم الله تعالى حرموها واذا اراد ان يحل منها شيئا احل

المحرم

المحرم فاحلوه وحرم مكانه صفر في صورة ليواطي عدة الاربعة الاشهر
فلما ارادوا الصدر اجتمعوا اليه فقال اني احللت دماء المحللين من طي
وخثعم فاقتلوهم حيث ثقفتموهم وانما احل دماء طي وخثعم
لانهما يعدوان على الناس في الاشهر الحرم وقال جذل الطعان يفتخر بالنسي
قال شعر

لقد علمت معدان قومي ... كرام الناس ان لهم كراما
فاي الناس فاتونا بوتر ... واي الناس لم يعلك لجاما
السنا الناسئين على معد ... شهور الحل نجعلها حراما

اول من بوب بمكة بابا حاطب بن ابي بلتعه وفيه
نزل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة وكان كتب الى اهل مكة يعرفهم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد غزوهم فانزل
الله هذه السورة وهاج بها المرجئه فقالوا هذا فعل مثل هذا
الفعل ولم يخرج من الايمان قيل لهم قد قال الله تعالى في اخر
الاية ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل افتتمونه ضلالا
فان قالوا نعم قلنا في الخروج من اسم الايمان قيل لهم قد قال

الله تعالى في اخر الآية ومن يفعل منكم فقد ضل سواء السبيل افتقولون

ضلالا فان قالوا نعم قلنا في الخروج من اسم الايمان قيل لهم قد قال الله

تعالى في اخر الآية ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل افتقولونه

ضلالا فان قالوا نعم قلنا في الخروج من اسم الايمان مثل

ذلك وان قيل هذا يعني انه من يفعل بعد النهي والوعيد مثله

اول من سقف بها

بيتا قصي وكانوا ينزلون

العريش اول من اتخذ بها

روشنا بديل ان

وقال الخزاعي اول من بنى بيتا مربعا

كانوا لا يبنون بها بيتا مربعا الا ان الكعبة مربعة لا يبنون بها بيتا

مشرفا عليها رفعا لها وتشريفا لامرها ه ه

اول من بنى بها بيتا سعد

بن عمرو فقال عبد الله بن رواحة يفتخر ه د ه

وسعد السعود جامع الشمل انثره هذا الحلف والاحياء اهل خلاف ه

فاوثق عهد الحلف والود بينهم ه بامر حصيف فيهم ونصافه ه

وذلك

وذلك ما ارسى كسرى مكانه ٥ وما بالبحر صوفه بنطاف
والنطاف جمع نطفة والنطفة الماء يقال لهذا المكان نطفة
عذب اى ماء عذب ٥

واول من بنوا بمكة بيته

٥ وسوّر فيها مسكنا ما بافى وكرم من تحت السماء ابوة ٥
٥ وامجد ارما عطفت بعطاف ٥ وذاك بن عمر سا ذعير مكلف ٥
ولكن بافضال وفضل عفاف ٥

ومن اوائل افعالهم

حلف الفضول اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابو عمر القاضي قال
حدثنا عبد الله بن شبيب عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الله
بن عروة عن حكيم بن حزام واخبرناه عن الطوسي عن الزبير بن
بكار عن رجل عن بكار بن حسن عن محمد بن فضالة عن هشام
بن عروة عن عايشة واخبرناه عن ابي بكر بن دريد عن
ابي عبيدة يزيد بعضهم على بعض فجعلت احاديثهم حديثا واحدا
ان رجلا من زبيد من مذحج قدم مكة ببسعلة فباعها من العاص
بن وائل وكان شريفا فظلمه ثمنها وانت الا خلاف عبد الدار ومخزوم

وحملن يعينوه عليه فأوفى الزبيدي على ابي قبيس عند طلوع
الشمس وقريش حول الكعبة فصاح باعلى صوته

يا آل فهر لمظلوم بضاعته ● ببطن مكة نائي الدار والنفر

ومحرم اشعث لم يقض عمرته ● يا للرجال وبين الحجر والحجر

يا لمحضر من بني سهم بحضرته ● فعادل ام ضلال مال معتمر

ان الحرام لمن تمت حرامته ● ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فقال الزبير بن عبد المطلب ما لهذا منزل واجتمعت زهرة
ويتيم واسد في دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاما
ليكونن يدا على الظالم للمظلوم حتى يردوا حقه اليه وعلى التأسي
في المعاش فقالت قريش قد دخل هؤلاء في فضل من الامر
ثم اتوا العاص بن وائل فانتزعوا سلعة الزبيدي من يده
فدفعوها اليه وقال الزبير وكان صاحب هذا الحلف ان الفضول
تحالفوا وتعاقدوا الا يقيم ببطن مكة ظالم وورد رجل من
خثعم مكة ومعه بنت له يقال لها القتول من احسن وجها
فعلقها نبيه بن الحجاج وغلب عليها اباها فاتى ابوها حلف الفضول
فحالوا بينه وبينها فقال نبيه اتركوها عندي الليلة فقالوا ما

احملك ولا سحب ناقة فقال بثبة

شعر

لولا الفضول وصفها وحلقها والخوف من عدوانها
لدنوت من ابياتها ونطقت حول خبائها
وشربت فضلة ريقها وتممت في حشائها

وقال راح صبحي ولم اخي الفتو لالمراو دعهم وداعا جميلا
اذا حيد الفضول ان يمنعوها قد اراني ولا اخاف الفضول
ما لو دعيت اليه اليوم لاحبت وما احب اني نقضته وان لي حمر
النعم ثم كان بين الحسن ع وبين معاوية كلام في ارض الحسين
فقال الحسن لابن الزبير خيره في ثلاث والرابعة الصيلم ان
يجعلك او ابن عمي بيني وبينه او يقر بحقي ثم سألني ان اهبه له
او يشتريه مني قال فان ابى فوالذي نفسي بيده لاهتفن عليه
بحلف الفضول فقال ابن الزبير والله لئن فعلت وانا قاعد
لاقومن او قايم لامشين او ماش لاشتدن حتى يفني روحي
مع روحك ثم حيره ابن الزبير فقال معويه عليه اللعنة
لا حاجة لنا بالصليم واشتراها منه هكذا رواه لنا ابو احمد

عن الطوسي باسناده الذي تقدم و رواه لنا ايضا في
كتاب امر المدينه ان هذه القصة كانت للحسين عليه السلم مع الوليد
بن عتبه بن ابي سفيان وهو والي المدينه ٥ ٥ ٥

اول من اهدى الله البدن
الى البيت الياس بن مضر

وهو اول من وضع الركن بعد ذهابه في الطوفان وقال
بعض المفسرين اياه عنى الله تعالى لقوله سلام على الياسين
يعني الياس بن مضر واهل دينه جمعهم بالياء والنون كان
كل واحد منهم الياس وقال بعضهم الياس والياسين معنى
واحد كما تقول ميكال و ميكائيل وقرئ على ال ياسين يعني محمد صلى الله
عليه وآله وسلم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

اول من غير الحنفيه وبحر
البحيره وسيب السائبة

وجعل الوصيله والحامي عمرو بن لحي وهو عمرو بن ربيعة ابو خزاعة
وهو اول من دلى البيت منهم ثم رحل الى قومه بالشام
فرأى الاصنام يعبد فاعجبته عبادتها فقدم مكة بهبل ودعى

الناس

الناس الى عبادته والى مفارقة الحنفيه فاجابه الجمهور واكثر
من لم يجبه حتى استمر له ما اراد منه وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اطلعت في النار فرايت عمرو بن لحي يجر قصبه فيها والقصب
المعاء وكان الاصل في عبادة الاصنام ان قوما من الاوائل اعتقدوا
ان الكواكب يفعل افعالا ولا يجري في النفع والضرر مجرى
افعال الائمة على ما يعتقده يعني اهل التنجيم واتخذوا عبادتها
دينا واراد ملوكهم ورؤساءهم توكيده في انفسهم والزيادة
فيه عندهم وذلك ان الملك يحتاج الى الدين كحاجته الى
المال والرجال لان الملك لا يثبت الا به بالبيعة والبيعة لا
تكون الا بالايمان والايمان لا يكون الا لاهل الاديان لا يكون الا
لاهل اذ لا يصح ان يحلف الرجل الا بدينه ومعبوده ومن
لا يعتقد معبودا لا يوثق بيمينه ولا يطمئن الى عهده وعقده
الى غير ذلك مما يتعلق من امر الملك بالدين فصنعوا لهم الاصنام
على صور الكواكب التي يعبد وهنا بزعمهم ليتشاهدوها من قريب
يحلوا في نفوسهم وتركوا محبتها في قلوبهم ثم انتشر ذلك
في اكثر الارض وعم جميع الاقاليم وسمعت المشايخ يذكرون

ان بعض المراكب اخطأ السمت في بعض البحار حتى انتهى باهله
الى جزيرة واذا فيها ناس لم يعرفوا قط ان في الارض ناسا غيرهم
وعرف بدلايل المكان ان احدا منا لم يخلص اليهم قط واذا
هم يعبدون الاصنام ووقفوا من جهتهم بالاشارة على ان السبب
الذي دعاهم الى عبادتها هو الذي ذكرناه من امر الكواكب وهذا
من اعجب ما في هذا الباب والله اعلم وزعمت العرب
انها انها تعبد الاصنام لتشفع لها عند الله وهذا ما حكى
عن بعض السؤال انه كان يقول اللهم ارزق الناس
حتى يعطوني فقال له ابو الحرث خير مالك يسال الله مستفتحه
بالرزق سئل الله يرزقك وكان ينبغي للعرب ان
يعبد الله برحمتهم ولا يحتاجون الى اقامة شفيع وعمرو بن لحي
اول من بحر البحيرة وسيب السائبة وجعل الوصيلة
والحامي والبحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان
الخامس انثى بحروا اذنها اى شقوها فكانت حراما على
النساء لحمها ولبنها وان كان ذكرا بحروه للالهة ولحمها
للرجال دون النساء واذا ماتت للنساء والسائبة البعير

بسبب

بسبب بنذر ويكون على الرجل ان سلمه الله من مرض او بلغه منزله
ان يفعل ذلك فلا يحتبس عن رعى ولا ماء ولا تركبه احد
والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن
فان كان السابع ذكرا ذبح فاكل منه الرجال والنساء وان كان
انثى تركت وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبح
لمكانها وكان لبنها وجميع منافعها حراما على النساء وان وضعته
ميتا اشترك في اكله الرجال والنساء وقالوا السائبة الانثى
من الابل يسيبها الرجل لالهته ومن البقر والغنم ايضا
فيكون ظهورها واولادها واصوافها واوبارها واشعارها
للالهة والبانها للرجال دون النساء والحامى الفحل اذا
ركب ولد ولده وقالوا اذا نتج من عشر ابطن قالوا قد
حمى ظهره ولا تركب ولا منع من كلاء ولا ماء ٥ ٥ ٥

الباب الثاني

فيما جاء من ذلك عن عامة اهل الجاهلية من العرب خاصة
ترجمة الباب اول ما قيل الجاهلية اول من خطب
على العصى والراحلة في قول بعضهم اول من قال

اما بعد اوّل من كتب من فلان الى فلان اوّل من قضى في الخنثى اوّل من رجم في الزنا اوّل من حكم في ان الوليد للفراش اوّل لمن خلع كان ثم ابتنه الاسلام اوّل من رفعت له الشمعة اوّل من احتذ النعال اوّل من وضع المنجنيق اوّل من اتخذ السياط اوّل من اتخذ الرجال اوّل عربي لبس الطوق اوّل من وضع الكتاب العربي اوّل من قال مرحبا اوّل من اتخذ سنة الجديد اوّل من حرم القمار اوّل من احدث الحداء

اوّل ما قيل الجاهلية

ان امراءة جاءت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابلي اصبت في الجاهلية الاولى فانزل الله تعالى في الجاهلية الاولى كانت قريش تسمى في الجاهلية العالمية لفضلهم وعلمهم قال الفضل بن العبّاس بن عتبة بن ابي لهب شعر

السنا اهل مكة عالميا ٭ وادركنا السلام بها رطابا
والسلام الحجازة والعرب ٭ تزعم كانت رطبة لينة

قال

قال ابن العجاج

٥ قد كان ذا كم زمن الفطحل ٥ والصخر مبتل كطين الوحل ٥

وقال مقاتل بن سليمان اثرت قدم ابراهيم عليه السلم في

الحجر كتاثير اقدام الناس في ذلك في الصخور الا ان الله تعالى

سوى تلك الاثار وعفاها ومسحها ومحاها سوى اثر قدم

ابراهيم عليه السلم تكرمة له وامادة للخليل ذكره كانوا يقولون ان

كل شئ كان يعرف وينطق قال امية انه كان ينطق كل

شئ وخان اماتة الديك الغراب ويقولون ان الاشجار لم تكن

شوك ٥ قال الشاعر

٥ وكان رصيبا يوم ذلك صخرها ٥ وكان حصيدا طلحها وسيالها ٥

وان كان ذلك انما تغير حين عصى ابن ادم في قتله اخاه وان

الارض لما شربت من دم المقتول عوقبت بعشر خصال انبتت

فيها الشوك وصير فيها الفيافي وخرق فيها البحار وملح

طعمها وطعم اكثر مياهها وخلق فيها الهوام والسباع و

وجعلت قرار العاصين وصير جهنم فيها وجعل ثمرها لا ياتي

الا في حين وجعلت توطا بالاقدام ثم لم تشرب بعد دم ابن ادم

دما احد من ولده ولا غير ولده ولذلك قال عمر لابي مريم الحنفي

وكان قتل اخاه زيدا يوم اليمامة لاني لا يشتد بعضالك

من الارض للدم فقال ابو مريم او يمنعني ذلك عندك قال لا

قال فلا ابالي ويقال ان الارض لا تشرب الدم الا يسيرا من

دماء الابل وكانوا يزعمون ان الحية كانت مثل الجمل وكانت

تطير فدخل فيها ابليس فطارت به حتى دخلته الجنة فاغوى

ادم فصيرت ملعونة قال عدي بن زيد شعر

الرقشاء — ه وكانت الحية الرقشا اذ خلقت كما ترى ناقة في الخلق او جملا ه

قالوا فعوقبت بنقص جناحها وقطع ارجلها واعرا جلدها

وشق لسانها والقى عداوة الناس عليها ونسب الكذب

الظلم اليها فيقال اظلم من حية وكذبها فتطوى في الرمل على

الطريق فتصير كانها طبق خيزران ومنها حية بيض يستدير

فتحسب خلاخيل واسورة وذلك لتغيش الناس لتهلكهم وظلمها

انها لا تتخذ جحرا فيدخل الاهرب صاحبه منه وخلاه لها الى غير

ذلك من حشو كثير وتخليط طويل عريض ه

اقول من خطب على العصى

على

وعلى الراحلة

قول

في بعضهم قس بن ساعدة الايادي وهو اول

من اظهر التوحيد بمكة وما حولها مع ورقة بن نوفل وزيد

بن عمرو بن نفيل ولو لم يكن من فضل قس الا ان النبي صلى

الله عليه وآله وسلم روى عنه لكفاه فخرا اخبرنا ابو الحسن عن

ابيه عن علي بن ذكوان عن يحيى بن عبد الحميد الوراق عن

ابي معوية عن الاعمش عن مسلم عن عبد الله قال قدم

وفد اياد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل

قس بن ساعدة قالوا هلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقال كاني انظر اليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جمل احمر

و قال ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات

وكل ما هو آت آت ليل داج ونهار ساج وسماء ذات ابراج

ونجوم تزهر وبحار تزخر وجبال مرساة وانهار مجراة ان

في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ما بال الناس يذهبون

قس

ولا يرجعون ارضوا فاقاموا ام تركوا فناموا يقسم بالله قسما لا

اثم ان لله دينا هو ارضى فلا قاموا ام تركوا فناموا

وافضل من دينكم التي انتم عليه انكم لتأتون من الامر منكرا ثم
انشا يقول شعر

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت موارد للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها يمضي الاكابر والاصاغر
لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرض هذا الكلام يوم
القيمة على قس بن ساعدة فان كان قاله لله فهو من اهل
الجنة وهو اول من قال اما بعد اخبرنا ابو
القاسم عبد الوهاب بن ابراهيم عن العقدي عن بعض
رجاله قال اوصى قس بن ساعدة ولده فذكر الله ثم قال
اما بعد وهو اول من قالها فان المعا تكفيه البقلة وترويه
ومن غير شيء نفقيه مثلك ومن ظلمك يجد من يظلمه ان
عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك واذا نهيت عن شيء
فابدا بنفسك ولا تجمع مالا تاكل ولا تاكل ما لا تحتاج اليه واذا ذخرت

فلا

فلا تكونن كسرك الا نعلك وكرعض العيلة مشترك الغنى
لتنبيه قومك ولا تشاور مشعرا وان كان حاذقا ولا خائفا
وان كان فهما ولا ندعوا وان كان ناصحا ولا تدع في عنقك
طوقا لا يمكنك نزعه الا لشق نفسك واذا خاصمت فاعدل
واذا قلت فاقتصد ولا تستودعن سرك احدا فانك ان فعلت
ذلك لم تزل وجلا وكان المستودع بالخيار ان جنى عليك
كنت اوّل ذلك وان وفى لك كان الممدوح دونك وقالوا
اوّل من قال اما بعد داود عليه السلم وهو قوله تبارك
وتعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب اخبرنا ابو احمد عن الصولى
عن زياد بن الخليل عن ابراهيم بن   عن عبد العزيز
بن عمران عن ابي الزناد عن ابيه عن بلال بن ابي عبدة عن
جده ابي موسى انه قال فصل الخطاب اما بعد وقال الشعبي
كذلك ومعناه انه يفصل بين الحمد لله وغيره مما يبتدأ به
وسيجيء بعده من القول قال الشاعر وهو سابق البربري

باسم الذي نزلت من عنده السور ، والحمد لله اما بعد يا عمر
فان رضيت بما ياتي وما يذر ، فكن على حذر قد ينفع الحذر

وقال آخر

ﻫ صار عي منك ما ضيعت مني ﻫ وهل يرعى لذي عذر ونام ﻫ

ﻫ واما بعد فالدنيا علينا ﻫ مكدرة بفقدك والسلام ﻫ

اما بعد قولنا بسم الله الرحمن الرحيم فلا بد من مجيء الفا

بعدها لان لا عمل لها الا اقتضاء الفاء لان الفاء يصل بعض

الكلام ببعض وصلا لا انفصال بينه ولا محل فيه

واما فا صلة فاتت بالفاء ليرد الكلام على اوله وقال

الضحاك بن مزاحم فصل الخطاب العلم بالفصل وقال

شريح والحسن فصل الخطاب الشهود والايمان ذهبوا

الى انه بهما يجب الحكم وبفصل الامور وهو اول من كتب

من فلان الى فلان رايت في بعض الكتب القديمة ان قسا

كتب من هو على مجلسه وهو اول من

كتب بذلك ورايت بعده كلاما رديا في اللفظ والوصف

فاخذت معناه وكسوته الالفاظ من عندي وزدت عليه بحسن

اما بعد فانك لا يفوت رتبك لنفسك فكن عبد رضاه و

احذر سخطه ليكفيك المهم ويدرا عنك غاية المسالم وانظر

ماذا

ماذا يخرج فانك مجري بما تكدح وكرّ لكن لمك وعليك بالصبر

فانه من اوكد اسباب النصر فاياك والاصطناعه فانه لا يبقي الكثير

ولا يبقين معها القليل ولا يصحبن احمق ولا فاجرا ولا بخيلا

فالاحمق يوبقك والفاجر يوبقك والبخيل يسلمك واعلم

انك اذا اهملت نفسك لم يجد من نزعها فتولّ من اصلاحها

ما لا يقدر عليه غيرك والسلام

اول من قضى في الخنثى

عامر بن الظرب العدواني

اخبرنا ابو احمد عن عبيد الله بن العباس عن الفضل بن عبد

العزيز عن ابراهيم الجوهري عن الواقدي قال لم يكن في

العرب عضلة الا اسندت الى عامر بن الظرب فسئل عن الخنثى

انعطى حظ الذكر ام حظ الانثى فلم يدر ما يقضي فيه فقالت

جارية حصيلة يقعد فليبل فان خرج البول مما يكون للرجال

فهو رجل وان خرج مما يكون للمراة فهي امراة فقضى به فاستمر

ثم ثبت في الاسلام في كلام هذا معناه وكان يقول في

وصيته ما رأيت شيئا قط خلق نفسه ولا رأيت موضوعا الا مصنوعا

الا مصنوعا ولا جائيا الا ذاهبا ولا نعمة

بؤس ولو كان يميت الناس للداء لاحياهم الدواء واسترجع

ابليت حيا ويعود لا شئ فنفرت العرب عنه فقال دمل امّها

نصيحة لو كان من يسمعها يقبلها ٥ ٥ ٥ ٥

اوّل من رجم في الزنا ربيعة

ربيعة بن جدار الاسدي

وذلك ان امراة منهم هويت رجلا فاحتالت حتى هربت

اليه واوهمت اهلها هلكت ثم لقيها بعض بنيها فعرفها ورفع

امرها الى ربيعة فامر برجمها فرجمت وذكر انها تمارضت

ثم تماوتت حتى حملت الى المقابر فدفنت فلما انصرف القوم

عطف صديقها فاخرجها وذهب بها والله اعلم وهذا

بعيد على ان النساء مع ضعف عقولهن ربما ابدعن في الحيلة

واحدثن المكيدة وليست تتم حيلهن على الرجال الا استضعافهن

واستغباهن اياهن وظنهم ان المراة ليس لها قوة ولا

عزيمة ولا تغلبك مثل مغلب ومن حيلهن ما حدثنا به ابو

القاسم الكاغدي قال اخبرنا العقدي عن المدايني ان ابن زايدة

في فوارس لقوا رجلا ببعض بلاد الشرك ومعه جارية لم يَر مثلها

شبابا

٢٣

شبابًا وجمالًا فصاحوا بان خلعنها ومعه قوس فرمى بعضهم
فجرحه فهابوا الاقدام عليه ثم عاد ليرمي فانقطع وتره فاسلم الجارية
واسند في جبل كان قريبًا منه فابتدروها وفي اذنها قرط فيه درة
فانتزعها بعضهم فقالت ما قدر هذه فكيف لو رايتم درتين
في قلنسوته فاتبعوه فقالوا الق في قلنسوتك وفيها وبين
القوس اعده ونسيه فارانه عقدة في قوسه فولى القوم
ليس لهم همٌّ الا ان ينجوا بانفسهم وخلوا عن الجارية واخبرنا
باسناده عن المدائني قال كان رجل من الخوز ضيعة في البصرة
يغشاها في كل حين فتزوج في البصرة فبلغ امرأته الخوزية
ذلك فتلطفت حتى عرفت اسم المراة التي تزوجها بالبصرة فافتعلت
كتابًا منه الى زوجها تعلمه فيه انها ماتت فينبغي ان يرد
البصرة تقبض ميراثها فلما اصلح الرجل امره للخروج قالت له يا هذا
قد انكرت طول اختلافك الى البصرة وقد تخوفت انك و
تزوجت فيها فلست بفارقني حتى تطلق كل مراة لك بالبصرة
فقال في نفسه ما علي ان ارضي هذه بما لا يضرني فحلف لها
بالطلاق على كل امراة بالبصرة فلما فرغ قالت له دونك الجهاز

٥٨

فكله في بيتك فقد كفاك الله مؤنة السفر واخبرنا باسناده عن المدايني
قال حلف اعرابي باليمامة ان لا يكشف لامرأته ثوبا فسأل
القاضي فامره باعتزالها فقالت مريم بنت الحرسي لتكشف هي
ثوبها ساعة ثمينة فامرها القاضي بذلك واخبرنا باسناده عن
المدايني عن خالد بن كلثوم قال كان الفرزدق راود امرأة شريفة
من قومه عن نفسها وتهددها بالهجا ان لم تطعه فاستعانت بالنوار
امراة الفرزدق فقالت النوار واعديه الليلة واعلميني ففعلت
فجاءت النوار فدخلت الحجلة وجاء الفرزدق فدخلها ونحى السراج
فلما واقعها قالت يا فاسق فقال وانت هي ما اطيبك حراما وارداك
حلالا واخبرنا باسناده عن المدايني عن الاصمعي عن الاخيل
بن ابي الاخيل عن ادهم التميمي قال لقيني كثير عزة فقال لقيني جمل
في الموضع الذي لقيني فيه فقال من اين اقبلت قلت من عند ابي
الحبلية اعني شعنه قال وابن تريد قلت الى الحسنية اريد عزة قال
لابد من ان ترجع عودك على بديك فتستجد لي من مواعدها من شيبه
فقلت عهدي بابيتها الساعة قال لابد قلت فمتى اخر عهدك بهم قال
بالدوم وهم يرحضون ثيابهم قال فاتيت اباها فقال ما ردك يا ابن

اخي

انی قلت ابیات عرضت بی حبیث عرضها علیک فانشدته
فقلت لها یا عز ارسل صاحبی ٭ علی نأی دار والموکل مرسل
بان تجعلی بینی وبینک موعدا ٭ وان تأمرینی بالذی فیه افعل
واخر عهدی منک یوم لقیتنی ٭ باسفل وادی الدوم والثوب یغسل
فضربت ثنیته جانب الخدر وقالت اخسا فقال ابو هاشم یا ثنیته
فقالت کلب یا تینا اذا نوم الناس نزورک الرابیه قال فرجعت الیه
فاخبرته الخبر واخبرنی باسناده عن الذلا
عن العتبی قال کانت امراة من بعض نساء اهل الشوری خطبها
رجال من قریش منهم عبد الله بن عباس بن ابی ربیعة فسال عن
اغلب الناس علیها فقیل له مولاة لها فبذل لها الفی درهم ان احتالت
فی صرفها الیه فحلت بها المولاة ونصبت ذراعا تحت حنکها تنظر فی وجهها
وتنفست صعداء صعداء فقالت مالک قالت ارحمک قالت ولم
قالت ان المراة لا تطعم الا بزوج وولد فقالت فقد خطبنی رجال
من قریش فلان وفلان وعبد الله بن عباس قالت اف فلا اتزید
به الی رایته یبول واذا بین رجلیه رجل ثالثه فردت جمیع من
خطبها واجابت عبد الله فلما دخل بها رایته مثل الرز اللطیف فماتت

فنالت سلوليلته فقالت لمولاها بكم يعني قالت بالفين قالت لا
اكلته الاف مرضه

اول من حكم ان الوليد للفراش

اكثم بن صيفي وكانت العرب

لا يقدم عليه احداً في الحكمة ومن كلامه ان قول الحق لم يدع لي
صديقا الاقتصاد انفى الحمام من لم ييأس على ما فاته ودع نفسه
من قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل التندم رب اشارة رامي خير
من ذي بلد لم يهلك امرء عرف قدره لم يهلك من مالك ما عظك
وبيل لعالم امر من جاهلية اخذ بعضهم قوله رب اشارة رامي
خير من ذنبه فقال مصرع

ورب امرئ للفتى خير له من ذنبه

وفي قريب من قوله يقول ابن الرومي شعر

بني ان فضول الحظ مسيمة فانظر لنفسك بعض الحظ لم يرده
وكن قلنسوة الملوك تخط به ولا تكونن نعلى بدلة الملك

وفي قريب من قوله من لم ييأس على ما فاته ودع نفسه
قول الآخر ان حزنت على ما فات فاحزن على ما لم يأتك وقال

وقال

وقال النابغة شعر

واليأس عما فات يعقب راحة ... ولرب مطعمة تعود ذباحا

اول من خلع كان ثم اثبته الاسلام

ما كان من عامر بن الظرب اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابو بكر
ابن دريد عن الرياشي عن عمر بن بكير عن الهيثم بن عدي
عن مجالد عن الشعبي قال كان من حديث عامر بن الظرب انه
زوج ابنته ابن اخيه عامر بن الحارث بن الظرب وقال لامها
حين اراد اهداءها قولي لابنتك فلا تنزلن بفلاة الا ومعها
ماء وان يكثر استعمال الماء فان الماء جعل للاعلى جلاء
وللاسفل نقاء واياك ان يمتلي الى هواك ورايك فانه لا راي
للمراة ولا تستكرهن زوجها على نفسه ولا تمتنع عند شهوته
فان الرضا في الاتيان عند اللذة ولا تكثرن مضاجعته
فان الجسد اذا مل مل القلب فلما دخلت الجارية عليه نفرت
منه ولم تردة فاتى ابن العم فشكاها اليه فقال له يا ابن اخي
انها وان كانت ابنتي فان نصيبك الاوفر فاصدقني فانه لا راي
لمكذوب ان صدقتني صدقتك ان كنت نفرتها فاحفظ

عساك عن تركتك تسكن وان كانت نفرت عنك من غير تنفيس فذلك

الذي ليس له دواء وان لا يكن وفاق ففراق واجمل القبيح الطلاق

ومن يترك اهلك مالك وان جعلتها منك واعطيتها مهرها

وهي فعلت ذلك بنفسها فزعم العلماء ان ذلك اول من خلع كان

اول من رفع له الشمع واول من

وضع المنجنيق واول من ملك قضاعة

بالحيرة جذيمة بن مالك الابرش وكان ابرص فكني عنه وقيل الابرش

والوضاح على ان بعض العرب سرك بالبرص وتمدحه قال ابن

جلسه شعر

لا تحسبن بياضا في منقصة ان اللهاميم في اقرابها بلق

وقال اخر

يا كاس لا تستنكري نحولي ووضحا اوفى على حصيلي

فان نعت الفرس الرحيل يكمل بالغرة والتحجيل

وقال اخر شعر

ابرص فياض اليدين اكلف والبرص ندى باللهى واعرف

وقال اخر شعر

وقد خلعتها

بعض العرب تمدح سرك بالبرص وتمدحه

جنبه

نفرت

٥ نفرت سودة عنى اذ رأت ٥ صنع الرأس وفى الجلد وضح ٥

٥ قلت يا سودة هذا والذى ٥ يفرج الكرب عناد الكلح ٥

٥ هو زين لى فى الوجه كما ٥ زين الطرف نخاسين القرح ٥

وزعم ابو نواس ان جذيمة كان يفخر بالبرص ولو كان كذلك ما كنى عنه بالبرش فالوضح وزعم ان بلغا بن قليس لما شاع فى جلده البرص قيل له ما هذا قال سيف الله جلاه ٥ ٥

وقال اخر

ليس يخفى الطرف توليع ابهق ٥ اذا جرى فى حلبة الخيل لسبق ٥

وكان الذى قتلت جذيمة على ثغر العرب آردشير بن بابك و انزله الحيرة وكان عقيما لا يولد له واختلف فى نسبه فقيل من العماليق وقيل هو من الازد وقيل هو من تنوخ وكان شديد الكبر ممن كبره انه كان ينادم الفرقدين ذهابا بنفسه ليشرب قدحا ويصب لكل نجم منها قدحا قال شم

شعر

٥ وكنا كندمانى جذيمة حقبة ٥ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ٥

٥ فلما تفرقنا كانى ومالكا ٥ بطول اجتماع لم نبت ليلة معا ٥

• حتى نادمه مالك وعقيل • وفيها يقول الشاعر

وفيها يقول الشاعر

• يقول اراه بعد عروة لاهيا • وذلك رزا لو علمت جليل •

• فلا تحسبي اني تناسيت عهده • ولكن يا اميم جميل •

• الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا • خليلا صفا مالك وعقيل •

وجذيمة الذي يقول فيه

• اضحى جذيمة في سيرين منزله • قد حاز ما جمعت من قبله عاد

وكان من احسن الناس وجها فخطب الربا بنت عمرو بن طريف من العماليق وكانت على الشام والجزيرة من قبل الروم وكانت قد بنت على شاطي الفرات من الجانبين قصورا ومداين وهي اليوم قايمة حزبه وكانت حصينة لا يسلكها سالك ولا يدركها طالب وقد شققت في الفرات انفاقا بين مدينتها يفزع اليها اذا اخرجها امرا وكانت يغزوا من حولها من العرب فغزت رونة الجندل وهو وهو الابلق فاضنع عليها فقالت تمرد ماارد وعز الابلق فارسلها مثلا فاجابت جذيمه وكانت بكرا فجمع اصحابه فاستشارهم فاشاروا عليه بالمضى

و

وخالفهم قصير بن سعد بن ذبى بن عمامة من لخم وكان لبيبا

وقال ان النساء يهدين الى الازواج فعصاد فصار حتى كان

بمكان يدعى بقة بين هيت والانبار فاستشارهم فاشاروا

عليه بالشخوص عليها لما علموا من رايه فيها فقال قصير انصرف

ودمك في خدك فاني فقال لا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا وطعن

جذيمة حتى عاين مدينتها والكتائب دونها هاله فقال

بقصير ما الراي قال تركت الراي ببقة فارسلها مثلا

فقال على ذلك قال ان نفسك الكتائب يحيوك تحية

الملوك وساروا امامك فقد كذب ظني وان اخذوا جنبك

فاني معرض لك العصا وهي لا تشق غبارها فارسلها مثلا

والعصا فرس كانت لجذيمة لا تجارى فجعلوا يلتقونه

ولا يرجعون فعرض له العصا فلم ينتبه فقال قصير يشقه

صرم الامر فارسلها مثلا فعمد قصير الى العصا فركبها وتخلل

الجند والتفت جذيمة فراه عليها لسند فقال يا ظل

ما يجري به العصا فارسلها مثلا فلما دخل على الزبا

اجلسته على نطع فعرف الشر ثم كشفت على عورتها فاذا هي

معصاد

لم تعذر وقد عقدت اشهيا وهو الشعر الذي هناك من
ورائها فقالت اسوار عروس ترى فقال بل سوار امة لكعا
نقله غير ذات خفر فقالت له اما والله ما ذاك من عدم
مواسي ولا لقلة اواس ولكن شيمة ما اناس ثم امرت
برواهشه فقطعت والرواهش عروق في اليد واستنزفته
حتى اذا ضعف بيده نقطرت قطرة من دمه على دعامة
رخام وقد قيل لها ان وقع من دمه في غير الطشت شيء
طلب بثاره فقالت يا جذيم لا يضيع من دمك شيئا فقد
بلغني انه شفاء من الكلب فقال ما يحزنك من دم ضيعه اهله
فصار مثلا ونجا قصير دون الحيرة وكان جذيمة استعمل
على مملكه ابن اخيه عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي
فلم يشعر ذات يوم ان راى العصا عليها قصير فقال خبر ما
جاءت به العصا فارسلها مثلا فاخبره قصير الخبر وقال
اطلب بثارك منها قال وكيف وهي امنع من عقاب الجو
فارسلها مثلا فقال قصير اما اذا ابيت فاني ساحتال لك
فدعني وخلاك ذم فارسلها مثلا فعمد الى انفه فجدعه

ضرب

ثم

ثم اتى الزبا فقالت لامر ما جدع قصير انفه وقال اتهمني عمرو

وفي مشورتي على حاله ما سالك فحقد عني فلم تقر نفسي عندك

وان لي بالعراق مالا كثيرا فاعطني شيئا وارسلني لعله اجاره

حتى اسلك بما قدرت عليه من طرايف العراق ففعلت فاطرفها

وزادها مالا كثيرا وقال هو ربح فاعجبها وسرت به فردته ثانية

فاطرفها فزادها فتلطف حتى علم موضع الانفاق فردته ثالثة

فاتى عمرو فقال احمل الرجال في الصناديق على الابل ففعل و

فيهم عمرو فلما دنا ها نظرت الى العير تتقبل فقالت ان العير تحمل

صخرا اولطي في جلد وضع لها رجز

ما للجمال مشيها وئيدا . اجندلا يحملن ام حديدا

ام صرفانا باردا شديدا . ام الرجال في المسوح سودا

الصرفان الرصاص ودخلت العير المدينة وكانت افواه الجواليق مربوطة

من قبل الرجال فحلوها ووقعوا الى الارض مسلمين فشدوا

عليها فخرجت هاربة بين يدي السرب فاستقبلها قصير وعمرو

فضربها عمرو فقتلها ويقال بل كان لها خاتم فيه سم فمصته

وقالت بيدي لا بيد عمرو فذهبت مثلا فماتت وسبيت الذراري

ونهبت الاموال فقالت العرب في امرها اشعارا كثيرة

فمن ذلك قول المتلمس شعر

ومن حذر الاوتاد ما حز انفه ۝ قصير ورام الموت بالسيف بيهس

وقال نهشل بن حري

ومولى عصاني واستبد برايه ۝ كما لم يطع بالبقتين قصير

بالبقتين

فلما راى ما غب امري وامره ۝ وولت باعجاز الامور صدور

تمنا نبيا ان يكون اطاعني ۝ وقد حدثت بعد الامور امور

وقال عدي بن زيد

الا ايها المثري المرجى ۝ الم تسمع بخطب الاولينا

دعى بالبقة الامراء يوما ۝ جذيمة عصر ينجوهم ثبينا

فلم ير غير ما ائتمروا لديه ۝ وشد لرحله السفر الوضينا

فطاوع امرهم وعصى قصيرا ۝ وكان يقول لو نفع اليقينا

لخطبته التي غدرت وخانت ۝ وهن ذوات غائلة لحينا

اشارت في صحيفتها اليه ۝ ليملك بضعها ولان تلينا

فغرته ورغب النفس يروى ۝ ويقضى للفتى الحين المبينا

ففاجاها وقد جمعت جيوشا ۝ على ابواب حصن مصلتينا

فجذمت

فجدمت العديم لراهشيه ٥ ٥والفا فوها اكن با مبينا
ومن حذر الملايم والمحازي ٥ ٥وهن المندبات لمن منينا
المندبات الذواهي منين اى منزله اى فضين والمنى مقصورا متلى
القضا الاطف لانفه الموشي ٥ ٥ ٥ ٥

٥ قصير ليخدعه وكان به ضنينا ٥ واهواها لمار به فاضحى حذاره
٥ الوتر محدوعا مشينا ٥ فضادعت امراء لم يخش منه ٥
٥ محاصه عند رتبته مكينا ٥ اتاها عز كبير بما ارادت ٥
٥ ولم يعقد على المال اليمينا ٥ وزدها الضعف ما اتاها ٥
٥ ولم يعقد على المال اليمينا ٥ فابلاها كما حسنت يضيحا ٥
٥ فتلك الخزاين والقطين ٥ انتها العير تحمل يادهاها ٥
٥ وقنع المسيح الدارمينا ٥ ودس لها على الانفاق عمرو ٥
٥ وليشتكر وما حسبت بكينا ٥ فجللها قديم الامير عضبا ٥
٥ تصيل به الحواجب والجبينا ٥ فاضحت من خزاينها كان لم ٥
٥ يكن ربا لحماسله حبينا ٥ وابرزها الحوادث والمنايا ٥
٥ واى معمر لا يبتلينا ٥

اقول ان تخذ السياط الاصبح

محا
وما اصنت امينا
والفم عند رتبته مكينا

ملك من ملوك اليمن فسمي الشوط الاصبحي قال الراعي اخذوا

العريف فقطعوا حيزومه بالاصبحية قائما مغلولا ٥

و قلت في لغز

٥ عليك سلام الاصبحية كلما ٥ يحن اخو شوق لبعد دياره

٥ فانت اخو شين و خدن نزاهة ٥ وصاحب عار وابن عم شناره

اول من اتخذ الرجال غلاف

وهو حزم بن زياد وكانت العرب تركب المحاصر ٥ ٥

و قال ذو الرمة

٥ دليل كجلباب العروس اذا رعته ٥ باربعة والشخص في العين واحد

٥ وابيض صارم واعيس مهري ٥ واروغ ماجد ٥

اخذه البحتري فقال

٥ اطلبا ثالثا سوى فانني ٥ رابع العيس والدجى والبيد ٥

و قال ابو بكر بن دريد غلاف حي من العرب ينسب اليهم

الرجال العلافية ٥

اول عربي لبس الطوق عمرو بن عدي بن

نصر بن ربيعه وكان عدي نديم جذيمه فعشقته رقاش اخت جذيمه

فجبلت

فخيلت منه فلما خشيت الفضيحة قالت لعدي اذا سكر الملك فاسئله ان يزوجني منك ففعل فدخل عليها من ليلته فاصبح هاربا من جذيمة فلما استبان حملها ه

قال لها جذيمة

ه حدثيني رقاش لا تكذبيني ه الحر حملت ام لهجين ه

ه ام لعبيد فانت لاهل لعبد ه ام لدون فانت اهل لدون ه

فقالت حملت ممن زوجتني منه فولدت عمرو فلما كبر فقدت مدة ثم ظفر به مالك وعقيل القينيان فاتيا به جذيمة فحكمها فسالاه منادمته فاجابهما اليها وارسل عمرو الى امه فزينته والبسته طوقا فقال شب عمرو عن الطوق فسارت مثلا فلما كان من امر جذيمة ما كان قام عمرو مقامه فلم يزل هو وولده وهم ملوك للنذر على الحيرة من قبل الفرس حتى ملك قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور فانهم وملك الحرث بن عمرو اكل المرار الكندي فلما ملك انوشروان بن قباد ملك على الحيرة المنذر بن ماء السماء فلما اقبل هرب الحرث واتبعه خيل المنذر فادركوا ابنه عمرو فقتلوه وهو ثم قتله كلب مسيحلان ه

اول من وضع الكتاب العربي

قالوا هو اسمعيل عليه السلم والصحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مرة
واسلم بن سدرة وهما من اهل الانبار وفي مصداق ذلك يقول
الشاعر

كتبت ابا جاد وحطي مرامر وسودت سربالي ولست بكاتب

وسئل المهاجرون ممن تعلمتم الكتاب قالوا من اهل الحيرة وسئل
اهل الحيرة عن ذلك فقالوا من اهل الانبار وقالوا اول من وضعه
ابجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وضع الكتاب
على اسمائهم وكانوا ملوكا وقد عظم الله عز وجل امر الكتابة وفخم
شانها فجعل ذكرها في اول ما انزل من كتابه وهو قوله تعالى
الذي علم بالقلم واكثر العلماء وفي وصف الخط فمن اجود ما قيل فيه
وواحد قول بعضهم الخط مركب البيان وقال جعفر بن يحيى الخط
خيط الحكمة به تفصل شذورها وتنظم منثورها فنظمته قلت
الكتب عقل شوارد الكلم والخط خيط فرائد الحكم نظم كل
منتثر منها وفصل كل منتظم والسيف وهو بحيث يعرف فرض
عليه عبادة القلم وقال الشيرزي المعتمد القلب معدن والخط جوهره

واللسان

والّلسان مستنبط والقلم صانع والخط صنعة قال ابو العينا الخطوط رياض العلوم وسحاب علامان في خطها الى سهل بن هلال هارون فقال هذا وسي محوك وهذا ذهب مشترك سابقهما الى غاية فتوافقهما في نهاية وقال افلاطن الخط عقال العقل ومن فضل حسن انه يدعو الناظر الى قراءته وان اشتمل على لفظ مرذول ومعنى مجهول وربما اشتمل الخط القبيح على بلاغة وبيان وفوائد فيرغب الناظر فيه عن المنفعة به لوحشة صورته وكان مشايخ الكتاب دوهاه العمال يختارون ان يكون ما يرفعونه من حساباتهم الى دواين السلطان بخط قبيح وحص ومداد ناصل ليقل تصفحه فيترك استقصاء النظر فيه وقالوا القلم قيم الحكمة وقال بعضهم مستودع قرطاسه حكما كالروض قرق بنته زهره فكان احرفت خطيته شجره الشكل في اضعافه ثمرة

اول من قال مرحبا وسهلا

سيف بن ذي يزن قال لعبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف لما وفد اليه مع قريش ليهنوه برجوع الملك اليه وذلك ان عبد المطلب قال له بعد ان دعا له وهنا نحن اهل حرم الله وسدنة بيته

استخصصنا اليك الذي انتجبالك فنحن وفد التهنيه لا وفد المرزئة

فقال وانعمرات قال عبد المطلب فقال سيف مرحبا واهلا وسهلا

وناقة ورحلا ومناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء خيرلا دمعي

مرحبا وجبت احبا اي سعة واهلا اي وجدت اهلا لا اهلك وقال الفرا

معناه رحب الله بك واهلك على الدعاء فاخرجه مخرج المصدر فنصبه ومعنى

رحب وسع ٭ اول من اتخذ اسنة الحديد

ذو يزن الحميري امر فعصبا وهو فين فاتخذها وكانت اسنة

العرب قبل ذلك قرون البقر الوحشية وفي مصداق ذلك

قول الشاعر

٭ بقلب صعدة جرداء فيها ٭ نقيع السم او قرن محيق ٭

اول من حرم القمار اقرع بن عابس

اخبرنا ابو القاسم عبد الوهاب بن ابراهيم عن العقدي عن

ابي جعفر عن المدايني وغيره قال اول من حرم القمار اقرع بن

عابس بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقرع بن عابس

حكم العرب في كل موسم بعكاظ وهو من المؤلفة قلوبهم وهم

ابو سفيان بن حرب وابنه معاويه وحكيم بن حزام والحرث بن

هشام

هشام وصفوان بن امية وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وعيينه بن حصين ومالك بن عوف والاقرع عابس اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل واحد منهم مائة من الابل الا صفوان بن امية فانه اعطاه شعبا مما فيه من نعم وغنم برعاتها فتكلمت الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ترضون ان يذهب الناس باشاد البعير ويذهبون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال ذو الخويصرة التميمي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم هذا عطاء لا يراد به وجه الله فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان انا لم اعدل فمن واعطا عباس بن مرداس اربع قلايص فقال

فرصوا وعبدها

اتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينه والاقرع

وما كان حصن ولا عابس ... يفوقان مرداس في الجمع

وقد كنت في القوم ذا تدراء ... فلم اعط شيئا ولم امنع

الا قلائص اعطيتها ... عديد قوائمها الاربع

وما انا دون امرء منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

تضع صر

فزيد حتى رضي وعبيد اسم فرسه

اول من احدث الحداء

اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن يزيد بن ابي حكيم
عن الحكم بن ابان عن عكرمه وحدثنا باسناده عن ابي زيد عن
ابي عاصم عن عبد الله عن مجاهد وغيرهم قالوا بينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ساير الى تبوك سمع حدا فاسرع فقال
من انتم قالوا من مضر قال وانا من مضر فاجيبوا قالوا انا اول
من حدى ثمنا حتى ومنا سير قال لبعض اصحابه الا تنزل فتسوق
قال نحن على ظهورها وما ندري ما تقول فكيف اذا كنا اسنانها فضربه
بعضا فصاح بايدي وساوت الابل فضحك رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ونزل رجل من اصحابه يسوق ويقول

ه تالله لولا انت ما اهتدينا ه ولا تصدقنا ولا صلينا ه

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله قائلها قالوا
قالوا وجبت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وجبت قائلها
عامر بن الاكوع ضرب العدو فقصر السيف فاصابه فمات وكانوا
يكتبون من قتل شهيدا فشكوا في علي قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم هذا في كلام هذا معناه قال الشيخ ابو علي هلال

عند

حتى

ايد

ايد الله وامر الصوت عجبا منه ما يقتل كصوت الصاعقة ومنه
ما يسر ويهيج حتى يرقص ويقلق ومنه ما يبكي ومنه ما يزيل
العقل ويورث الغشي وقد بكى ماسرجوايه من فزارة الى
الخوج فقيل له كيف تبكي من كتاب ولا تصدق به فقال انما
ابكاني الشجارة بريئون الصبيات ونسقي الدواب بالصفير
نضرا اذانها اذا عني المكاري وتزيد الابل في مشيها ونشاطها
اذا حدى بها الحادي وتستخرج به الحية من جحرها فيظن العامة
ان ذلك انما يكون بالرقي وليس كذلك ولكن للصوت في
طباعها والرعد شديدا ذا وافق سياحة السمك في اعلا الماء
رمت بيضها قبل الاجل والحمامة ربما رمت بيضها قبل الاجل
ويسمع الرعد فتعصل عليها ايام ما بعد حلول الاجل واذا
قلت الرعود في السنة قلت الكماة فيها واهل البطايح يبنون
خطيرة في الماء ويصيحون حولها فتجتمع السمك اليها حتى
تملى واهل الصلمات اذا خافوا الملال ترنموا وينشط الرهبان
نفوسهم بالحان يمدحون الله بها ويستريحون من التعب والسهر
اليها وللنفس قوى شريفة من الحلم والجود وللشجاعة تتحرك

تأثيرهم

بالنغمات ومن الاصوات ما يشجع ويغري مثل اصوات الطبول
والبوقات ولذلك اتخذت في الحروب قالوا اذا سمعت الابل
صوتا وزمرا اقبلت وطاطات وسهاحتى كادت تنام وعندهم
ان المريض اذا سمع اصوات الملاهي حفظ به ومستبدل الطفل
اذا سمعها ضحكا ببكائه ويزعمون ان الغناء يفتح ابواب الراي ويشحذ
الفكر وكان الاسكندر اذا التاثت عليه امر امر بالغناء فاذا توجه
له الراي قطعه وكانت ملوك العجم اذا نابها نائبة لجاوا الى
اللهو والغنا يستفتحون به وجوه الراي ولما بلغ انوشروان ان
خاقان غلب على ارمينية ونهب وسبا استقبله بالملاهي والزمر
فظن خاقان ان ذلك استصغار الدهر من ضعفها ونبذ ما كان
افادة فقال لا عاجم ان الملك الموكل بالفرح هو الذي فعله
ودفعه وكانوا يتهنون بعد ذلك بالغناء والملاهي وقالوا
لا يكره السماع الا ذو الطباع الفاسدة والانفس الكدرة كما
ان الطيب لا يعافه الا كلماوف المشام وليس طرب من يطرب
على الغناء من اجل المعاني لان اكثرهم لا يقف له على معنى
وليست الاصوات البلابل والهزارات والقماري والورشانات

معان

معان تغني عما سواها فيها معجبة تطرب بنغمة ذكره للعاشق الاوكار
وازمان التواصل والاصعاف وذلك موجود في اشعار
العرب قال حميد بن ثور شعر

ه ماهاج هذا الشوق الا حمامة ه دعت ساق حر في حمام ترنماه
ه عجبت لها اني يكون غناؤها ه فصيحا ولم يفغر بمنطقها فما ه
ه ولم ار مثلي شاقه صوت مثلها ه ولا عربيا شاقه صوت اعجما ه

ودخل ابو تمام بن سعد وهو نيسابور فسمع في بعض
لياليه فيها مغنية تغنيها بالفارسية فعشق صوتها ثم احضرها
فلما اكثر منها فتن بها وكان لا يعرف شيئا مما تغني فقال

شعر

ه حملتك ليلة شرفت وطابت ه اقام سهادها وبيضا كراها
ه سمعت بها غناء كان اولى ه بان يعتاد نفسي من غناها
ه ومسمعة تفوت النفس حسنا ه ولم تصمم لا يصمم صداها
ه مرت اوتارها فسقت وساقت ه فلو يستطيع حاسد قد اهاه
ه ولم افهم معانيها ولكن ه ورت كبدي فلم اجهل شجاها ه
ه فكنت كانني اعمى معنى ه تحت الغانيات وما يراها ه

اخذه من نشاب ...

٥ يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ٥ والاذن تعشق قبل العين احيانا ٥

ويقال من الحان الفارسية الخنابيتي القمي لا يسمعه احد الا طرب عليه عرفه او لم يعرفه وان الذي سمعه ابو تمام كان ذلك اللحن ٥

اول عربي قتل حنقاء عدي بن زيد

ويكنى ابا عميرة كان في ترجمة كسرى فارسله الى قيصر فحمد امره وعظم عنده وكان يسكن الحيرة فورد ها وهو من انبل اهلها ولو اراد ان يملكها كسرى عليها لفعل الا انه كان مشغوفا بالصيد واللهو واراد كسرى ان يستعمل عليها فاستشاره فاشار بالنعمان بن المنذر ثم قد ربه عليه وقال له ان سالك كسرى فقال لك ان تكفيني العرب واخوتك وكانوا مع اثني عشر رجلا فقل اذا لم اكفهم فانا عن غيرهم اعجز وقال لاخوتك قولوا تكفيك العرب الا النعمان فلما قالوها انصرف عنهم كسرى وامر عديا ان يملك النعمان فملكه فغضب عدي بن اوس بن مرينا وكان يريد الملك للاسود بن المنذر فصنع عدي بن زيد طعاما لعدي بن اوس ودعاه الى الخبا لفتى الا ينبغي واحد منهما لصاحبه غايله

عيلكه

النعمان صح

وقام

وقام عدي بن زيد فحلف فقال عدي بن اوس وعلى مثل ما حلفت

لا ازال ابغيك الغوائل حتى اموت فما زال النعمان مكرما لعدي

بن زيد حتى دعاه عدي بن اوس الى طعام صنعه له وركب النعمان

اليه فاعترضه عدي بن اوس فاحتبسه فبعدي عنده فاحتفظها

عدي بن زيد عليه فدعا النعمان فابى ان ياتيه فامر فسحب

من منزله اليه فاثقله بالحديد وحبسه وفي ذلك يقول عدي

بن زيد وقد باتت عنده في السجن امرأته صبية شعر

فاذهبي يا امي غير بعيد ٥ لا يواتي العناق من في الوثاق ٥

٥ فاذهبي يا امي غير بعيد ٥ لا يواتي العناق من في الوثاق ٥

٥ فاذهبي يا امي ان يشاء الله ٥ يفرج من ضيق هذا الخناق ٥

٥ قد تبيت في الخطوب التي ٥ قبلي فما بعدها الى اليوم باق ٥

٥ لا تقدي ريب المنون ذوي الخفض ٥ ولا من حيوته بن ماق ٥

٥ وقال الا من مبلغ النعمان عني ٥ وقد تهدى النصيحة من مغيب ٥

٥ احظى كان سلسلة وقيدا ٥ وغلا والبيان لذي اللبيب ٥

٥ وهم اصحوا الديك كما ارادوا ٥ وقد يرى النوال من المشيب ٥

فاذا لم تم يسئله الا قالوا يستعطفه في مثل قول شعر

ابلغ النعمان عني مالكا ... انه قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق ... كنت كالغصان بالماء اعتصاري
نحن كنا قد علمتم قبلها ... عمد البيت واوتاد الاصار
نحن اسقفنا اذا استبهمنا ... ودفاعا عنك بالايدي الكبار

ومات النعمان في حبسه فتكلم عدي بن عدي كسرى فيه فامر النعمان بتخليته فخاف ان يكيده اذا خلاه فارسل اليه من خنقه واعطى الرسول اربعة الاف مثقال على ان يخبر كسرى انه وجده ميتا فجزع كسرى لموته فاراد النعمان ان يسكن منه فكتب اليه اني وجدت لعدي ابنا هو له خلف فكتب بان يبعثه اليه ففعل و اسمه زيد فلم يزل يبغي النعمان الغوائل عند كسرى فقال له يوما ما رايت رغبتك في النساء وعند المنذر منهن ما تشتهيه الا انهم يانفون من مصاهرتك فغضب وكتب الى النعمان مع زيد بن عدي واسوار معه يدله على تزويجه ببعض بناته او اخواته فقال النعمان اما وجد الملك من مهاء السواد وفارس ما يكتفي به فقال زيد للاسوار اسمع ما يقول ثم وردا على كسرى فذكر انتقاله للملك في بقر السواد كفايته وانما قال النعمان المها طلبا

اماء

والحسان حسبما تقوله العرب لوام الحسنا تها وطلبهم فغضب
كسرى وكتب الى النعمان ان اقبل فاحتر بالشرفاق طبيبا
وغيره من القبائل ليعوذ بها فلم تقبله وقالوا ا طعنا ان تخلصك
انفسنا منك فوضع ماله عند هاني بن مسعود وخرج الى المداين
وقال شعر
اسبر الى كسرى واعلم انه سيقتلني والموت لاشك نازل
وما جزعي من ان اموت وانما حيوتي في الدنيا ليال قلايل
وكان فرادى منه عاره به فسرت وقد جلشت على المراحل
عرضت على كل القبايل حربه فردت على الحرب تلك القبايل
فقيس شبا ب لامع وتميمها هباء مقيم والاعاصير وايل
فقلت لنفسي ليس للموت مدفع فموتي ولم ينسب اليك الرذايل
فلما دخل المداين لقي زيد بن عدي فقال له انت فعلت هذا
واللات لاسقينك بكاس ابيك فقال له نعم فوالله لقد
اتيت لك اخيه لا ينزعها المهر الارن اتى النشيط فامر به كسرى
فالقي تحت ارجل الفيلة فقتله فقال سلامة بن جندل
هو الموبح النعمان بيتا سماه بجور

سبحه الفيول بعد بيت مسس وق

وكان لابرويز الف فيل واثنا عشر الف امراة وجارية وخمسون الف فرس وبرذون وبغل وبقر ويذكر من الجوهر والمتاع والآنية ما لم يذكر لاحد من الملوك قبله ولا بعده وبلغ جنده في الشرق والغرب ما لم يبلغ جند ملك قط وكان جبارا عاتيا فقتله ابنه شيرويه واسمه قباذ ووثب على اخوته فقطع ايديهم وارجلهم ووقع الطاعون فيهم حتى افناهم ٥ ٥ ٥

اول معدي اخرج من تهامه اياد

قالوا كانت مكة وملحونها مجتمع ولد نزار فكثرت اياد فضاقت بهم فخرجوا الى الارياف حتى نزلت بين الحيرة والبحرين على عهد بني اسد فلما كان زمن سابور ذي الاكتاف افسدوا واصابوا الطريق واغاروا على السواد وسابور يومئذ كان يتضيف هنالك وقالوا بل وثب فارسي على امراة منهم فنكحها فوثب اخوها اخوها واسمه احمر فنكح اخت الفارسي فغضب سابور فجمع لهم فكتب اليه بقيط بن يعمر الايادي وكان رهينة عند سابور عن اياد ليلاء بغشوا ايادا رعن من رحيلها الجرعا ها جت لك الهم

والجرعا

والجزعا والاحزان والوجع فقال فيها شعر

ياهف نفسي انكانت اموركم شتى واحكم امر الناس واجتمعا

فيها لوان جمعهم رامو ابهديته شم الشمارح من ثهلان تصدعا — لان صح

في كل يوم يسنون الحراب لكم لا يغفلون اذا ناغافل هجعا

وانتم تحرثون الارض عن سفه في كل معتمل تبغون مزرعا

وتلحقون حيال الشول اونه وتنتجون مدار القلعة الربعا

تلبسون ثياب الامن ضاحيه لا يجمعون وهذا الجيش قد جمعا

وفيها

اذكوا العيون وراء السرح واحترسوا حتى ترى الخيل من بعد اهازيجها — واحترسوا صح

فان غلبتم صريدا ركم لقد لبقيتم بامر الحازم افزعا

مالي ارآكم نياما في بلهنية وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا

وقد اظلكم من شطر ثغركم هول له ظلم يغشاكم قطعا

هو الفناء الذي تبقى مذلته ان طار طايركم يوما وان وقعا

لا تمر والمال للاعداء انهم ان يظهروا يحووكم والتلاد معا

وقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا

لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا

٥ مشرق النوم بعينه أمور كمرة ٥ يروم منها الى الاعداء مطلعا ٥

٥ ما انفك يحلب هذا الدهر اشطره ٥ يكون متبعا طورا ومتبعا ٥

٥ لا يطعم النوم الا ريث يحفزهم ٥ يكاد حشاه يحطم الضلعا ٥

٥ حتى استمرت على شزر مريرته ٥ مستحكم الراي لا غمرا ولا ضرعا ٥

وهذه اجود ابيات قلت في صفة صاحب حرب وقائد جيش

وقال في اخرها

٥ لقد محضت لكم ودي بلا دخل ٥ فاستيقظوا ان خير العلم ما نفعا ٥

وهذه اجود قصيدة قيلت في الانذار فلما بلغتهم هربوا

فتبعهم جند سابور فالتقوا بموضع يعرف بين الجماجم فاصطلمت

اياد وندت طائفة منهم فدخلت بلاد الروم فطلب سابور

ملكها بهم فابى ان يسلمهم اليه فغزاه حتى اسره فكان محبوسا

عنده سبع سنين ثم خدعه وخلاه بعد ان وصف عليه مالا

يؤديه في كل سنة ٥ وقال الشاعر

٥ ٥ الاحمران ان اهلكا ٥ ٥ ابادا وحرما قومهما السواد ٥ ٥

هو احمر واحد وهو الرجل الذي اتى الاعجمية ضم اليه اخر حبا

له كما له فقال الاحمران كما قال الدبران لدبر واحد ضم اليه مكان

اخر

اخر فقيل الذباب انه من قول لقيط بكون متبعا طورا ومتبعا

اخذه زياد قوله الا وانا قد سسنا وسلسنا الساسون وجربنا

وجربنا المجربون فوجدنا هذا الامر يعني السلطان لا يصلحه الا

شدة وغير عنف ولين في غير ضعف فلما قضى كلامه قال الاحنف

انما الرجل بجده والسيف بحده والفرس بشده والثناء بعد البلاء

والحمد بعد العطاء وقد بلغ بك جدك ما نرى انك لا تحمد حتى تبتلى

اول من حليت له السيوف

سعد بن شبالة وقد روى فيه شعر لم ارتضيه فتركته ه

الباب الثالث

فيما جاء من ذلك منسوبا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترجمة

الباب اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم اول من ختم

الكتب من قريش اول ما اوحي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اول صلوة صلاها جماعة اول جمعة صلاها اول امرأة

تزوجها اول ولد ولد له اول ما تكلم به حين قدم

المدينة هدية اهديت اليه بالمدينة اول غزاة غزاها

بنفسه اول لواء اعقده اول خمس خمسه اول ما قاتل

جمهور المشركين اوّل ملجات خيله اوّل من قتل بيده
اوّل صدقه انته اوّل من احلى من اليهود

اوّل من كتب بسم الله الرحمن الرحيم

محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا الصولى
قال سالت ابا حنيفه عن الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم فقال ابن عائشه
عن ذلك فقال حدثني ابى ان قريشا كتبت في الجاهلية باسمك
اللهمّ فكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كذلك يكتب ثم نزلت
بسم الله مجريها و مرسيها فامر ان يكتب في صدر الكتب بسم الله ثم
نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فجعل ذلك في
صدور الكتب ثم كتب في كل سورة من القرآن الا في سورة براءة
لتشبيهها بالانفال و معنى بسم الله ابداء بسم الله فحذف وهو
صلى الله عليه وآله وسلم اوّل من ختم الكتب من قريش واهل
الحجاز حين احتاج الى مكاتبة الملوك فقيل له لا يقبلون الكتب الا
مختومة واتخذ خاتما من ذهب فنقشت خواتيم الذهب في اصحابه
فطرحه واتخذ خاتما من ورق و نقش عليه محمد رسول الله صلى الله عليه

والد

والله وسلم وعلى خليفته بالانصار وفي يد ابي بكر حتى مات وفي عمر حتى
مات وفي يد عثمان ست سنين فلما كثرت عليه الكتب دفعه
الى رجل من الانصار يختم عنه فاتى فليبا بعثمان فسقط الخاتم
فيه فالتمسوه فلم يجدوه فاتخذ خاتما من ورق ونقش فيه مثل النقش
واما ديوان الخاتم اول من اتخذه معويه ٣ وولاه عبيد
الله بن اوس الغساني وسلم اليه الخاتم وعلى فضة لكل عامل ثوب
وكان سبب ذلك ما اخبرنا به ابو احمد عن الجوهري عن
ابي زيد عن حميد بن معاويه عن الهيثم بن معويه عدي قال كان
عمرو بن سعيد عاملا لبني بن معويه فقطع الى ابن الزبير فقال
له فتحك الله اما كان في بلادي عندك ما يكفيك من كان يطلبه
بشيء فيقصر الرجل يقول نتف لحيتي واخر تقول نتف اشفار
عيني واخر يقول نزع حلمة ثدي فتئ مروت بالقصاص منه
فاقام بذلك سنة ثم جاء مصعب بن عبد الرحمان بن عوف فقال
ضربني مائة سوط ولبس بوال ولا اتيت ذنبا فامره فضربه
فنقل حليه فمات فلام الناس على ذلك فقالا انكم لا تدرون
ما صنعت به كتب له معويه بمائة الف درهم الى زياد ففك الكتاب

يله

فجعل

فجعلها مائتي الف فدفعها اليه زياد فلما رفع محاسبته قال معوية ما كنت
لك الا بمائة الف فنظروا في الديوان فوجد مائة الف فكتب معوية
الى مروان وهو على المدينة يأمره بأخذه بها فحبسه فاداها عنه
وجعل ديوان الخاتم من يومئذ وكان خالد بن الزبير اخا عمرو لامه
وامها ابنة خالد بن سعيد قد اعطى غزوة الامان وهو عروة و
عبيد الله ابنا الزبير فاخضرهم عبد الله في كلام هذا معناه فقال
بعض الكتاب في الخاتم شعر

ختام لا انفك حارس سره ○ ادعا فاسمع مدفنا واطيع ○
تبدل اولى الناس الزيانة بينهم ○ وارهم حفظهم فلا استطيع ○
واكلف العنا الثقيل وانما ○ تليه به الاتباع لا المتبوع ○
فعليهم الاثقال يحملونها ○ وعلى الرئيس الختم والتوقيع ○

وقال اخر

يا ايها الملك المنفذ امره ○ شرقا وغربا ○
امن بختم صحيفتي ○ ما دام هذا الطين رطبا ○
واعلم بان حفافه ○ ما بعيد الشمل صعبا ○

وقال اخر

ختمت

٥ ختمت الفؤاد على سرها ٥ كذاك الصحيفة بالخاتم ٥

٥ هوت لي الى حبّها نظرة ٥ هوى الفراسة للجاجم ٥

اخبرنا ابو احمد عن الصولي عن عمر بن ركن القاضي عن الفخذمي

قال كان على خاتم الزبيد الا كاسرة صورة ذباب يريدون بذلك

الا يحجب كما ان الذباب لا يمكن حجبته وكان لا يمكنون منه

الا السوزراء فقط اخبرنا ابو احمد عن الجلودي عن زياد بن

الخليل عن يزيد بن خالد عن مروان بن عمرو العروي عن محمد

بن كعب انه قال الامانة خير من الخاتم والخاتم خير من الوحدة

والوحدة خير من الجليس السوء وانشدونا شعر

وحدة العاقل خير من جليس السوء عنده ٥ ٥ ٥

٥ ٥ ٥ وجليس الصدق خير من جلوس المرء وحده ٥

اول ما اوحي اليه صلى الله عليه وآله

وانزل عليه من القرآن اخبرنا ابو احمد رحمه قال حدثنا الجوهري

قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا الوليد

بن محمد عن الزهري عن عروة عن عايشه قال حدثنا سويد بن سعيد

ابراهيم بن عبد الله الصابوني قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى

قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه وعن غيره هؤلاء قالوا اول
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
ثم حبب اليه الخلاء فبينا هو في جبل حراء اتاه جبرئيل عليه السلم فقال اقرا
قال ما انا بقارئ قال فغطني ثم ارسلني وقال اقراء باسم ربك الذي
خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فرجع ترجف فواده
فاخبر خديجة فاخبرت خديجة بحيرا الراهب وعداس عبد لعتبة
بن ربيعة كان بتعبد والى ورقة بن نوفل فسألتهم عن جبرئيل عليه
السلم فقالوا وما ذكرك له ولست من اهل ذكره فالحت عليهم فقالوا
امين الله على وحيه ورسوله الى رسله قالت فان محمدا ذكر انه اتاه
فقال ورقة اخشى ان شيطانا تشبه له فرجعت وقد انزل الله نون والقلم
وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون ثم صار النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الى ورقة وقراء عليه الايات فقال اشهد ان هذا كلام الله
وان ادركت زمانك لاتبعك ثم احتبس الوحي فقال قريش ودعه
ربه وقلاه فانزل الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى فمكث سنين ثم انزل الله فاصدع بما تؤمر فلما فعل اشتدت
عليه قريش ثم نزل ذكر البعث فاتاه ابي بن خلف بعظم نخر وفيه

وذرّاه

وذراه وقال اتعدنا ان يحيي الله هذا فانزل الله تبارك وتعالى اولم
يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم ثم اشتد
عليه امر قريش حتى ادخل الشعب ثم كان من امر الهجرة ما كان
في كلام هذا معناه

اول صلوة صلاها صلوة الاولى
واول صلوة ركع فيها صلوة العصر

اخبرنا ابو احمد قال حدثنا عبدان قالا اخبرنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا عثمان
بن سعيد الاحول قال حدثني علي بن عابس عن ابي الجحاف عن عبد
الكريم مولى زاذان قال سمعت عليا عليه السلم يقول صليت قبل
صلوة الناس سبع سنين ان اول صلوة ركعنا فيها صلوة
العصر قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا قال امرت
به وكانت العرب تانف من الركوع وسميه التجبية اخبرنا ابو احمد
قال حدثنا الجوهري قال حدثنا ابو زيد قال حدثنا موسى بن اسمعيل
قال حدثنا حماد بن سلمة عن الكلبي ان وفد ثقيف قدموا على رسول الله

يا علي

صلى الله عليه وآله وسلم قال يا محمد انا اخوالك واصهارك وجيرانك

واشد اهل نجد عليك حربا وحربهم لك سلما ان حاربنا بك نجار

من بعدنا وان سالمناك من بعدنا فاجعل لنا ان لا نعشر ولا نحشر

ولا نحشر

ونجبى ولا نكسر اصنامنا بايدينا فقال لكم الا تعشروا ولا تحشروا

ولا تكسروا اصنامكم بايديكم ولا خير في دين ليس فيه ركوع قالوا

فتمتعنا باللات سنة فان حسنت لائمة العرب فقل امرني بذلك

فقال عمر لا والله ولا نعمة عين احرقتم رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم احرق الله اكبادكم لا والله حتى تدخلوا فيما دخلت فيه العرب

فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري

علينا غيره ولما وفد عامر بن الطفيل ومعه اربد بن ربيعة اخو

لبيد لامه لابيه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسأله عامر

الخلافة بعده وطلب منه المرباع وان يكون له الوبر ولرسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم المدر فقال له رجل لو سألته سيابة من سياب

المدينة ما اعطاك يعني بلحه ورأى عامر الصلوة فقال والله لا نظرت

الى عامر به محسه وقال لاملانها عليك خيلا شقرا ورجالا لاحرام

فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاصابته غدة فاحار

لى

الى بيت سلولية فجعل يقول اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية فسار مثلا يضرب في اجتماع نوعين من المكروه ثم مات واخذت اربد صاعقة بعد ذلك وكان عامر يقدم اليه بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا شغله عامر بالكلام فلما انصرفا لامه على ترك ذلك فقال اربد والله ما هممت بذلك الا دخلت بيني وبينه افكنت اضربك فرثى لبيد اربده

شعر

ما ان تعدى المنون من احد ٥ لا والد مشفق ولا ولد ٥
اخشى على اربد الحتوف ٥ ولا ارهب نوء السماك والاسد ٥
فجعني الرعد والصواعق با ٥ الفارس يوم الكريهة النجد ٥

وقال يرثيه

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ٥ وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتأكلون مذمة وخيانة ٥ ويعاب قائلهم وان لم يشغب
يا اربد الخير الكريم فعاله ٥ اوذيتني امشي بقرن اعضب ٥
ان الرزية لا رزية مثلها ٥ فقدان كل اخ كضوء الكوكب

وقال فيه

٥ الا ذهب الحافظ والحامى ٥ و وافع ضيمنا يوم الخصام ٥
٥ وهل حدثت فراخوين واما ٥ على الايام الا اسا شمام ٥
اسا شمام جيلان و قال من بي شيله ايضا الصوامع شعر
٥ بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ٥ وتبقى الجبال بعدنا والمصانع ٥
٥ وقد كنت في اكناف جار مضنة ٥ ففارقني جار بار بيد نافع ٥
٥ فلا جزعا ان فرق الدهر بيننا ٥ فكل امرأ يوما به الدهر فاجع ٥
٥ فلا انا ياتيني طريف بفرحة ٥ ولا انا مما احدث الدهر جازع ٥
٥ وما الناس الا كالديار واهلها ٥ بها يوم حلوها وغدا بلاقع ٥
٥ وما البر الا مضمرات من التقى ٥ وما المال الا معمرات ودايع ٥
مضمرات اى لا ترى بها الناس والمعمرات من اعمرتك عمرى اى
جعلتها لك حياتك ٥ شعر ٥
وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ٥
وما المال والاهلون الا وديعة ٥ ولا بد يوما ان ترد الودايع ٥
وما الناس الا عاملان فعامل ٥ بسر ماسى واخر رافع ٥
تبر يفسد و معنيا ٥ و٥ ما الناس الا مفسد ومصلح
فمنهم سعيد اخذ بنصيبه ٥ ومنهم شقى بالمعيشة قانع ٥

البيس

اليس ورائي ان تراخت منيتي ٭ لزوم العصا تحني عليها الاصابع ٭

اخبر اخبار القرون التي مضت ٭ ادب كاني كلما قمت راكع ٭ فاصبحت مثل

السيف اخلق جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع ٭

فلا تبعدن ان المنية موعد ٭ علينا فدان للطلوع وطالع ٭

اعاذل ما يدريك الا تظننا ٭ اذا رحل الفتيان من هو راجع ٭

اتبكي على اثر الشباب الذي مضى ٭ الا ان اخدان الشباب الرعارع ٭

اتجزع مما احدث الدهر للفتى ٭ واي كريم لم تصبه القوارع ٭

ويمضون ارسالا ونلحق بعدهم ٭ كما ضم اخرى التاليات المشايع ٭

لعمرك ما يدري الضوارب بالحصى ٭ ولا زاجرات الطير ما الله صانع ٭

مضى ما مضى منه وفي بقية كانني ٭ سيف ماحل الاثر قاطع ٭

ومات لبيد سنة اربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة

اول صلوة صليت جماعة

اخبرنا ابو احمد قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن ابي طاهر النديم قال حدثنا اسحاق بن محمد النخعي قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص قال حدثني ابي قال مر ابو طالب ومعه جعفر على النبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي وعلي عن يمينه فقال لجعفر

صل جناح ابن عمك فتأخر علي وقام معه جعفر ثم تقدم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فانشأ ابو طالب يقول ان عليا وجعفرا
ثقتي عند احتدام الزمان والكرب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما
اخي لامي من بينهم وابي والله لا اخذل النبي ولا يخذله
من بني صلعم ذو حسب كان اول جماعة كانت في الاسلام

اول جمعة صليها اول
خطبة خطبها فيها

اخبرنا ابو محمد عن عبد الله بن عباس عن الفضل بن عبد العزيز
عن ابراهيم الجوهري عن الواقدي قال حدثنا ابو سعيد القرشي
قال اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم
جمعة صلاها في بني سالم فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره
واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا

اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة
من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى

وفرط

وفرط وضل ضلالا مبينا اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما اوصى به المسلم
المسلمون ان تحضهم على الاخرة و يا مرهم بالتقوى فاحذروا
ما حذركم الله من نقمته ولا افضل من ذلك نصيحة ولا افضل منه
ذكرا يكون لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق
على ينوى من امر اخرته ويصلح الذى بينه وبين الله من امره
فى السر والعلانية لا ينوى فى ذلك الا وجه الله يكن ذلك ذكرا فى عاجل
امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان سوى
ذلك يود لو ان بينه وبينه امدا بعيدا الا انه الذى صدق
قوله وانجز وعده حقا فلا خلف لقوله ذلك بانه يقول ما يبدل
القول لدى وما انا بظلام للعبيد فاتقوا الله يكفر عنه سيئاته و
يعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله
توقى نقمته وتوقى عقوبته وتوقى سخطه وان تقوى تبيض
الوجه وترضى الرب ويرفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا
واحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا فى الله
حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حى عن بينة ولا قوة الا بالله اكثروا ذكر الله واعملوا

فى عاجل امركم واجله فى السر والعلانية فانه من يتق الله صح

لما بعد اليوم فانه ما يصلح بينه وبين الله يكفيه الله الذي بينه

وبين الناس ذلك بان يقضي على الناس ولا يقضون عليه

ويملك من الناس ولا يملكون منه ه ه ه ه ه

واول ما صلى صلى الله عليه وآله وسلم

صلوة الخوف اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر المدايني

وابي احمد عن الجوهري عن عمر بن شبه عن شيوخه قال اغار

عبد الرحمن بن عيينة الفزاري على لقاح رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم بالغابة فنذرهم سلمة بن الاكوع فبلغهم فما زال يرميهم حتى

استنقذها منهم وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخبر فنودي

يا خيل الله اركبي وذلك اول ما نودي به فجاء بالمسلمين فتقدم

الاخرم الاسدي فعقر فرس عبد الرحمن بن عيينه وعطف عليه

عبد الرحمن فقتله وتحول الى فرسه ثم عقر عبد الرحمن فرس

ابي قتادة وكان من المسلمين فعطف عليه ابو قتادة وقتله وتحول الى

فرسه وهو فرس الاخرم فانهزم المشركون وطرحوا ثلاثين رمحا

وثلاثين بردة يستخفون بذلك حتى نزلوا على الماء وانا هم عيينة

به ولهم وحضرت الصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باصحابه

باصحابه صلوة الخوف فقامت طايفه بازاء العدو وطايفة معه فصلى
لهم فذهبوا الى المصاف وجاءت الطايفه الاخرى فصلى لهم ركعة
وصلى القوم ركعة وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين هكذا قالوا فلما
دخل الليل انصرف المشركين الى بلادهم فطلب اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الى المدينة في كلام هذا معناه وقال ابو زيد وهذا
اول يوم عدا بالمقداد فرسه في سبيل الله دل ذلك على انه قبل
بدر اذ قد قيل ان الخيل كانت يوم بدر فرسا للمقداد وفرسا
لمرثد بن ابي مرثد وذكر المدايني ان غارة عبد الرحمن على اللقاح
كانت في سنة ست وان اول ما صلى صلوة الخوف في ذات
الرقاع وهي سنة خمس ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

اول امراءة تزوجها خديجه

بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وكانت
قبله عند ابي هاله فولدت له هندا وهاله وهما خالا الحسن وخاله
الحسين ثم خلف عليها عتيق بن عايذ بن عبد الله المخزومي فولدت
له جارية اسمها هند وهي الطاهرة وهي اخت فاطمه لامها وخالة الحسن
والحسين عليهما السلم وكانت عند صيفي بن عايذ فولدت محمد بن صيفي

اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد قال حدثنا خيثمه قال حدثنا
جرير بن عبد الحميد عن اشعث عن جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد
بن جبير قال اجتمعت نساء قريش في عيد لهن فجاء من يهودي
فقال يوشك ان يبعث فيكن نبي فايتكن استطاعت ان يكون له
ارضا يطاها فلتفعل فشتمته وطردنه ووقر ذلك في نفس خديجه
وكانت استاجرت رسول الله صلى الله عليه واله وبعثته مع ميسرة
غلام لها الى الشام فبينا هي تنتظر قدومهما نظرت رجلا يطلع من
عقبة المدينه والطير في السماء الا قدر ما يظله واذا هو النبي صلى الله
عليه واله وسلم فقالت له اخطبني فلقي عمه ابا طالب وقال اخطب علي
خديجه قال اخاف الا يفعلوا ايم قريش وانت يتيم قريش قال
اخطبها علي فلقي ابو طالب اباها وقالوا عمها وهو الصحيح فذكر له
ذلك فلقيها فقال لها فلان يخطبك لشيخ من قريش قالت شيخ قضى
شبابه وساء خلقه لا حاجة لي فيه فذكر لها اخر فقالت غلام
حديث السن سفيه يدل علي بماله لا حاجة لي فيه فقال لها محمد
قالت اوسط قريش حسبا وافصحهم لسانا اعود عليه بمالي فيكون
عطف يمني فبعث اليه ان تعال تزوجك فاستنهض معه ابا طالب

فقال

فقال اخاف ان لا يفعلوا وان ردوني كانت الفضيحة فتاخر وبعث
معه حمزة ومروا بعلي يلعب مع الصبيان فانطلق معهم فلما دخلوا
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي لا يموت فقالوا اما
ما هذا الكلام ثم تكلم بما ارادوا واردنا دوا فقالوا تكلمت ولكن
من يضمن لنا في المهر فقال علي ابي فلما بلغ الخبر ابي طالب جعل
يقبل عليا ويقول بابي انت وامي قالوا والصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يومئذ ابن خمس وعشرين سنة ولو كان
ذلك لكان لعلي عليه السلام يوم استشهد اكثر من سبعين سنة ولم
يقل هذا احد والغلط في احد الامرين اما فيما رووه من كون علي معهم
او فيما ذكروه من سن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ وقد قيل
انه كان يومئذ ابن ثلثين سنة وقالوا ابن خمس وثلاثين سنة
والله اعلم وروى ابا طالب خطب في تزويج النبي صلى الله عليه
وآله وسلم خديجة اخبرنا ابو الحسين محمد بن القاسم السعدي
قال حدثنا وكيع قال حدثنا اسحاق بن محمد النخعي قال حدثنا محمد
بن عثمان الواسطي قال حدثنا علي بن هشام عن محمد بن عبيد الله
بن رافع عن ابيه عن جده قال لما اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان

يتزوج خديجة خطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من
زرع ابراهيم وذرية اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما امنا و
جعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
اخي من لا يوزن باحد الا رجح به ولا يعدل باحد الا فضله وان
كان في المال قل فان المال ظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه مثلها
وما كان من صداق ففي مالي وله نبأ عظيم وخطر شايع وهذه من
الخطب المستحسنة الموجزة وشبيها خطبة امير المؤمنين علي رضي
الله عنه لنفسه في املاك فاطمة حدثنا ابو احمد عن ابي حسين
النسابة عن سعيد بن العباس عن الزبير بن بكار عن عمه قال سمعت
ابا سعيد الاصمعي يقول لما املك علي بفاطمة عليه السلم قال له النبي صلى عليها
الله عليه وآله وسلم اخطب فقال الحمد لله شكرا لانعمه واياديه واشهد
ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلوة تزلفه
وتحظيه والنكاح مما امر الله به ورضيه واجتماعنا مما قدره الله و
اذن فيه وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجني ابنته فاطمة
بصداق اثنتا عشرة اوقية من الورق فاسألوه واشهدوا وقالوا
خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في املاك فاطمة عليها السلم اخبرنا

ابو

ابو الحسين محمد بن القاسم السعدي قال حدثنا وكيع قال حدثنا اسحاق
بن محمد النخعي قال حدثنا محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا علي بن هشام
عن محمد بن عبد الله بن رافع عن ابيه عن جده قال لما اراد النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ان يتزوج ابو لعمد قال اخبرني محمد بن الحسين بن
اسمعيل عن العلوي عن شعيب بن واقد قال سمعت الحسين بن زيد
بن علي عليهما السلم يقول سمعت عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي
يحدث عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن جابر قال العلوي وحدثني لعمد
بن عيسى بن زيد قال حدثني الحسين بن زيد عن عمومته واهله قالوا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين زوج عليا من فاطمة عليهما
السلم خطب فقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المرهوب
عقابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في سمائه وارضه الذي
خلق الخلق بقدرته ودينهم باحكامه واعزهم بدينه فاكرمهم
بنبيه ثم ان الله عز وعلا جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا
لسبح بها الانام والزمها الانام وقال وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا فامر الله يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى
قدره وقدره يجري الاجله ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء و

ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمه عليها السلم

من علي عليه السلام وقد زوجته على اربع مائة مثقال فضة

ان رضي بذلك علي عليه السلام فقال علي عليه السلم رضيته عن الله ورسوله

فقال جمع الله شملكما واسعد جدكما واخرج بينكما كثيرا طيبا قال انس والله

الذي بعثه بالحق لقد اخرج منهما كثيرا طيبا وتزوج رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم عايشه بنت ابي بكر بكرا ولم يتزوج غيرها ودخل بها ولها تسع

سنين وسوده بنت زمعه بن قيس وحفصه بنت عمر بن الخطاب

وام سلمه رضي الله عنها واسمها هند بنت اميه بن المغيرة المخزومية

وام حبيبه بنت ابي سفيان فهولاء ست قرشيات وزينب بنت جحش

وكانت قبله عند زيد بن حارثه هي التي نزل فيها فلما قضى زيد

منها وطرا زوجناكها وزينب بنت خزيمة الهلالية وميمونة بنت الحارث

بن حزن الهلالية ونكح مما افاء الله جويرية بنت الحارث بن ضرار

الخزاعية وصفية بنت حي بن اخطب النضيريه وريحانة بنت زيد

من بني قينقاع وتزوج ايضا عمرة بنت يزيد العامريه وكان بها

وضح فطلقها واسماء بنت النعمان بن الحارث بن الاسود بن شراحيل

بن كندي بن الحرث من اكل المرار وام شريك وهي التي وهبت نفسها

يلنب صح

وتوفيت عنده منهن خديجه وزينب بنت خزيمه وريحانه وخوله
بنت الهذيل العامرية والكندية وام شريك وتوفي عن تسع عايشه
وحفصه وام سلمة وام حبيبه وسودة وزينب وصفيه وميمونه
وجويريه وبعث اليه المقوقس بماريه واختها سيرين فاتخذ مارية
لنفسه واولدها ابراهيم ووهب سيرين لحسان بن ثابت وهي ام
عبد الرحمن ع

واولدها ام

اول ولد ولد له عبد الله

اخبرنا ابو القاسم بن شبران عن عبد الرحمن بن جعفر عن العدوي
عن العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلي عن عكرمه عن ابن عباس
وحدثنا ابو احمد عن الطوسي عن الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن
عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه وعن غير هولاء
يزيد بعضهم على بعض قال تزوج رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم خديجه وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي بنت اربعين سنة

واول من ولدت له عبد الله

ثم زينب ثم قاسم ثم الطاهر ثم المطهر ثم رقيه ثم ام كلثوم
ثم الطيب ثم المطيب ثم فاطمه عليها السلام وتوفيت خديجه رضي الله
عنها قبل الهجرة صلعم بثلث سنين ومات القاسم والطاهر قبل النبوة

فمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجعا من جنازة القاسم على العاص

بن وائل السهمي وابنه عمرو فقال عمرو انى لاشنؤه فقال العاص لاجرم

لقد اصبح ابتر فانزل الله ان شانئك هو الابتر وزوج زينب من العاص

بن الربيع وام كلثوم من عتبة بن ابي لهب فطلقها بعد ان نبي رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فتزوجها عثمان فولدت له عبد الله

فلما بلغ ست سنين ماتت والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ببدر ثم مات

عبد الله وتزوج بعد ام كلثوم فتوفيت عنده وتزوج علي عليه

السلام فاطمة عليها السلم في السنة الثانية من الهجرة صلعم

اول ما تكلم به حين دخل المدينة

اخبرنا ابو محمد عن الجلودي عن عبد الرحمن بن خلف بن معاذ بن

عبد الله عن عوف بن ابي جميلة عن زرارة بن ابي اوفى عن عبد الله

بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة

ليتجعل الناس قبله فقالوا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجئت

في الناس فلما رايت وجهه عرفت انه ليس بوجه كذاب وكان اول شيء

تكلم به ان قال ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا

الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وما يجري مع هذا

فوله

قول بعضهم ابخل الناس من بخل بالسلام على معرفته وجاره
اذا غدا اوراح ودخل بعض الصلحاء على بعض الخلفاء فسلم فقيل
له اصبت السنة واخطأت الادب فقال فلا خير في ادب ليس فيه
سنة وجعل السلام في الاسلام مكان السجود والمصافحة بدل
تقبيل اليد ولما دخل جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما في اصحابه
على النجاشي سلموا عليه ولم يسجدوا له فغضب فقال جعفر ايها
الملك جئناك بتحية رضيها الله لاوليائه واهل طاعته فجعلها
تحية اهل الجنة وكان السجود تحيتنا اذ نحن نعبد الاوثان فبدلنا
الله خيرا منها وهو السلام فرضي اخبرنا ابو محمد عن بعض رجاله
عن ابراهيم بن المدبر قال دخل الفقهاء على المتوكل ونحن وقوف بين
يديه فاسندناهم فكل قبل يديه الا اسحاق بن اسرائيل فانه
قال يا امير المؤمنين ما ينقصك الله ينقصك الا اقبل يدك وقد
حدثني الفضيل بن عياض عن هشام عن الحسن انه قال المصافحة تزيد
في المودة وتنفي بهاء المؤمن فبسط المتوكل يده فصافحه ثم وصله
باكثر مما وصل به واحدا منهم وقلت في المعنى الاول شعر
اتراك تسمح بالنوال وانت تبخل بالسلام

لا توحش النفس الكريم فانت من نفس كل امره

قد ضل من لا يشتري ودا الا كارم بالكلام

وقلت تضيق تضمن بتسليم وزورة ساعة فكيف نرجي جود

كفيك بالوقره

اول هدية اهديت اليه بالمدينه

اخبرنا ابو القاسم بن العقدي عن ابي جعفر عن بعض رجاله
قال اول هدية اهديت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالمدينة هدية زيد بن ثابت قصعة مثرودة خبزا وسمنا ولبنا
ثم هدية سعد بن عبادة قصعة ثريد عليها عراق والعراق عظم
عليه لحم وكذلك العراق بالفتح وهدية فروة بن عمرو الجذامي حين
اسلم بعث اليه بثياب فيها قباء سندس مخوص بالذهب وفرس
وحمار وبغلة شهباء وكانت اول شهباء رئيت بالمدينه وكانت
فروة عاملا من قبل الروم على عمان من ارض البلقاء فقسم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الثياب بين نسائه واعطى
منها لابي بكر ووهب الفرس لابي اسيد الساعدي واعطى القباء
مخرمة ومات الحمار عند منصرفه من حجة الوداع وبلغ ملك الروم

ضيع وزود فاراده على الرجوع الى دينه فاتى فامر بصلبه فقال

شعر

حسن بصيب الاهل اتى هند ابان خليلها

على ماء عفرى فوق احدى الرواحل
على ناقة لا يضرب امهـا مسلمة اطرافها بالمناجل

ومن هذا اخذ ابو تمام قوله فى المصلوبين شعر

امسوا واضحوا فى متون صنوام قيدت لهم من مربط النجار
سود الثياب كانما نسجت لهم ايدى الحبوب مدارعا من قار
لا يبرحون من راهم حالهم ابدا على سفر من الاسفار

اول غزاة غزاها بنفسه الابواء

وهى غزوة ودان اخبرنا ابو القاسم عن العقدى ابى جعفر عن
المداينى عن رجاله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يوم الاثنين النصف من الصفر من السنة الثانية من الهجرة صلعم
وقد بلغه ان جمعا من قريش خرجوا فاستخلف على المدينة
عبادة بن الصامت وقيل غيره ولواءه مع حمزة بن عبد المطلب رضى
الله عنهما فلم يلق قريشا ووادعه مخشى ابن عمرو الضمرى على ب

بلغ نيلا

ضمرة فغاب خمسة عشر ليلة ثم رجع وقد ذكر نصيب ودان في شعره

اخبرنا ابو احمد عن ابيه عن عسكر عن بعض رجاله قال دخل الفرزدق

على سليمان بن عبد الملك قبل خلافته فقال له انشدني يا ابا

فراس واراد ان ينشده مديحه فانشده ٥ شعر

٥ وركب كان الريح تطلب عندهم ٥ لها سلبا من جذبها بالعصائب ٥

٥ سروا يركبون الريح وهي تلفهم ٥ على شعب الاكوار من كل جانب ٥

١٥ اذا ابصروا نارا يقولون ليتها ٥ وقد خصرت ايديهم نار غالب ٥

فغضب سليمان وقال لنصيب انشد مولاك فانشد ٥ ٥

١٥ اقول لركب قافلين لقيتهم ٥ قفا ذات اوشال ومولاك قارب ٥

٥ قفوا خبروني عن سليمان انني ٥ لمعروفه من اهل ودان طالب ٥

٥ فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ٥ ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب ٥

فاعطاه وحرم الفرزدق فلنا وشعر الفرزدق احسن واكثر

ماء وطلاوة وابلغ بلاغة وفصاحة ولكنه مفارق لحسن

الادب وما يؤدب به العقل لان العاقل لا يفتخر بحضرة السلطان

ولا يمدح نفسه عند الملوك واعقل الناس اخضعهم بحضرة

للسلطان والكبر عليه هلكة ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ابين

اوّل لواء عقد اخبرنا

ابو القاسم عن العقدى عن ابى جعفر عن المداينى عن رجاله
قال اوّل لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لواء ابيض
لحمزة حمله مرثد بن ابى مرثد حليف حمزة فى السنة التى هاجر
فيها فى شهر رمضان بعثه فى ثلاثين رجلا من المهاجرين
يعترض عير قريش مقبلة من الشام فلقى ابا جهل وابا سفيان
فى ثلث ماية فحجز مجدى بن عمر الجهنى بينهم فانصرفوا من غير
قتال وكانت رايته يوم حنين سوداء من برد لعايشه رضى الله عنها

واوّل ما عقدت الرايات

يومئذ وكانت قبل ذلك الالوية وكانت راية على ع
صفين سوداء يحملها الحضين بن المنذر ابو ساسان وحضين
بالضاد المعجمة وليس فى العرب حضين غيره قال على كرم
الله وجهه فيه شعر

من راية سوداء يخفق ظلها ○ اذا قيل قدمها حضين تقدما
فى كلام هذا معناه وكان بخيلا فقيه يقول زياد الاعجم
لسيد حضين بابه خشية القرى ○ باصطخر والشاة السمين بدرهم

وانت امرء منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع ٥ ٥

اول خمس خمسة اخبرنا

ابو عمار عن عبيد الله بن العباس عن الفضل عن ابرهيم عن الواقدي قال قالوا قال عبد الله بن جحش دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين صلى العشاء فقال واف مع الصبح ابعثك وجها فوفيت وعلى سيفي وقوسي فصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالناس الصبح وانصرف فوجدني قد سبقته واقفا عند بابه واحد نفر معي من قريش فدعا ابي بن كعب فكتب كتابا واعطانيه فقال قد استعملتك على هؤلاء النفر فامض حتى اذا سرت ليلتين فانشر كتابي ثم امض لما فيه واسلك النجدية قال فانطلق حتى اذا كان ببئر ابي ضمرة قرا الكتاب فاذا فيه سر حتى تاتي بطن نخلة على اسم الله تبارك وتعالى وبركته ولا تكرهن احدا من اصحابك فترصد بها عير القريش فقدموها فصادفوا العير ففرغ اصحابها فحلق بعض المسلمين راسه ليقولوا انما هم عمار فامنوا ثم قاتلوهم في اخر يوم من رجب وقالوا انا اخرنا دخلوا الحرام فانكر المشركون ذلك وقالوا احل محمد من الشهر الحرام ما كان يحرم وورد عبد الله بن

الحبش بالخمس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقسم الباقي بين اصحابه
فكان اول خمس خمسه فلما اكثر المشركون واليهود والانصار لما كان
منهم من القتل والسبي في رجب انزل الله تعالى في عذرهم
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن
سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله اكبر عند
الله والفتنة اكبر من القتل يعني الكفر ففرح المسلمون وسكنوا وقد
قتل يومئذ من المشركين عمرو بن الحضرمي وهو اول قتيل قتل
منهم واسر عثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان فكان
اول اسيرين اسرا في الاسلام واسلم الحكم بن كيسان ورجع عثمان بن
عبد الله كافرا بعد ان نودي فكانت غنيمة اهل نخلة اول غنيمة
غنمها المسلمون.   اول من قال جمهور المشركين
وهزمهم وظفر بهم واول سيف تقلده يوم بدر
وهو اول يوم علا فيه الاسلام ورفعت اعلامه
وانحطت منار الكفر ونزلت اركانه اخبرنا ابو القاسم
عن العقدي عن ابي جعفر عن المدايني وابو احمد عن عبد الله
بن العباس عن الفضل بن عبد العزيز عن ابراهيم الجوهري عن الواقدي

وعن غير هؤلاء قالوا اقبل ابو سفيان بن حرب بعير قريش
من الشام بحميها ومعه ثلاثون رجلا او اربعون فخرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من
من شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة م في ثلثة وثلاثين
وثمانين رجلا من المهاجرين واحد وستين من الاوس ومائة
وسبعين من الخزرج ولم يكن خرج باحد من الانصار قبل ذلك في قتال
ومعهم سبعون بعيرا وفرسان فرس للمقداد بن الاسود الكندي رضي الله
عنه واخر لمرثد بن ابي مرثد الغنوي يعترض للعير ففاتته وجاء
حتى نزل ببدر وكانت سوقا تقوم في كل سنة ثمانية ايام وخرجت
قريش ببدر وهم ما بين تسعماية الى الف وخيلهم مائة فكان اول
طالع منهم زمعة بن الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم انك انزلت علي الكتاب وامرتني بقتال المشركين ووعدتني
باحدى الطائفتين وانت لا تخلف الميعاد وهذه قريش قد اقبلت
بخيلائها وفخرها يجادل ويكذب رسولك اللهم فاحنهم العداة
من الحين فاستجبت له فيهم فهزموا وقتل صناديدهم واسروا فكان
القتلى سبعين والاسرى سبعين وقيل ربعين واربعين وضرب

عنق

عنق النضر بن الحرث وهو اول من ضربت عنقه في الاسلام فقالت

ابنته ترثيه وتخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

شعر

٥ امحمد ها انت صنو نجيبة ٥ نجيبة والفحل فحل معرق ٥

٥ ما كان ضرك لو مننت وربما ٥ من الفتى وهو المغيظ المحنق ٥

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو سمعت شعرها لم اقتله

فلما اقسم غنائمهم اخذ سيف منبه بن الحجاج صفيه وهو ذوا

الفقار فتقلدها فكان اول سيف تقلده واخذ ايضاً جملاً مهريا

لابي جهل صفيه فجعلها فيما اهدى الى مكه فهابت قريش من

يومئذ جانب المسلمين فتركت الطرق التي كانت تسلكها الى الشام

واستاجرت رجلاً يقال له الفرات بن حيان فخرجوا بتجارة عظيمه

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثه فاصابها

وردها المدينه فقال حسان بن ثابت نذكر فرات بن حيان

حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدر المرعد

في سبعين رجلاً ومعه فرسان فرس للمقداد رضي الله عنه وفرس للزبير

انما على الرمل السنزوع ليالياه مارعج ارعريض المبارك ٥

٥ بكل كميت جودة نصف خلقه ٥ طوال الهوادي مشرفات الحوارك ٥

٥ ترى العرق الحولي تدري اصوله ٥ مناسم احفاف المطي الرواتك ٥

٥ اذا رحلوا عن منزل خلت اثره ٥ قريب المدى بالموسم المتعارك ٥

٥ سيرفلا تخفى المغافير وسطنا ٥ وان والت مناشد موالنك ٥

دعوا فجات الشام قد حال دونها ضراب كافواه المخاض الاوارك

بايدي رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وايدي الملائك

اذا قيل العصروط من رمل عالج فقولا له ليس الطريق هنالك

فان تلق في تطرافنا والتماسنا فرات بن حيان يكن حد هالك

يصيب ولا يدري ويخطي وما وري وكيف يكون النوك الا كذلك

وانما يستحسن ذلك لدخوله في باب التهويل على العدو وهو يجري

مجرى المكيدة في الحرب ومثله ان خثعم قتلت رجلا من بني سليم

فقالت اخته ترثيه ٥ شعر ٥ ٥

لعمري وما عمري ٥ وكان اذا ما اورد الخيل على نهبن ٥ تنعم الفتى غادرتم ال خثعما ٥

٥ وكان اذا ما اورد الخيل شده ٥ الى جنب اسراج اناخ فالجما ٥

٥ فارسلها رهوا رعالا كانها ٥ جراد زهته ريح نجد فاتهما ٥

فقيل لها كم كانت خيل اخيك فقالت اللهم لا اعرف الا فرسه ومثله

ان

ان ليلى بنت عروة بن زيد قالت لابيها كم كانت خيل ابيك حين قال

ه بنى عامر هل تعرفون اذا غدا ه ابو مكنف قد شد عقد الدوائر ه

ه بجيش تظل البلق فى حجراته ه ترى الاكم فيه سجدا للحوافر ه

قوله تظل البلق فى حجراته غاية فى صفته الكثرة لان البلق

فى مشاهير فاذا خفى مكانها فى جيش فقد بلغ غاية الكثرة و

يقول العرب هو اشهر من فارس ابلق وجمع كمثل الليل مرتجس

مرتجس الوغا كثير بواليه سريع البوادرات عادة للوردان نكره

الوغا وحاجة رجى فى نمير بن عامر فقال لست اعرف الا

ثلثة افراس احدها فرسه ه ه ه ه

اول ما جالت خيله واول

من قتل ببدر صلى الله عليه وآله وسلم اخبرنا ابو احمد عن يوم احد

عبد الله عن الفضل عن الواقدى وابو القاسم عن العقدى

عن ابى جعفر عن المداينى عن رجالهم قالوا خرجت قريش فى

شوال سنة ثلث من مكة حنفين يطلبون ثارهم ببدر فى ثلثة

الاف وفيهم مائتا فارس وفيل الف وسبعماية دارع فلما دنوا

من المدينه راح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين صلى الجمعة

في سبعمائة ولواءه مع علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وفيهم فرسان

فرس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفرس لابي بردة بن نيار

فلما صلى الغداة يوم السبت وقدم لواءه والتقى الجمعان فقتل من المشركين

تسعة ثم انهزموا وحوى المسلمون عسكرهم فبصر خالد بن الوليد

وهو على خيل المشركين خلوا موضع الرماة فكر الخيل وتبعه

عكرمة بن ابي جهل فصار وامن وراء المسلمين فانكشفوا وقيل ان بعثه

من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وعبد الله

بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير وستة وستون رجلا

من الانصار واصيبت رباعية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشج في

وجنتيه وعلاه بن قمئة بالسيف ووقاه طلحة بن عبيد الله فشلت

اصبعه وسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باصحابه من في الوادي

وتبعه ابي بن خلف فعطف عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بيده حربه فطعنه بها طعنة خفيفة فوجد منها الما شديدا

فقيل له ما عليك بأس لو كانت هذه بعين احدنا لم يالم فقال

لو ان ما اجد بجميع الناس لماتوا ثم مات فلما اراد المشركون

الانصراف اشرف ابو سفيان على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم في عرض الجبل فنادى باعلا صوته اعل هبل فقال عمر الله اعلى
واجل فقال انها قد انعمت يا ابن الخطاب فقال عندها اين ابن كبشه اين ابن
ابي قحافه اين ابن الخطاب فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهذا ابو بكر وها انا ذا عمر فقال ابو سفيان يوم بيوم بدر و
الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سوء قتلانا في الجنة وقتلاكم
في النار قال انكم لتقولون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا ثم قال لنا العزى
ولا عزى لكم فقال عمر الله مولانا ولا مولى لكم ثم قال قم يا ابن الخطاب
اكلمك فقام فقال انشدك بدينك هل قتلنا محمدا فقال اللهم لا
وانه ليسمع كلامك قال انت اصدق عندي من ابن قميه وكان
اخبرهم انه قتله ثم قال ليس الذي يجدونه في قتلاكم من المثل
من راي سراتنا ثم ادركته الحميه فقال بل لم يكره ما كان منها وفي نص
قال موعدكم البدر الصغرى في العام القابل واخبرنا ابو محمد
عن الهمداني عن الجهني عن ابن القداح قال كان المحذر بن زياد قتل
سويد بن الصامت في الجاهلية ثم اسلم وحضر احدا مع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فلما جال المسلمون تلك الجولة جاء الحرث بن سويد
بن خلفه فضرب عنقه وجاء جبرئيل عليه السلام فاخبر رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى قبا ومعه

الناس وفيهم الحرث بن سويد بن الصامت في ملحفة مصبوغه

وكان قد اعرس باهله قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم لعويم بن ساعدة قدم الحرث والله ما كان قتلي له رجوعا

عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه امر وكلت فيه الى نفسي

وانا اتوب الى الله وكلت فيه الى نفسي وانا اتوب الى الله ورسوله

منه واودي ديته واصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة

واطعم ستين مسكينا فلم استوعب رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم كلامه وكان الحرث يقول ذلك وسوذ بركابه قال

يا عويم قدمه فاضرب عنقه فضرب عنقه فقال

شعر

ءاكنت في سنة من نوم اولكم ❊ يا حار ام كنت مغترا بجبريل

ام كنت يا ابن سويد حين تقتله ❊ في طامس من خلاء الارض مجهول

وقلتم لا ترى والله يبصره ❊ وعندنا محكمات الاي والقيل

محمد فيكم والله يخبره ❊ بما تكن سريات الاقاويل

اوليصدقنا انته صدقا نبي عدره

السبب

السبب في تخليق المساجد اخبرنا ابو محمد عن الجوهري عن ابي
زيد عن عبد الصمد عن عبد الوارث عن سليم بن ابي الوليد
قال قلت لابن عمر ما بال زعفران يطلي بها المسجد فقال رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم نخامة في المسجد فقال ما اقبح هذا من فعل
هذا فجاء صاحبها فحكها وطلاها بالزعفران فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم هذا احسن من ذلك وفي غير هذا الاسناد
انه صلى الله عليه وآله وسلم حكها بعرجون كان بيده وقال ائتوني
عبيرا فاتي به فجعله على راس العرجون ولطخ به على اثر النخامة
قال جابر فمن هنالك جعلتم الخلوق في مساجدكم ٥ ٥ ٥

اول من اجلي من اليهود

اخبرنا ابو محمد عن عبد الله عن الفضل عن ابراهيم عن الواقدي
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وادعته
اليهود كلها فجاءت امراة عربية تحت رجل من الانصار الى سوق
قينقاع فجلست عند صايغ فجاء يهودي من اهل قينقاع فحل
درعها الى ظهرها بشوكة فلما قامت بدت عورتها فضحكوا منها فقام رجل
من المسلمين فقتله فقام اليهودي ونجا بيشحوا وقتل الرجل ونبذوا

هامش

العهد فغزاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذي القعدة او ذي

الحجة سنة اثنين فحاصرهم خمس عشرة ليلة فنزلوا على حكمه فاراد

قتلهم فاعرض دونهم عبد الله بن ابي بن سلول وكانوا حلفاءه

وكان لعبادة بن الصامت من حلفهم مثل ما لعبد الله فبرئ

عبادة منهم وقام عبد الله دونهم وادخل يده في جيب درع

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لا ارسلك حتى

تحسن في موالي اربعمائة حاسر وثلثمائة دارع منعوني من

الاسود والاحمر فولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن مسلمة

وعبادة بن الصامت اخراجهم فاخرجوا وغنم المسلمون اموالهم و

ذلك اول ما ظهر نفاق عبد الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

الباب الرابع فيما جاء من ذلك

منسوبًا الى الصحابة رضي الله عنهم ترجمة الباب

اول من اسلم من المهاجرين اول من اسلم من الانصار

اول خليفة فرض له العطاء عطية اول خليفة ولي وابوه رعية

بحيوته اول من سمى القرآن مصحفًا وجمع القرآن فيه

اول من ظهر الاسلام عند اسلامه اول من نص من

الخلفاء

الخلفاء اوّل من سمّي امير المؤمنين اوّل من كتب التاريخ
من اتّخذ بيت مال اوّل من سنّ قيام شهر رمضان
اوّل من عسّ بالليل اوّل من ضرب في الخمر ثمانين
اوّل من حرّم المتعه اوّل من نهى عن بيع امهات الاولاد
اوّل من جمع النّاس في الصّلوة على الجنائز على اربع تكبيرات
اوّل من اتّخذ الدّيوان اوّل من فتح الفتوح وكور الكور
ومسح السواد والجبل ووضع الخراج على الارضين والجزيه
على الجماجم اوّل من حمل الطّعام من مصر الى المدينه عام
الرماد اوّل من احبس في الاسلام اوّل من اخذ صدقة الخيل
اوّل وشاية كانت في الاسلام ما كان ايام عمر اوّل
من انتقش على خاتم الخلافة اوّل من ارتشي اول من اقطع
القطايع من الخلفاء اوّل من حمى الحما منهم اوّل من خفض
صوته في التكبير وخلق المسجد وامر بالنداء الثالث اول
من ارج علته في الخطبة اوّل من قدم خطبة العيد قبل
الصّلوة اوّل ما وقع الاختلاف بين الامّة اوّل من فرض الى
النّاس اخراج زكوتهم اول خليفة ولى وامه حيا اوّل من خلع

عثمان اول من بايع عليًا عمر بن الخطاب اول خطبة خطبها علي
حين بويع اول قتال كان بين فريقين من اهل القبلة اول
من عمل بآية النجوى اول من اتخذ بيتا يطرح الناس فيه القصص
اول من سن صلوة الركعتين عند القتل اول من بايع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيعة الرضوان اول من شهر سيفه
في سبيل الله اول من اراق دما في سبيل الله اول من رمى بسهم
في سبيل الله اول من جمع بالمدينة اول من افشى القرآن
بمكة اول من دفن في البقيع اول من دفن بظهر الكوفة
من الصحابة اول من اتى ارض الحبشة اول من قدم المدينة
من المهاجرين اول اول من ضرب على يد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة اول من اذن في الاسلام
اول مولود ولد بالمدينة بمكة والبصرة اول من لاعن
في الاسلام اول من ظاهر امرأته في الاسلام اول من رجم
اول من استقبل القبلة اول من مانسخ من الشريعة
اول من عوقب في الخمر اول فرس عقر في الاسلام
اول من استصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اول

اول من عمل المنبر   اول من اسلم اختلف

الرواة في ذلك فروي ان اول من اسلم علي بن ابيطالب عليه السلم

اخبرنا ابو احمد قال حدثنا الجوهري قال حدثنا زكريا بن يحيى

المنقري قال حدثنا محمد بن صالح العدوي قال حدثنا ابو حبيب بن

زيد قال حدثنا ابو اسحق الهمداني عن الشعبي قال اخبرنا اشياخنا

منهم جرير باسلام ابي بكر رضي الله عنه في خبر طويل قال

ابو بكر فلما قدمت مكة استبشروا وظنوا انه فتح عليهم بقدومي

فتح فاجتمعوا الي وشكوا اباطالب وقالوا لولا تعرضه دونه

لما انتظرنا به قلت ومن تبعه وعلى مخالفة دينكم قالوا ابن ابي

طالب وهذا يدل على ان عليا ما اذ ذاك بالغ ولو كان صبيا صغيرا

لما اعتد به تابعا واخبرنا ابو احمد قال حدثنا احمد بن يحيى

بن زهير الحافظ قال اخبرنا محمد بن عثمان بن كرامة قال   حدثنا

حدثنا عبيد الله بن موسى قال العلاء بن صالح عن المنهال

ابن عمرو عن عبادة بن فلان الاسدي قال سمعت عليا عليه السلم

يقول انا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا

الصديق لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر ولقد صليت قبل الناس   الا البر

بسبع سنين اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابراهيم بن الخليل
الخلاب ببغداد قال حدثنا عثمان بن ابي شيبه قال حدثنا يحيى
بن شمار عن سليمان عن مسلم الاعور عن حبة العرني عن علي
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم
الاثنين واسلمت يوم الثلثاء واخبرنا ابو احمد قال اخبرنا
عبد الله بن محمد بن عبدان قال حدثنا الثقفي قال حدثنا عثمان
ابن ابي شيبه قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن نصر قال اسلم
علي عليه السلم وهو ابن اربع عشرة سنة وكانت له ذوابة واخبرني
قال اخبرني محمد بن ابي عمر الهندي قال حدثني ابي عن عبد الله
بن زياد بن سمعان المدايني عن محمد بن الحسين قال علي عليه السلام
اول من ذكر بالله وهو ابن احدى عشرة سنة وهاجر الى
المدينة وهو ابن اربع وعشرين سنة وقالوا اسلم وهو ابن
خمس عشرة سنة وقالوا اثنتا عشرة سنة اخبرنا ابو احمد
قال اخبرنا ابو بكر بن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي قال وفد
الوليد بن جابر بن ظالم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحب
عليا عليه السلم وشهد معه صفين فكان من فرسانه المشهورين

ثم س

ثم وفد على معاوية في الاستقامة قد خل في حمله وفد العراق فلما انتصب له قال انت صاحب ليلة الهرير قال نعم قال والله لكاني بك الآن ترتجز وتقول شعر

شدوا فداكم امي واب ٭ فانما الملك غدا لمن غلب

هذا ابن المصطفى والمنتجب ٭ نمته في العليا سادات العرب

ليس بموصوم اذا نص النسب ٭ اول من صام وصلى واقترب

قال انا قائلها ان كنا مع رجل لا يعلم خصلة توجب خلافته لا فضيلة بصير الى القدسه الا وهي مجموعة له وكان اول الناس مسلما وارجحهم حلما واكثرهم علما فات الجياد فلا يسبق الغبار واستولى على الامد فلا يخاف عثاره واوضح منهم الهدى فلا يبيد فساره وسلك القصد فلا يدرس اثاره فلما ابتلانا ابتلانا الله بافتقاده وجعل الامر الى من شاء من عباده دخلنا في جملة المسلمين فلم سرع بدا عن طاعة ولم نصد عن صفاة جماعة على ان لك منا ما ظهر وقلوبنا بيد الله فاقبل صفونا واعرض عن كدرنا ولا تشهر بواء من الاحقاد فان النار يقدح بالزناد وقال فانك تبدوني يا خاطي يا فيا ش العراق مع نجم الفراق ومستقر

الشقاق والفجار الفساق والمحلد المراق قال يا معوية هم الذين
اشرفوك بالريف وحبسوك بالزيق وذادوك عن سنن الطريق حتى
تحاكمت المصاحف الى من صدق ما فيها وكذبت وامن بمنزلها وكفرت
وعرف تاويلها وانكرت فغضب معوية وادار طرفه فيمن حوله
فاذا جلهم من قريش فقال ايها الشقي الخاين اني لا اخاف ان هذا
اخر كلام تفوه به وكان عمر بن يوسف يروى بزن يومئذ بدمشق
بباب معوية فاخبر بمقال الطاى ومراودته معاوية فخافه
عليه فاقبل وقد هم معاوية بقتله فنظر الى من حضر
من اليمانية فقال شاهت الوجوه ذلا وقلا وجدعا كشم الله هذه
الانوف كشما وعبا ثم قال يا معوية اني والله ما اقول قولي هذا
حبا لاهل العراق ولا جنوحا اليهم ولكن الحفايظ تحل الاحقاد
والله لقد رايتك بالامس خاطبت تميم وهو اعظم جرما من هذا
وان كان تقليبك واقدح في صفاتك واجد في عداوتك واسد
انتصارا في حربك ثم توبته وسرحته وامرت بقتل من عمل فانا
لنا واستصفا الجماعتنا كان لا تمرد ولا غلى ولعمري لو وكلت
بنو قحطان الى قومك لكان جدك العاثر وذكرك الداثر وحدك

العلول

العلول وعرثك المثلول فاربع على ضلعك واطونا على بلاولتنا
تسهل لك حربنا ونعد لك ضعبنا فانا لا نرام بواه الضيم
ولا نتلمظ جوع الخشف ولا نغص نغاز البين ولا نبدر على الغضب
فقال معوية ان الغضب شيطان فارتع ايها الانسان فانا لم نات
لصاحبك سواءلم يرتكب منه معصا ولم تنتهك منه محرما
فدونك هو لم يضق عنه من حمناه او سع غيره فاخذ عصر
بيد الطاى وخرج الى منزله وقال لتوبر باكثر مالرت باحد
ففرض على كل واحد من اليمانية وتيار بز من عطائه فبلغت
اربعين الفا فتعجلها من بيت المال ودفعها اليه ورده الى العراق
واخبرنا ابو لعمد قالا اخبرنا الجوهري عن ابى زيد عن يوسف
بن موسى القطان عن حكام بن سلم عن ابى درهم ان الحجاج
بعث الى الحسن فلما حضر قال له يزيد بن ابى مسلم ان الامير يريد
ان يدفع الى التجار الف درهم على ان يردوا اليه عند الحول وازده
فما ترى قال ذكم محض الربا الحال لا تفسد وا على امير المومنين عمله
فقال ان الله لم يجعل هذا الدين هوى للملوك واتباعا قال فاشترى
الحجاج فقال ما تقول في ابى تراب قال من ابو تراب قال ابن ابى

قال طالب عليه السلم فحدثوا قول ان الله جعله من المبتدين قال هات بن هانا
قال قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الى قوله
وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وكان على عليه السلام اول
من هدى الله مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال راى عراقي
قال هو ما يسمع ثم خرج وقال لما عوفيت من الفاسق ذكرت
عفو الله عن العباد في كلام هذا معناه قالوا اول من اسلم اثنى
حدثنا ابو احمد بن عبد الله بن العباس عن الفضل بن يحيى عبد
العزيز عن ابرهيم الجوهري عن الواقدي قال حدثنا عبد الملك
بن سليمان الاسلمي عن ابي النضر عن سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف قال اول من اسلم ابو بكر وهي خلاف وقيل لبلال وقد رجع
بن الحلية بالشام من سبق قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فمن
صلى قال ابو بكر قال انما سالناك عن الخيل قال انما احبتكم عن
الخير اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابو روق عن الرياشي عن الاصمعي
قال اراد عمران يمنع الحلبة فقيل له سوق من اسواق العرب
قال فيركبها ربابها فلما ارسلت الخيل اقبل اعرابي على فرس وهو
يقول غاية مجد رفعت فمن لها نحن حوينا ها وكنا اهلها لو ترسل

الزنج

١٤٠

الزنج لجئنا قبلها فعثرت فرسه فسقط فتقدمه رجل من ولد ابي بكر

الصديق رضي الله عنه بفرسه فقال الاعرابي يا امير المؤمنين قد

رأيت ما جرى قد رايت قد سبقني واباه رجل كان ابوه سبّاقا الى الخير — سبقني

وقيل ان ابا بكر ابن ابو قحافة رضي الله تعالى عنه رابع اربعة من المسلمين

والشاهد ما روى زكريا بن يحيى الطائي عن ابي زحر عن حميد بن

منهب قال خرجت حاجا في السنة التي قتل فيها عثمان فصادفت طلحة

والزبير وعايشة بمكة فلما صاروا الى البصرة سرت معهم فلما وقفت

عايشة بالبصرة قالت ان لي عليكم حرمة الامومة وحق الموعظة

لا يتهمني الا من عصى ربه سرى منوكم من منافقيكم وفي خرص

نكم في صعيد الاقواد الى رابع اربعة من المسلمين واول مسمّى

صديقا مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راضيا عنه هو

منطوقة وهتف الامامة ثم اضطرب حبل الدين فاخذ بطرفيه

وابق لكم اباه فوقد النفاق واغاض نبع الردة واطفى ما حشى

ليهود واستمر يومئذ محط ينظرون العدوة ويستقعون الصيحة

فراب النائي واودم العطلة وامتاح من المهواة واجتهن ومن

الردى ثم انتظم طاعتكم بحبله في ذات الله منعن اذا ركبت اليه بعيد

ما بين الاثنين عركه الاذله يجنبه صفوح عن اذا الجاهلين هو
يقظان اللبس في بصرة الاسلام جشاش المراة والحيرة فسلك
مسلك السابقين وتبرأت الى الله من خطيب جمع شمل الفتنة
ووفي اعطاما جمع القران انا بصل المسئلة عن سري هذا في
اجرد اثما او رعه ولا ادلس فتنه اطيملوها اقول قولي هذا
صدقا وعذرا واقتذارا ونعذيرا واسئل الله ان يصلي على
محمد عبده ورسوله وان يخلفه في امته افضل خلافة المسلمين

المرسلين

فانطلق رجل سمع مقالتها الى الاحنف وهو معتزل في بني
سعيد واخبره بما قالت فانشاء الاحنف يقول لشتان ما بين
المقامين دونك لم تجد عليك مقالا ذا اناة يقولها وقفت بين
السيل وقل من يقول بها الاعلاة بليلها فحصنت سقاي عذرة
وملامة وكلتاهما كادت تغولك عولها ما ترى ان الامور
بفترة من الشر لا يعباء بلبل وبيلها مجابك احجى للتي تستريبها
وصدرك اوعى للتي لا تقولها فلا تسكن الوعر صبقا مجارة فيعبر
مرصعب المذنبولها فلما بلغت عايشة رضي الله عنها مقالة الاحنف
قالت لقد استفرغ حلم الاحنف قالت لقد استفرغ الاحنف

نائرة لصار او طورا
عذرة يستقبلها فلو
كانت الاكتان ١٢ صح

قالت

٧١

فالك هجاوه ايّاى و انحم شابه صفحه الى الله تعالى اشكوا وه

عقوق انبارى ثم انشاءت ه شعر ه

متقول نبى انغطان المواعظ سهلة ه ويوشك ان يبكيان وغرابيلها

ه ولا يبين فى الله حق امومتى ه فانك اولى الناس ان لا تقولها ه

ه ولا تنطقن فى امه لى لخنا حفيره ه فدكان يغلى رسولها فتولها ه

ه حق لاموية من فوقهم امه بين الاموية وقولها ه

فى رحض لكم فى صعيد الافوى يعنى النبهم فى الصعيد فكان النبى

صلى الله عليه وآله وسلم اقام عيبها فى سفر فلم يجد واماء فنزلت

اية لتيمم و واحد الافواتى وهى الصخر او رابع اربعة من

المسلمين يقال انه اسلم قبله خديجه و على و زيد بن حارثه

وهف الامامة معظمها ربق لكم انباه اى جمع و الربقة الحبل

وفى الحديث خلع ربقة الاسلام من عنقه حبش لهودى اى

اوفدوا ادوم العطلة التى عطلت ورومى لها والسودم مسير

بعيد ما بين اللامتين اى الجابنين وهو مثل و اللابة

ارض ركبها حجارة سود حشاش المرة الحشاش الخفيف

الصغير و المرة مفعلة من الروية والنّاى الوها و الفساد

والمواه حيث يهوي فيه الى السبعى وقول الاحنف لشتان ما بين
المقامين تارة نصارا وطورا عدرة نستثقيلها يعني اختلاف
قول عايشه رضي الله عنها في عثمان اخبرنا ابو القاسم عن
العقدي عن ابي جعفر عن المداينى عن ابي مخنف عن كثير بن ابي
اسمعيل عن عمر بن بشير عن عمته ام زيد قالت كنت مع عايشه
رضي الله عنها بمكة فاتاها ان عثمان قتل فقالت ابعده الله
بما قدمت يداه يا معاشر قريش لا يسو بكم عثمان كما سام
احمر عود قومه ان احق الناس بهذا الامر والاصبع ثم
اتاها ان عليا عليه السلم استخلف فقالت تعسوا لا يومرون
نيمرامدا يا ايها الناس ان عثمان قتل مقتولا وان عليا عليه
السلام اخذ الامر بغير شورى والله لا يرضى لنقاتلنه فقالت
ام سلمه يا ايها الناس ان عثمان قتل وان الناس ولوا عليا خير من
يعلمون وقد بايعنا فبايعوا عليا عليه السلم وكان الاحنف يميل
الى علي كرم الله وجهه ايام الجمل فاعتزل في سعد منعهم
عن قتاله وما روى عنه عمير في علي الا واحدة اخبرنا
ابو القاسم قال حدثني العقدي قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو

مظلوما (بدل)

وان

الحسن

الحسن المدائني عن شيخه عن محارب عن عبد الرحمن بن السكن عن
السكن بن قتادة عن مشايخ بني تميم ان الاحنف لم يتعلق عليه الا
ست خصال قوله في حق امر الزبير حين قيل له هذا الزبير
قد مر انفا فقال ما اصنع به جمع بين غارتين فقتل بعضهم بعضا
ثم يريد ان يلحق الى اهله فاتبعه ابن جرموز فقتله فقال الناس
الاحنف قتله وقوله حين اتاه كتاب الحسن فلم يجد لهم اية له
للملك ولا صيانة للمال ولا مكيدة في الحرب فلم يجبه وقوله
للمراة حين اتته لحمل است المراة احق بالحمر فقوله لحباب بن
يزيد اسكت يا ادبر وكان ادبر وقوله لقطري بن الفجاة الخارجي
ان ابا نعامة ان اشار على القوم فركبوا البغال وجنبوا الخيل
واصبحوا ببلد غيره فاتقن ان يطول امرهم فاخذ قطري بقوله
واتاه رجل فلطمه فقال له لم لطمتني فقال لي جعلوا الي جعلا
ان الطم سيد بني تميم حارثة بن قدامة فجاء الرجل فلطم
حارثة فاخرج حارثة سكينا من خفه وقطع يد الرجل
فقال الناس قطعه الاحنف ٥ ٥ ٥ ٥

اول من اسلم من الانصار معاذ

بن علي المستنصر قد بلونا حسنا وال الى الحسن ٦٢ صح

بن عفراء اخبرنا ابو محمد باسناده عن الواقدي قال
حدثني ابن ابي حنيفه عن داود بن الحصين قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من مكة فمر من اهل يثرب على ثمانية معاذ
بن عفرا واسعد بن زرارة ورافع بن مالك وذكوان بن عبد قيس
وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويم
بن ساعدة فعرض عليهم الاسلام فاسلم معاذ وقال رافع بن
مالك دعني استخر فكتب على بعض سهامه محمد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وضرب بها فخرج المكتوب عليه ذلك ثلث فاسلم
ثم اسلم الباقون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمنعون
لي ظهري حتى ابلغ رسالة ربي قالوا انما نحن اعداء متباغضون و
انما كان بعاث العام الاول وان تقدم ونحن كذا لا يكن لنا عليك
اجتماع موعدك الموسم العام المقبل ثم قال رافع اكتب لي
بعض ما معك قال اني لا اخط بيدي قال فاملي على فاني اخذ
الكلمة وكان الكامل في الجاهلية الشاعر الكاتب الرامي الذي
عسر القوم فاملى عليه وعلى ابن عفرا سورة يوسف وطه
فقدموا المدينة فجاء رافع قومه وهم في مشرفه فقال اني قد

اهديت

اهديت لكم هدية ما حمل رجل لقومه خيرا منها الا ابن غفرا فقرا عليهم
السورتين ورموه بالحجارة والحائض وكان جلادا ورفا عرا شد الناس
عليه ثم اسلما وشهدا بدرا وقتل رافع يوم احد اصابته رمية فلم يزل
ضمنا حتى مات في الكلام هذا معناه ٥ ٥ ٥

اول خليفة فرض له العطاء

رعيته ابو بكر رضي الله عنه اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن
ابي زيد عن عاصم عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هذيل وابو القاسم
عن العقدي عن ابي جعفر عن المدايني وغير هولاء قالوا لما ولي
ابو بكر غدا الى السوق فقال المسلمون افرضوا لخليفة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ما يغنيه قالوا بردان اذا اخلقهما وضعهما
واخذ غيرهما ونفقته على اهله كما كان ينفق قبل ذلك وظهره
اذا سافر فقال رضيت فلما حضرته الوفاة اوصى بان يرد ما
اخذه من ذلك الى موضعه من مال المسلمين ٥ ٥ ٥

اول خليفة ولي وابوه حي

ابو بكر رضي الله عنه اخبرنا ابو القاسم عن العقدي
عن ابي جعفر عن المدايني قال قيل لابي قحافة استخلف ابا بكر

قال واقرب بذلك بنو قصي قالوا نعم قال يفعل ما يشاء الله

قال ولم ولوه قالوا السنه قال فانا اسن منه قال ونازع

ابو سفيان ابا بكر واغلظ ابو بكر فقال ابو قحافه وقرا يا سفيان

فقال ان الله تعالى رفع بالاسلام بيوتنا ووضع بيوتا وبيت

ابو سفيان مما وضع وتوفي ابو قحافه بمكة بعد ابي بكر بستة

اشهر واياما في المحرم سنة اربع عشرة وله تسع وتسعون

سنة وكان المنصور يدعوا عبد الله بن الحسن بن الحسين ابا

قحافه لان ابنه محمدا ادعى الخلافة وهو حي ه ه ه

اول من سمى مصحف القران مصحفا

واول من جمعه ابو بكر رضي الله عنه اخبرنا ابو احمد عن الجوهري

عن ابي زيد عن ابراهيم بن المقدام عن محمد بن فليح عن موسى

بن عقبه عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة خاف

قال ابو بكر رضي الله عنه ان يهلك طايفة من القران وانما كان

في العشب والرقاع فامر الناس فاتوه بما عندهم منه فامر

فكتب في الورق فلما كان ايام عثمان كثر لغط الناس في القران

فقالوا حرف عبد الله وحرف ابي وحرف ابو موسى واستشار الصحابة

فاشاروا

فاشاروا عليه فجمع الناس على مصحف واحد فجمع ما كان في
ايدي الناس من المصاحف واحرقها وقالوا غسلها وامر سعيد
بن العاص وكان افصح الناس فاملى على زيد بن ثابت فكتب
مصاحف وفرقها في البلدان وابو بكر اول من جمع القرآن
وعثمان اول من جمع الناس في مصحف واحد في كلام هذا معناه
والمصحف بالكسر لغة اهل الحجاز وهي رديئة لانه اخرج مخرج ما
يتبدل ويتعاطى باليد والمصحف اكرم من ذلك واهل نجد يقولون
مصحف من قولك اصحفته فهو مصحف اذا جعلت بعضه على
بعض وهو اعجب اللغتين الي وقال اول من جمع القرآن
عمر وكان لا يقبل من احد منه شيئا حتى شهد شاهدان فمات
عمر قبل ان يجتمع وقد روينا ايضا حديثا دل ان عليا رضي الله عنه

اول من شرع في جمع القرآن

اخبرنا ابو احمد قال حدثنا الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا
احمد بن عيسى قال حدثني عمي الحسن بن زيد عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
شاغل علي عليه السلام بدفنه فبايع الناس ابا بكر فجلس علي

يجمع القرآن فكتبه في الخرق واكتاف الابل وفي الورق فمكث ثلثة

ايّام واجتمعت بنو هاشم كلها معه ولم يبايعوا ابا بكر والزبير

معهم فلما كان اليوم الثالث قال ابو بكر لعمر بن الخطاب قد تخلفت

بنو هاشم عنى ولا لهم الامر حتّى تبايعوا فجاء الى علي عليه السلم قد خلا

عليه فقال ابو بكر يا ابا حسن ع ما بطا بك عنا قال ع يا ابا بكر ما كنت

اظن انك تقدم على امرٍ وانا فيكم قال يا ابا حسن عليه السّلم اكرهت

امارتي ابسط يدك ابايعك فقال ع او تفعل ذلك قال نعم قال ما

كنت لافعل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم رضيك لديننا

فرضيناك لدنيانا وما كان تخلفي عن بيعتك كراهة مني لها ولكن

كنت اجمع ما انزل الله على نبيّه عليه الصلوة والسلام من القرآن

وهو ذا قد جمعته وهذه المدارة ثم بايعه كذا سمعته والصواب فيها

هو ذا قد جمعته ولا يقال هو ذا اول من سمّي خليفة ابو بكر رضي

الله عنه وخليفة الرجل من يقوم مقامه خلفته اخلفه خلافة

فامّا الخلافة بالفتح فالحمق وقلة الخير رجل خالف وفي القرآن

فاقعد دامع الخالفين قال ابو زيد يعني من لا خير فيه من المنافقين

ويقال خليفة وخلائف وخليف وخلفاء واذا ارادوا تعظيم الخليفة

قالوا

٧٥

قالوا خليفة الله كما قالوا بيت الله وشهر الله اخبرنا ابو محمد

قال اخبرنا نفطويه عن ابي العباس المنصوري عن عبد الله بن

ابي محمد القرشي ان اعرابية عرضت للمنصور في طريق مكة بعد

وفاة ابي العباس فقالت يا امير المؤمنين احسن الله الصبر وقدم

الشكر فقد اجزل الله لك الثواب في الحالتين واعظم عليك

المن في الخافقين سلبك خليفة الله وافادك خلافة الله فسلم

فيما سلبك واشكر فيما منحك وتجاوز الله عن امير المؤمنين

فقد ملكك من امر الدنيا والدين اوقد من هنى وعزى في مقام

واحد عطا بن ابي صيفي اخبرنا ابو محمد عن ابيه عن عشار بن

ذكوان قال دخل عطا بن ابي صيفي على يزيد فهناه بالخلافة وعزاه

في ابيه ففتح للناس باب الكلام في ذلك فقال رزيت يا امير المؤمنين

خليفة الله واعطيت قضي معاويه لم تحبه فغفر الله ذنبه وقد وليت

الرياسه وكنت احق بالسياسه فاحتسب عند الله جليل الرزيه

واشكر على جزيل العطيه وعظم الله في معاويه اجرك واحسن

على الخلافة عونك فاخذ ابو دلامه ذلك فقال لما نزل به

المنصور وبمدح المهدي بسه عيناي واحدة بن مسروقة ترى مسرورة

صيفي

علي

باما مها حدلى واخرى تذرف تبكي وتضحك تارة وسوك ما
انكرت وبسرها ما يعرف ما ان رأيت ولا سمعت كما ارى

شعر

ارحله واخر انتف .:. اهدى لذلك الله فضل خلافه
وبذاك جنات النعيم بزخرف .:. هلك الخليفة يا آل امة احمد
واتاكم من بعده من يخلف .:. فابكوا المصرع خيركم ودولتكم
واستبشروا بقيام ذا وتشرفوا له .:. فاخذه ابو الشيص فقال

يمدح الامين ويرثي هارون — جرت جوار بالسعد والنحس
والناس في مأتم وفي عرس العين تبكي والسن ضاحكة فنحن
في كربة وفي انس يضحكنا القايم الامين ويبكينا وفاة الامام بالا

اول ما ورد على ابي بكر

حين استخلف اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن
المداين قال بعث ابو بكر خالد بن الوليد على العراق وكتب الى المثنى بن
حارثة ان يطيعه فاستقبله حتى لقيه بالسلاح واتاه ابجر بن جابر
فقال له قدمت خير مقدم ونعظم الله لك المغنم ويظهرك على العجم قال
خالد لو شئت ان تقول الشعر لقلته ما دينك يا ابجر قال دين عيسى

ضاحكة
يبكينا

بين

بن مريم على نبينا وعليه السلام قال اذن انت على ديننا اتؤمن بمحمد صلى
الله عليه وآله وسلم قال لا قال اذن اقتلك قال انقتلني ان لم اتبع
دينك ولم احاربك قال نعم قال ومتى كان دينكم انما جئتم منذ اعوام
قال كذا تقول من كفر بعيسى لنسلمن او لاقتلنك فقال له المثنى هب لي
ابن عمي فاما خالد فقال اذا اسلم نصارى العرب فاني زعيم انه
سيسلم فرح الجرو قال سه فان ينجني الله من شر خالد فانت
المرجى للشدائد والكرب وسار خالد حتى اتا بالقيا فصالحه
اهلها على الف درهم وطيلسان فبعث به الى ابي بكر فكان اول
مال ورد عليه من العراق وقالوا اول مال ورد عليه من العراق
مال الحيرة والاول اصح وكسى الطيلسان الحسن بن علي عليهما السلم
قال ضرار بن الازور ٥ شعر ٥

ارقت لها وكم يلق مثله ٥ ما بقيت بناقما من الهم بارق ٥

اول من استخلف من الخلفاء

ابو بكر رضي الله تعالى عنه اخبرنا ابو القاسم عن ابي جعفر عن
العقدي عن المدائني قال لما اشتد بابي بكر الوجع ارسل الى علي وعثمان
ورجال من المهاجرين والانصار فقال قد حضر ما ترون ولا بد

من قائم بامركم فان شئتم اخترتم لانفسكم وان شئتم اخترت
لكم وقالوا بل اختر لنا فقال لعثمان اكتب هذا ما عهد ابو بكر
بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا منها

اول عهده بالاخرة داخلا

فيها حيث يتوب الفاجر ويؤمن الكافر ويصدق الكاذب عهده
وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده وان محمدا عبده ورسوله
قد استخلف ثم رهقته غشية فكتب عثمان عمر بن الخطاب
فلما افاق قال اكتبت شيئا قال نعم عمر بن الخطاب فقال
رحمك الله اما انك لو كتبت نفسك لكنت لها اهلا فاكتب
قد استخلف عمر بن الخطاب بعدي ورضيته فان عدل فذلك
ظني به ورأيي فيه وان بدل فلكل نفس ما كسبت وعليها
ما اكتسبت والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون قال فاتوا عمر وقال لا اطيق الكلام القيام
بامر الناس فقال له ابو بكر هاتوا سيفي واتبدونا نقاد عمر قال
ثم دخل عليه طلحة وعاتبه على استخلافه عمر فقال ان عمر والله
خير لكم وانتم شر لهم اما والله لو وليتك لجعلت انفك

في

في قفاك ولرفعت نفسك فوق قدرها حتى يكون الله هو الذي
يضعها انهني قد ولك عينك يريد ان تفتني عن ديني وتن يلني
عن رأي فمر لا قام الله رجلك ام والله لان بلغني الك غمضه ذكره
بسوء لحقك بحمضات قتيحيث كنتم تسقون ولا تروون و
ترعبون فلا تشبعون وانتم بذلك بحون راضون وقام طلحة
فخرج قال ابو جعفر حمضات جمع حمض وهو ضرب من النبات
والقنن اعلى الجبل والجمع منه قنن وقنان ٥ ٥ ٥ ٥

اول ما ظهر الاسلام بمكة

واقيمت الصلوة علانية عمر بن الخطاب اخبرنا ابو احمد باسناده
عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد
بن المسيب وعنه عن يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن
ابي المغيرة عن سعيد بن جبير اخبرنا ابو القاسم عن العقدي
عن ابي جعفر عن المدايني جعلت احاديثهم حديثا واحدا
قال دعى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال اللهم اعز
الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فاستجاب الله و
دعاه في عمر بن الخطاب فاسلم بعد اربعين رجلا وعشرة نسوة

وظهر الاسلام بمكة واقيمت الصلوة علانية في المسجد الحرام وجاء

جبرئيل عليه السلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اقرأ على

علي عليه السلام السلام واخبره ان رضاه حكم وغضبه عز في كلام

هذا معناه اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر قال

حدثنا نشر بن محمد ابو محمد اليشكري قال حدثنا المسعودي عن

القاسم قال قال عبد الله ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرته

كان نصرا وان امارته كانت رحمة ما اصطفتنا حول الكعبه

ظاهرا حتى اسلم عمر واني لا احسب الشيطان يفر من عمر حول

واني لا احسب بين عيني عمر ملكا يعلمه فاذا ذكر الصالحون فحي هلا

بعمر ه

اول من سمي امير المؤمنين

علي رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد عن الجوهري عن ابي زيد عن

الحسن بن عثمان عن عبد الله بن صالح عن يعقوب بن عبد

الرحمن عن موسى بن عقبه عن الزهري عن عمر بن عبد العزيز

عن ابي بكر عن الشفاء كانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب

من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمر من خليفة خليفة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كتب عمر الى عامل العراق

ان يبعث

بن سليمان صح

ان يبعث عليه رجلين يسألهما عن العراق واهله فبعث لبيد بن ربيعه وعدي
بن حاتم فقدما المدينه ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا
استاذن على امير المؤمنين فقال انتما والله اصبتما اسمه فدخل على عمر
الخطاب فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما بدا لك في هذا
الاسم لتخرجن مما دخلت فيه فاخبره وقال انت الامير ونحن
المؤمنين فجرى الكتاب بذلك من يومئذ في كلام هذا معناه

اول من كتب التاريخ من الهجرة

عمر رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة سنة
وكان سبب ذلك فيما روى لنا ابو محمد عن رجاله ان ابا موسى
الاشعري كتب الى عمر انه يأتينا من قبل امير المؤمنين كتب لا
ندري على ايها نعمل قد قرانا صكا منه محله شعبان فما ندري
اي الشعبانين الماضي والآتي فعمل عمر على كتب التاريخ
واراد ان يجعل اوله شهر رمضان فراى ان الشهر الحرام
يقع حينئذ في سنتين فجعله من المحرم وهو اخرها قصيرة
اولا يجتمع في سنة واحدة فكانت كتابه تارخ من موت كعب
بن لوي فلما كان عام الفيل ارخت منه وكان المدة بينهما

خمس وعشرين مائة سنة وارخ بنو اسمعيل من نار ابراهيم عليه

السلام الى بنابة البيت ومن بنائه البيت الى تفرق معد ومن

تفرق معد الى موت كعب بن لوى ثم ارخوا بعام الفيل ثم من

الهجرة ومن عادة الناس ان يورخوا بالشيء المشهور والامر

العظيم المذكور فارخ بعض العرب بعام الختان لشهرته بهما

وتهم وقال النابغة الجعدي ه شعر ه

ه فمن يك سائلا عني ه فاني من الفتيان ه

ايام الخنان مضت مائة لعام ولدت فيه وعام بعد ذاك

وحجتان وقد ابقت الفت صروف الدهر مني كما ابقت من

السيف اليماني وتقول العرب ارخت الكتاب وورخته ولا يكاد

ورخت يستعمل اليوم وكانت العرب تارخ بالنجوم قديما وهو

اصل قولهم نجمت على فلان كذا حتى يوديه في نجوم مره

اول من اتخذ بيت مال

عمر رضي الله عنه اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن

لعمد بن سيبويه عن سليم بن صالح عن عبد الله بن المبارك

عن معمر عن قتادة قال اخر مال اتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ثماني

ثماني مائة الف درهم من البحرين فما قام من مجلسه حتى امضاه ولم
يكن له بيت مال ولا لابي بكر واول من اتخذه عمر وهو اول من
سن قيام شهر رمضان سنة اربع عشرة اخبرنا ابو سعد
عن الجوهري عن ابي زيد عن سعد بن عيسى عن عبد الله بن وهب
عن بكر بن مضر وعبد الرحمن بن سلمان عن ابن الهاد عن قيس بن
عبد الملك وعن غير هولاء قالوا امر عمر ابا حثمة وابي بن
كعب ومعاذ بن جبل ان يصلوا بالناس في شهر رمضان و
سمع الناس يقولون فلان اقرأ من فلان وفلان احسن
صوتا بالقرآن من فلان فنهاهم عن ذلك وقال اتفعلون
هذا وانتم انتم فكيف لمن جاء بعدكم فكانوا قبل ذلك و
يصلون في المسجد فرادى ثم قدموا ابيا فصلى لهم فراهم عمر
فقال بدعة ونعمت البدعة ثم اقر ابيا على ذلك واضاف اليه
ابا حثمة ومعاذا وهو اول من عس بالليل اخبرنا
ابو احمد عن ابيه عن عسل وعن الجوهري عن ابي زيد
قال قال عبد الله بن بريدة الاسلمي بينا عمر يعس ذات ليلة
سمع امراة تقول شعر ٥

ه هل من سبيل الى خمر فاشربها ه ام هل سبيل الى نصر بن حجاج ه

فلما اصبح سال عنه واحضره وكان من بني سليم فاذا هو من احسن

الناس وجها وشعرا لحلقه فازداد حسنا فامره ان يعتم ففعل ذلك

فازداد حسنا فقال عمر والذي نفسي بيده لا يجامعني

في ارض فامر له بما يصلحه وسيره البصرة فكتب نصر من البصرة

الى عمر بعد حول ه شعر ه

ه لعمري لئن سيرتني وحرمتني ه وما نلت ذنبا ان ذا لحرام ه

ه وما نلت ذنبا غير ظن ظننته ه وفي بعض تصديق الظنون اثام ه

١٠ ان غنت الحوراء ليلا بمنيه ه وفي بعض امانى النساء غرام ه

محققت لي الظن الذي ليس بعده ه بقاء فما لي في الندي كلام ه

ه فاصبحت منفيا على غير ريبه ه وقد كان لي بالمتكين مقام ه

ه ويمنعني مما تظن تكرمي ه وايا صدق سابقون كرام ه

ه ويمنعها مما ظننت صلاتها ه وفضل لها في قومها وصيام ه

ه فهاتان حالانا فهل انت ه وقد جب مني غارب وسنام ه

وقالت المراة

ه قل للامام الذي تخشى بوادره ه مالي وللخمر او نصر بن حجاج ه

بالمكتين

اخى

ان غنب ابا حفص بغيرهما ٠ شرب الحليب وطرف فاتر ساج
ان الهوى رنيه التقوى فحبسه ٠ حتى اقراء بالحجام واسراج ٠
ما منية لم ارب فيها بضائرة ٠ والناس من هالك فيها ومن ناج
لا تجعل الظن او نبيه ان السبيل سبيل الخايف الراج ٠
فضرب اهل المدينة المثل لهذه المراءة فقالوا اصبت من
المتمنية وهي الفريعه بنت همام ام الحجاج بن يوسف وقالوا
جدته وكانت حين عشقت نصرا تحت المغيرة بن شعبه
وذكروا ان عروة بن الزبير كنا اخاه عبد عبد الرحمن فقال
له الحجاج اتكني اخاك المنافق عند امير المؤمنين لا ام لك فقال
عروة الي تقول هذا يابن المتمنية وانا ابن عجايز الجنة صفيه
وخديجه واسماء وعايشه ولما ورد نصر البصرة نزل على مجاشع
بن مسعود فعشق امراته شميله وكانت هي ونصر كاتبين ومجاشع
امي فكتب نصر على الارض بحضرة مجاشع الي قد احبتك حبا
لو كان فوقك لاظلك او كان تحتك لاقلك فكتبت شميله
وانا فقال مجاشع ما كتب وكتبت قالت كتب كم تحلب
ناقتكم وتغزا رضتكم فكتبت وانا فقال ما هذا لذاك فطبق

المثل

الماكم

وكفى على الكتابة جفنة وانا ممن قرأها فقال لتمضي ما سترك

عمن بحير فمر فان درابك اوسع فنهض مجلا الى منزل بعض

السلميين فصى من حب شميلة فبلغ مجاشعا فعاده فوجده

لما به فقال لشميلة قومي اليه فرضيه ففعلت وضمته الى صدرها

فعادت قواه فقال بعض لعوادة الا عشى كانه شاهدا

امرهما فقال شعر

لو اسندت ميتا الى صدرها عاد والمنتقل الى قابره

فلما فارقته عاد في مرضه فلم يزل يتردد فيه حتى مات فقال

اهل البصرة ادنف من المتمني فذهبت مثلا وروى بعض

الشيوخ خلاف هذا قال المانوفي عمر ركب صدر راحلته

حتى اتى المدينة والله اعلم وكان عمر غيورا والغيرة من احمد

اخلاق الرجل وعابوا على معوية قوله ثلث بعين على

السؤدد الجلح واندحاق البطن وترك الافراط في الغيرة

والجلح انحسار الشعر من مقدم الرأس واندحاق البطن خروجه

وكبره ما اعجب ما روي في الغيرة والانفة ان عبد الله بن

الزبير وقف لابيه الزبير بباب داره وقال لا انزلك تدخل

حتى

تمثل الشعر

حتى نطلق امى فان مثلى لا يحسن ان تكون له ام يتوطى فطلقها فتزوجها

فدخل و مما يدل على شدة غيرة عمر رضى الله عنه ما اخبرنا

ابو احمد عن ابى بكر بن دريد عن ابى حاتم عن ابى عبيدة قال

نا شد الناس شعرا على عهد عمر رضى الله عنه ثلث سنين

ثم ذكر رجل انه قاتل قائله فقال عمر كيف كان شانك وشانه

قال اقبلت حتى انزل قرية فى الليل فاذا مصباح فى بيت ورجل

يغنى واشعث غرة الاسلام منى خلوت بعرسه ليل التمام فقال

عمر افتحم عليه قال قد فعلت ثم قال البيت على ترابيها وسرى

على جردا ولاحقة الحزام قال عمر اقتل قال قد فعلت قال ابعده

الله الى النار ثم زاد فيها كان مجامع الربلات فيها قيام ينظرون

الى قيام ومنه ما روى لنا ابو احمد قال تذاكرنا غيرة عمر بالبصرة

فقال ابن جمهور دخل رجل من اهل المدينه على امرأته وقد افترشها

رجل فقتله وخرج حتى اتى عمر رضى الله عنه وهو يأكل فقعد معه

فجاء اولياء المقتول فقالوا يا امير المؤمنين الا كل معك قتل صاحبنا

قال اكذلك هو قال نعم دخلت على امرأتي فوجدته قاعدا منها

مقعدى فقتلته فقال احسنت وان عاد فعد هكذا قال وجد

ابو الوليد عن عبد الله بن صالح عن ثور بن يزيد ان عمر رضي
الله عنه كان يعس بالمدينة في الليل فسمع صوت رجل في بيت
يتغنى فدخل عليه من وراء البيت فوجد عنده امراة وخمرا فقال
ماهذا يا عدو الله قال لا تعجل يا امير المؤمنين قال انكنت
عصيت الله في واحدة فقد عصيته في ثلث قال الله تبارك وتعالى
ولا تجسسوا وقد تجسست واتوا البيوت من ابوابها وقد
تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم وقد دخلت
من غير سلام فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت
عنك قال بلى يا امير المؤمنين لله علي ان عفوت عني ان
لا اعود فعفى عنه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

اوّل من عاقب على الهجاء عمر رض

اخبرنا غير واحد ان الزبرقان بن بدر لقي الحطيئة فقال
له من انت قال انا حسب موضوع ابو مليكه فقال له الزبرقان
اني اريد وجها فامض الى منزلي وكن هناك حتى ارجع ففعل
فانزلته امراة زبرقان واكرمته فحسده بنو عمه مولاي فدسوا
الى الحطيه فقالوا ان تحولت الينا اعطيناك مائة ناقة ونشد

الى

الى كل طنب من اطناب بيتك حلة محبوكة وقالوا لامراة الزبرقان انما قدم الزبرقان هذا الشيخ ليتزوج ابنته فقد ذلك في نفسها فلما اراد القوم النجعة تخلف للخطبة وتغافلت المراة فاحتمله القريعيون ووفوا له بما قالوا فاخذ في مدحهم وهجا الزبرقان فقال

شعر

ان معت يا سامينا من نوالكم ٥ ولا يرى طاردا للحر كالياس ٥

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ٥ واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ٥

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ٥ لا يذهب العرف بين الله والناس ٥

فاستعدى الزبرقان عليه عمر فحكم عمر حسان فقال ما هجاه ولكن سلح عليه فحبسه عمر الخطيئة في بئر فقال يستعطفه

٥ ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ٥ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر ٥

٥ القيت كاسبهم في قعر مظلمة ٥ فاغفر عليك السلام يا عمر ٥

٥ ما اثروك بها اذ قدموك لها ٥ لكن لانفسهم كانت بها الاثر ٥

فاخرجه عمر وجلس على كرسي واخذ شفرة واوهمه انه يريد يقطع لسانه فضج وقال اني والله يا امير المومنين قد هجوت ابي وامي ونفسي وامراتي فتبسم عمر وقال الذي قلت قال قلت لابي وامي

ولقد رايت في النساء فسوتني ٭ وانا بنيك منارني في المجلس

وقال ايضا شعر

تنحي فاجلسي مني بعيدا ٭ اراح الله منك العالمينا

ولم اظهر لك البغضا مني ٭ ولكن ما اخالك تعقلينا

اعزبالا استودعت سرا ٭ وكانونا على المتحدثينا

اخذه من كعب بن زهير

ولا تمسك بالعهد الذي عهدت ٭ كما تمسك الماء الغرابيل

قالت وقلت لامراتي

اطوف ما اطوف ثم اوي ٭ الى بيت قعيدته لكاع

وقلت لنفسي

ابت شفتاني الا تكلما ٭ بسوء ولا ادري لمن انا قائله

اري لي وجها شوه خلقه ٭ فقبح من وجه وقبح حامله

وقد هجا ايضا من احسن اليه فقال شعر

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا ٭

فسيان لا ذم عليك ولا حمد

فخلاه عمر سبيله بعد ان اخذ عليه ان لا يهجو احدا وجعل

ثلاثة الاف درهم اشتري بها منه اعراض المسلمين فقال يزيد
ذلك واخذت اطراف الكلام فلم يدع مشتما بضتي ولا مدحا
ينفع ومضى فعمتني عرض البخيل ولم يخف شتمي اصبح امنا لانجع

و هو اوّل من ضرب في الخمر

ثمانين اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن زيد عن عثمان عن عمر
بن فارس عن اسامة بن زيد عن الزهري عن عبد الرحمن بن
ازهر قال رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم غداة الفتح يتخلل الناس
ويسئل عن منزل خالد بن الوليد وانا غلام شاب فاتي
بشارب فامرهم فضربوه بما في ايديهم فمنهم من ضربه
بنعله ومن ضربه بسوط ومنهم من ضربه بعصا وحثا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فحزروه اربعين فضربه ابو بكر اربعين
فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انهمكوا
في الشراب وتحاقروا العقوبة فقال هم عندك فاسالهم و
عندك المهاجرون الاولون فسالهم فاجتمعوا على ان يضرب
ثمانين وقال علي عليه الصلوة والسلام ان الرجل اذا شرب
افترى فاجعله حد الفرية ثم ضرب عثمان اربعين اخبرنا

ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد باسناده قال دخل ابو زينب وابو مورع على الوليد بن عقبة فوجداه سكرانا فاخذا خاتمه ولحقا بعثمان فاخبراه فاشخصه وشهدا عليه فامر عثمان عليا ع ان يجلده فقال للحسن ع قم فاجلده فقال ولي حارها من تولى قارها فامر عبد الله بن جعفر بجلده فجعل يضربه وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك جلد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربعين وابو بكر وجلد عمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي فقال ابو زبيد الطائي وكان نصرانيا ينادم الوليد شعر

ولعمر لا له لو كان للسيف نصال او للسنان مقال

ما تناسيتك الصفاء لا الود ولا حال دونك الاشغال

ولحرمت لحمك المبغض ضلة ضل حلمهم ما اغتالوا

من رجال تناولوا منكرات نالوا الذي ارادوا فنالوا

قال وهو اول من حد في المتعة

اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن ابن مسعود عن عيسى بن يونس عن الاجلح قال سمعت الزبير يقول تمتع عمرو بن حريث من امرأة بالمدينة فحبلت فاتى بها عمر رضي الله عنه فاراد ان يضربها فقال

تمتع

تمتع مني عمرو بن حريث فقال من يشهد نكاحك قالت امي واختي
فارسل عمر الى عمرو فقدم فسأله فقال صدقت فقال عمر
للناس هذا نكاح فاسد وقد دخل فيه مأزون ورأى عمر
ان يرجمه قال ابو الزبير فقلت لجابر هل بينهما ميراث قال لا
وخطب عمر فقال متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم انا انهى عنهما واعاقب عليهما ثم قال سعيد بن المسيب
رحم الله عمر لولا انه نهى عن المتعة نفشا الزنا فقال ابن عباس
رحم الله عمر لولا انه ما نهى عن المتعة ما زني احد كان ابن
عباس رحمه الله يرى المتعة فقال الشاعر

○ يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس ○ ○

فقال علي كرم الله وجهه انت امرء تائه نهى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عن متعة النساء واكل لحوم الحمر الاهلية
يحسر فيرجع ابن عباس عن هذا القول فنادى يوم عرفه
باعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا عبد الله
ابن عباس الا ان المتعة حرام كالميتة والدم ولحم الخنزير فقال
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهانا عن المتعة

فلم نعد لها ابدا وقالت الفقهاء قد صح خطر المتعة من جهة الاجماع

والقرآن والسنة والصحيح ان عمر نهى عنها لنهي النبي عنها والشاهد

حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم المتعة

بالطلاق والنكاح وقوله تعالى وتبارك فمن ابتغى وراء ذلك

فاولئك هم العادون والمتعة هي وراء ذلك واما متعة الحج فان

النبي صلى الله عليه وآله وسلم احلها ثلثة ايام ثم حرمت ه . .

لعنة الله على الكاذبين

اول من نهى عن بيع امهات الاولاد

عمر رض اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن محمد بن حاتم

عن منصور بن مسلمة عن الخزاعي عن ليث بن سعد عن زيد بن

الهادي عن شهاب بن المسيب ان عمر في اول خلافته جعل امهات

الاولاد في ميراث ابنائهن حتى مات رجل من بني فهر وله اولاد من

مهرية وغلام من ام ولد واقاموها عليه قيمة شحطوا عليه

فيها لجمالها مبلغ فاخذ الغلام وبلغ عمر رضي الله عنه فارسل

الى الغلام فسأله فقال يا امير المؤمنين خيروني بين ان يودوني

في امي وبين ان يخرجوني من ميراث ابي فاخترت احرار امي

وعلمت ان الله رازقي فقال قد فعلت ما هذا اردت فقام على المنبر

فخطب

فخطب الناس فقال اما بعد فقد كان منى فى امهات الاولاد ماكان وقد ركبت بهن الحرام وايما امة ولدت من سيدها فلا تباع ولا توهب ولا تورث هى لسيدها متعة فى حيوته فاذا مات فهى حرة ٥

الذاس

اول من جمع الناس فى صلوة الجنائز

على اربع تكبيرات عمر رضى الله عنه اخبرنا ابو احمد عن الجوهرى عن ابى زيد عن ابى خراش عن ابى الازرق عن سفيان عن عامر شفيق عن ابى وائل قال جمعهم يعنى عمر فسألهم من تكبير النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعضهم اربع تكبيرات وقال بعضهم خمس وبعضهم ست كلهم قال ما سمع فجمعهم على اربع قال وكان آخر ما كبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم اربع على سهيل بن البيضاء

اول من اتخذ الديوان عمر

رضى الله عنه اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا الصولى عن الغلابى قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدى عن عوانه قال جاء مال من البحرين الى عمر فساوى فيه بين الناس فغضبت الانصار وقالوا لنا فضلنا فقال لهم ابو بكر صدقتم ان اردتم ان افضلكم فقد صار

ما عملتموه للدنيا وان شئتم كان ذلك لله وللدين فقالوا والله ما
عملناه الا لله وانصرفوا فرقي ابو بكر المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا معشر الانصار لو قلتم آويناكم وشاركناكم في اموالنا
ونصرناكم بانفسنا لقلتم والله لكم من الفضل ما لا يحصى له عدد و
ان طال به الامد فنحن وانتم كما قال الغنوي شعر

جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلت ابوا ان يملونا
ولو انا تلاقي الذي لاقوه منا لملت هم اسكنونا
في ظلال بيوتهم ظلال بيوت اوفات واكنت ثم قال عمر فاتاه
ابو هريرة من البحرين بثماني مائة الف درهم وقال خمسمائة
فخطب وقال قد جاءكم مال فان شئتم كلته كيلا وان شئتم
عددته عدا فقال الفيروزان ان العجم تدون ديوانا يكتبون
فيه مالا واحدا فاراد عمر ان يبعث بعثا فقال له الفيروزان ان تخلف
رجل عن هذا البعث كيف يصنع وكيف يعلم عاملك بمن واشار
عليه بالديوان ففعل وجمع المال في بيت ثم قال بمن نبدأ فقالوا بنفسك
فقال بل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فبدأ بازواج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل لعائشة اثني عشر الفا في كل سنة و

كتب

[1] لعلنا
[2] ان
[3] الف درهم
[4] واحدا
[5] فجعل

وكتب ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عشرة آلاف لكل واحدة
وكتب بعد علي ابن ابي طالب عليه السلم في خمسة آلاف ومن شهد
بدرا من موالي بني هاشم ثم كتب عثمان في خمسة آلاف ومن
شهد بدرا من موالي بني امية على سواء ثم قال ممن نبدا قالوا
بنفسك قال بل يبداء بال ابي بكر فكتب طلحة في خمسة آلاف
وبدلا في مثلها ثم كتب لنفسه ولمن شهد بدرا من بطون
قريش خمسة الاف خمسة الاف ثم الانصار في اربعة الاف فقالوا
قصرت بنا عن اخواننا قال لا اجعل الذين قال الله لهم للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم مثل من اتيه
الهجرة في داره قالوا رضينا ثم كتب لمن شهد فتح مكة الفين
الفين وكلام هذا معناه

اول من فتح الفتوح ومسح السواد

عمر رضي الله عنه اخبرنا ابو القاسم باسناده عن المدايني قال قال
العمري عن ابي عبد الرحمن الثعلبي واخبرونا به عن غير هولاء
قالوا لما ظهر المسلمون على السواد وفارس لم يعلموا وكيف يصنعون
بالخراج وما بدا اهل الذمة وكان يستعمل العامل على طسوج فيا تيه

مما يجد ولا يدري كيف يعمل وكان بعث عمر عثمان بن حنيف على مساحة
السواد فكاتبه بان يبعث اليه من دهاقينها عشرة نفر ففعل
فسالهم عمر عما كانت ملوك فارس يستعمله في حسابه الخراج فاختلفوا
فقال ما سبب اختلافكم قالوا النظر مالنا عندك قال كم عندي
ما تختبون قالوا كانت ملوك فارس تأخذون من كل جريب عامر
وعامر ما بين الى المنافقين او يهدرهما وثمن بقفير الحنطة على الثقريب
درهم والدرهم يسمه درهمين وانما الزموا ذلك الغامر والغامر
لان الارض سوم سنة وبعم سنة فكانوا يقولون اذا دفعنا اليكم
الارض والماء فادوا حقوقنا عمرتم اولم تعمروا وتفسير الخراج
الكرمي فاخذوا منهم عن كل جريب غامر اربعة دراهم فامر عثمان
بن حنيف مسح السواد وحدها في الطول من العلث وحزبا وهما
من الموصل الى عبادان وهي مائة وخمسة وعشرون فرسخا
وعرضها من عقبة حلوان الى علمي عذيب ثمانون فرسخا
فبلغت حرما سنة وثلثين الف الف جريب فوضع على جريب
من الحنطة اربعة دراهم على ما وصفنا وكل جريب من الشعير
وعلى جريب النخل ثمانية دراهم وعلى جريب الكرم الرطاب ستة
دراهم

وغامر

دراهم وعلى جريب الزيتون اثني عشر درهما وعلى اهل الذمة الفقير منهم
اثني عشر درهما في كل سنة وعلى الوسط اربعة وعشرين درهما وعلى
اهل اليسار ثمانية واربعين ورفع عنهم الرق حين وضع عليهم
الخراج في رقابهم وجعلهم اكرة في الارض قال الشعبي لم يكن للسواد ذمة
فلما اخذ الجزية منهم صارت لهم ذمة فمن اسلم منهم فهو حر
لا خراج عليه ولا رق فبلغ جباية السواد ايام عمر وعثمان مائة
الف الف فلما ولي معاوية صارت خمسين الف الف فلما كان
ولاية ايام الحجاج بلغت جبايته السواد ثمانية عشر الف الف
وكان اسلفهم الفي الف فحصل ستة عشر الف الف بعد العسف
والظلم وضرب الابشار وهتك الحرام وقال المدايني بلغ
خراج سواد الكوفة ايام عمر مائة الف الف درهم الدرهم
يومئذ درهم دوانقات ونصف وقال ابو جعفر الخازن انا
اقول انها دنانير وقيل كان الحجاج جباها ستين الف ثم
صارت في زمن عمر بن عبد العزيز مائة الف الف واربعة
وعشرين الف الف وقد جباها ابي وبين ايام النبي صلى الله عليه
وآله بالمدينة ستمائة الف الف مثقال ولما نقضت الجباية

لاهل

ايام الحجاج منع اهل السواد ذبح البقر فسمعت اصحابنا يحدثون

ان ابن العركان عظيم الذكر فاذا وقع امراته ذهب عقلها

فانكرت امراة ذلك وقالت ساجرب فلما واقعها قال لها اترين

السها وهو كوكب صغير في بنات نعش قالت ها هو ذا واشارت

في القمر فضحك وقال اريها السها وتريني القمر فذهبت مثلا

فلما كان ايام الحجاج شكي اليه خراب السواد فحرم لحوم البقر

لتكثر الحرث فقال الشعراء شعــــــــــــــر

اشكونا اليه خراب السواد • فحرم فينا لحوم البقــــر

فكان كما قيل في بعده • اريها السها وتريني القمر

اول وشاية كانت بالعمال ومصالحة

خليفة لهم على مال ياخذه منهم

اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو حاتم عن

ابي عبيدة قال ابو بكر وهذا الخبر صدر به ابو عبيدة كتاب صنائع

الشعر ومصانعه قال كتب يزيد بن قيس بن الصعق الكاهلي

الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ابلغ امير المؤمنين رسالة • فانت امين الله في النهي والامر

وانت

وانت امين الله ومن يكن ٥ امينا لرب الناس مسلم لصدري

٥ فلا بد عن اهل الرساتيق والقرى ٥

٥ يصنعون مال الله في الادم والوفر ٥

فارسل الى حين وارسل الى بشر ولا تنسين النافعين كليهما

ولا ابن غلاب من سراة بني نضر وما عاصم منا بصفر عيابه

وذاك في السوق مولى بني بدر وارسل الى نعمان وابن معقل

وصهر بني غزوان اني لذي خبر وشبل هناك المال وابن

محرش وقد كان في اهل الرساتيق ذا ذكر فارسل اليهم

يصدقوك ويجردوا احاديث هذا المال ذي العكر الدهر

فقاسمهم نفسي فداؤك انهم سيرضون ان قاسمتهم منك

بالشطر ولا يدعوني للشهادة انني اغيب ولكني ارى عجب

الدهر ارى الحور كالغزلان والبيض كالدمى وما ليس يحصى

يحصى

من قرام ومن ستر ومن ريطة مكنونة في صيانها ومن طي استار

معصفرة حمر اذا التاجر الداري جاء بفارة من المسك راحت في

مفارقهم تجري لو دب ذا ابواي نغزوا ذا غرز فالي لهم وفرق

لسنا ذوي الحجاج الذي ذكر الحجاج بن عتيك الثقفي كان الفرات

وحق بن معاوية عم الاحنف كان بني سرق وبشر بن المحتفز كان على جند سابور والنعمان نافع بن الحرث كان على غنائم الابل واخوه نفيع ابو بكرة وابن غلاب خالد بن الحارث بن اوس من بني دهمان كان على بيت المال باصبهان وعاصم بن قيس بن الصلت السلمي كان على المناذرة وعلى الصدقة والذي في السوق سمرة بن جندب كان على سوق الاهواز والنعمان بن عون بن نضلة من بين عدي بن كعب وصهر بني غزوان مجاشع بن مسعود ابن معضر المزني وهو الذي نزل فيه ما على المحسنين من سبيل وشبل بن سعيد البجلي وابن محرش وهو ابن مريم اياس بن صبيح كان على رام هرمز فلما قاسمهم عمر اموالهم اجاب لكلابي الحرث العلابي

ابلغ ابا المختار اما لقيته ۞ فقد كان ذا قربى اليك ودا صهر

فما كان ما بي حيانة خائن ۞ فيجعلني ممن تالف في الشعر

ولكن عطاك في كل ركبة ۞ اذا الخيل جالت بالمنفقة السمر

وصبري اذا حام التجيد عن الوغى وامري اذا حار المدجج بالصبر فان كنت للنصح اتبعت قصيدة

فان لدى الله المثوبة بالاجر وانكان عن بغي وفرط بفاسة

فنزين

فتشرب الجواد والشرب المعري واخبرنا ابو احمد قال اخبرنا الانباري ابن م

قال حدثنا محمد بن احمد المقدمي قال حدثنا عبد الله بن شبيب

قال حدثنا محمد بن معاوية عن عبد الرحمن بن عبد الملك الحزامي

وكان جليسا لمالك بن انس عن محمد بن ابي بكر بن عمرو بن حزم قال محمد م

لما قلد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص على مصر بلغه

قد ظهر له مال كثير من ناطق وصامت فكتب اليه اما بعد

فقد بلغني ما قد ظهر لك من كثرة المال ولم يكن ذلك في رزقك ولا

كان لك مال قبل ذلك فوالله لو لم يهمني في ذات الله الا من اختان

مال الله لكثر همي وانتشر امري قد كان عندي من المهاجرين

الاولين من هو خير منك ولكني قلدتك رجاء غنائك فان كان

ذلك لك فانا لو نترك على انفسنا فاكتب الي من اين هذا المال لك م

وعجل فكتب عمرو اما بعد فقد فهمت كتاب امير المؤمنين

فاما ما ظهر لي من مال فانا قدمنا بلادا رخيصة الاسعار

كثيرة الغزو فجعلنا ما اصبنا في الفضول التي اتصلت بامير المؤمنين

والله لو كانت خيانتك حلالا ما خنتك وقد ائتمنتني فاقصر عن

كتابك فان لنا احسابا اذا رجعنا اليها اغنتنا عن العمل مع مثلك وذكر

ان عندك من المهاجرين من هو خير منه فاذا كان ذلك فوالله

ما وقعت لك بابا ولا فتحت لك قفلا فكتب اليه عمر بن الخطاب

رضي الله عنه اما بعد فاني لست من تسطيرك الكتاب و

تشقيقك الكلام في شي وانتم معشر الامراء وجبتم على عيون

الاموال ولم يعوزكم عذر وانما تاكلون النار وتورثون العار

وقد وجهت اليك محمد بن سلمة فسلم اليه شطر مالك فصنع

عمرو لمحمد طعاما فلم ياكل وقال هذا تقدمة الشر وجيتني

بطعام الضيف لاكلت فنح عني طعامك واحضر في مالك فاحضره

ماله فجعل محمد ياخذ شطره فلما راى كثرة ما صار الى محمد قال

لعن الله زمانا كنت فيه عاملا لعمر فوالله لقد رايت عمر وا باه

على كل واحد منهما عباءة قطوانية لا تجاوز مابض ركبتيه وعلى

عنقه حزمة حطب والعاص بن وائل في مزورات الديباج فقال

محمد ايها عنك فعمر والله خير منك واما ابوه وابوك فانهما في

النار فلولا ما سبقت اليه من الاسلام لا بغيت معتقلا شاة يسرك

غزرها ويسوءك جهادها قال صدقت فاكتم علي قال افعل اكثر

ما اكتب لك من هذه الاخبار فاني اكتبه من حفظي دخال بيني وبين

الوصول

الوصول الى مضانها من كسول ستيلاء الضعف وقلة المعين فان وجدت في بعض الفاظها تغيرا فلا تنكر فاني قد اديت اليك المعاني وافية وصورتها في نفسك تصويرا صحيحا وما انقص من الفاظها فانه لا يحتاج اليه في كشف اعراضها والتغير عن صورها واذا انكشف لك المعنى فلا تبال بما القي من فصول اللفظ فقد خفف عنك باسقاطها مودته فصل الاستماع وفضل الحفظ وكثرة الترداد بالكتابة ولكل كلام مقدار يقبله النفس وبعيه القلب فاذا جاوز ذلك تبرم به القارئ ونبا عنه سمع السامع وخير الامور اوسطها واحبها الى النفوس ما عدلها ه ه ه ه ه ه

واول من انتقش على خاتم الخلافة

اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن المدايني عن الاسود بن شيبان وقال حدثنا خالد بن سمير قال كان رجل يقال له معن بن زايدة انتقش على خاتم الخلافة فاصاب به خراجا من خراج الكوفة فبلغ عمر ذلك فكتب الى المغيرة بن شعبة بحمله امره وبامره ان يطيع فيه امر رسوله فخرج المغيرة حتى وقف على معن وقال لرسول عمر قل لي ما شئت قال اجعل في عنقه

ففعلوا والسجن يومئذ من القصب القصب وخرج منه

جامعة واحبه وركب ناقته حتى عمر فقال السلام عليك يا امير المؤمنين
وقال وعليك من انت قال معن بن زائدة قال جئتك تائبا قبل
ان تقدر علي قال لا حياك الله فلما صلى الصبح استشار الصحابة فقال بعضهم
اصلبه وبعضهم قال اقطع يده فسال عليا عليه السلام فقال كذب
كذبة فعقوبته في بشره فضربه وحبسه ثم سال معن رجلا بيتا
فيه عمر فسأله فقال ذكرتني الطعن وكنت ناسيا ثم دعا به فضربه
وحبسه طويلا ثم قال اكتب لنا مالك واظن ان هذا اول مال
صولح عليه رجل على حبابة حبناها فاخذ شطر ماله وكان بالمنصف
بين مكة والمدينة فركب معن ناقته حتى طلعت الشمس يوم فجر
وانتهى الى عمر قبل المغرب وهو يعرفه فقال من اين فذكر له فقال
انك لصاحب كذبات فلما رجع عمر سال عمر عن ذلك فاخبر
بصدقه وكان عمر لما شاطره ماله اختار معن الذي فيه هذه الناقة
فاراد معن ان يعرف عمر انه غنيه

اول من ارتشي يرفا حاجب عمر

قال المغيرة بن الشعبة بما عرق الدرهم بيكي دفعه الى يرفا غلام
عمر يسهل اذني فاخبرني ابي رحمه الله قال حمل بعض اصحابنا

الى بعض العمال رقعة فى شفاعة فردها وحمل اخرى وردها
ولم يشفع صاحبها فقال بعض ندماء العامل ما يزال يحمل
قرطاسا مطويا على مختلفات سود فيرد عن حاجتك ولو
حملته ملويا على اشباه بيض لقضيت لك فحمل اليه الرجل
دراهم فقضاء حاجته المختلفات السود يعنى الحروف والاشباه
البيض يعنى الدراهم وقال ذهب ومن لا يصانع فى امور كثيرة
يضرس بانياب ويوطا بمنسم

اول من حمل الطعام من مصر

فى بحر ايله الى المدينه عمر رضى الله عنه اخبرنا ابو القاسم باسناده
عن المدينى عن شيوخه قال اجدبت المدينة على عهد عمر فالقت
الرعاعصها (؟) فتقاطرت البوادى الى المدينه فاجتمع منهم خمسون
الفا فقال فكان عمر يعولهم فكتب عمر الى عماله الغوث الغوث فحملوا
اليه فى البر والبحر وحمل عمرو بن العاص من مصر فى بحر ايله طعاما
كثيرا وفى البر مثله فقال لابى عبيدة بن الجراح مر بى الى البادية
فاقسم الطعام فيهم واكسهم الظروف وانحر لهم الابل ففعل فاكلوا
واحتملوا والحبل (؟) بعد ذلك وحلف عمر رضى الله عنه لا ياكل سمينا

الى بحر

حتى عماء الناس ثم كتب اليه عمرو بن العاص ان الخلق لا يشبعهم الا الخالق فمر الناس فيستسقوا بعصبة الانبياء فمشى عمر الى العباس حتى صعد به المنبر ثم قال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبينا وصنو ابيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين وقال العباس اللهم انك لم تنزل بلاء الا بذنب ولا تكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك لمكان نبيك وهذه ايدينا مبسوطة اليك بالتوبة من الذنوب ونواصينا ذليلة لك فاسقنا غيثك واللهم علينا رحمتك ولا تجعلنا من الخائبين قال فارحب السماء عن الهاشاهب امثال الجبال حتى استوت الحضى بالاكام فقال عمر رضي الله عنه هذه والله الوسيلة في كلام هذا معناه

اول من احبس في الاسلام

صدقة عمر رضي الله عنه اخبرنا ابو احمد قال حدثنا الجوهري قال حدثنا ابو زيد قال حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن عتبة بن جبير وعن الحصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن سعد بن معاذ قال قالت الانصار

اول من احبس في الاسلام

صدقة

صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال المهاجرون بل هو صدقة
عمر كان له مال يقال له ثمغ فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال لي مال وانا احبه فقال احبس اصله وسبل ثمره ففعل
قال الواقدي عن رجاله ثمغ اول مال تصدق به في الاسلام في
كلام هذا معناه ٥ اول من اعال الفرايض عمر رض
قال ابن عباس رضي الله عنه اول من اعالها عمر رضي الله عنه
قال لما التوت الفرايض فدافع بعضها بعضا قال والله ما ادري
ايكم قدم الله ولا ايكم اخر وكان امرأ ورعا فقال ما اجد لي
شيئا اوسع لي من ان اقسم المال عليهم بالحصص وادخل على
كل ذي حق ما دخل عليه من عول الفريضه وروي ان العباس رض
اول من اشار على عمر بذلك

وكان ابن عباس رض لا يرى العول ويقول وايم الله لو قدم من قدم
واخر من اخر ما عالت فريضه فقيل وايها التي اخر فقال كل من لم يزل
من فريضه فهي التي قدم وكل من اذا زال عن فريضه لم يكن له
الا ما بقي فهي التي اخره فاما التي قدم فالزوج والزوجه والام لانهم
لا يزولون عن فرض الا الى فرض والبنات والاخوات يزلن عن

فيبدأ بأصحاب — فرض الى التعصيب البنين والاخوة فيكون لهن ما بقي مع الذكور قبلا
باصحاب السهام ثم يدخل الضرر على الباقين وهم الذين يستحقون ما بقي اذا كانوا عصبته

اول من اخذ زكوة الخيل

عمر رضي الله عنه راى فرسا يباع بمائة قلوص فقال ما ظننت ان
اثمان الخيل تبلغ هذا المبلغ واخبرت بالشام خيلا سائمة فامر
باخذ الصدقة منها وبناه على قول رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عفوت لكم عن الخيل والرقيق فانما اراد والخيل التي تتخذ
للركوب دون السائمة وفي السائمة الصدقة كما يقول مخالفنا
انه اراد الرقيق الذي تتخذ للخدمة دون الذي يشترى للتجارة وفي
الذي يشترى للتجارة الزكوة فكلا اللفظين خاص ه ه ه

اول من اقطع القطايع

عثمان رضي الله عنه اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر
عن المدايني وعن ابي جعفر ايضا عن غير هؤلاء قالوا ه ه

اول من اقطع الارضين

عثمان رضي الله عنه ولم يقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا ابو بكر
ولا عمر ولا علي عليه الصلوة والسلام فاقطع الاشعث طيرنا باذ وعدى

بن

بن حاتم الرحا قال ابو هلال قد روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اقطع قطايع فاقتدى عثمان رضي الله عنه به في ذلك وقطع خباب
بن الارت وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن عبد الرحمن بن زيد والزبير
واقطع طلحه احمه الحوف وهو موضع النشاستج فكتب الى سعيد
بن العاص وهو بالكوفه ان تنفذها له وكتب اليه ان طرقها
في البر واخر في البحر فجعل طلحه دون وهو كاتب عثمان ارضا وهذا
كانا له فكتب الى سعيد ويحك انفذها فاني احوف عليك
ففعل في كلام هذا معناه

اول من حمى الحمى عثمان

اخبرنا الجوهري عن ابي زيد عن عمر بن سعيد الدمشقي عن
ابراهيم بن يزيد عن موسى بن محمد بن طلحه عن ابيه قال اني في
المنزل اذا انا برسول عثمان بن عفان جالس وعنده المهاجرون
وعيون الانصار فتكلموا انه لبس مجلسي ويحبس فقال انكم يفهم
على رجالا استعملهم هذه الاعمال فولوها من رأيتم ونقمتم على
الحمى وفي نظرت فعلمت المسلمين لا يستغنون عن ابل يكون
معده للعامه تنوب والامور لا يستغنون عن ابل يكون تحديث فحميت

الحمى وانى اشهدكم انى قد ابحته ويغيهم على انى اديت الحكم بن
العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل توبة الكافر و
ان الحكم تاب فقبلت توبته ولو كان بينه وبين ابي بكر وعمر من الرحم
ما بيني وبينه لاوياه ونقمتم على انى اعطيت من مال الله والله ما
اخذت من مال الله درهما كذلك يا طلحة قال نعم وذلك في قدمه
قدمها معاوية وهو حاضر فقال يا معشر المهاجرين وقد علمتم انه
ليس منكم رجل الا كان في قومه من يقطع الامور عليه حتى
بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فسبقتم اليه وابطوا عنه
فسدتم عشايركم حتى انه يقال بنو فلان ورهط فلان وان
هذا الامر فيكم ما استقمتم فان تركتم شيخنا هذا يموت على فراشه
والا دخل فيكم غيركم فقال كرم الله وجهه ما انت وذاك يا بن
اللخنا فقال معوية مهلا يا ابا الحسن عن ذكر امي فما كانت با حسن
نساءكم ولقد اسلمت قالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فبايعت وصافحها وما رأيته صافح امراة غيرها فقام علي كرم الله
وجهه ليخرج مغضبا فقال عثمان طرف رداءه فتركت الرداء و
خرج فاتبعه عثمان فذكرته لسعد بن ابي وقاص فقال لا تعجب فاني

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليست لعلي ع

ولا لاحد من ولده فاني في المسجد يوما وعلي وطلحة والزبير جلوس

اذا طلع معوية فتوامروا بينهم الا يوسعوا له فجلس بين ايديهم

ثم قال اتسمعون والله لئن لم يتركوا شيخكم هذا الموت على

فراشه لا اعطيكم الا هذا السيف ثم قام فخرج فقال علي عليه

السلام قد كنت احسب عند هذا شيئا فقال طلحة قاتله الله لقد

رمى عرضه وما سمعت كلمة قط املاء لصدرك منها ٥ ٥ ٥

اول من خفض صوته في التكبير

واول من خلق المسجد وامر بالنداء الثالث عثمان اخبرنا ابو احمد

عن الجوهري عن ابي زيد عن محمد بن صباح عن اسمعيل عن زكريا

عن عاصم بن ابي بكر قال اول من خفض صوته بالتكبير عثمان هو

لضعفه فلما كان من امر علي ع رضي الله تعالى عنه ما كان رفع صوته

به فقال عمران لقد ذكرنا شيئا انسيناه من سنة نبينا صلى

الله عليه وآله وسلم واخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد

عن صهيون بن الاصبغ عن الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن

الزهري عن سعيد بن المسيب قال جاء عبد الله بن زيد الى النبي صلى الله

بلغ قبالا

عليه وآله وسلّم فاخبره بما رأى في التأذين فوجد النبي صلى الله عليه وآله

وسلّم قد امر به وكان بلال يؤذن باقامة الصلوة فتقدم اليه با

لتأذين قبل الاقامة فجاء بلال في الفجر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم

نائم فزاد الصلوة خير من النوم فاقرت في تاذين الغداة فجرى الامر

فيه الا ايام عثمان بن عفان واكثر الناس فامر بتاذين الجمعة الثالث

فثبت وامر بخليق المسجد ورزق المؤذنين وهو اوّل من فعل ذلك

قال الحسن انما كان اذان واقامة والاذان اذا خرج الامام محدث

في الكلام مثل معناه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

اوّل من ارتج عليه في الخطبه

عثمان ط

عمر رضي الله عنه اجازنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر

عن المدايني عن علي بن مجاهد عن الاعمش عن يزيد بن حصين عن ابي

العالية قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منبراً مراق فكان

ثلث صح

يقوم في اعلاه فلما توفي قام ابو بكر دون مقامه وقام عمر بن الخطاب

دون مقام ابي بكر فلما بويع عثمان قام مقام رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلّم فقال سلمان رضي الله عنه اليوم ولد الشر قالوا فلما استوى

على اعلاه ونظر في وجوه الناس ورحم فاخفى وصلى على رسول

الله

الله عليه وآله وسلم فاوحى ثم قال ايها الناس ان الذين يقدمانى
كان العبدان لهذا الموقف كلاما والهمنا الى امام عادل احوج منكم
الى امام قايل ورسنا ثم الخطبة على وجهها ثم نزل قالوا فانكر على عثمان
قيامه حيث النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكر على ابى بكر وعمر
قيامهما فى مصلاه ولو وقف عثمان دون مقامهما لصارين ولكل
امير عن مقام من يقدمه سنة وذكر بعض الخلفاء صنيع عثمان
هذا فقال له بعض المجانين اشكره يا امير المؤمنين فلولا لكنت الان
ان تخطب من سى حلولا فهو رضى الله عنه ٥ ٥ ٥

اوّل من قدّم الخطبة

قبل الصّلوة فى العيدين اخبرنا ابو احمد عن الجوهرى عن
يزيد بن هرون عن حميد وغير هؤلاء قال حميد قلت للحسن
من صلى بعد الخطبة قال عثمان صلى عن حميد وغير هولاء قال
قلت للحسن من صلى بعد الخطبة قال عثمان صلى ثم خطب فراى
كثيرا من الناس يذهبون فخطب ثم صلى وقال لا باس ان نوخّر
الصّلوة حتى يتكلم بحاجتنا وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان صدرا من خلافته يصلون ثم يخطبون

وقد روى خلاف ذلك حدثنا ابو لعهد عن الجوهري عن ابي زيد
عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال اول من
قدم الخطبة قبل الصلوة مروان فقام اليه رجل فقال يا مروان
انك قد خالفت السنة فقال ان ذاك قد ترك فقال ابو سعيد
الخدري اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يقول من رأى منكم فاستطاع ان يغيره بيده فليفعل و
الا فبلسانه والا فليقلبه وذلك اضعف الايمان وقد روى هذا
المعنى من وجوه اخر تركناها كراهة الاطالة وهو اول من فوض
الى الناس اخراج زكوتهم خطب في شهر رمضان فقال ايها الناس
ان هذا شهر زكوتكم فمن كان عليه دين فليقضه وليزكي ما بقي
قال ابو يوسف لما جعل عثمان اخراج الزكوة الى ارباب الاموال
سقط حقه من الاصل فليس للخليفة بعده ان يطالبهم به و
ليس ذلك كصدقة المواشي لان ارباب الاموال يحفظون
اموالهم تحت ايديهم وحفظ الصحاري على الامام قال ولهذا
نصب عمر العشارين لما كثرت الفتوح وتصرفت التجار في البلدان
ليأخذوا زكوة ما يمر بهم من اموال التجار ويعتبرون النصاب

الحول

٢٠٩

والحول وكانوا عدون ممن عليه دين ولا من مال الصبي وذلك ان تجا
الطرفات وما يجوى عليه انما يلزم الامام وقال محمد بن الحسن
بل جعل عثمان القبض في الاصل للامام وعلى هذا القياس
يجوز ان يعزل الامام بعد عثمان ارباب الاموال عن ذلك كما
للموكل ان يعزل الوكيل وكما انه ان جعل القبض الى مصدق
بعينه كان له عزله والصحيح قول ابي يوسف لان ذلك العقد
لو كان كالوكالة لا نفسخ عند موت عثمان لان الوكيل ينعزل عند
موت الموكل وانما كان ذلك كساير ما عقده عمر مما لا يجوز حله لاحد

كالوكالة

اول ما وقع الاختلاف

بين الامة تخطا بعضهم بعضا حين نقموا على عثمان
شيئا نحن ذاكروها وكان اختلافهم قبل ذلك في الفقه ولم يكن
اختلاف الخطي بعضهم بعضا فما نقموا عليه امى عبد الله بن
عمر اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن المدايني
عن نصر بن ابي جمعه عن عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن ابي عمرو عن المدايني عن على
بن مجاهد عن حميد بن البختري عن الشعبي ويزيد بن عياض و

سليمان بن ارقم عن الزهري عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
قالوا قال عبد الرحمن بن ابي بكر بالهرمزان وحصه والي لؤلؤة
وهم يحبرو ذلك قبل ان يطعن عمر فلما بعثهم ثاروا وسقط من
بينهم خنجر له راسان قالوا قال وهو الخنجر الذي اصيب عمر
فدعا عبيد الله الهرمزان ادخله من بيدا وقال انظر الى فرس
عبدي فضربه بالسيف فقال لا اله الا الله فقتله وواراه فارك
الى جفنه وكان نصرانيا ادخله المزيد وضربه فلما وجد
مس السيف خر وصلب على الارض صليبا وسجد ثم خرج فقتل
امراة ابي لؤلؤة وبنتا له وابنا صغيرا فاخذ وحبس وذلك
في اليوم الثاني من موت عمر فلما قام عثمان بن عفان استشار
في امره فقال عمرو بن العاص دماء سفكت في غير ولايتك فاجعلها
دية فاخذ منه خمس ديات وخلى سبيله وانكر على ذلك ورای
قتله فلما ولي خاف عبيد الله فقدم الكوفه وسال الاشتر ان
ياخذ له امان من علي فابى ان يؤمنه وقال لان رأيته لاقتلنه
بالهرمزان فلحق بمعاوية فقال معاوية الحمد لله الذي جعلني اطلب
بدم عثمان وجعل عليا عليه الصلوة والسلام يطلب بدم الهرمزان

فقال

فقال زياد بن نباتة ه شعر ه

ه ابا عمرو عبيد الله رهن فلا ه يشك بقتل الهرمزان ه

ه ابا عمرو حكمت بغير حق ومالك ه بالذي حدثت سيان ه

وشهد عبيد الله صفين مع معاوية وقد علم بجلاجل علقها

قتل ٣

في اعناق خيله وهو اول من فعل ذلك فقتل بصفين و

امرآء المنبر قد ذكرناه واما الحكم بن ابي العاص اخبرنا ابو القاسم

عن العقدي عن ابي جعفر عن المدائني عن ابي معشر عن عبد الله بن

ابي فروة عن غير هؤلاء قالوا كان الحكم بن العاص هذا بن رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم واذا صلى قام خلفه واشار باصابعه فاطلع يوما

في حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام اليه النبي صلى الله عليه وآله

وسلم بعنزة فرجع الحكم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يعذرني

من هذا الوزغة يطلع علي في بيتي لو ادركته لفقأت عينيه فسيره

الى الطايف فلما قام ابو بكر ساله عثمان رده فابى ثم سال ذلك

عمر فابى فلما قام عثمان رده وقال كنت سالت رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ان يرده فوعدني فلما وليت رددته ولو كان بين ابي

بكر وعمر من القرابة ما بيني وبينه لاوياه وخمس فر بقيته اخبرنا

ابو القاسم باسناده عن المداینی عن عیسی بن یزید و یزید بن عیاض

عن جعفر بن عبد الرحمن بن مسور ان مروان بن الحکم بنا داراً

وصنع طعاماً ودعا الناس وقال والله ما اعاننی فی بناء داری

احد فقال المسور اقبل علی طعامک ولا تخلف فالاو تقول غیر

ذلک قال نعم وان ذکرته غضبت قال فاذکره قال غزونا افریقیة

سنة سبع وعشرین فما کنت الصاحب ولا اکرمنا فعالاً ولا اکثر

ما لاتم حصرنا القتال فما کنت اشدنا قلباً ولا اشجعنا لقاء ولا اعظم

عناء ففتح الله علی المسلمین واشتریت خمس افریقیه وقدمت

علی ابن عمک بشیراً فوهبه لک فاتخذت اموالک و بنیت

دارک واصلحت شانک قال الم اقل لک انک حسود قال الم اقل

لک انک تغضب وقالوا اشتری خمس افریقیه وقیمته اربع

مائة الف دینار من عبد الله بن ابی السرح فلما قدم المدینة

او ابغضه و وهب له عثمان الباقی وامر المصاحف وامر الحمی

وقد ذکرناهما وامر سعد بن ابی وقاص والولید اخبرنا ابو القاسم

باسناده عن المداینی عن شاذل بن سلام عن محمد بن قیس عن قیس

بن سلمه وعن المداینی عن علی بن مجاهد عن ابی اسحاق قالوا اوصی

عمر

عمر فقال من ولي بعدي امر المسلمين فليول البصرة ابا موسى اربع سنين
ويستعمل سعدا على الكوفة فولي عثمان فولى سعد الكوفة سنة ثم
عزله وبعث الوليد بن عقبه وكان يشرب ويلعب فقال عمرو بن زرارة
عزل عثمان عنا ابن ابي وقاص الهين اللين السهل القريب الحسن البلاء
في الاسلام واستعمل اخاه الاحمق الفاجر فكتب الوليد الى عثمان يشكوه
فكتب اليه وما عمرو بن زرارة والاشتر والناس انما ذلك الى المهاجرين
الاولين من قريش وانما عمرو اعرابي جلف جاف فاتق الله فيما وليت
وانصر الضعيف وخف الله في السر والعلانية قالوا فلما قدم الوليد
الكوفة له سعد خصفنا بعدك ابا وهب ام كست بعدنا فقال كلا ذلك
لم يكن ولكنه سلطان القوم يصنعونه فقال سعد متمثلا + ن
خذ بني وخذ بني ضباع وابشر هو عجيما لم يشهد اليوم ناصره
وانكروا عليه ضربه الرجل الذي شهد على الوليد بالخمر اخبرنا
ابو القاسم باسناده عن المدايني عن ابي محمد الناجي من مصر و
الوراق قال قدم رجل المدينه فقال لعثمان اني صليت الغداة
خلف الوليد فالتفت به الينا بعد ما صلى وانا اجد ريح الخمر
فقال ازيدكم فاني اجد نشاطا فضربه عثمان فقال الناس عطلت

الكلمة

الحد ودوضيت الشهود وقال الحطيئه بذكر صنيع الوليد شعر

شهد الحطيئة حتى يلقى ربه ٭ ان الوليد احق بالعذر

فنزعت مكذوبا عليك ٭ ولم يرد الى عون ولا فقر

ولاو شمائل ماجد متبرع ٭ اعطى على الميسور والعسر

نادى وقد كملت صلوتهم ٭ ازيدكم ثملا ولا يدري

ليزيدهم خيرا ولو قبلوا ٭ لقرنت من الشفع والوتر

فابوا ابا وهب ولو قبلوا ٭ ان اردت صلوتهم عاعشي

كفوا عنانك اذ جريت ولو تركوا ٭ عنانك لم تزل يجري

واما ابن مسعود اخبرنا ابو القاسم باسناده عن المداينى عن بشر

بن عاصم عن الاعمش عن عبد الله بن سنان خرج علينا عبد

الله بن مسعود فقال فقد من بيت مالكم مال لم يكتب به براءة ولم

يأتني به امير المؤمنين فكتب الوليد بن عقبه الى عثمان يشكوه فعزله

من بيت المال قال فبينا الوليد يخطب نهض عبد الله فصلى الله

فقال الوليد اتاك في هذا امير المؤمنين ام ابتدعت قال لم يأتني

فيه امره وما ابتدعت ولكن ابا الله ان ننتظرك بصلوتنا وانت تلعب

فكتب عثمان في حمله الى المدينه فخرج فقال عثمان تاتيكم دويبه لا

لا يسلخ على شئ فيأكل منه حتى اذا مات فلما قدم عابنه واحرمه عطاه
ثلث سنين فلم حضرته الوفاة حمل اليه فقال حرمتنيه حين ينفعني
ونعطينه حين لا ينفعني ورده واوصى الى الزبير ان يصلي عليه فلما
مات صلى عليه الزبير فعاتبه عثمان فقال هممت ان انيته واصلي فقال
الزبير لو همت ذلك لحيل بينك وبينه فوقف عبد الرحمن بن عوف
واخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر قال قال ابو يعقوب
التوزي بنا عثمان قصره طمارا والزوراء وصنع طعاما ودعا الناس
فحضروا فلما نظر عثمان عبد الرحمن بناه قال يا ابن عفان قد صدقنا
عليك ما كنا فكذب فيك واني استغفر الله من بيعتك فغضب
عثمان وقال اخرجه عني يا غلام وامر الناس ان لا يجالسوه فلم يكن يأتيه
احد الا عبد الله بن العباس كان يأتيه فيتعلم منه القران والفرايض
فمرض عبد الرحمن فعاده عثمان وكلمه فلم يكلمه حتى مات وامر
عبادة بن الصامت اخبرنا ابو القاسم باسناده عن المدايني عن
ابي معشر عن محمد بن كعب عن بريدة الاسلمي قال مر بعبادة بن
الصامت عير تحمل الخمر بالشام فقال اي شيء هذا قالوا بل خمر لمعوية
فاخذ شفرة فشق الزوايا فشكاه معاوية الى ابي هريرة فقال

بنيان وبينه

تباع خ

ابو هريرة مالك ولمعاوية له ما تحمل ان الله تعالى يقول تلك امة قد
خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم فقال يا ابا هريرة انت لم تكن
معنا اذ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله بايعناه على السمع والطاعة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تمنعه مما نمنع نساءنا وابناءنا ولنا
الجنة فمن وفى بها لله وفى الله له ومن نكث فانما ينكث على نفسه فكتب
معاوية الى عثمان يشكوه فحمله الى المدينة فلما دخل عليه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سيلي اموركم رجال يعرفونكم
ما ينكرون وينكرون عليكم ما يعرفون فلا طاعة لمن عصى الله وعبادة
يشهد ان معاوية منهم فلم يراجعه عثمان وايثار بني امية بالمال

اخبرنا ابو القاسم باسناده عن المدايني عن علي مجاهد عن معمر عن
الزهري وعن غيرهم قالوا تزوج سعيد بن العاص ام البنين بنت الحكم
فاعانه عثمان باربعين الفا فهلكت فتزوج ام عمرو بنت عثمان فاعطاه
مالا من بيت المال وامر عبد الله بن ارقم ان يكتم عليه حتى يرد
فلم يفعل وانكح الحرث بن ابي الحكم ابنته عايشة ومروان ابنته ام ابان
وعبد الله بن خالد بن اسيد ابنته ام سعيد واعطاهم اموالا من بيت المال
واخبرنا ابو القاسم باسناده عن المدايني عن سويد عن ابي حاتم عن قتادة

قال

قال امر عثمان للحكم بن ابي العاص بمائة الف درهم ولابي سفيان بمثلها ولمروان
بثمانين الف درهم فجاء عبد الله بن الارقم بمفاتيح بيت المال فوضعها
بين يدي عثمان وبكى فقال ما يبكيك ان وصلت رحمي فقال
لعلك جعلت هذا عوضا مما انفقت في سبيل الله لو اعطيت مروان
مائتي درهم لكان كثيرا فقال عثمان الق مفاتيحك يا ابن ارقم فانا سنجد
غيرك ومثله امر ابي موسى اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي
جعفر عن المدايني عن شريك عن عثمان الذي عن سالم بن ابي الجعد
قال قدم ابو موسى على عثمان بمال من العراق فاخذ منه غلام من
آل عثمان قبضة فقال عثمان اذهب بها وقالوا بل قسمه من عفارية
فبكى ابو موسى فقال ما يبكيك قال قدمت على عمر بمال في عام الاول
فتناول منه صبي درهما فاخذه عمر ورده الى موضعه فقال ان
ابا بكر منعنا ارحامنا وان اصل وذي رحمي لله واطعامه الحرث
بن الحكم سوق المدينة اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن
ابي جعفر عن محمد بن معاوية النيسابوري عن عبد الله بن جعفر عن
شريك عن عطى بن بيار اخبرنا ايضا عن العقدي عن ابي جعفر
عن المدايني عن ابراهيم بن محمد عمن حدثه عن عيسى بن طلحة بن عبيد

الله قال عطاء جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى سوق المدينه قال

ان سوقكم هذا لا يضيق ولا يوجد منه خراج اوعلة قال عيسى بن طلحة

فاطعمه عثمان الحرث فانكر الناس ذلك فخطبهم وقال ان الله امر

بصلة الرحم وان ابكر قرابتهما فهما وليت كان لي قرابه من اقل قومهم

مالا بهم حاجة فرايت ان اصلهم فاعطيت مروان خمس ارمينيه فبلغ

خمسة عشر الفا وجعلت الحرث على السوق يأخذ كل يوم درهمين ولعله

لا ينقلب الا بالدرهم وكان امرا ذا حاجة وزوجت عبد الله بن خالد

بن اسيد وكان من اقل قريش مالا فضعف شيئا فان رايتم ذا سرفا

وخطا مخذوه فقد عرفتم مكانه وان لم يكن شرفا فقم السكر وامر

ابي ذر رضي الله عنه قال اصحابنا ان اباذر كان يذهب الى ان لا ينبغي

ان يكون في ملكه اكثر من قوت يومه الى شيء ينفقه في سبيل الله او يعده لغريم

ويتاول على ذلك قول الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضه

الآية قالوا فاختار الخروج الى الربذه زهدا منه فيما في ايدي الناس

وكذلك روي عن الحسن ومما اخبرنا به ابواحمد عن الجوهري

عن ابي زيد عن اسحق بن ادريس عن بكار بن عبد الله الزيدي عن موسى

بن عبيدة عن الوليد بن نقيع عن عبد الله بن العباس بن العباس انه كان يقول

بن الحكم

وعمرا بايا رايا ايامهم
اخطأ رايا ايمنعا المال ام

فصنعت

يقول

يقول لا يبيتن في بيت احدكم دينار ولا درهم ولا تبر ولا فضة الا شيء
ينفقه في سبيل الله او يعده لغيرهم فبعث اليه معاويه جنح الليل
الف دينار اراد ان يخالف قوله فعله فلما جاءه قسمه فلم يصبح وعنده
منه دينار فقال معويه انطلق الى ابي ذر وقل له ارسلت الى غيرك
فاخطات بك فقال ابو ذر رضي الله عنه قل له ما اصبح عندنا من دنانيرك دينار
واحد فاخذ سائرها فانظرنا نجمعها لك فلما راى معاويه ان قوله
يصدق فعله كتب الى عثمان ان كان لك حاجة في الشام فارسل الى
ابي ذر رضي الله عنه فقد اوغر قلوب الناس فكتب اليه الحق في
كلام حببت منه بما احتجت اليه وقد روي خلاف ما تقدم ذكره
عن خروجه الى الربذة من تلقاء نفسه اخبرنا ابو القاسم عن
العقدي عن ابي جعفر عن ابي الحسن عن ابي عبد الرحمن العجلاني
وعيسى بن يزيد قالا انبانا بعض اهل العلم عن رجل من بني غفار
قال بينا انا عند معويه اذ غضب ولم ار شيئا اغضبه ثم قال
رجل اعجل على بابي ذر فلم البث ان طلع فاذا رجل طويل مشتمل بكسا
فما سلم حتى جلس فقال يا معوية لم بيعث الي قال بلغني انك تطعن
على امير المؤمنين عثمان وهو امامك قال هو طعن على نفسه قال اما

فقه

والله لولا ان ابدك او نفظ هذا معناه امير المؤمنين بما لا ادري ابوا

ام لا لكنت اول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اضرب عنقه

قال قاتلك الله يا معوية نزاقب عثمان ولا تراقب الله الا احدثك

حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسترخت

عينا معاوية وادناه وقال حدثني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم يقول ويح امتي من اعين الاوى يراوح بين منكبيه يخرج

من اتبعه من اهله حتى يوردهم نار جهنم فيرسطم ويبطون كانك و

هؤلاء ادري فقام معاوية فدخل فخرج ابو ذر فلحقته وسلمت عليه

فتجهمني فانتسبت له فرد علي السلام وكتب معوية الى عثمان يذكر ان ابا ذر

يطعن عليه فكتب اليه عثمان يامره بحمله اليه فحمله اليه على قتب

تحته مسح وخرجت معه فكنت القي تحته ردائي فقرحت فخذاه

وقدمنا المدينة فدخل على عثمان ربا تحته الشحط ذا اسفا فقال ابو ذر

فلما رآه قال لا انعم الله لقينا عينا اجل ولا غشاه فصار

وما فيني والله ما سمتنيه امي ولا ابي وكنت رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم كان اذا رآني رحب وادني مجلسي قال اجلس لم تبلغني

انك تقول ما احب ان اكون في ملاح عمر بن الخطاب قال وان

قلت فيه اسلمت كما اسلم وهاجرت كما هاجر وانا على يقين من نفسي

وفي

وفي شك من غيري فقال عثمان ما ترون في ابي ذر ودخل علي عليه السلم
وعليه عمامة بيضاء فقال لم ارسلت الي فقال الامر لابي ذر قال فلو
ما تركتموه كمؤمن آل فرعون انك كاذبا فعليه كذبه فقال عثمان لعلي
بفيك التراب قال بفيك قبلي ثم خرج فمكث الناس اياما ثم دخل ابو ذر
وبين يدي عثمان مال فقال ما ترون في رجل اذا زكى ماله هل ترون
عليه غيره فقال كعب الاحبار لا ليس عليه شيء قال ابو ذر متى كانت
الفتيا اليك يا ابن اليهودية بل عليه ان يصل رحمه ويتقي الله ربه فقال
عثمان اخرج عن بلدنا قال الى الشام قال لا قال فمكة قال لا قال فهو
التعرب بعد الهجرة فخرج الى الربذة ومعه علي عليه السلام يشيعه فاقبل مروان
ببعيره حتى ادخل راحلته بين راحلتيهما ليسمع ما تقولون فضرب
علي عليه السلام وجه راحلته ورجع واعلم عثمان فلام عليا فقال ان كان
امير بك الي ضربت وجه راحلته فهذا وجه راحلتي فاضربوه فاقام ابو ذر
رضي الله عنه بالربذة حتى مات وام عمار رض وعايشه اخبرنا ابو
القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن المدايني عن الاعمش عن سالم
بن ابي جعد واخبرنا باسناده عن ابي حفص قال قال ابو يعقوب
الشروي واخبرنا غير هولاء جعلت احاديثهم حديثا واحدا

ملغو بها

قالوا جعل الناس ينقمون على عثمان ايثاره بني امية وهو يعم على كلمته
فكتب عمار والمقداد ومعهما يقرء كتابا اليه يذكرون فيه ما يذكر
الناس عليه فمضى به عمار رضي الله عنه والمقداد رضي الله عنه ومعهما
يقرا كتابا اليه يذكرون فيه ما يذكر الناس عليه فمضى به عمار رضي
الله عنه اليه ونسلك الباقون فلما قراه قال انت كتبت هذا قال نعم
ونفر معي قال من هم قال لا اخبرك قال اضربوا العبد فضربه من
يحضره وقام هو فوطئه فتقه وكان لا يستمسك بوله حتى حمل
مغشيا عليه فقالت عايشة انك براء من صاحب هذه الحجرات
فقال من لي بهذه الحميرا انها لمن شر بيت من قريش فقال طلحة
والزبير كذبت قال بل كذبتما قالوا لا بل كذبت قال بل صدقت فيهما
وكذبت في كلام هذا معناه فهي جملة بايع على عثمان وعدة
في اكبرها واضح والا ثمة عنه ساقطة الالزام لان ان الذي
اخذه من مال المسلمين ووصل به قرابته انما اخذه على ان
يرده العوض عنه وليس في اخذه له على هذه الشريطة اثم واما
ما صنع به لمن ضرب وحرمانه من حرم فانما كان تاديبا منه
لهم لما كان من اجترائهم عليه ومواجهتهم اياه اذ كان في

ذلك

ذلك خرق هيبة والوضع من الهمة وادهم لتغير سلطان الله
في ارضه واما قولهم عطلت الحدود وكيف ذلك وقد حد
الوليد بن عقبة واخوه من امه واعز الناس عنده وحد عاصم
بن عمر بن الخطاب ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر ومحمد بن حذيفة
في الخمر وغيرهم ممن يطول الكتاب بذكرهم واما ضربه الرجل
الذي ذكر الوليد يشرب الخمر فلم يكن شاهدا وانما يكون ذلك
شاهدا اذا كان معه يشهد بما يشهد به والا فقوله يجري
مجرى التهمة والاغراء واما احبابه الاقاربه فغير بديع لان
الناس مجبولون على حب القربا والوحشة من البعداء وكان فيهم
على علاتهم غنا وعندهم كفاية فلذلك كان يوليهم ويستعملهم
ويستكفيهم الا ترى الى فتوح بن عامر فتح جوين واصطخر ونيسابور
وطوس ونسا الى سرخس ووجه الاحنف ففتح قوهستان والاسود
بن كلثوم ففتح بيهق من خراسان الى غير ذلك من فتوحه و
فتح عثمان بن ابي العاص ارجان وقالوا فتحه ابو موسى وبلاد من
كورة دارابجرد وفتح الوليد بن عقبة البتين والطسين وموقان
من ارمينيه وفتح ابن ابي السرح كثيرا من بلاد المغرب فكان لهم

باس في الحرب ونكاية في العدو وحماية للثغور يقومون فيها مقام
غيرهم وكان الذي يذكرون فيه من مكروه الا فعالا لا يصح عند
عثمان وما صح منه عنده اجرى فيه حكم الله نحو الوليد بن
عقبه الحد في الخمر واما قول عبد الرحمن فاني استغفر الله من
بيعتك فان كان صحيحا فانه قاله جهة المبالغة في انكار ما راى من
نبائه وسعة نفقته عليه لا لصحة الاعتقاد لذلك لان توسعه
في النفقه على ما انفقه على نبائه واتخاذ طعام لا يبلغ ان يكون
فسقا يستغفر معه من بيعته فكانوا في ذلك الوقت يستعظمون
الصغير من الذنوب لقرب عهدهم كان برسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ثم تخشونه عمر وشدة استقصائه ومناقشته في الصغير
من وعلى هذا يتاول قول عايشه انك برئ من صاحب هذه
الحجرات ونحن نعلم ان عثمان لم يبرا من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وانما قالت على حسب ما يقال للرجل اذا افرط في ضرب
غلامه او ابنه انك لكافر تقلب لما يتصور في الكافر من القساوة
لا على ان ذلك الضرب كفر هذا على انا لا ندعي لعثمان العصمة
من الذنوب بل نقول يجوز وقوعها منه مع انصرافه عنها

الى

الى التوبة حتى يموت وهو طاهر من الذنوب نقي الجيب من العيوب
لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبر عن عاقبة امر العشر انهم
في الجنة وقد فرغ اصحابنا المتكلمون من الكلام في تصويب
ما ينه المخالفون من افعال الائمة الا في هذه الاخبار التي تقدمت
فاني ما قرات لاحد منهم فيها شيئ وارجو ان يكون فيما ذكرته من
تصويب عثمان فيما نقم عليه بقنع ان شاء الله تعالى فكانت هذه
الامور سبب الاختلاف بين الناس لانهم صاروا فريقين عاذر له
فيها وناقم عليه بها ثم قتلوه فاشتد الخلاف واشتبكت
الحروب وصار الناس وزعا فكل يحتج لنفسه ولعصابته
ويرد على من يخالف من غير طايفه وشرح هذا الطول وليس
كتابنا منه بسبيل فنذكره

اول خليفة ولي وامه نجبى

عثمان واسمها اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب ثم موسى وهارون ابنا
المهدي وامهما الخيزران بنت نجيح بن يزيد اخبرنا ابو العيناء عن
الصولي عن الطيب بن محمد عن تغلب بن محرز عن سعيد بن سالم

قال قال الهادي لامه خيزران حين ولي الخلافة ان الامر والنهي

لا يبلغه قدر النساء فلا تخرجن من حفر الكفاية الى بذلة التبذل

اختري تخدرتك وعليك بسبحتك ولا اعلمنك تعذيب ذلك لي

التكليف بعزلي وبعسف ملزمك وعا على بعد ذلك الطاعة التي

اوجبها الله في غير كفر ولا ما ثم اخبرنا ابو محمد عن الصولي

عن محمد بن العباس عن علي بن محمد النوفلي قال قال لي عبد الملك

بن اسمعيل كنت مع المهدي بماسبذان وقد مات عليه الخيزران

في مائة قيمه ملبسه وشيئا ودبياجا فقال ابو العتاهية رحمه

في الوشي واصبحن عليهن المسوح كل بطاح من الدهر

له يوم نطوح لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح فعلى نفسك ان

كنت لا بد تنوح في كلام اوردت منه ما اصبحت اليه وكان الخيزران

ارضعت الفضل بن يحيى بلبان الرشيد فقال مروان بن

ابي حفصه كفاك فضل ان افضل حرة غذتك بثدي

والخليفة واحد لقد زنت يحيى في المشاهد كلها كما زان يحيى

خالدا في المشاهد ثم محمد بن هارون الامين وامه ام جعفر

بنت جعفر بن المنصور ولم يتول الخلافة هاشمي الابوين الا علي

العطاء

ابن

ابن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وامه فاطمه بنت اسد بن هاشم

ومحمد الامين ابوه الرشيد وامه ام جعفر بنت المنصور وفيه يقول

بن بيرة قال ابو الهول الحميري

ملك ابوه وامه من نبعة منها ... سراج الامة الوهاج

شربوا بمكة في ذرى بطحائها ... ماء النبوة ليس فيه مزاج

ثم المتوكل وهو جعفر بن المعتصم ثم المستنصر وهو محمد

بن المتوكل ثم المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم واسمها انا

ثم المنتصر وهو محمد بن المتوكل
ثم المستعين وهو احمد بن
محمد بن المعتصم صح

اخبرنا ابو نعيم عن الصولي عن ابن محمد عن احمد

بن حمدون قال عملت ام المستعين قلادة لم يبق شيء حسن الا

جعلته فيها وانفقت عليها مائة الف دينار وثلثين الف

دينار ان يقف عليها قال احمد فقال لي ولا ترجه الهاشمي

اذهبا فانظر اليها وصفاها فمضينا فرأينا فما رأينا فما رأينا

في الدنيا شيئا حسنا الا وقد عمل فيها ومددت يدي انا الى

غزال من ذهب بلي عبير عيناه جواهر وعليه سرج ولجام

وركاب من ذهب فاخذته ووضعته في مكي وجئنا فوصفنا

له حسنها فقال له ابن ترجه انه سرق منها شيئا وعمر به على فقلت

يا سيدي الام على مثل هذا فقال ارجع فخذ ما اطقت حمله

ما تزيده فقال اتوجه وانا معه فقال ومانت فمضينا فلانا

اكمامنا وخفافنا وفتحنا اقبينا وحعينا تحتها ما قدرنا عليه

وعقدنا اطراف السفاسج فوق ذلك واقبلنا نمشي مشي الحبالى

فلما رانا ضحك فقال له فقال له الجلساء فنحن ما دنسا قال قوموا

انتم ايضا وقال المغنون مثل ذلك فاذن لهم وجاء فوقف

على الطريق ينظر كيف يحملون ما معهم ويضحك فنظر بديل

المهلبي الى سطل من ذهب مملو مسكا فاخذه وخرج وقال لي

اين قال الى الحمام فضحك وامر الاطباء والخدم والفراشين

فانتهبوا الباقي فوجبت اليه امه سنى الله امير المؤمنين

في جميع افعاله كنت احب ان تراها قبل ان يفرقها فقال

لعاد مثلها فاعيد مثلها في مدة شهرين في كلام هذا

معنا ثم المعتز وامه قبيحة وسميت بذلك عوذة من

العين لخلوها من جميع الخبر نا ابو نصر عن الصولي

عن عبد الله بن المعتز قال لما بويع لابي بالخلافة قال مروان

بن ابي الجنوب يخاطب امه

انزجه

لله درك يا عقيل جعفر، فاذا ولدت من النفر والسود

وان الخلافة قد تبين نورها، ان بيعة عقدت وان لم تعقد

وان الخلافة قد تبين نورها، للناظرين على جبين محمد

فدعته فوضعت في فمه حبتين من جوهر زعمانه بأعماعماية

الف ثم المعتضد وامه ضرار ثم المطيع وامه مشغلة ولم يتو

احد الخلافة وابوه باق الا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

وقد ذكرناه

اول من خلع عثمان في حيوته

عمرو بن زرارة اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن

بعض اصحابه عن هشام بن محمد قال اول من خلع عثمان في

حيوته وبايع عليا عليه السلام عمرو بن زرارة الحرث بن عدي قام

حاله بني عود فخلعه وقال شعر

اقسم بالله رب البيت مجتهدا، ارجو الثواب به سرا وعلانية

لاخلعن ابا وهب وصاحبه، كهف الضلالة عثمان بن عفانا

في كلام اوردت منه ما احتيج اليه وعثمان

اول من اتخذ صاحب شرطة

فكان صاحب شرطته عبد الله بن قنفذ من بني قريش

انى رو علم انه الخليفة

بأعمهما

اود

اول من بايع عليا عليه السلام

ذكر الواقدي عن رجاله قالوا جاء الاشتر الى علي عليه السلام
حين قتل عثمان فقال له قم فبايع الناس فوالله لان نكلت
لتعصين عليها عينيك مرة اخرى فجاء حتى دخل بين سكن
فاجتمع الناس اليه وفيهم طلحة والزبير لا يشكان ان الامر
شورى فقال الاشتر رضي الله عنه بل تنتظرون احدا قم يا طلحة
فبايع فقام بحر رجله حتى بايع عليا عليه الصلوة والسلام فقال حبيب
بن ذويب او ذويب اول من بايعه اشل فما اظن امره يتم
وقالوا اول من بايعه الاشتر رضي الله عنه القى خميصة كانت عليه
واخذ السيف وجذب يد علي عليه السلام فبايعه وقال
والله لا تتكلم منكم احدا لاضربت قرطه فقام طلحة والزبير
فبايعا وبايع الناس فكانا يقولان بعد ذلك بايعنا واللج
على رؤسنا اي السيوف

اول من بايعه اهل مصر

عبد الرحمن بن عديس تابعه وقال خذها اليك واعلمن ابا
الحسن انا نمر الامراء امرات الرسن اول خطبة خطبها علي عليه

السلم

السلام اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن محمد بن
القاسم عن ابيه قال لما استخلف علي رضي الله تعالى عنه صعد
المنبر ثم قال حق وباطل ولكل اهل وقل ما ادبر شيء فاقبل واني
لاخشى ان تكونوا في فترة من دينكم ولئن ردت عليكم اموركم
انكم السعداء قد كانت امور ملتم اليها عن الحق ميلا كثيرا كنتم
فيها غير محمودين ولو اشاء قلت عفا الله عما سلف مضى الرجلان
وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويحه لو قطع راسه وجناحاه
كان خيرا له ثلثة واثنان وليس لها سادس نبي اخذ الله بيده
وملك طار بجناحيه وساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر
في النار هلك من ادعى وخاب من افترى اليمين والشمال مضلة
والطريق المنهج عليه باقي الكتاب واثار النبوة ان الله ادب
هذه الامة بالسيف والسوط ليس فيها هوادة فاستتروا
ببيوتكم وتفقدوا عمالكم والتوبة من ورائكم من ابدا صفحته
للحق هلك الا كل قطيعة اقطعها عثمان وما لمن مال الله فهو
رد على المسلمين في بيت المال مالهم والله لو رايناه قد نكح به النساء
وتفرق به من البلدان لرددناه لان الحق قديم لا يخلق وحي الخلق

لكم سعة ومن ضاق عنه الحق فالباطل عنه يضيق ثم بعث
الى سيفه ودرعه ونجائب كانت له فاخذها فقال الوليد
بن عقبة شعر

الا من ليل لا تغود كواكبه اذا غاب نجم لاح نجم يراقبه
خليلى ابن اروى لست السامضا وهل تنسين الماء من هو شاربه
هم قتلوه كى يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

هو الانف والعينان منى وليس بى سوى الانف والعينين
وجيء اصاحبه ثلثة رهط قاتلان وسالب سواء علينا
قاتلاه وسالبه بنو هاشم كيف المودة بيننا وعند
على عليه السلام سيفه ونجائبه

اول قتال كان بين فريقين

من اهل القبلة اخبرنا ابو احمد عن عبد الله بن الحرث
عن ابيه ابى القاسم عن رجاله عن المداينى قال لما صارت عايشة
وطلحة والزبير يمضى الى موضى بعث عليهم عثمان بن حنيف
وهو عامل على البصرة عمران بن حصين وابا الاسود فدخلا
على عايشه رضى الله عنها فقال ما جاءك قالت غضبت لكم من

سوط

سوط عثمان فلا اغضب لعثمان من سيوفكم قال وما انت وما سوط
عثمان وسيوفنا انت حبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يذكرك الله ان تراق الدماء في سببك قالت فقد فعل احد يقاتلني
قال ابو الاسود نعم والله قتالا اهونه شديد ثم دخلا على الزبير
وطلحة فكلاهما فوقعا في علي ونالا منه فاتيا عثمان فعرفاه فاصر
الناس فلبسوا لسلاح ودخل طلحة والزبير وعايشه حتى انتهوا
الى المربد فخطب فقالت ان عثمان غير وبدل فلم يزل يغسله حتى
القيناه وبلوناه بالشدة حتى اخلصناه فلما صار كالذهب المصفى
عدا عليه السفهاء فقتلوه ثم اتوا عليا عليه السلام فبايعوه على غير
خلا من الناس اتغضب لكم من سوط عثمان ولا تغضب لعثمان
من سيوفكم فلا يصلح هذا الا بحيث يرد شورى كما فعل عمر بن
الخطاب فقال بعضهم كذبت واضطربوا بالنعال فسار بجمعها
فاستقبلهم عثمان في الناس فشجوهم بالرماح د ماءهم النساء
والصبيان من فوق البيوت وافواه السكك فاندفعوا حتى
اتوا مقبرة بني مازن فثابت اليهم ثابتة من الناس ولقيهم
عثمان من الغد في اصحابه فاقتتلوا قتالا شديدا حتى زالت الشمس

وكثرت القتلى ثم كتبوا بينهم كتابا لا يتعرض بعضهم لبعض حتى

يرد على علي عليه السلم فعيروا ايا ما ثم [جاء] عبد الله بن الزبير في اصحاب

له فطرق عثمان بن حنيف واسره وجيء به الى طلحة والزبير

فامر ابه فضرب ونتف لحيته واراد قتله فقال معاذ بن عبد

الله [التيمي] ان قتلتموه الا من الانصار على ذراريكم بالمدينه فحبسوه

ثم ارسلوه فقال حكيم بن جبلة ما كنت في شك من قتالهم

ولقد ازددت فيه بصيرة فمن كان في شك فلينصرف فخرج

في سبعماية من عبد القيس وبكر بن وائل فقاتلهم فضرب رجل

منهم ساق حكيم فقطعها فاخذها حكيم فرماه بها فصرعه

ثم حبى اليه فقتله واتكى عليه فمر به رجل فقال من قاتلك

قال وسادتي وقتل يومئذ سبعون رجلا من عبد القيس وبلغ

امرهم عليا عليه السلم فقال ه شعر ه ه ه

هذا معناه وحدث اسد بن سعيد عن ابيه عن جده عن جد ابيه

قال بلغني ان عبد الملك بن مروان قال لجلسائه اخبروني

عن حي من العرب هم اشد واسخاهم واخطبهم واطوعهم

ه دعا حكيم دعوة سميعه نال بها ه المنزلة الرفيعة ه

يا

يا لهف نفسي على ربيعة ٥ ربيعة السامعة المطيعه ٥
اسها الوقيعة بين عبائ ٥ سوقها والبيعة في كلام ٥
هذا معناه وحدث اسد بن سعيد عن ابيه عن جده عن جد
ابيه قال بلغني ان عبد الملك بن مروان قال لجلسائه اخبروني
عن حي من العرب فهم اشد واسخاهم واخطبهم واطوعهم
في قومه واعظمهم خطرا واحملهم واحضرهم جوابا واسرعهم
انتصافا قالوا في قريش قال لا قالوا في حمير قال لا قالوا ففي مضر
قال لا قالوا مصقلة العبدي فهم في ربيعة ونحن منهم قال صدقت
قالوا فمن هؤلاء قال اما اشد الناس فحكيم بن جبلة قطعت ساقه
فرمى بها الذي قطعها فخذله لم تحمى اليه وقال يا ساق لن تراعي
ان معي ذراعي احمي لها فقتله واتكى عليه فقيل له من قاتلك
قال وسادتي واما اسخى الناس فعبد الله بن سوار واستعمله
معاوية على السند فرحل اليها في اربعة آلاف لا يوقد معه
نار فراى ذات يوم نارا في عسكره وانكرها فقال صاحبها انتل
بعضا فاشتهى الخبيص فاتخذ نالد فامر الا يطعم الناس الا الخبيص
حتى صحوا ورهم الى الخبز واللحم واما اسيد الناس واطوعهم

خبي

الخبص

في قومه فالجارود بن بشر قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاربدت العرب ومنعت الصدقات فقال لقومه ان كان الله قبض
رسوله فهو حي لا يموت فتمسكوا بدينكم فمن ذهب له شئ فله على
مثلاه فما خالفه احد منكم واما احضى الناس جوابا واشدهم
انتصافا فصعصعه بن صوحان ورد على معاويه في وفد العراق
فقال مرحبا بكم قدمتم البلاد المقدسه وارض المحشر والمنشر
الانبياء والرسل والعلم والعلماء ان ابا سفيان لو ولد الناس جميعا
لكانوا حلماء عقلاء فقال صعصعه ليس الناس تقدسهم
البلاد ولكن تقدسهم اعمالهم ولم يصبني موضعا بعد المحشر
لا ينفع كانوا قرب المنشور ومن سكنها من الجبابرة والفراعنه
كثروا اما قولك ان ابا سفيان لو ولد الناس جميعا لكانوا حلماء
عقلاء فقد ولدهم خير من ابي سفيان آدم عليه السلام فمنهم السفيه
والحليم والاحمق والكيس فقال معاويه الرد على لاشردنك في
البلاد ولا جفينك عن الوساد فقال اذن اجد في الارض سعة
وفي فراقك دعة فقال قد كنت ابغض ان اراك خطيبا قال والله
وانا ابغض ان اراك اميرا واما احلم الناس فان وفد عبد قيس

منهم

الضراعه

وردوا

وردوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعهم صدقاتهم وفيهم

الأشج العبدي فكان اول عطاء نزفه رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم من ذلك المال فقال يا اشج فيك خصلتان الحلم والاناة

فكفى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاهدا قالوا ولم يغضب

الاشج قط وكان ينبغي ان يورد هذا الخبر في الباب الثالث

فاغفلناه حتى اوردناه في هذا الموضع

اول من عمل باية النجوى

علي عليه الصلوة والسلام اخبرنا ابو القاسم بن شبران عن الجلودي

عن محمد بن عيسى عن الحماني عن علي بن هشام عن محمد بن عبد الله

بن رافع عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي ايوب الانصاري

قال لما نزلت اية النجوى اشفق الناس وبخلوا فناجى علي رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر نجوات وتصدق كل مرة بدينار

فلما علم الله بخلهم انزل الرخصة فلم يعمل بها الا علي عليه

السلام والاية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا

بين يدي نجواكم صدقة فالرخصة فان لم تفعلوا وتاب

الله عليكم فاقيموا الصلوة

اول من اتخذ بيتا لطرح الناس

فيه القصص علي رضي الله تعالى عنه اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن
ابي زيد عن محمد بن سيرين قال اتخذ علي رضي الله عنه بيتا يلقي الناس
حتى كتبوا شتمه فالقوه فيه فتركه ثم اتخذه المهتدي ايام خلافته
واخبرنا ابو احمد عن الصولي عن احمد بن محمد بن اسحاق قال كان
المهتدي يجلس للمظالم ويدخل المظالم ويدخل القصص اليه فاستشنى
اصحابه على تقديم بعضها على بعض فاتخذ له شباك حديد على
الطريق وامر قنوى تطرح القصص فيه فكان يدخل خاله وحده
فياخذ ما انفع بيده اولا فيه ولا يقدم بعضها على بعض وكان
للمهتدي في بني العباس نظير عمر بن عبد العزيز في بني امية
فكان يلبس الصوف ويصوم الدهر فقيل انه ما افطر في خلافته
الا اياما اعتل فيها وكان يصلي اكثر الليل اخبرنا ابو احمد
عن الصولي عن احمد بن سعيد الدمشقي قال قدم رجل من اهل الرملة
يتظلم الى المهتدي فانصفه فاستخفه الفرح حتى غشي عليه
فعالجه المهتدي بنفسه فلما افاق قال ما حسبت ان اعيش
حتى ارى هذا العدل فلما رايته وداخلني من السرور ما زال معه عقلي

بيتاما

فلينظر

فقال

فقال كان الواجب ان ينصفك في بلدك فاذا لم ينطق ذلك فانا
اعطيك ما انفقت في طريقك كان انفق عشرين دينارا فامر
له بخمسين دينارا واستخلف من تاخر حقه فما سمع بهذا منه
احد الا خشع قلبه من كلام هذا معناه واخبرنا ابو احمد عن
الصولي عن محمد بن الفضل قال طالب رجل بعض قواد الاتراك
بضيعة غصبه عليها بحضرة المهتدي فقال التركي لي وفي
يدي فقالت الفقهاء هي لمن هي في يده وعلى خصمه البينة فقال
المهتدي علمت هذا وذهب امرك على من علمك انت في الاسلام
فينقطع وجدك لا ارث لك ولا يجوز ان يملك مثل هذه الضيعة
الا باقطاع او شراء او ارث من زوجه فهل ورثتها من زوجه قال لا
قال فاحضرني كتاب اقطاعك او شراك وان سلمتها اليه فخرج
التركي فاشتراها منه وعجب الناس من فطنة المهتدي وكان
الملك في الجاهلية يجلس للعامة في النيروز مرة وفي المهرجان
مرة فياتونه بظلاماتهم فان تظلم منه متظلم نهض حتى
جلس مع خصمه عند الموبذ فاذا نظر بينه وبينه تيسر ناحيه
وانتصب للنظر في امر الناس فلا يطمع احد في ظلم احد بعد ما رأى

من اعطاء الملك الحق من نفسه وقال انوشروان خفت ان يحجب

عني المظلوم فعلق على اقرب الاستار اليه اجراسا ووصلها بسلسلة

ونادى مناديه من ظلم فليحرك السلسلة وهو الاصل في قول الناس

حرك فلان السلسلة على فلان اذا وشى به وكان ملوك الفرس

اذا بلغهم ان كلبا مات بقرية اخذوا اهلها بالبينة انه مات

حتف انفه ولم يمت جوعا ٥ ٥ ٥

اول من فرق بين الخصوم علي عليه السلام

وخرج قوم من خلافته سفراء فقتلوا بعضهم فلما رجعوا طالبهم

علي به وامر شريحا بالنظر في امره فحكم باقامة البينة فقال

علي رضي الله عنه اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يورد

يا سعد الابل اراد رضي الله عنه انه قصر ولم يستقص كتقصير

صاحب الابل في تركها واشتماله ونومه ثم فرق بينهم وسألهم

فاختلفوا فلم يزل يبحث حتى اقروا فقتلهم وذلك اول ما فرق بين الخصوم

اول من سن صلوة الركعتين

عند القتل خبيب بن عدي اخبرنا ابو احمد عن الجوهري

عن ابي زيد عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة

عن

١١٢

عن ابن شهاب وعن الجوهري عن ابي زيد عن غير هولاء جعلت احاديثهم
حديثا واحدا قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عاصم بن الافلح ومرثد بن ابي مرثد وخبيب بن عدي وزيد
الدثنه وعبد الله بن طارق الى مكة يتخبرون له خبر قريش
فلما كانوا بالرجيع اعترضتهم بنو اللحيان حي من هذيل
فجعل عاصم يقاتل ويقول

ما علتي وانا جلد نابل ٭ والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل ٭ ان اسل القوم ولا نقاتل
والموت حق والحيوة باطل

وقال اللهم اني احمي لك دينك
فاحم لي لحمي فلما قتل اراد القوم يحملوا راسه فاجتمع عليه
الدبر فلم يقدروا عليه فقال الاحوص شعر

فخرت وانمت فقلت ذريني ٭ ليس جهل اتيته ببديع
فانا ابن الذي حمت لحمه الدبر ٭ قتيل اللحيان يوم الرجيع

واما خبيب وزيد فاصفدا في الخيل فجعل القوم لهما الامان
من القتل فما نزلا اوثقوهما وانطلقوا بهما الى مكة فباعوهما
فابتاع بنو الحرث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان قتل الحرث يوم

يوم بدر فلما انسلخ الاشهر الحرم اخرجوه الى الحل ليقتلوه فقال

فلست ابالي حين اقتل مسلما ٭ على اى جنب كان لله مصرعى

وذلك في ذات الاله وان يشاء ٭ يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم ركع ركعتين وقال والله لولا تحسبوا الى اجزع من القتل لزدت وهو اول من فعل ذلك فقام عقبه بن الحرث فقتله وصلبوه وقتل نسطاس مولى صفوان بن اميه زيد بن الدثنه فقال حسان شعر

يا عين جودي بدمع واكف سرب ٭ على خبيب مع الغاوين لم يؤب

تنبي بيحينه ان الحرب قد لقحت ٭ صافي الضريبة محض غير موتشب

وفرع نوسط في الاوس منصبه ٭ تعلو به الصاب يهديها المجتلب

فيها اسود بني النجار تقدمهم ٭ زرقا الاسنة مصوص الحبب

اول من بايع رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم سنان بن سنان الاسدي اخبرنا ابو القاسم عن العقدى عن ابي جعفر عن المدايني عن رجاله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سبعماية من اصحابه ومعه سبعون بدنة يريد زيارة البيت فلقيه خالد بن الوليد في خيل قصده

وكان

وكان بعث عثمان الى قريش يستاذن له في الدخول فاجاره سعد
بن العاص وتاخر رجوعه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه قتل فبايع الناس على ان لا يفروا وهي بيعة الرضوان وكان
اول ضرب يده على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باحدى
يديه على الاخرى فقال هذه يد عثمان ثم كتبت قريش بينهم و
بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلح عشر سنين
وان ينصرف عامه ذلك ويعتمر من قابل فرجع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال اخبرنا احمد عن الجوهري عن ابراهيم بن   عن ابي زيد صح
المنذر عن عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد ان يزيد بن
ابي حبيب حدثه عمن حدثه ان عبد الرحمن بن عوف ارسل
الى عثمان وهو مريض يعاتبه في بعض ما عتب الناس عليه
وقال لرسوله اقرئ على امير المؤمنين السلام وقل له وليتك ما وليتك
من امر الناس وان لي لامورا ما هي لقد شهدت بدرا وشهدتها
وشهدت بيعة الرضوان وما شهدتها ولقد فررت يوم احد وصبرت
فقال عثمان لرسوله على اخي السلام وقل له اما ما ذكرت انه   اقرأ صح
من شهودك بدرا وغيبتي عنها فقد خرجت للذي خرجت له فردني

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الطريق الى بيته التي كانت

تحتي لما بها من المرض ولبثت منها الذي لحق علي وقتها ثم

لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند منصرفه من بدر

فبشرني باجر عند الله مثل اجوركم واعطاني سهمي مثل سهامكم سهما

فانا افضل ام انتم واما بيعة الرضوان فان رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم كان بعثني الى قريش لاستاذن له في الدخول

بالهدي يطوف بالبيت وينحر من عمرته فاستبطاني وخاف هدي وينحر

ان يكون قد عذرني فناجهة مكاني على بيعة الرضوان فلما فرغ

من بيعتكم ضرب باحدى يديه على الاخرى وقال هذه بيعة

عثمان فايديكم افضل ام يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

واما ما ذكرت من صبركم يوم احد وفراري فقد كان ذلك فانزل الله

العفو عني في كتابه فتعيرني بذنب غفر الله ونسيت من ذنوبك

ما لا تدري اغفر لك ام لم تغفر فلما جاءه الرسول بهذا بكى و

قال صدق والله اخي لقد عيرته بذنب غفره الله له ونسيت

من ذنوبي ما لا ادري اغفر لي ام لم يغفره ٥

اول من شهر سيفه في سبيل الله

الزبير

الزبير بن العوام رضي الله عنه اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن
ابي زيد عن القعنبي عن سفيان بن عيينه واخبرنا ابو القاسم
عن العقدي عن ابي جعفر عن المدايني عن لوط بن يحيى عن مجالد
عن الشعبي قال سيف اول سيف شهر في الاسلام سيف الزبير
قيل له قد قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج بسيفه
يسعى وهو غلام قالوا فلما قتله ابن جرموز جاء عليا عليه السلم
فقال علي عم بشر قاتل ابن صفيه بالنار ونظر الى سيفه فقال قد
كشف به الغما عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و
قال ابو جعفر فقال ابن جرموز

اتيت عليا براس الزبير رجوت به ... عنده الزلفة فبشر بالنار قبل العيان
فليست بشارة ذي التحفة فقلت له ... ان قتل الزبير لولا رضاك من الكلفة وسيان

عندي قتل الزبير وعطفه عير بذي الجحفه ولما ورد مصعب وعفطه
البصرة استخفى ابن جرموز فقال مصعب ليظهر سالما وليأخذ
عطاء موفورا البطن الى اقتله بابي عبد الله واجعله نداما وكان

هذا من الكبر المستحسن وكان ابن جرموز يدعو له بباه فقيل له

لا تدعون لا خزنك قال قد ابيت من لعنة حين قتلت

الزبير في كلام هذا معناه

اول من اراق دما في سبيل الله

سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

اخبرنا ابو احمد عن عبيد الله بن العباس عن الفضل عن ابراهيم

عن الواقدي عن ابي بكر بن اسمعيل عن ابيه عن عامر بن سعد

عن ابيه قال خرجت انا وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وخباب

بن الارت وعمار بن ياسر وابن مسعود في شعب ابي دب نتوضى

ونصلي مستخفون الى ان ظهر علينا نفر من المشركين قد كانوا

ارصدونا واتبعوا اثرنا ابو سفيان بن حرب والاخنس بن شريق

وغيرهم فعابوا علينا ذلك وانكروا حتى بطشوا باقتصار بنا و

اقتتلنا فاخذت لحي بعير فاضرب به رجلا من المشركين

فاشججه شجة اوضحت فانكسر المشركون وقوي اصحابي وطردناهم

حتى خرجوا من الشعب فكنت اول من اراق دما في الاسلام

اول من جمع بالمدينة اسعد بن

زرارة

لحي

زرارة في اربعين رجلا من هزمة بين ظهري بني بياضة يقال لها الخضمات وقالوا اول من جمع فيها مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف جمع في دار سعد بن خيثمة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اثنا عشر رجلا ٥

اول من اقرئ القرآن بمكة

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان سواد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي سراره وصاحب وسادة اي فراشه وسواكه ونعليه وطهوره في السفر وكان يستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام واذا اتى مجلسه نزع نعليه ويمشي امامه بالعصى واذا اتى مجلسه نزع وادخلها في دراعه وكان يشبه به في سمته وبديه

اول من رمى بسهم في سبيل الله

سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن عمر بن عون عن خالد بن ابي عبد الله عن اسمعيل بن ابي خالد عن خالد بن حازم قال سمعت سعد يقول اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومالنا طعام الا ورق الشجر حتى ان

بلغ قبالا

احدنا ليصنع البعير ماله خلط ثم اصبحت بنو اسد يعزرني على
الدين لقد خبت اذا وضل عملي وكانوا وشوا به الى عمر وقالوا
لا يحسن ان يصلي واما اول من رمى من عسكر المسلمين بسهم
يومئذ بدر فقد مات وكان من المنافقين وعظم بلاؤه يومئذ
وخرج فقيل له نهنئك الشهادة فقال والله ما قاتلت للشهادة
ولكن للحفاظ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله
لعلى ليؤيد دينه بالرجل الفاجر ومما يجري مع هذا اخبرنا
ابو القاسم عن العقدي عن ابن عرفه عن عيسى بن يونس عن
عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن ابي سلام الدمشقي عن خالد
بن يزيد الجهني قال كنت رجلا راميا وكان يمر بي عقبة بن
عامر الجهني فيقول اخرج بنا نرمي فلما كان ذات يوم ابطات
عنه فقال لي تعال اخبرك ما قال لي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فاتيته فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يدخل السهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في
صنعته الخير والرامي به ومنبله فارموا واركبوا وان ترموا احب
الي من ان تركبوا وليس اللهو في تاديب الرجل فرسه وملاعبته

ثلث سهم

امراته

امرأته ورميه بنبله ومن ترك الشئ بعدما عمله رغبة عنه
فانها نعمة كفرها

اول من استشهد في الاسلام

الحرث بن هاله اخبرنا عبد الله العقدي عن ابن عرفه عن عيسى
بن يعيش عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن ابي سلام الدمشقي
عن خالد بن يزيد الجهني فيقول اخرج بنا نزي فلما كان ذات
يوم ابطات عنه فقال لي بقال اخبرك ما قال لي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فاتيته فقال قال لي ابو القاسم بن سيران عن عبد الرحمن
بن جعفر عن العلاى عن بشر بن حجر الشامي عن علي بن منصور الانباري
عن سرقي ابن القطامي قال اول من قتل في الاسلام الحرث بن
ابي هاله وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما امر بصدع
بما يوحى قام في المسجد الحرام فقال قولوا لا اله الا الله تفلحوا
فوثب عليه قريش فاتى الصريخ اهله فكان اول من اتاه الحرث
بن ابي هاله فضرب في القوم ففرقهم عنه ثم عطفوا عليه
فضربوه حتى قتلوه وقال غيره اول من استشهد في الاسلام
سمية ام عمار طعنها ابو جهل في حجا فقتلها حين اظهرت الاسلام

اوّل من دفن بالبقيع عثمان

بن مظعون رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد عن عبد الله بن افضل
عن ابراهيم عن الواقدي عن رجاله وعن الجوهري عن ابي زيد
عن شيوخه قالوا اوّل من مات من المهاجرين واوّل من دفن
بالبقيع عثمان بن مظعون فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلّم وقد مات وجعل في القابر فقالت ام العلاء رحمك الله
عليك ابا السّائب انّي شاهدت انّ الله اكرمك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما يدريك فقالت يا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلّم لا ادري فقال انّي لارجوله الجنّة ولا ادري
ما يفعل بي وانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قالت فوالله
لا ازكّي بعده احدا ثمّ لحد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم
وفضل حجر من حجارة لحده فوضعه عند رجليه فلمّا ولي مروان حين
ولي فامر به فنحي وقال والله لا يكون على قبر عثمان يعرف به فلام
بنو امية وقالوا عمدت الى حجر وضعه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلّم فازلته وامروا به ان يردّ فقال والله ان
رميت به لا نردّ في كلام هذا معناه

اوّل من اتى ارض الحبشه

من المهاجرين حاطب بن عمرو وكانت الى الحبشه هجرتان والى المدينه هجرة قالوا لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء الى الاسلام اشتد كباد المشركين عليه وعلى من اسلم من قبائلهم فامر صلى الله عليه وآله وسلم بالخروج الى الحبشه فخرجوا اليها فكان اوّل من اتاها حاطب بن عمرو واخوه سهيل بن عمرو فلمّا هاجر الى المدينه لحقوا به اخبرنا العمد عن عبد الله عن الفضل عن الواقدي قالوا التقى عمر بن الخطاب اسماء بنت عميس وكانت من المهاجرين الى الحبشه وقال لها سبقناكم بالهجرة فقالت بل نحن سبقناكم لها مرتين وشركناكم في الثالثه ثم قالت نعم لقد كنا انظروا او كنتم انتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عشائركم يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم ويؤمن خائفكم فاسكت عنها عمر بن الخطاب

اوّل من قدم المدينه من

المهاجرين ابو سلمه بن عبد الاسد ثم عامر بن ربيعه وامرأته ليلى بنت خيثمه وهي اوّل ظعينه قدمت المدينة

اول من ضرب على يد رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة البراء بن معرور ويقال

ابو الهيثم بن التيهان اخبرنا ابو احمد باسناده عن الواقدي

في خبر طويل قال اجتمع الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم للبيعة فقالوا انا نخاف ان اعزك الله واظهرك ان ترجع

الى قومك وتدعنا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدم الدم والهدم

الهدم اي دمي دمكم فما نمتم به نمت معكم وما هدمتم هدمته

فلما ارادوا البيعة قال العباس يا معشر الخزرج انما تبايعون

هذا الرجل على حرب الاسود والاحمر فان كنتم اذا كلفت اموالكم

وقتلت اشرافكم اسلمتموه فمن الآن فقالوا فانا نقبله على مصيبة

الاموال وقتل الاشراف قال فاخذ العباس بيد رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم وقال يا معشر الانصار اخفوا جرسكم فان

علينا عيونا وقدموا ذوي اسنانكم فانا نخاف قومكم عليكم

فاذا بايعتم تفرقوا في رحالكم فاكتموا امركم فان طويتم هذا

الامر حتى يتصدع هذا الموسم فانتم الرجال وانتم لما بعد اليوم

فقال البراء بن معرور والله عندنا كتمان ما يجب واظهار ما يجب

وبذل

وبذل مهجنا ورضى ربنا اهل انا اهل خلقه وافرة واهل نعمة وعزة
وكنا على ما كنا عليه من عبادة حجر ونحن كذا فكيف اليوم وقد
بصرنا الله ما عمى على غيرنا وايدنا بمحمد صلى الله عليه وآله
وسلم ابسط يدك فكان اول من ضرب يده على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم للبيعة في كلام هذا معناه وقالوا اول من
ضرب على يده ابو الهيثم بن التيهان فكان احد الخطباء اخبرنا
ابو احمد عن ابي بكر بن دريد عن على العكلي عن ابي الهيثم بن
عدي قالوا قام ابو الهيثم بن التيهان خطيبا بين يدي امير المؤمنين
على عليه الصلوة والسلام فقال ان حسد قريش اياك على وجهين
اما خيارهم فتمنوا ان يكونوا مثلك منافسة في الملا وارتفاع
الدرجة واما شرارهم فحسدوك حسدا انغل القلوب واحبط
الاعمال ذلك انهم راوا عليك نعمة قدمك اليها الحظ واخرهم
عنها الحرمان فلم ترضوا ان يلحقوا بك حتى طلبوا ان يسبقوك
فبعدت والله عليهم الغاية واسقطت المضمار فلما تقدمتهم
بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رأيت وكنت والله
احق قريش بشكر قريش نضرب بسهم حيا وقضيت عنه

حسدا

الحقوق منا والله ما بغيهم الا على انفسهم ولا نكثوا الا بيعة الله
يد الله فوق ايديهم فيها ونحن معاشر هم الانصار ايدينا والسنتنا
لك فايدينا على من شهد والسنتنا على من غاب ٥ ٥ ٥

اول من اذن في الاسلام بلال رضى

الله عنه اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن محمد بن حاتم عن
هاشم ابن ابي بشر عن ابي عمرو بن انس عن عمومته من الانصار
وعن غير هؤلاء قالوا اهتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجميع
الناس للصلوة فقال بعضهم انصب راية وذكر بعضهم الناقوس
فلم تعجبه ذلك ثم اتاه عبد الله بن زيد الانصاري وقال الى
بين النايم واليقظان فرايت رجلا عليه ثوبان اخضران فقام
فاذن ثم قعد ثم قام فقال مثلها الا انه قال قد قامت الصلوة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمها بلالا فكان بلال رضى
الله عنه يؤذن فاذا غاب اذن ابن ام مكتوم وان غاب اذن
ابو محذورة قال الشاعر شعر ٥ ٥

٥ كلا ورب الكعبة المستورة ٥ وما تلى محمد من سورة ٥
٥ والنغمات من ابي محذورة ٥

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اذن بلال رضي الله عنه
فلا يطعم احد واذا اذن عمر فكلوا واشربوا فانتضر بي البصر
ستدل بعض الفقهاء على جواز اذان الفجر قبل طلوع الفجر اخبرني
بعض اصحابنا فقال استقضي بعض العلويين بواسط فجمع الفقهاء
ليناظروا في مجلسه فسأل بعضهم رجلا فقال ما الدليل على جواز
اذان الفجر قبل طلوع الفجر فقال قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اذا اذن بلال رضي الله عنه فلا يطعم احد واذا اذن عمرو فكلوا واشربوا
قال فهذا دليل على انه كان يؤذن قبل طلوع الفجر قال فقال القاضي
اليس قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي مني بمنزلة هرون
من موسى دليل على ان اذان الفجر لا يجوز قبل طلوع الفجر قال فقلت
له ما انكرت ان قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر وقول الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا
اعبد ما تعبدون والسورة وقول علي كرم الله وجهه لا ارى
بان يطاع وكل خير ردي وكل اية نزلت دليل على جواز اذان
الفجر قبل طلوع الفجر قال فارتج المجلس ضحكا والقاضي مبهوت
لا يدري ما قال وما قلت له فقمت وقلت انزل الله تبارك وتعالى

اول مولود ولد في الاسلام قبل الهجرة

عبد الله بن عمر رضي الله عنه وامه زينب بنت مظعون الجمحي
تزوجها عمر في الجاهلية فولدت له عبد الله وعبد الرحمن الاكبر
وحفصة وكان عبد الله ممن لم يدخل في الفتنة وممن لا يرى
طلاق المكره وكان اذا اغتسل من الجنابة غسل داخل عينيه حتى
وهب بصره واذا توضا غسل يده الى منكبه ودخل على بعض
الامراء فاحضر له بربطا فقال اتعرف هذا يا ابا عبد الرحمن قال
نعم هذا ميزان بمراني وذلك من سلامة قلبه واعجب من غسل
عبد الله داخل عينيه من الجنابة صنيع انس بن مالك وابي طلحة
الانصاري اخبرنا ابو العيناء عن الصولي عن المغيرة بن محمد عن
علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن قال قلت لعيسى بن جعفر وهو
والي البصرة لو احضرت عدة من الفقهاء مجلسك في كل اسبوع
يوما فقعدوا عندك وتذاكروا الفقه والاثار واخبار الناس
فتستفيد معرفتهم وذكرا حسنا فقال اخبرني منهم عشرة واقبض
كل شهر الف درهم وفرقها فيهم ففعلت فلما حضروا تذاكرنا انس بن

فيه

ملك فقلت والله الحجاج سابور من ارض فارس فاقام فيها سنتين
يقصر الصلوة و يفطر و يقول ما ادري كم مقامي و متى يوافيني فانكر
عيسى ذلك فبادر القوم بالاسانيد بصحته فقلت اعجب من
هذا صنيع ابي طلحة الانصاري كان ياكل البرد في شهر رمضان و
يقول ليس بطعام ولا شراب فانكره عيسى فبادر القوم بالاسانيد
فقال حماد بن زيد كانك تحب ان تذكر مساوي اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقلت والله ماقصدت ذلك ولا ابغضت واحدا
منهم ولكن اعلمك انك على خطاء انا حدثت عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم فترسل هذا و
لا توضحه فسمعه من لا يدري فيفعل فعل ابي طلحة وانس فيكون
الاسم لك وانما عنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم فترسل هذا ولا توضحه فسمعه من لا يدري فيفعل
فعل ابي طلحة وانس فيكون الاثم لك وانما عنى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم العلماء منهم مثل عمر وعلي وابن مسعود ومعاذ ومن يشابههم
ليس على الجمهور واول مولود ولد بالمدينة بعد الهجرة عبد الله
بن الزبير اخبرنا ابو احمد باسناده عن الواقدي عن مصعب بن ثابت

بايهم

عن ابي الاسود قال لما قدم المهاجرون المدينة اقاموا لا يولد لهم
مولود فقيل سحرتهم اليهود فكان اول مولود في الاسلام من
المهاجرين عبد الله بن الزبير قال فكبر الناس تكبيرة ارتجت
منها المدينة وفرحوا وكان الزبير يهنى به وابو بكر وكانت ولادته
في شوال لعشرين شهرا من المهاجر فحنكه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بتمرة وامر ان يوذن في اذنه بالصلوة فاذن ابو ذر
رضي الله عنه فيها هذا معنى الحديث وكان عبد الله بن الزبير
احد فضلاء عقلاء الناس وحزما وشجاعة وسيفها وبيانا غير انه كان
بخيلا متناهي البخل اخبرنا ابو احمد عن ابي دريد عن ابي حاتم قال
قرات على ابي عبيدة حديث فضحك وقال تعجبني من العرب قد
ضربت المثل في البخل بمادر لفعله يحتمل التاويل وتركوا مثل ابن
الزبير مع ما يؤثر عن لفظه وفعله من دقائق البخل نظر وهو
خليفة الى رجل يقاتل الحجاج على دولته وقد دق صدور اهل الشام
ثلثة ارماح فقال اعتزل حربنا فان بيت المال لا يقوى على هذا
وقال في تلك الحرب لجنده اكلتم تمرتي وعصيتم امري سلاحكم
رثة وحديثكم غث عيال في الجدب اعداء في الخصب وقال لرجل كان

يتعاطى

(٢)

يتعاطى بيع الرقيق ما اشد اقدامك على ركوب الغرر واضاعة المال
قال بماذا قال بضاعتك هذه الملعونة قال وما لها قال من ضمان
نفس ومؤنة ضرس قال وسمع ابن مالك بن اشعر الزرامي من
بني مازن اكل بعيرا من وحده وحمل ما بقي منه على ظهره وقال لو
على قبره حتى انبشه وقال رجلا اتاه مجتديا وقد بدع به فشكى
اليه خفي ناقته فقال اخصفها بهلب وارقعها بسبت وانضح خفها
بالماء والحديها رد حفها قال يا امير المؤمنين جئتك مستوصلا
لا مستوصفا فلا بقيت ناقة حملتني اليك فقال ان وصاحبها
قال فلو تكلف الحرث بن كلدة طبيب العرب ومالك بن زيد
مناة وحنيف الحناتم عقلاء العرب ما وصف من علاج ناقة
الاعرابي ما تكلفه هذا الخليفه وكان يأكل في كل سبعة
ايام اكلة ويقول في خطبته انما بطني شبر في شبر وما عسى ان
يكفيني فقال فيه الشاعر شعر

لو كان بطنك شبرا قد شبعت به وكنت افضلت فضلا للمساكين
فان تصبك من الايام جائحة لم ابك منك على دنيا ولا دين

حبل من بني هلال بن عامر بن صعصعة سقى ابله وبقي في اسفل الحوض

ماء قليل فاحدث فيه وبدر الحوض به ليلا ينتفع احد فسمى
مادرا وذكروا ان بني زراره وبني هلال تنافروا الى انس بن مدرك
الخثعمي فقالت بنو عامر يا بني فزارة اكلتم اير حمار فقالوا
اكلناه ولم نعرفه وحديثه ان ثلثة نفر اصطحبوا فزاري وثعلبي
وتغلبي وكلابي فصادوا حمارا ومضى الفزارى في حاجة فطبخ
واكلا وخبا للفزاري جردان الحمار فلما رجع قال له قد خبانا
لك فكل فجعل يأكل ولا يكاد لشيعه وجعل يضا حكان نعطن
فقال كل سوله العير جوفان الحمار وجوفان الحمار جردانه ثم
اخذ السيف وقال لتا كلانه والا قتلتكما فقال لاحدهما وكان
اسمه موقمه فابى فضربه فابان راسه فقال الا خرطاح موقمه
فقال فانت وان لم تاكلا اردات لم يلقها فلما نزلت الالف التي
الفتحة على الميم كما قالوا بلام الحيرة واي رجال بها به اى بها
وقال الكميت بن ثعلبه شعر
نشدتك يا فزار وانت شيخ اذا خيرت تخطى في الخيار
اصيحانية ادمت بسمن احب اليك ام اير الحمار
وخصيتاه احب الى فزاره من فوات فقالت بنو فزاره ولكن لكم

كلا

يا ابني

هذا اول من صح فورا

يا بني فزارة حوضه فسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بخلا ان يشرب غيره منه فقضى انس بن مدرك على الهلاين وباسناد لنا ان رجلا نقاضى فزاريا بدين له عليه فقال له الفزاري ما اعطيك اعطيك ايرحمار فقال له قد بورك لكم يا فزارة في اير الحمار تاكلونه اذا جعتم وتقضون به ديونكم اذا استدنتم

اول مولود ولد من الانصار

النعمان بن بشير لاربع وعشرين شهرا من المهاجرين اخبرنا ابو احمد عن باسناده عن الواقدي قال قالوا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنعمان بن بشير اليوم السابع من مولده وعليه شعر البطن فامر بحلقه وقالوا عقوا بشاة وتصدقوا بزنة شعره على المساكين فهو اول من تصدق بزنة شعره اول مولود ولد بالبصرة عبد الرحمن بن ابي بكرة

اول من لاعن في الاسلام هلال

بن امية الواقفي اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن ابي داود عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء

فاجلدوهم ثمانين جلدة قال سعد بن عبادة يا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم هكذا انزلت فلو وجدت لكاع اضجعها رجل لم
يكن لي ان اخبركم ولا اهيجه حتى آتي باربعة شهداء فو الله لا
آتي بهم حتى يقضي حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه فانه
رجل غيور والله ما تزوج قط الا عذراء ولا طلق امرأة فاجترأ
رجل منا ان يتزوجها فقال سعد والله يا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اني لاعلم انها حق ولكن عجبت قال فان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لكذلك اذ جاء هلال بن امية الواقفي فقال اني جئت البارحة
عشاء من حايط لي فرأيت مع اهلي رجلا فكره رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ما جاء به فقال هلال يا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اني ارى في وجهك كراهة ما جئت واني لارجو ان يجعل
الله لي فرجا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك اذ نزل
عليه الوحي وكان اذا نزل عليه الوحي يربد وجهه وجسده لذلك
وامسكوا عنه اصحابه فلم يكلمه احد فلما رفع الوحي قال يا هلال ابشر
فقد جعل الله لك فرجا ثم قال ادعوها فدعيت فقال ان الله

جل

جل ثناءه يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال صا قلت الا حقا وقالت هي كذب فقيل لهلال اشهد فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين وقيل له عند الخامسة اتق الله فان عذاب الله اشد من عذاب الناس وان هذه توجب عليك العذاب قال فلا يعذبني الله عليها ابدا كما لم يجلدني عليها فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وقيل لها اشهدي فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين وقيل لها عند الخامسة اتقي الله فان عذاب الله اشد من عذاب الناس وان هذه توجب العذاب عليك فصرت ساعة ثم قالت والله لا افضح قومي فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وقضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا ترمى ولا ترمى ولدها ومن رماها ورمى ولدها جلد الحد وليس لها عليه قوت ولا سكنى من اجل انهما يتفرقان بغير طلاق ولا هو متوفى عنها و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابصروا فان جاءت به ابيح اصهب ارسح حمش الساقين فهو لهلال بن امية وان جاءت

به ابيح اصهب ارسح حمش الساقين فهو لهلال بن امية وان جاءت

حدلج الساقين سابغ الاليتين اورق جعدا حاليا فهو لصاحبه

فجاء به حدلج الساقين سابغ الاليتين اورق جعدا فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم لولا الايمان لكان لي ولها امر ه

اول من ظاهر من امرأته اوس بن

الصامت اخبرنا ابو محمد باسناده عن الواقدي عن عبد الحميد

بن عمران بن انس عن ابيه قال كان من ظاهر في الجاهلية حرمت

عليه امرأته اخر الدهر وكان اول من ظاهر في الاسلام اوس بن

الصامت وكان به لمم لاحي امرأته خولة بنت ثعلبة فقال لها

انت على كظهر امي فسالت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما

اراك الا قد حرمت عليه فجادلته مرارا ثم دعت الله فانزل الله

تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر القصة

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مريه فليعتق رقبة

قالت من اين يجدها والله ماله خادم غيري قال فليصم شهرين

متتابعين قالت لا يطيق انه لكما ترى شاه قال فليطعم ستين

مسكينا قالت وانا له ذلك انما هي وجبة قال فليأت ام المنذر وكان

عندها تمر الصدقة فليأخذ شطر وسق فليتصدق به على ستين

مسكينا

مسكينا نفعل وكان يطعم كل مسكين مدين هذا الحديث ٥ معنى

اول من رحم في الاسلام ماعز

اول من يستقبل القبلة حيا وميتا البراء بن معرور واول ما نسخ
من الشريعة امر القبلة اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد
قال اختلف الناس فقال بعضهم لم يزل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يسجد نحو بيت المقدس ويجعل الكعبة وراء ظهره
وقال بعضهم لم يزل يستقبل الكعبة حتى قدم المدينة فجعل يصلي
الى بيت المقدس لان لا يكذب به اليهود اذ صلى الى قبلتهم مع ما يجدون
من نعته في كتبهم فصلى اليه سبعة عشر شهرا وقالوا ستة عشر
شهرا ثم سأل الله ان يحوله الى الكعبة فانزل الله تعالى فول
وجهك شطر المسجد الحرام ففعل وكان ذلك اول ما نسخ من
الشريعة فقالت قريش فقالت قريش قد تردد على محمد امره و
قد توجه اليكم وهو راجع الى دينكم وشق على اليهود تحويله
عن بيت المقدس فقال بن اخطب للمسلمين ان كانت صلاتكم الى بيت
المقدس هدى فقد رجعتم عنه وان كانت ضلالة فقد مات عليها حيا
منكم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وغيرهما فانزل الله وما كان الله

ليضيع ايمانكم وكانت الانصار نصلي الى بيت المقدس قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة سنين

اول من توجه نحو الكعبة

البراء بن معرور اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن احمد بن عيسى عن عبد الله بن وهب عن يونس عن ابي شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من سيدكم يا بني سلمة قالوا جد بن قيس قال سيد تموه قالوا انه اكثرنا مالا وانا لنزنه بالبخل قال واي داء ادوى من البخل بل سيدكم بشر بن البراء بن معرور وكان البراء اول من استقبل القبلة حيا وميتا فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فامره ان يستقبل بيت المقدس فاطاع حضرته الوفاة قال وجهوني نحو المسجد الحرام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة صلى قبل بيت المقدس ثلاثة عشر شهرا هكذا قال صرفت القبلة الى البيت الحرام في جمادى و البراء اول من صلى الله عليه وآله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المسلمين اول ما حرمت الخمر واول من جلد فيها عبد الله بن الحمار اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن احمد بن عبد الرحمن

القرشي

القرشي عن الوليد بن مسلم عن مرزوق بن ابي هذيل وغيره
انهم سمعوا ابن شهاب يحدث ان اول اية نزلت في تحريم الخمر يسألونك
عن الخمر والميسر الاية فتواعظ المسلمون فيما بينهم وقال من شجع
هواه لاندعها حتى تحرم فانزل الله لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
فانتهى بعضهم عنها ولم ينته بعض فشرب سعد بن ابي وقاص
مع رجال من بني عمرو بن عوف فسكروا فاقتتلوا فسكروا انف سعد
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه الى قوله فهل انتم منتهون
فقال عمر انتهينا وكان عمر حرمها على نفسه قبل ان يحرم قال لسنهين
الواقدي واول من اتي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رجل يقال له عبد الله الحمار قد شرب وسكر فامر فحثوا في وجهه
التراب وضربوه بنعالهم ثم اتي به الثانيه ففعل به مثل
ذلك والثالثة حتى ضربوه مرارا فقال عمر رضي الله عنه اللهم
العنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تلعنه فانه
يحب الله ورسوله صلعم وكان يشتري الشيء يأتي به رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على انه هدية فاذا اكله وفرغه قال يا رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم هذا صاحبه فاعطه ثمنه فيضحك رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ويامر بارضاء صاحبه هذا معنى الحديث وقيل

ان اول من ضرب في الخمر لعثمان وهذه اصح

والاول

اول فرس عقر في الاسلام جعفر

بن ابي طالب رضي الله عنه اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن

ابي جعفر عن المدائني عن رجاله قالوا وجه رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه سنة ثمان الى موتة في

جيش فنزلوا عمان فلقوا جمع الروم معهم قوما من غير تدرس لخم

وجذام وبهرا وغيرهم عليهم مالك بن زافلة فالتقوا فعقر

جعفر فرسه ليعلم المشركون انه الموت فكان اول فرس عقر

عقر في الاسلام ثم قتل جعفر رضي الله عنه فاخذ الراية عبد

الله بن رواحه فقتل وقتل قطبة بن قتادة مالك بن زافلة وقال

طعنت بن زافلة الراشي برمح مضى فيه ثم انحطم

ضربت بسيفي شر سيفه كما مال الكمال غصن السلم

واجتمع الجيش الى خالد بن الوليد فانصرف بهم الى المدينة

اول من استصبح في مسجد رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم واول من عمل المنبر تميم الداري اخبرنا تميم
الداري اخبرنا ابو سعد عن الجوهري عن ابي زيد عن الهيثم
بن خارجة بن العطاف عن خالد بن سعيد وعن ابي زيد عن
هواه قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشتكي رجله
اذا قام وقعد من وجع يقال له الرجز فقال له تميم الداري الا
اعمل لك منبرا قال وكيف المنبر وكان تميم راى منابر الكنايس
بفلسطين فقطع اثلا وعمله وجعل له درجتين ومقعدا
فتحول اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحن الجذع فوضع
يده عليه فسكت ثم دفن تحت المنبر ثم كتب معاويه الى
مروان فاصابتهم ريح وظلمة بدت فيها النجوم فتركه وزاد
فيه ست درجات فصار تسع درجات وما زاد فيها احد
قبله ولا بعده و تميم اول من استصبح في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم هكذا رواه لنا في كتاب المدينه ٥ ٥

ايام خلافته اراد ان يبعث اليه بمنبر رسول الله ص فقطعه مروان ١٢ صح

الباب الخامس

فيما جاء من ذلك عن الملوك في الاسلام ترجمة الباب اول
من بايع لولده اول من وضع البريد في الاسلام اول من

سمّى العالية عالية اوّل من عمل المقصورة اوّل من نقص التكبير اوّل من خطب جالسا اوّل ملك لعبت به رعية اول من اقر التسليم على الملوك اوّل من الحق بنسبه اول من اخرج المنبر في العيد اوّل من غدر في الاسلام اوّل من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء اوّل من ضرب الدراهم في الاسلام اوّل من عملت الاوزان اوّل من نقل الديوان من الفارسية الى العربية اوّل خليفة بخل اوّل من رفع يده على المنبر خليفة اخذ الجار بالجار والولي بالولي اوّل من رد فدكا اوّل من رفع الكسورة والتوابع اول من لبس السواد اوّل من ظهر لبنه صائم من بني العباس اوّل من جعل في الكتاب بعد الحمد لله اسئله ان يصلي على محمد اوّل من دعى بيعته على المنبر اوّل من سمّى المسالح مصالح اوّل كتاب صدر عن ملوك بني العباس فيه شعر اول من اخر النيروز اوّل من شدد على اهل الذمة في تغيير اليهم ٥ ٥ ٥

اوّل من بايع لولده

معاويه واشار عليه بذلك المغيرة بن شعبه اخبرنا معاوية

واشار

١٢٧

واشار عليه بذلك المغيرة بن شعبة اخبرنا ابو القاسم عن
العقدي عن ابي جعفر عن المدايني عن الهيثم بن عدي عن الشعبي
قال كتب المغيرة بن شعبة الى معاوية اما ما ذكرت من كبر سنك
فانت اكلت عمرك واما ما ذكرت من اقتراب اجلك فاني
لو كنت استطيع دفع المنية لدفعتها عن آل ابي سفيان واما
ما ذكرت من سفهاء قريش فان حلماء قريش انزلوك
هذا المنزل واما ما ذكرت من العمل فضح رويدا يدرك الهجامل
فاستاذن معاويه في القدوم فاذن له فقال الربيع بن هريم
فخرج المغيرة فخرجنا معه الى معاوية فقال له يا مغيرة كبرت سنك
واقترب اجلك ولم يبق منك شيء ولا اظني الا مستبدلا بك
قال فانصرف الينا ونحن نعرف الكابة فيه فقلنا له ما تريد
ان نصنع قال ستعلمون فاتى معوية فقال امير المؤمنين ان الانفس
تغدى عليها وبراح فلو نصبت لنا علما ننصير اليه مع اني قد
دعوت اهل العراق الى يزيد وركنوا اليه حتى جائني كتابك
فقال يا ابا محمد انصرف الى عملك فاحكم هذا الامر لابن اخيك
فاقبلنا على البريد لم يركض فقيل يا مغيرة وضعت رجلك في ركاب

طويل العمى على امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال فذلك الذي

دعى الى البيعة ليزيد اخبرنا ابو سعيد عن الجوهري عن ابي زيد

عن عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن ابيه قال لما

اراد معاوية ان يعقد ليزيد قال لاهل الشام ان امير المؤمنين قد

كبرت سني ودنى من اجلي فاني اردت ان اولي امركم رجلا بعدي

قالوا عليك عبد الرحمن بن خالد فاضمرها واشتكى عبد الرحمن

فامر ابن اثال الطبيب من عظماء الروم فسقاه شربة فمات فبلغ

معاوية موته فقال ما اتخذ الا ملم فقعص عنك من يكره

ثم حدثه ابن اخيه خالد بن المهاجر فورد دمشق مع مولى

له يقال له رافع فقعد لابن اثال ليلا فلما طلع منصرفا من عند

معوية فوجدها فقال لخالد اقتلته لعبد الرحمن قال نعم

قتل المامور وبقي الامر ولو كنا على سواء ما تكلمت بهذا الكلام

فضرب معاوية نافعا مائة سوط وقضى لابن اثال بالدية باثني

عشر الف درهم وادخل بيت المال منها ستة الاف فكانت دية

المعاهد كذلك حتى قام عمر بن عبد العزيز فابطل الذي كان

السلطان ياخذ منها وقال خالد حين رجع الى المدينة شعر

سد عليه وضرب خالد فقتله فطلبهما معاويه

ه قضى لابن سيف الله في الحق سيفه ٭ وعرى من حمل الذخول رواحله ه
ه فان كان حقا فهو اصابه ه وان كان ظنا فهو بالظن فاعله ه
ه ثكل ابن اثال اهل ثارت بن خالد ه وهذا ابن جرموز فهلا نت قاتله ه

تقول لعروة ابن الزبير وكان كعب بن جعيل يرثي عبد الرحمن بن

ه الا تبكي وما ظلمت قريش ه باعوال البكاء على فتاها ه
ه ولو سئلت دمشق وارض حمص ه وبصرى من اباح لهم قراها ه
ه فسيف الله ادخلها المنايا ه وهدم حصنها وحمى حماها ه
ه واسكنها معاوية بن حرب ه وكانت ارضه ارضا سواها ه

هذا المعنى الحديث اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن سعيد بن عامر بن جويرية بن اسما قال لما اراد البيعة ليزيد كتب الى مروان وهو على المدينة فقرى كتابه على الناس وقال ان امير المؤمنين قد كبرت سنه ورق عظمه وخاف ان ياتيه امر الله فيدع الناس حيارى كالغنم لا راعي لها فاحب ان تعلم علما ويقيم اماما فقيل وفق الله امير المؤمنين وسدده فليفعل فكتب مروان بذلك اليه او فكتب ان تسمي يزيد فسماه فقال عبد الرحمن بن ابي بكر كذبت والله وكذب معاوية لا يكون ذلك ابدا اشبه الروم كلما مات

هرقل قام هرقل فقال مروان هذا الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه

فانكرت عايشة عليه وكتب مروان الى معويه بذلك فاقبل فلما

دنى من المدينه استقبله اهلها فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله

بن الزبير والحسين بن علي عليهما السلام وعبد الرحمن بن ابي بكر

فلما راهم سبهم واحدا واحدا ودخل المدينة وخرج هؤلاء الرهط

معتمرين ثم خرج معويه حاجا فاستقبلوه فلما دخلوا اليه دعاهم

الى بيعة يزيد لم فسكتوا فقال اجيبوني فقال ابن الزبير اخير خصلة

من ثلث اما ان تفعل فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا

تستخلف او فعل ابي بكر نظر الى رجل من اعراض قريش او فعل عمر

فاجعلها شورى في ستة فقال الا تعلمون انى كنت عودتكم من نفسي

عادة اكره ان امنعكم اياها حتى ابين لكم انى كنت اتكلم بالكلام فتعترضون

فيه وتردون علي وانى كرهتم ان تعودوا فانى قائم فقائل مقاله لا يعارضني

فيه احد منكم الا ضربت عنقه ثم وكل بكل رجل رجلين

وقام خطيبا فقال ان عبد الله بن عمر وابن الزبير والحسين

بن علي وعبد الرحمن بن ابي بكر بايعوا فبايعوا فابتدر الناس يبايعونه

حتى اذا فرغ ركب نجائبه ومضى الى الشام واقبل الناس على هؤلاء

يلومونهم

يلومونهم فقالوا والله ما بايعنا ولكن فعل بنا معاوية ما فعل مع هذا بحيث

اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد قال قدم معوية حاجا

في سنة احدى وخمسين واذن لمروان فقال اشر علي في امر الحسين

قال ارى انك تخرجه معك فيقطعه عن اهل العراق وتقطعهم عنه

فقال اردت والله ان تستريح منه وتحمل مؤونته علي مانا لي فيك ما نالني على

فان انتهيت قطعت رحمه وان صبرت صبرت على اذاه ثم اذن لسعيد

بن العاص فقال اشر علي في الحسين وقال ارى انك لا تخافه على نفسك

وانما تخاف على من بعدك وانت تدع له قرنا ان قاتل قتله وان ماكر

مكره فاترك حسينا بمنبت النخلة تشرب من الماء وتذهب في

الهواء ولا تبلغ اعنان السماء قال اصبت الا اخبركم عني يا بني امية

لن سرح هذا الامر فيكم ما عظمتم ملوككم فاذا تمناها كل امرء منكم

لنفسه وثب بنو عبد المطلب في اقطارها وقال الناس آل رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فكانت فيهم كحجر المنجنيق تذهب ولا يذهب وراءه

اول من وضع البريد في الاسلام

معاوية واحكم امره عبد الملك فقال لابن الزعزعة وسك ماما

خلف بابك [illegible] الله [illegible] حاجب عليه وطارق الليل

فانه لو حبس خبر الشام والبريد فتى جاء من ليل ونهار لا يحجب وربما افسد على القوم تدبيرهم حبسهم البريد ساعة والطعام اذا ادرك فافتح الباب وارفع الحجاب دخل بين الناس وبين الدخول ومن هذا الشاعر قوله

شعر

يعني خلائق حلو وفعاله ۞ الا يحب كل امرء غا شب
فاذا حضرنا الباب عند غذائه ۞ اذن الغداء لنا برغم الحاجب

وروى هذا الكرم عن مدها وايضا اول من سمى الغالية غالية معاويه شمها من عبد الله بن جعفر وساله فيها فوصفها فقال لها غالية ويقال شمها من ملك بن اسماء بن خارجه وكانت اخته هند من صنعها فسالها عنها فقالت اخذته من شعرك شعر

اطيب الطيب ام ابان فارمسك لعنبر مسحوق خلطته بن نبق
وبيان لهو احرى على اليدين شريق وانكر الجاحظ هذا وقال نجد في اشعار الجاهلية ذكر الغالية وانشد ابيتين ونسبهما الى عدى بن زيد وقال زعم الهيثم بن عدى ان اربعة اشياء اتت في فساد العرب من جهة الحبشة الغالية وحمل النساء اذا متن في النعوش وللمصحف الذي لرد فتان وصداق اربع مائة درهم قال ولا اظن

الهيثم

١٣٠

الهيثم يثبت في هذا الحديث وانما اوتي الناس من ترك التثبت وقلة التحفظ
ولا بد مع التحفظ والتثبت من قريحة جيدة وقد قال الشاعر
انما تنفع التجارب من كان عاقلا قد علمنا ان ولد هارون النبي
من اليهود كانوا طفو الحجاز وقرى العربية وما زالوا يحملون ناموم
من الرجال والنساء في النعوش وما زالت التورية في ايديهم بين
الدفتين واما الغالية فمن كان في الحبشة اصحاب عيش رقيق ونعيم
فهل يعد لهم شيئا اخر يعادل الغالية والشاهية والخلوق والخلختر
والعطر وهو العود المطري والذريرة ولو كانت عجمية كانت اسماؤها
معربة كما يقولون في اسماء الوان الطبيخ مثل السكباج والدوغباج
والطباهجة والمصوص وهو بالفارسية مزورا لمردون وهو السميط
اي رقدة قال والخلوق مما استعملته العرب قديما وكان السيد منهم
اذا قتل رجلا من غير رهطه وكان اولياء الدم اعزا قالوا اما ان
نقتلك بصاحبنا واما ان يدفع الينا رجلا من رهطك شريفا
نقتله به فكان السيد يعمد الى رجل شريف فيلبسه احسن لباس
ويجلله ثم يزفه اليهم فان وجدوا وكانوا قتلوه او اعتقوه بعد القدرة
قال فقتل حاجب بن زرارة مرادا بن حنيفه فقالت قبائل دارم اما

يزفه

ان تقتل بنفسك واما ان تدفع الينا رجلا من رهطك فامر قيس بن زرارة

بن عدس ان يصير اليهم حتى تفاوهتم فر باللحق على امه من زينا

مخلقا فانشد اخوها ٭ شعر ٭

٭ تضمخ بالخلوق وجهزوه لنا جزر حتفه والسيف دامر ٭

٭ وكان كظبية عترت ظلالا ٭ مكان الشاة في الشهر الحرام ٭

٭ وهذا مثل قول الحرث بن حلزة ٭

٭ عنتا باطلا وظلما كما يعتر عن حجرة الربيض الظباء ٭

وانما قال اخوها هذا القول لتخرج امه حاجبا بن دفع اليهم سواه فلعله

فقالت ان حصية وقت حاجبا الموت لعظيمة البركة فجعلت ابنها حيصة

في جثث ما بن دفع الاذاعن السيد اول من عمل المقصورة في

المسجد وقالوا اول من اتخذها مروان اخبرنا ابو احمد باسناده عن

الواقدي عن عبد الحكيم بن عبد الله عن عبد المطلب بن عبد الله

قال اول من اتخذ المقصورة في المسجد مروان بن الحكم بناها بحجارة منقوشة

وجعل لها كوى وكان بعث ساعيا الى تهامة فظلم رجلا يقال له ذئب

فجاء حتى قام حيث يريد مروان يصلي فضربه بسكين معه فلم يصنع

شيئا واخذوه وقالوا ما حملك على ما صنعت قال بعثت عاملك فا خذ

الى

الى فقلت اذهب الى الذى بعثه فاقبله فهو اصل هذا نظم فحبسه مروان حيناثم امر به فاغتيل سرا وامر ببناء المقصورة وقالوا اول من اتخذها عثمان بن عفان رضي الله عنه اتخذها من اللبن فكان يصلى فيها مخافة ان يصيبه ما اصاب عمر ه ه ه

اول من نقص التكبير واول من خطب

جالسا معوية اخبرنا ابو احمد عن الجوهرى عن ابى زيد عن رجاله عن ابراهيم عن الشعبى قال اول من خطب جالسا معاويه حين كثر لحمه وعظم بطنه وهو من نقص التكبير كان اذا قال سمع الله لمن حمده انحط الى السجود ولم يكبر فعد الناس خطبته جالسا من البدع حتى بعث عبد الملك بن مروان حبش بن دلجه فدعا بخبز ولحم فاكل على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم دعا بماء فتوضا عليه ودعا الناس الى بيعة عبد الملك بن مروان فبايعوه كرها ثم بعث ابو الزبير اخاه عبيدة فقتله ه ه ه

اول ملك عتبت عليه رعيته

واجترات عليه اشد الاجتراء واحر ذلك معويه كما روى في ذلك ما اخبرنا ابو احمد باسناده عن ابى زيد قال بلغنى ان معاوية

لما حج قال شاب من قريش لمولى لهم ان انت قمت لما معاوية فسأله
من كان زوج امه قبل ابي سفيان فلك كذا فقام الرجل اليه فقال
له يا امير المؤمنين من كان زوج امه قبل ابي سفيان قال حفص
ابن المغيرة فكلم ذلك الرجل عمرو بن الزبير بعد ذلك بكلام اغلظ
له فيه فامر به فضرب حتى مات فبلغ ذلك معاوية فتغيظ
على عمرو وهم به فقيل له الرجل الذي قام اليه بمكة فقال كذا فاني
اذا قتلته وانا احق من وداه ٥ ٥ ٥

اول من اقراء التسليم على الملوك

معاوية اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن عبد الله بن
عبد الصمد بن خداش عن الوليد بن مسلم قال الاوزاعي عن
التسليم على الامراء فقال اول من فعله معاوية واقره عمر بن عبد
العزيز قال الاوزاعي اني لاكرهه لانه مفسدة لقلوبهم ذكره من
الاخر على الملك ان يسلم لان التسليم يقتضي الرد وليس ينبغي
لاحد ان يخاطب الملك بما يوجب عليه بكلفة رد ومرجع حجاب
الاثري انه لا ينبغي لاحد ان يسأله عن حاله وعما بات عليه في ليلة
الا ان يكون طبيبا فيسأل عن ذلك ليجعل علاجه له بحسبه ولان

التسليم

التسليم ايضا متبذل في سائر الناس وعادات الملوك مباينة لعادات
الرعايا فسبيل الداخل عليهم من كان من الاشراف ان يجرد
لهم الدعاء ويخلص التحميد والثناء قائما بحيث لا يناي عنهم
ولا يقرب منهم فان استدناه الملك دنا فاكب على اطرافه
فقبلها ثم قام فان اومأ اليه بالقعود قعد فان كلمه اجابه
بانخفاض صوت وقلة حركة وان سكت نهض قبل ان يتمكن به المجلس
بغير تسليم ولا توديع ولا انتظار امر من الطبقة الوسطى فينبغي ان
يقف بالبعد عن الملك فان استدناه دنى خطى ثلثا فان استدناه
ثانيا دنى مثل ذلك فان اومأ اليه بالقعود قعد مقعيا او جاثيا
وان كان في دخوله محاذيا له عدل يمينا او شمالا ان امكن ذلك ثم
ينحرف الى مجلسه فاذا وقعت عينه عليه هرول اليه حتى يقف بين
يديه فيدعوا قائما فان سكت عنه عدل اليه حتى يقف بين
الصفوف ومشى القهقرى من غير سلام ولا كلام وان امكن ان يستر
شيء عن نظره فعل واذا دخل اليه من ساويه في السلطان فينبغي
ان يقل الاكل غاية الاقلال حتى يأكل كما يأكل الطير فانما يراد من
مواكلة الملوك التشرف لا الشبع وروى ان شا يور ذا الاكتاف

وانكان م

لملك ان يقوم اليه معانقه ويجلسه مجلسه ويجلس دونه فاذا انصرف مشى معه خطى يسيرة ويدعوا احدا يتبعه ويأمر حشمه بالمشي بين يديه ليفعل به مثل ذلك اذا كان في مثل حاله ومن حضر طعام الملك فينبغي صح

اراد ان يولي رجلا قضاء القضا فاحضره طعاما فاكل اكلا
واسعا فلما فرغ قال له انصرف فان شره بين يدي الملوك
كان الى ما له ارعية اشره ودعا المنصور فتى من بني هاشم الى طعامه
قال قد اكلت فعدل به الربيع فضربه ثلثين مقرعة فعاتبه المنصور
فقال ان هذا كان يقف في النظارة واسند ناه امير المؤمنين
حتى دعاه الى طعامه فظن ان ذلك نزاد لستنيع واغفل
ما فيه من الشرف فاديته على سوء نميته فشكر له المنصور
اجازة ومن ندبه الملك لمنادمته فينبغي ان ينادمه على حسب
عادة الملك في ذم نفسه وارسالها عند الشرب ولا سيما له
حاجة اذا سكر فان ذلك يجري مجرى الخداع واذا اراد ان يقوم
الحاجة فينبغي ان يلاحظ الملك فان نظر اليه فعد مقعيا
او جاثيا حتى اذا نظر اليه يمكن له وليس له ان يختار مكتبة المشرب
وكيفيته وعلى الملك ان يأمر بالكف عنه اذا بلغ الكفاية ولا يكلفه
فوق وسعه فان من تجاوز حد العدل على الخاصة لم يطمع العامة
في انصافه واذا كان اسم الداخل على الملك لبعض صفات الملك
فسأل الملك عن اسمه فينبغي ان يكني عنه ويصف الملك بتلك الصفة

مضى واذا اعاد ~~...~~ وقف ابدا حتى اذا نظر اليه

دخل

دخل سعيد بن مرة الكندي على معاوية فقال له انت سعيد قال
امير المؤمنين السعيد وانا ابن مرة وقيل للعباس بن عبد المطلب
ا انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اكبر مني وانا اسن منه واذا حدثك الملك بحديث
فسبيلك ان تصرف فكرك وذهنك نحوه وتظهر السرور بالفائدة
فيه وروي ان بعضهم ساير انوشروان فقال له انوشروان
حدثني حديث كذا كذا وكان يعرفه فانكر معرفته فاخذ انوشروان
يحدثه الحديث واصغى اليه بجوارحه كلها فكان مسيرهما على
شاطئ نهر فاغفل الرجل الى موطئ دابته فمال به الى النهر فابتدره
الحاشية واخرجوه فقال له كيف غفلت عن موطئ دابتك فقال ان
الله اذا انعم على رجل نعمة قابلها بمحنة وعلى قدر النعم تكون المحن
وان الله انعم علي نعمتين اقبال الملك علي من بين هذا السواد
الاعظم والفائدة بحديثه فلما اجتمعا جاءت على اثرهما هذه
المحنة فامر بحشو فمه جوهرا ودنانيرا ثمينا ومثل ذلك ان يزيد
بن شجرة ساير معوية يوما فاقبل عليه بحديثه فصك وجهه
يزيد بحجر غاير فصار الدم يسيل على ثيابه ولا يمسحه ولا يشتغل

انظر

به فقال له معاويه اما ترى ما نزل بك قال وماذاك قال دم وجهك

بسيل وفاتك عنق ما ملك ان لم يكن حديث امير المومنين الهاني وعمر

فكري فما شعرت بما اصابني قال لقد ظلمك من جعلك في الف

من العطاء ومر له بخمسماية الف درهم وزاد في عطاء الفا ولا شك

ان يزيد يصنع بمعاوية في هذا الكلام وان معاوية تخادع له

بحسن ادبه اخبرنا ابو احمد باسناده عن الواقدي عن ابن ابي

قال قلت للزهري من اول من سلم عليه فقيل السلام عليك يا

امير المومنين ورحمة الله وبركاته حي على الصلوة حي على الفلاح الصلوة

يرحمك الله

اول من استلحق في الاسلام

معاوية اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن زيد عن ابي حبان بن

بشر عن جرير بن المغيرة عن الشعبي واخبرنا ايضا عن الجوهري عن

ابي زيد عن ابي عمر محمد بن محمد بن خلاد عن المداينى وعن غيره ولا

جعلت احاديثهم حديثا واحدا قال قرض عمر لزياد الف درهم

فلما اخذه قال ما فعل الالف قال اعتقت بها عبيدا قال نعم الالف

الالف وكان يكتب من زياد بن عبيد حتى قال ابو سفيان لعلي

عليه السلم لولا ان نسرق عمر الهاني لعرفت ان زياد اقرب النسب منك

ابو

اما غرستر

امّا غرسة فی رحم امته ثمّ ولاه علی فارس فکتب الیه معاویة امّا بعد
فانك امرء سفیه یغرله منه قلاع تاوی الیها کما تاوی الطیر الی اوکارها
وایم الله لولا انتظاری ماسه یحدث لك لکنت انا وانت کما قال العبد
الصالح لناتینّهم بجنود لا قبل لهم بها الآیة وکتب فی اسفل الکتاب
لعلمه ان یزید ادعاه شعر
لله درز یاد امّا رجل لو کان تعلم ما یاتی وما یذر
افخر بوالدك الادانا وواکده ان ابن حرب له فی قومه خطر
فماترك لقیفا فان الله یاعلمهم حتی یلاقیهم فی دینه مضر
ان انتحالك قوم لا تناسبهم الا بابك ذنب للبین تغتفر
فلما قراء الکتاب قال العجب لابن اکلة الاکباد وکهف النفاق
یتهدونی وبینی وبینه بن عمّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی
مأیة الف وایم الله لان افضی الی بحر و فی احمرضوا با بالسیف
ثم بعث بکتابه الی علی فکتب الیه امّا بعد فانی قد ولیتك ما ولیتك
ما انت اهل له وانّی رو علم انك لا تنضبط الا بالتقوی والصبر
وقد قرأت کتاب معویة فاحذره فانه الشیطان یأتی المؤمنین
من بین یدیه ومن خلفه وکانت من ابی سفیان زمن عمر قالته

المؤمن

فلا يثبت بها نسب ويستحق بها ميراث فلما اقر زياد قال شهد ابو الحسن

ورب الكعبة فلما قتل علي كرم الله وجهه واجتمع الامر لمعاوية قال المغيرة

بن شعبة له ان داهية العرب داهية العرب متحصن في قلاع فارس معه

الاموال ما يؤمنني ان يدعو الى رجل من اهل البيت فبعيد على الامر خدعة

قال اتحب ان اكون رسولك اليه قال نعم فخرج ورد فقال ان معاوية اقلته

الوجل منك وقد استقام له الامر وبايعه الحسن رضي الله عنه وليس في

اهل هذا البيت احد يمد اليه الناس اعناقهم وارى ان يصل حبلك بحبله

وتنقل اصلك الى اصله ففعل فقدم على معاوية فادعاه وخطب وقال

انه من يرد الله رفع خسيسته وانبات وطاته سبب له الاسباب واجرى

له المقادير حتى تبلغ به السبب المشهور والامر المذكور وان زيادا

من الله عليه وعلينا بصلة رحم بينها رحم مقطوعة فوشجت العروق

في مناسبتها واشتبكت الارحام في معادنها فالحمد لله الذي وصل

ما قطعه الناس والطف ما جفوا عنه وحفظ ما ضيعوا عنه فقال

يونس بن سعيد خالفت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

الولد للفراش وللعاهر الحجر قال لقد هممت ان اطير بك طيرا بطيئا

وفوقها ثم تكون الرد الى الله تعالى قال اجل استغفر الله و

فقال

فقال عبد الرحمن بن الحكم

الا ابلغ معوية ابن حرب مغلغله من القوم الهجان

اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زان

فاقسم ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان

اول ملك اتخذ الخصيان الخاص

خدمته معاوية معاوية وللجاحظ فيه كلام سنذكره

بعد ان يشاء الله تبارك وتعالى

اول من اخرج المنبر في العيد

مروان اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن الزعفراني عن محمد بن عبيد عن الاعمش عن اسمعيل بن رجا عن ابيه قال اول من اخرج المنبر في يوم عيد مروان فبدا بالخطبه قبل الصلوة فقام اليه رجل فقال خالفت السنة فاخرجت المنبر ولم يكن يخرج وبدات بالخطبة قبل الصلوة فقال ابو سعيد من هذا قالوا فلان بن فلان فقال اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من راى منكم فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اول عذر كان في الاسلام

فان استطاع غيره بيده

مان بن عبد الملك بن مروان في امر عمرو بن سعيد اخبرنا ابو احمد

عن ابي بكر بن دريد عن عمه عن ابيه عن ابن الكلبي قال كان مروان

بن الحكم ولي العهد بعد عمرو بن سعيد بن العاص فقتله عبد الملك وكان قتله اول غدر

في الاسلام فقال بعضهم يا قوم لا تغبنوا عن رايكم فلقد حرم الغدر

من غدر ابن مروان امسوا وقد قتلوا عمرا وما رشدوا يدعون غدرا

بعهد الله كيسانا كيسان كناية عن الغدر يقتلون الرجال البراضا

لكن تولوا امور الناس وسايا تلاعبوا بكتاب الله واتخذوا اهواءهم

في معاصي الله قربانا فهدموا ما اطاقوا من صلا مسا ونحن نجيب

ذا عدلا واحسانا وتقطعون بنا اعناق سادتنا ويعقلون بنا ابوا

دبانا وقال يحيى بن الحكم اخو مروان يرثيه

اعيني جودا بالدموع على عمرو عشية ستردنا الخلافة بالغدر

كان بني مروان اذ يقتلونه بغاث من الطير اجتمعن على صقر

غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل ومثلكم يبني البيوت على الغدر

فرحنا وراح الشامتون عشية كانا على اكتافنا فلق الصخر

وكان العمرو يسمى الاشدق لتشادقه في الكلام قال الشاعر

تشادق حتى مال بالقول شدقه وكل خطيب لا ابا لك اشدق

وقيل

وقيل بل كان انضم مائل الذقن ولهذا سمي لطيم الشيطان وهو الصحيح
وخطب ابن الزبير لما قتل عبد الملك فقال ان ابا الذبان قتل لطيم الشيطان
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون واستنطق
معاوية وهو غلام فقال فقال اول مركب صعب وان مع اليوم
غدا واول العز واحرق فقال الى من اوصى ابوك بك قال اوصى الي ولم
يوص بي وهذا من قول الراجز ٥ شعر ٥

اني اذا ما القوم كانوا انجيه ٥ واضطرب القوم اضطراب الارشيه
وشد فوق بعضهم بالاروية ٥ هناك اوصيني ولا توص بيه

وهو اول من نهى عن الامر بالمعروف اخبرنا ابو احمد عن
الصولي عن محمد بن يونس الكديمي عن ابي عاصم الضحاك عن ابي مخلد
عن ابن جريج عن ابيه قال خطبنا عبد الملك بن مروان بالمدينة
بعد قتل ابن الزبير في العام الذي حج فيه سنة خمس وسبعين
فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فلست بالخليفة المستضعف
ولا الخليفة المداهن ولا الخليفة المافون الا وان من كان قبلي من
الخلفاء كانوا يأكلون ويطعمون من هذه الاموال الا واني لا اداوي
ادواء هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم تكلفونا اعمال

الاولين ولا يعملون مثل اعمالهم فلن يزداد الا احتراجا ولا يزداد
الى عقوبة حتى حكم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته
قرابته وموضعه قال برأسه هكذا باسيا فنا هكذا الا وانا نحتمل لكم
كل شيء الا وثوبا على منبر او نصب راية الا وان الجامعة التي جعلتها
في عنق عمرو بن سعيد عندي والله ما يفعل واحد فعله الا الجامعة التي
جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي والله لا يفعل احد فعله الا جعلتها
في عنقه لا اخرج نفسه الاصعدا وزاد غيره والله لا يأمرني احد
بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه ثم نزل فركب ناقته
واخذ بزمامها السي بن ابي رافع فقال

فضحت ولا شلت ضحى عددها ... يمين هراقت مهجة بن سعيد

اول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء عبد الملك بن مروان
وكان الناس قبله يراجعون الخليفة فيما يقول ويعترضون
عليه فيما يفعل وكثر وامر ذلك على عثمان ثم على ... معوية
فكان يجري في مجلسه من الخصومات والمنازعات ما يحلم وصفه
وكان يحتمل ذلك تحلما والبقاء على ملكه فلما صار الامر الى عبد
الملك اخذ بالناس ماخذ ملوك الاعاجم فيها هم عن الكلام بحضرة

نقلنا

والمنازعة في مجلسه وتوعدهم على مخالفة رسمه في ذلك فكان
يقول لست بالخليفة المستضعف يعني عثمان رض ولا الخليفة المداهن
يعني معاوية ولا الخليفة المافون الملعون يزيد علمنا ومن حق
مجلس الملك ان لا ترفع فيه الاصوات اذ كان ذلك زايد في
مهابة الملك واهبته ولما كان في خفض الاصوات من بها المجلس
وجلال صاحبه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتهم
فوق صوت النبي صلعم الاية وحرمة مجلس الرئيس اذا عاز كحرمته
اذا حضر وكان الملوك الاعاجم يعيبون على مجالسها يتأمل
من يحضرها من كان كلامه واشارته وحسن لفظه اذا كان غايب
الملك على مثل ما يكون عليه اذا حضر سمي ذا وجه ومن كان بخلاف
ذلك سمي ذا وجهين وكان متضعا عندهم منقوصا ه

اول خليفة بخل عبد الملك

اخبرنا ابو لعمد عن الصولي عن العلابي عن محمد بن عبد الله
العيسي من ولد عقبة بن ابي سفيان عن ابي خالد القرشي من
ولد امية بن خالد قال قال عبد الملك بن مروان و كان اول
خليفة بخل اي الشعراء افضل فقال كثير بن هراسه يعرض به

افضلهم المقنع الكندي حيث يقول

اني امرض اهل البخل كلهم ۞ لو كان ينفع اهل البخل تمريضي

ما قل مالي الا زادني كرما ۞ حتى يكون برزق الله تعويضي

فالمال ينفع من لولا دراهمه ۞ امسى يقلب فينا طرف مخفوض

لن يخرج البيض عفوا من اكفهم ۞ الا على وجع منهم وتمريض

كانها من جلود الباخلين بها ۞ عند النوائب تحذى بالمقاريض

فقال عبد الملك وعرف ما اراد والله اصدق من المقنع حيث

يقول والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان عند الملك

سمي رشح الحجارة لبخله ويكنى ابا الذبان لبخره اخبرنا ابو القاسم

عن العقدي عن ابي جعفر عن المدايني قال نظر عبد الملك الى خالد

بن يزيد وقد شاب عنفقته فقال له كانك عاض على جمرة

فقال انهن يلثمن فاي دلا يلثمن فقاري يعرض به انه ابخر فالنساء

يلثمن قفاه دون وجهه والناس يرون ان نقاش النساء

والناس الطيب مما يشيب قال الشاعر

انما شيبني الطيب وانفاس العوالي

اخبرنا ابو القسم عن العقدي عن ابي جعفر عن المدايني قال قال سعيد

بن عصى ولم يكن بالخضيف لحسين بن علي عليهما السلام ما بال
اصلاعنا شيب قبل عنا فقنا دعنا فقكم سبب قبل اصلاعكم فقال
ان افواه هذه عذبه فنساءنا لا يكرهون لثامنا ونساء كم يكرهن
لثامكم فيصرفن وجوههن فيتنفس في اصلاعكم وكان المنصور
في ولد العباس كعبد الملك في بني اميه في نجله راى بعضهم
عليه قميصا مرقوعا فقال سبحان من ابتلى ابا جعفر بالفقر في
ملكه واجاز سلما الحاوى بنصف درهم فشتان ما هو والمامون
او غيره من خلفاء بني العباس سمع بعض ولده يقول لوكيله قد
رايت في السوق بقلا حسنا فاشتر لنا منه بنصف درهم فقال
اما انك اذا عرفت ان للدرهم نصفا فانك لا تفلح ابدا واستعمل الحسن
الصحوي رجلا في شيء ودفع اليه درهما فقيل له كان يجزيه نصف
درهم فقال او يقاسم المؤمن نعاه درهما وانشد بن حصومة
المنصور له الخطات من خطافي سريرة اذا كرها فيها عقاب ونائله
فام الذي امنت امنه الردى دام الذي حاولت بالتكل تاكل
فدفع اليه عشرة الاف درهم وقال له يا ابراهيم احتفظ
بها فليس لك عندنا مثلها فقال ابراهيم يا امير المؤمنين الى القاك

على الصراط بها يحمد الجهبذ ٥ ٥ ٥

اول من ضرب الدراهم في الاسلام

عبد الملك بن مروان واول ما عملت الاوزان اخبرنا ابو القاسم
العقدي عن ابي جعفر عن المدائني وابي عبد الرحمن الثعلبي واخبرني
ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن خالد بن عبد العزيز
الثقفي وعن غير هؤلاء جعلت احاديثهم حديثا
واحدا قالوا كان عبد الملك ٥ ٥

اول من كتبت في صدور الطوامير

قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع التاريخ فكتب
ملك الروم انكم قد احدثتم في طواميركم شيئا من ذكر نبيكم فاتركوه
والا اتاكم في دنانيرنا من ذكر ما يكرهون فعظم ذلك في صدر
عبد الملك فارسل الى خالد بن يزيد بن معاوية وكان اديبا
عالما فقال يا ابا هاشم احدى بنات طبق فقال خالد افرخ روعك
يا امير المؤمنين حرم دنانيرهم واضرب للناس سككا فيها ذكر
الله تعالى وذكر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تعفهم مما يكرهون
في الطوامير فضرب الدنانير سنة خمس وسبعين وكانت الدراهم

العشرة منها وزن عشرة مثاقيل والعشرة منها وزن ستة فتقدم
عبد الملك بن ذلك واستمر وضرب الحجاج الدراهم ونقش فيها
الله احد الله الصمد فكرهها الناس لما كان القران فيها لان الجنب
والحائض يمسها ونهى ان يطبع احد غيره فطبع سمير اليهودي
دراهمه السميرية من فضة خالصة وجعل فيها ذهبا فاتى بها الحجاج
وسمير فامر بقتله فقال انظر اليها فان لم تكن اجود من دراهمكم فاقتلني
فنظر فوجدها اجود فامر بقتله لجرأته على ضربها قال فاني ادلك على امر ان
رايته اصلح للمسلمين من قتلي قتلته واعفيتني قال هاته فوضع الاوزان
وزن الف وخمسمائة وثلثمائة الى وزن ربع قيراط فجعلها حديدا
ونقشها وجاء بها الحجاج وقال هذا نفع للمسلمين لا يغبن احد معها
فكان الناس انما ياخذون الدرهم الوازن فيزنون به غيره
واكثر ذلك يؤخذ عددا حتى كان من امر سمير ما كان اخبرنا
بهذا الخبر ابو محمد عن الجوهري عن ابي زيد عن خالد بن عبد العزيز
الثقفي عن اشياخه ٥ ٥ ٥

امر صح

اول من شدد في امر العيار يوسف

بن عمر كان لا يضرب درهم ينقص حبة فما فوقها ثم اضعف بعد ذلك

درهما و حبة ينقص حبة فامر ان يضرب كل رجل من الصناع اثنين

الف سوط دمّا شبّه هذا من فعله انه امر ان يتّخذ له مشنا من طبا

فلما عملت امر عليها بالية فغلقت باهليه عقدة طنفسه فقطع

يد الصانع وكان مع ذلك يقول في خطبته اتقوا الله عباد الله

فكم من مؤمل املا لا يبلغه وجامع مالا لا يأكله ومانع ما سوف

يتركه ولعله من باطل جمعه وعن حقه منعه اصابه حراما وورثه

عدوّا واحتمل اصره بالوزر ذلك هو الخسران المبين وكان قصير

كانه عقدة رشاء وبيده عصا وكان اذا وصف بالقصر اغتاظ

فكان الخياط اذا قال له لا يقطعك هذا الثوب ويحتاج فيه الى

زيادة فرح وخلع عليه واذا افضل شيئا من الثوب امر بضرب

وجهه وكان له نديم يقال له عبدلان فكان من اطول الناس

فقال له يوما يا عبدلان انا اطول ام انت قال فوقعت في محنة

نحتها السيف فقلت اصلح الله الامير انت اطول مني ظهرا وانا اطول

منك ساقا فضحك وقال احسنت ٥ ٥ ٥

اوّل من نقل الديوان من الفارسيّة

الى العربيّة عبد الملك اخبرنا ابو احمد عن ابيه عن بعض رجاله

ان

ان زيادا استكتب زادان فروخ واستكتب زادان فروخ صالح

عبد الرحمن وكان من سبي سجستان فلما ولي الحجاج رأى

وجاصالح فقال لزادان فروخ ان الامير سيقدمني عليك وانت

سببي منه ولست احب ذلك فقال لا تظن للامير مني انه لا احد

من يقوم بحساب ديوانه غيري فقال صالح انه امرني بنقل الديوان

الى العربية فعلت قال فانقل بين يدي شيئا منه ففعل قال

وكيف تصنع بالاصنافات قال اقول ايضا فقال زادان فروخ

لكنا ابن الفرس التمسوا مكسبا فقد وهب بكسبكم ثم نقل صالح

الديوان الى العربية فكان كتاب العراقين غلمانه وتلاميذه

وكان ديوان الشام الى سرجون وكان روميا نصرانيا كتب لمعاوية

ولمن بعده الى عبد الملك ثم رأى عبد الملك منه توانيا واولا

فقال لسليمان بن سعيد مولى الحسين وكان على الرسائل ما احتمل

شيء سرجون قال فانقل الحساب الى العربية قال او يفعل ذلك

قال نعم قال فانقله فنقله فولاه عبد الملك جميع دواوين

الشام فكانت عليها حتى كان ايام عمر بن عبد العزيز فعزله واستكتب

صالح بن كثيرة الضبي معنى لخبرين وعبد الملك اول من رفع بديه

بدله الحديثين

على المنبر اول خليفة اخذ الجار بالجار والولي بالولي مروان بن عبد
الحكم هذا سمعناه ولا ندري اكان ذلك في ايام خلافته او للامارة
ذكر بعض الشيوخ ان مروان اخذ فتى بابيه وجده وتمثل له
سحابيك من يجني عليك وقد ... تعدى الصحاح مبارك الجرب
فقال الفتى ما هكذا قال الله تعالى قال ولا تزر وازرة وزر اخرى
فرق له وخلاه ومن مليح ما جاء في ذلك ما اخبرنا به ابو محمد عن
المرزبان عن ابي جعفر بن القيني عن ابيه قال اول خليفة اخذ
الجار بالجار والولي بالولي سليمان بن عبد الملك قال دخل عليه
فتى طريف على راس سليمان وصيفة حسناء فمد عينه فجعل الفتى
يديم النظر اليها فقال سليمان هات سبعة امثال قيلت في الاست
وهي لك فقال الفتى اطفت لم تعد المحجم قال واحد قال استي
احبي قال اثنان قال الست المسؤل اضيق قال ثلثه قال است
البايل اعلم قال اربعة قال من عليها الله واسته قال خمسة قال
الحر يعطي والعبد تيجع استه قال ستة قال لاه مالك القيت وكان حرك
القيت قال ليس هذا من ذاك قال الفتى اخذت الجار بالجار كما
يفعل امير المؤمنين فقال خذها لا بارك الله لك فيها وروى هذا

الخبر

يعود

الخبر ايضاً بعض شيوخنا عن ابن الاعرابي اوّل من لبس النعال
الصّرّارة المرواني وكان قصيراً وكان متّخذ الغلاظ من النعال
الكتانية لامرين احدهما ان ذلك يزيد في قامته والآخر ان
يؤذن جواريه وحرمه بصريرها اوان دخوله عليهنّ فان
كانت احداهنّ على حالة لا يجوز ان يطلع عليها لغيرها فكان ذلك
من الآداب المستحسنة فاتّخذ ~~اهل الوقت~~ اهل الوقت بعد ذلك
نعال الخشب يتزوجون بها ما لوحاه المرواني بالنعال الصّرارة

اوّل من ردّ فدكا عمر بن عبد العزيز

اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن محمد بن زكريا عن ابن عائشة عن
ابيه عن عمّه قال شهد علي عم وامّ ايمن عند ابي بكر ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلّم وهب فدكا لفاطمة صلوات الله عليها وشهد
عند عمر وعبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان يقسمها فقال ابو بكر صدقوا وصدقت وكان مال لابيك
فكان يأخذ قوتكم ويقسم الباقي فما تصنعين بها قالت اصنع
ابي قال فلك على ان اصنع فيها صنيع ابيك صلى الله عليه وآله
وسلم فكان يدفع اليهم ما يكفيهم ويقسّم الباقي وكذلك فعل

عمرو عثمان وعلي عليه السلام فلما ولي معاوية اقتطع ثلثها مروان بن
الحكم وثلثها عمرو بن عثمان وثلثها يزيد بن معاوية وذلك بعد
موت الحسن عليه السلام فتداولوها حتى ولي مروان فوهبها
لعبد العزيز بن مروان فتخلصها عمر ابنه في حيوة ابيه فلما ولي
ابو العباس ردها الى عبد الله بن الحسن ثم قبضها ابو جعفر ثم ردها
المهدي على ولد فاطمة ع ثم قبضها موسى وهارون ثم ردها عليهم المامون
اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن محمد بن زكريا عن مهدي بن سابق
قال جلس المامون للمظالم فاول رقعة وقعت في يده نظر اليها
وقال ابن وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقام شيخ عليه دراعة وعمامة وخف تعزي فتقدم فجعل مناظرة
في فدك والمامون يحتج عليه وهو يحتج على المامون ثم امر ان يسجل لهم
فجيء بالسجل وامضاه المامون فانشد دعبل رحمه الله يقول

اصبح وجه الزمان قد ضحكا … برد مامون هاشم فدكا

ولم يزل في ايديهم حتى كان ايام المتوكل فاقطعها عبد الله بن
عمر البازيار وكان فيها احدى عشرة نخلة ما غرسه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بيده وقد كان الى طالب يأخذون ذلك الثمرة فاذا قدم



فسجل

الحجاج اهدوا اليهم منه فيصل اليهم به مال جليل فبلغ المتوكل ذلك

فامر عبد الله بن عمران بصرمه وبعصره فوجه رجلا يقال له لبشر

بن ابي امية الثقفي فخرج الى المدينة فصرمه وعصره وذكروا

انه جعل نبيذا فاوصل الى البصرة حتى قتل المتوكل ٥

اول ما لبس السواد حين قتل

مروان ابراهيم بن محمد الامام جيء به مروان فقال له انت الذي

يدعى لك الامامة قال لست به قال لك اسرة ممن في الحبس

من بني ابيك وكان فيه خلقه من قريش فحبسه فلما هم ابراهيم

بالقتل عهد الى سبعة الا يبكوكم قتلى وكونوا على ما انتم عليه

من تظافركم وتعاونكم فاذا تمكنتم من امركم فاستخلفوا عليكم

ابن الحارثية يعني ابا العباس ثم قتله مروان فلبس شيعته السواد

فلزمهم وصار شعار اليهم فقال سديف ايام ابي العباس

يذكر قتل ابراهيم ٥ ٥ ٥

٥ غلام وفيها من بين كرعبد شمس ٥ لها في كل راغبة معاد ٥

٥ فما بالقبر في حران منها ٥ ولو قتلت باجمعها وفاء ٥

اخبرنا ابو احمد عن عمه عن ابي عبيدة قال حدثني الحسن بن علي

قال حدثني بعض اصحابنا عن محمد بن ابي كامل عن رجل قال قال ابراهيم
بن المهدي كنت عند الخيزران يوما وعندها الهاشميون وغيرهم
وهي على انماط عليها وسائد ارمينية وزينب بنت سليمان جالسة
على يسارها اذ عرضت لها امراة من اخر المجلس عليها اطمار فقالت
يا ام الخليفة الاول والثاني وامراة الخليفة انا امراة مروان بن
محمد فقد اصارني الدهر الى ما ترين فغيري من حالي فرقت لها وهمت
لها بخير فقالت زينب بنت سليمان لا ازالت كذلك ولا ازلت حدة
حالك ولا كرامة لكني اذكري وقد قتل مروان ابراهيم الامام فاشفقت
ان تمثل به ما سبب هذه وهي جالسة على هذا الفرش بعينه فكلمها فيها
في هيئة جئته لي لاوارثها فقطبت في وجهي وقال ما للنساء والدخول
في امر الرجال ما الست منها ولقد عرضت لمروان فكان اوصل الرحم فدفعه
الي واعانني على جهازه فجهزته ه ه ه

اول من ظهر لندمائه من ملوك

بني العباس المهدي اخبرنا ابو احمد عن الصولي عن يحيى بن علي عن
اسحاق الموصلي قال كان المهدي في اول امره يحتجب عن ندمائه متشبها
بالمنصور نحو امر سنة ثم ظهر لهم لما قال سلم الخاسر ه ه ه

مرة

من راقب الناس مات غما ٭ وفاز باللذة الجسور ٭

فاشار اليه ابو عون ان احتجب عنهم فقال اليك عني يا جاهل

وانما اللذة مع مشاهدتها وفي ادراك الجوارح لها فاما من وراء

حجاب فما له معنى وكان بشار يقول

٭ من راقب الناس لم يظفر بحاجته ٭ وفاز بالطيبات ٭

الفاتك اللهج فلما سمع بيت سلم قال اذهب ابن الفاعلة بيتي ومن

هاهنا اخذ ابو نواس قوله ٭ شعر ٭

٭ الا اسقني خمرا وقل لي هي الخمر ٭ ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر ٭

٭ وبح باسم من تهوى اذا امكن الكنى ٭ فلا خير في اللذات من دونها ستر ٭

وكان سبب زوال ملك محمد الامين وقتله هذا البيت ولما اتصل

هذا البيت لما اتصل بالمامون امر مناديا فنادى به في بلاد خراسان

وقال قائل هذا البيت نادم محمدا ويقول مثل هذا بحضرته

ولا يكون منه نكير فاشتد اهل خراسان على محمد واستحلوا

قتله واتصل ذلك بمحمد فحبس ابا نواس واظهر الانكار عليه

وكان ابو العباس يظهر تنديما في اول خلافته ثم قال لاسيد

بن عبد الله الخزاعي وكان صاحب حرسه ان الخلافة شرف

عن كل سي و البذلة فيها اكثر الخطاء فاحتجب عنهم يسارة وكان
لا ينصرف عنه نديم ولا ماثة في كل يوم يجلس لهم فيه الا بعطا
كثيرا وقليل فهذه فضيلة لم يكن في عربي ولا عجمي قبله ولا بعده
الا انوشروان فانه يحكى عنه مثل ذلك وكان يقول اعجب
من البنيان يوجد البنان واماكنه مكامنه فيؤخذها ونجعلها عدة
ولستوفيها فتشكر صفوها ويطمس نورها وهو اول من علق الجيش
وذلك انه جلس الى جنب حايط عليه منديل فوجد برده فامر باتخاذ
الجيش وكان ملوك بني امية يعيدون تطيير البيوت التي ينزدون
فيها في شهور الصيف مرات في الاسبوع وقال الجاحظ هذه ملوك
نزلوا على دجلة من دون الصيادة الى قرية بغداد في القصور والبساتين
وكانوا اصحاب نظروا استخراج من لدن اردشير بابك الى زمن
فيروز بن يزدجرد وقبل ذلك ما كان نزلها ملوك الاردوان
بعد ملك الاسكندر فهل رأيتم احدا منهم اتخذ حراقة او زلالة
او قاربا وهل عرفوا الجيش مع حر البلاد وقلة وقوع السموم
هل عرفوا الجادات في اسفارهم وهل عرف فلاحوهم من الا ثمار
المطعمة وغراس النخل على الفرد دون الشطر واين كانوا عبيد بن

سوقهم

سوقهم بالدرباب واين كانوا عند استنباط قهوة العصفر واين
كانوا عن مراكب الاصم في ممارسة العدو في البحر التي ان طلبت النوازلخ
ادركتها وان كرهتها فانتها بعدا لكانوا اسارى في ايدى الهند و
يحكم عليهم ويتعتب بهم واين كانوا عن الرمى بالنيران وكانوا يتخذون
الادهان وينفقون عليها فترى الرجال دسم العمايم وسخ القلانس
وكان الرجل اذا مر بالعطار وحبس اليه فارا دكرامته دهن
راسه او لحيته وكان الرجل من عوام الخاص اذا طعم ضيفا واو
وزير اكسر الخبز بين يديه كيلا يحتشم من اهل الكبير وكان اهل البيت
اذا طبخوا اللحم عرفوا منه الجار والجارة عرفة وكان الناس لا
يغسلون ايديهم للطعام قبله كما يغسلون بعده ثم اتخذوا تحت
الموايد السفر وبسطوا اللبود على وجوه البسط الكرمية وكان
سيخدمون في منازلهم الرجال الشباب والوصايف الردفه من الكواعب
والنواهد فاستفدموا الخصيان والغلمان بدلا من الجواري
وكان خوان احدهم طيخوار ما استبدلوا الخلنج بالصفر وجعلوا
الصفر الطشاش والاباريق وكانت المراة اذا خرجت شدت راسها
بالرمانة والرقائد على زي نساء الاعراب اليوم القمص على الحباب

لا يعرفون المبطنات فترى القميص منقلصا عن حقبة الراكب واتخذوا
المزملات وشربوا الثلج واحصوا ما وجدوا في ديوان الفرس من
اسماء عرب النخل فلم يجد الا عاشر العشر مما استخرج بعد وكانوا
يأتون الصين في سنة ويرجعون في سنة ويقيمون سنة
وقد رجع الى البصرة رجال لم يتم لهم ان عدوا ثمانية عشر
شهرا وكانوا يلبسون الديباج فيجعلون هذه التجافيف لدوابهم
وكان الكتاب اذا كتبوا وفرغوا من الرسائل قطعوا الكاغد
عنه بالمقاريض ثم حددوا ظفر الابهام فقطعوه به ثم قطعوا
بمؤخر الاقلام وهذه خطوط الاوايل في المصاحف والسجلات
والعهود وهذه خطوط الناس اليوم وكانوا يشربون في جامات
الذهب والفضة وقد عرف الناس فضيلة الزجاج في خفة
المحمل وفي اوايل ما وراءها من الاشخاص قال ابو هلال يريد
ان عملوا الحرفات والزلالات وصب الزردح واستخراج الناتج
وتعليق الجيوش وعمل الرايات انما كان في الاسلام وكذلك
السفن المقيرة في البحر ٥ ٥ ٥

اول من زاد في الكتاب بعد الحمد لله

الصلوة

الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هرون الرشيد كان اذا كتب
فاني احمد الله اليك كتب واسئله ان يصلى على محمد وآله قالوا وكان
ذلك من افضل مناقبه وكان الرشيد كاتبا شاعرا خطيبا اخبرنا
ابو العميد عن ابيه عن عسل قال كانت على الروم امراة منهم وكانت
بلاطف الرشيد ولها ابن صغير فلما نشاء فوضعت الامر اليه فعاث
وافسد وخاشن الرشيد فخافت على ملك الروم فقبلته فغضب
الروم فخرج عليها نقفور فقتلها واستولى على الملك وكتب
الى الرشيد اما بعد فان هذه المراة وضعتك موضع الشاة
ووضعت نفسها موضع الرخ وينبغي ان تعلم انى انا الشاة
وانت الرخ فادّ الىّ ما كانت المراة تؤد اليك فلما قراء الكتاب
قال للكتاب اجيبوا عنه فاتوا بما لم يرتضه فكتب بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله هرون امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم اما
بعد فقد فهمت كتابك والجواب ما تراه لا ما تسمعه والسلام
على من اتبع الهدى ثم خرج لم تسمع بمثله فتوغل في بلاده يقتل ويسبي
ثم اوقد نقفور في طريقه نارا سدة بها فخاضها محمد بن يزيد الشيباني
وتبعه الناس حتى صاروا من ورائها فرأى نقفور انه لا قبل له

في جمع
يعقوب

به فصالحه على الجزية يوديها عن راسه وعن ساير اهل مملكته فقال

ابو العتاهية ه امام الهدى اصبحت بالدين معنيا ه واصبحت تسقي كل مستمطر ريا ه

ه قضى الله ان صفى لهرون ملكه ه وكان قضاء الله في الخلق مقضيا ه

ه تجليت الدنيا لهرون بالرضا ه فاصبح نقفور لهرون ذميا ه

فلما سقط الثلج امن نقفور عند نفسه فنقض العهد فلم يحسن احد

يذكر ذلك للرشيد الا شاعر من اهل جدة اعطاه يحيى بن خالد الف

درهم فدخل عليه ه وانشده ه

ه نقض العهد الذي اعطيته نقفور ه فعليه دائرة البوار تدور ه

ه ابشر امير المؤمنين فانه ه فتح اتاك به الاله كبير ه

ه فلقد تباشرت الرعية ان اتى ه بالنقض منه وافد وبشير ه

ه اعطاك جزيته وطأطأ خده ه حذر الصوارم والردى محذور ه

ه ان الامام على اقتسارك قادر ه قربت ديارك ام نأت بك دور ه

فقال الرشيد او فعلها ورحل في بقية الثلج فاقام على هرقلة يرمي

حصنها بالنيران حتى افتتحها فقال بعضهم ه ه ه

ه هوت هرقلة لما ان رأت عجبا ه حوائما ترتمي بالنفط والقار ه

ه كان نيراننا في جنب قلعتهم ه مصبغات على ارسان قصار ه

فعاد

فعاد يعقفور الى الجزية ورجع الرشيد فلما جاء وجوه خطابته
فاخبرنا ابو احمد عن الصولي عن الحسين بن يحيى عن محمد بن عمرو
الرومي قال كان الرشيد ربما خطب ثم تخلل من غير ان يعد كلاما
فصعد يوم المنبر وقد شغب الجند ثم سكتوا بعد انقطاع لهم
فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله والمدعو له بن الملك
وعلى الانبياء اجمعين اما بعد فقد كان لكم ذنب وكان لنا عتب
وكان منكم اجرام ومنا انتقام وعندي بعد هذا لكم التنفيس عن
المكروبين والتعمد لاساءة المسيئين وان لا يكدر لكم بلاء ولا يحبس عنكم
عطاء وعلى بذلك الوفاء ان شاء الله تعالى واما الشعر فطبقته فيه
عاليه انشدنا ابو احمد عن الصولي للرشيد

والتفريج عن المغمومين والاحسان الى المحسنين ١٢ صح

وإذا نظرت الى محاسنها ۵ فبكل موضع نظرة نبل
وينال منك بحد مقلتها ۵ ما لا ينال بحده النصل
شغلتك وهي لكل ذي بصر ۵ رؤي محاسن وجهها شغل
فلقلبها حلم تباعدها عن ۵ ذي الهوى ولطرفها جهل
ولوجهها من وجهها قمر ۵ ولعينها من عينها كحل
وقل ما تسمع شعرا يشبه هذا الشعر

اول من دعي بنعته على المنبر محمد الامين

فقيل اللهم اصلح عبدك وخليفتك عبد الله محمد الامين ولم
يذكر قبله نعت احد من الخلفاء على منبره ٥ ٥

اول من سمى المسالح مصالح المامون

اخبرنا ابو احمد عن الصولي عن احمد بن يحيى قال كانت العرب تسمى
مواضع ارصاد السلطان مسالح من السلاح فكره المامون هذا الاسم
فصيره مصالح من المصلحة ثم انتشر ٥ ٥ ٥
فتذكرها وهنا وقد حال دونها ٥ فرى اذربيجان المسالح وللحال ٥
نعني الذي حلاه عن بلاده الى هذا الموضع استبقا المامون ابراهيم
بن المهدي فعلته لم يسبقه اليها احد من الاولين والاخرين وذلك
انه استبقاه بعد وثوبه على الخلافة وبيعة الناس له بها وعادة
الملوك اذا ظفروا بمن نازعهم الملك ان يقتلوه كان المامون
ولى على بن موسى الرضا عليهما السلام بعهده فغضبت بنو العباس فخلعوه
وبايعوا ابراهيم بن المهدي في المحرم سنة اثنتين ومائتين فحارب
الحسن بن سهل ابراهيم فهزمه والمامون بخراسان فلما قدم
بغداد ظفر بابراهيم فقال قد استشرت في امرك فاشير على بقتلك

فقال

فقال ان المشير اشار بما جرت به عادة السياسة الا انك ابيت ان
تطلب النصر الا من حيث عودته من العفو فان عاقبت فلك نظير
وان عفوت فلا نظير لك وان جرمي اعظم من ان انطق فيه بعذر
وعفو امير المومنين اعظم من ان يقابل بشكر وان لي لشفقة اقرار
بالذنب وحق العمومة بعد اللب فلا يسقط عن كرمك عمك ولا
يقع دون عفوك عندك فقال المامون لو لم يكن من حق نسبك
الصفح عنك بلغك املك حسن تنصلك ولطيف دق ضلك و
روى جعفر بن قدامه ابن زياد الكاتب عن سارية الكثيرة قالت
قال ابراهيم بن المهدي لما قدم المامون مدينة السلام من خراسان
امن الناس غيري فتواريت واحتملت احتمالا اشديدا فقالت
لي عجوز في الدار كانت تخدمني ساحتال اليك في ان يصل اليك مالا
فركبت زورقا فلما حاذت المامون على قصره على دجلة صاحت النصيحة
فامر بها فادخلت اليه فقالت ان دللتك يا امير المومنين على ابراهيم
بن المهدي فما تجعل لي فال مائة الف درهم فقالت وجه معي رسولا
وامره ان يطيعني في جميع ما امره به وادفع اليه الف دينار وامر
ان يدفعها الي حين اريه وجه ابراهيم فوجه المامون معها حسينا

الخادم ودفع اليها الدنانير وامرة بما قالت فجاءت بالحسين حتى
دخلت به مسجدا فيه صندوق عظيم فقلت له ادخل هذا الصندوق
فتابى فقالت له يا مولى امير المؤمنين ربطا عني وان لم تفعل انصرفت و
تنهيأ ما تريد الا بهذا فدخل الحسين الصندوق فاتت بحمال فحمله
فجعلت تطوف به في الاسواق والشطوط مرة يسمع صوت الباعة
ومرة صوت الملاحين فلما اظلم الليل دخلته دارا وفتحت عنه فاذا
مجلس عظيم في صدره ابراهيم بن المهدي يشرب وبين يديه جوار
تغنين فانكب حسين على رجل ابراهيم فقبلها وسأله ابراهيم عنه
وعن المامون وتناولت المراة منه الدنانير وقال له ابراهيم كل عندي
لقمة واشرب قدحا وتحمل رسالة عني وامض محفوظا قال افعل
فقدم اليه طعام فاكل ثم سقي شرابا فيه بنج فشربه فسكر وادخل
الصندوق واقفل عليه وحمل حتى اتى به باب العامة فوضع فلما اصبح
الناس راؤ الصندوق ~~واقفل عليه وحمل حتى اتى بالباب العامة~~
فوضع فلما اصبح الناس راؤ الصندوق ليس معه احد فاخبروا
الى صاحب الحرس كتب في الخبر الى المامون فاحضر وفتح فاذا الحسين
مثلوث مبسوت فعولج حتى افاق فقال المامون رأيت ابراهيم

قال

قال اي والله قال اين هو قال لا ادري وحدثه القصة فقال المامون
خدعتنا والله وذهب المال قال ابراهيم فخرجت بالالف مدينة

اول من اتخذ الاتراك المنصور

اخبرنا ابو احمد عن الصولي قال حدثنا عون الازرع قال حدثنا
الجاحظ قال اول من اتخذ الاتراك المنصور اتخذ حماد التركي
ثم اتخذ المهدي مباركا التركي وبوليا التركي وهو الذي قتل
الوليد بن طريف الخارجي مع يزيد بن مزيد فاما الخصيان
فذكر الجاحظ انهم لم يتخذوا في الاسلام

اول كتاب صدر عن ملوك بني العباس

فيه شعر اخبرنا ابو احمد عن الصولي عن القاسم بن اسمعيل قال
وثب اهل حمص لتحاملهم على المعونة موسى بن ابراهيم ابي المغيث
الرافعي وكان قتل رجلا من رؤسائهم فاخرجوه ثم وثبوا على محمد
بن عبدويه وكان واليهم بعد ابي المغيث فامر المتوكل ابراهيم بن العباس
ان يكتب عليهم كتابا مختصرا يحذرهم فيه فكتب اما بعد (اليهم)
فان امير المؤمنين يرى من حق الله عليه فيما قومه به من اود او عدل
به من زيغ اولم به ما استظهر به من غلظة وحدة ثم ما يتبعه فيه

٢ من شعبة استعمال ثلث
تقدم بعضها الان بعضها
فانوها ٢/

من تعذير وتنبيه ثم التي لا يقع بجسم الداء غيرها ٥ ٥ ٥

٥ اناة فان لم تغن عقب بعدها ٥ وعيدا فان لم يجد احدث غراءه ٥

وكان ابراهيم ابتدأه كلاما فرأه يتزن فجعله هكذا بيتا رواه لنا

عن الصولي وروى لنا ايضا عنه عن محمد بن زكريا العلا بي عن مهدي

بن سابق قال كتب رافع الى الرشيد كتابا في اسفله ٥ ٥ ٥

٥ اذا جئت عارا او رضيت بذلة ٥ فنفسي على نفسي من الكلب اهون ٥

فكتب الرشيد كتابا في اسفله ٥

٥ ورفعك نفسا طالبا فوق قدرها ٥ يسوق لك الحتف المعجل والذلا ٥

اول من اخر النيروز المتوكل ٥

اخبرنا ابو احمد عن الصولي عن يحيى بن علي عن ابيه واحمد بن يزيد

عن ابيه قال وسمعت ابرهيم بن المدبر يحدث بطرف منه قالوا بينا

المتوكل يطوف في متصيد له فراى زرعا اخضر فقال قد استاذني

عبيد الله بن يحيى في فتح الخراج وارى الزرع اخضر فقيل

له ان هذا قد اضر بالناس فهم يقترضون ويستسلفون فقال

اهذا شيء حدث ام هو لم يزل كذا فقيل له هو حادث ثم عرف ان الشمس

يقطع الفلك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم

ان الروم

ان الروم يكبس في كل اربع سنين يوما فيطرحونه من العدد فيجعلون
شباط ثلث سنين متواليات ثمانية وعشرين يوما وفي السنة
الرابعة وهي التي تسمى الكبيسه ينجبر من ذلك الربع يوم تام فيصير
شباط تسعة وعشرين يوما وكانت الفرس يكبس الفضل الذي
بين سنيها وبين سنة الشمس شهرا وهذا الكبس على طوله اصح من كبس
الروم لانه اقرب الى ما تحصله الحساب من الفصل في سنة الشمس فلما جاء
الاسلام عطل ذلك ولم يعمل به فاضر بالناس ذلك وجاءت من
هشام فاجتمع الدهاقنه الى خالد بن عبد الله القسري فشرحوا له
وسالوه ان يوخر النيروز شهرا فكتب الى هشام بن عبد الملك وهو الخليفة
فقال هشام اخاف ان يكون هذا من قول الله تعالى انما النسيء زيادة
في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى يحيى بن خالد البرمكي
وسالوه ان يوخر النيروز نحو شهر فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه
فيه وقالوا تتعصب في المجوسية فاضرب عنه فبقي على ذلك الى اليوم
فاحضر المتوكل ابراهيم بن العباس وامره ان يكتب عنه كتابا
في تاخير النيروز بعد ان يحسبوا الايام فوقع العزم على تاخيره الى سبعة
وعشرين يوما من حزيران فكتب الكتاب على ذلك وهو كتاب

الشمس في كل مأة وست
عشرة سنة ١٢ يوما

مشهور في رسائل ابراهيم وانما احتذى المعتضد بالله فيما فعله
المتوكل الا انه قد قصره في احد عشر يوما من حزيران فقال
البحتري يمدح المتوكل ويذكر تاخير النيروز ٥ ٥ ٥

لك في المجد اول واخير   ومساع صغيرهن كبير

فقال فيها

٥ ان يوم النيروز عاد الى ٥ العهد الذي كان سنه اردشير ٥
٥ انت حولته الى الحالة الاولى ٥ وقد كان حايرا يستدير ٥
٥ وافتتحت الخراج فيه فللامة ٥ في ذاك كذا في الام مذكور ٥
٥ منهم الحمد والثنا ومنك ٥ العرف فيهم والنائل المشكور ٥

قال احمد بن يحيى البلاذري حضرت مجلس المتوكل وابراهيم بن العباس
يقرء الكتاب الذي انشاءه في تاخير النيروز والمتوكل يعجب
من حسن عبارته ولطف معانيه والجماعة يشهد له بذلك فدخلتني
نفاسة فقلت يا امير المؤمنين في هذا الكتاب خطاء فاعادوا النظر فقالوا
ما نراه فما هو فقلت ارخ السنة الفارسية بالليالي والعجم تؤرخ
بالايام واليوم عندهم اربع وعشرين ساعة يشتمل على الليل والنهار
وهو جزء من ثلثين جزء من الشهر والعرب تؤرخ بالليالي لان

سنيهم

سنيهم وشهورهم فى رتبة وابتداء روية الاهلة بالليل قال فشهدوا
بصحة ما قلت واعترف به ابراهيم وقال ليس هذا من علمي قال
نخف عنى ما دخلني من النفاسة ثم قتل المتوكل قبل دخول السنة
الجديدة وولى المنتصر واحتيج الى المال وطولب به الناس على
الرسم الاول وانتقض ما رسمه المتوكل فلم يعمل به حتى ولى المعتضد
فقال ليحيى بن علي المنجم قد كثر ضجيج الناس من امر الخراج فكيف
جعلت الفرس مع حكمتها وحسن سيرتها افتتاح الخراج فى وقت
لا يتمكن الناس من ادائه فيه قال فشرحت له امره وقلت ينبغي ان يرد
الى وقته ويلزم يوما من ايام الروم فلا يقع فيه تغيير فقال الق
عبيد الله بن سليمان فوافقه على ذلك فصرت اليه ووافقته وحسبنا
حسابه فوقع فى اليوم الحادي عشر من حزيران فاحكم امره
على ذلك واثبت فى الدواوين وكان النيروز الفارسي فى وقت
نقل المعتضد له يوم الجمعة الاحدى عشرة ليلة خلت من صفر
سنة اثنتين وثمانين ومائتين ومن شهور الروم الحادي عشر
من نيسان فاخره حسب ما اوجبه الكبس ستين يوما حتى رجع
الى وقته التى كان الفرس تردّه اليه وكان قد مضى لذلك

مائتان واثنان وثلثون سنة فارسية تكون من سني العرب مائتين
وتسعة وثلثين سنة ونصف عشر يوم ووقع بعد التاخير يوم
الاربعاء لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين ومائتين
ومن شهور الروم الحادي عشر من حزيران ٥ ٥ ٥

اول من امر بتعيير اهل الذمة زيهم المتوكل

اخبرنا ابو احمد عن الصولي قال امر المتوكل اهل الذمة ان يلبسوا العسلى
وان يكون ركبهم خشبا وان يجعل على مقدمة السرج ذروتين وكذلك
على مؤخرة وعلى القلنسوة مثله وعلى الدار اربع رقاع من قدام فاسلم
لهذا السبب جماعة منهم ابو نوح عيسى بن ابراهيم وقدامة بن زياد
الهيثم بن خالد كاتب ابي الوزير ٥ ٥ ٥

وان يجعل على ابوابهم صور من خشب وامر ان لا يستعان بهم صح

الباب السادس

فيما جاء من ذلك عن الامراء والوزراء والرؤساء ٥

ترجمة الباب

اول الامراء على مكة اول الامراء على المدينة اول الامراء
على مصر اول الامراء على البصرة اول الامراء على الكوفة
اول من سلم عليه بالامراة اول الامراء على الشام اول

امير

امير اخذ ماضى وهرب اول من عرف بالبصرة اول من رفع
راسه بالركوع فى صلوة الكسوف وقرى ثم ركع ثم سجد اول
راس نقف ونقل من بلد الى بلد اول ماسميت العطيات جوايز
اول من قور طيلسانا اول من لبس الخز اول من اتخذ
الموازين من حديد اول من صلب رجلا فى الاسلام اول
من اذن معه فى المقصورة اول امير مات بالبصرة اول امير
مات بالكوفة اول من وضع الكسور والتوابع اول من رفع
الثياب اول من لبس الخفاف الساذجة بالبصرة اول من نحى
النفرى اول من اتخذ الذراع الذى يذرع به الارضون
اول من سير بين يديه بالحراب ومشى بالعمد اول من جمع
له العراقان اول من عرف العرفاء اول من اتخذ الحرس و
الحرس والعسس اول من اتخذ السقيف على جوانب السوق
اول من رفع يديه فى الخطبة اول من حكم فى الوصية برائه
اول من ميز بين العتاق والهجن اول من مشت معه الرجال
وهو راكب اول من ادعى نصرة اهل البيت والطلب بدم الحسين
عليه السلم اول من رفع صوته بالتهليل اول من اطاف النار

حول الكعبة للصلوة اول من عمل المخامل اول من نقش على

ايدي الناس اول من اطعم على الف مائدة في كل يوم اول من حمل

له الثلج اول من حبس الرجال مع النساء في قيد واحد اول من

اجاز بالف درهم اول من قعد على سرير في الحرب اول من ارتشى

من عمال العراق اول من ضرب باب القسطنطينية بالسيف اول

من عبر نهر بلخ اول من حذف الخيل اول من اتخذ ركب الحديد

اول من اتخذ الاسفيدروى اول من اتخذ الدفاتر للحساب في

الدواوين اول من سمى وزيرا اول من افتتح المكاتبة في الهينة

والرجاء والنين ونرا اول وزيرا وزر لثلثة خلفاء من بني العباس

اول الامراء على مكة عتاب بن اسيد

سؤال الملوك ١٢

من اتخذ الحرمات العراض

اول من سمى وزيرا اول ١٢

وولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين صدر عن حجة الوداع

اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن ابي الحسن عن رجاله

قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتدت العرب وكان

عتاب بن اسيد بمكة استعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها فخاف

ان يرتد اهلها فبدر اليه منهم بادرة فنزل شعبا من شعابها فجاء

سهيل بن عمرو فاخرجه الى المسجد وخطب الناس فقال انه يكن محمد

مات فان الله تعالى لم يمت وقد علمتم ان اكبركم فتيا في بيت وجارية في بحر قفر واعلاه مي كم واري زكوتكم وانا ضامن ان لم يتم هذا الامر ان اراد هلعيكم فانا والله لاعلم ان هذا الامر سيمتد كامتداد الشمس في طلوعها الى غروبها قالوا واني علمت ذاك قالوا نارايتا رجلا وحيدا فريدا حريدا لا مال له ولا عسر ولا عدد قام في ظل هذه الكعبة فقال انا رسول الله اليكم فكتابك هازلا وضاحك مستجهلا وزاحم فلم يزل امره ينمي ويتصاعد حتى دنا له طوعا وكرها ولو كان من عند غير الله لكان كالكرة في يد بعض سفهائكم فبلغ ابا بكر قوله فشكر له ه ه

اول الامراء على المدينه سهل بن حنيف

ولاه علي عليه السلام حين خرج الى البصرة لقتال اصحاب الجمل فلما قتل حكيم بن جبلة واريد قتل عثمان بن حنيف قال ان اخي سهلا والي علي عليه السلام على المدينة ولو قتلتموني لانتصر من ذريتكم فخلوا سبيله

اول الامراء على مصر عمرو بن العاص

اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن المدايني عن عمر بن هشام القرشي ومحمد بن عمرو عن عمرو بن شعيب عن ابيه

وعن غير هؤلاء قال كتب عمر الى عمرو بن العاص سنة تسع عشرة

يامره بالمسير الى مصر فاتاه الكتاب وهو محاصر في سلرية فسار في

شعبان في ثلثة الاف وسبعماية حتى نزل العواصم فقال رجل من

القبط العجيب من هؤلاء يدخلون مصر في هذه العدة وهذا العدد

وبها عساكر يتبعها عساكر فقال صاحب لهم ما يقصد هؤلاء احد

الا قتلوه ولا ينزلون بحصن الا فتحوه حتى يقتلوا خيرهم فاذا

فعلوا ذلك اختلفوا وضعف امرهم وسار عمرو حتى اتى غزة فبعث

ملكها ان ارسل الي رجلا من اصحابك اكلمه فقال ما له احد غيري

فدخل عمرو المدينة فسمع منه كلاما لم يكن يسمع مثله قبل فقال

هل في اصحابك مثلك فقال لا تسئل عن هواني عليهم وانما بعثوني

اليك وقالوا ان نزل به حادث كان قد نزل بأهوننا فامر له بجائزة

وكسوة وبعث الى البواب اذا مر بك فاضرب عنقه وخذ ما معه

فلما خرج لقيه نصراني من غسان فقال له يا عمرو قد احسنت الدخول

فاحسن الخروج فتنبه فرجع الى الملك وقال قد نظرت فيما اعطيتني

فوجدته لا يسع بني عمي فاردت ان اجيئك بعشرة منهم تعطيهم هذه

العطية وتكسوهم هذه الكسوة فيكون معروفك عند عشرة فقال

رجلا عجل لهم وبعث الى البواب ان خل سبيله فهو عمرو وتلفت امرو حتى

ندم على ما فعل ولم يفارقه حتى صالحه فلما اتى به عمرو قال وانت

هو قال نعم على ما كان من غدرك وسار حتى اتى فسطاطا وقد

خندق اهلها فاقام عليها وقدم الزبير بن العوام في خمسة الاف

وقال عمرو حيث امتز على الجماعة وقال بل حيث مددالى ثم اتفقا على

ان يكون كل واحد منهما اميرا على اصحابه وخرج المشركين فهزمهم

المسلمون ودخلوا حصنهم فحاصروهم فقال الزبير مايطاول قوما

في ديارهم تاتيهم امدادهم ووضع سلما على الحصن وصعد و

صعد الناس وفتحوا عنوة وقالوا بل فتحوا على الحصن صلحا على

كل راس دينار ولكل رجل من المسلمين جبة صوف وبرنس وعمامة

وخفان ولهم ان لا تباع نساءهم واولادهم وذلك سنة عشرين

فاقام بها عمرو اميرا سبع سنين ثم اجتمع العدو بين مصر و

الاسكندرية فسار اليهم عمرو في عشرة الاف في مقدمته شريك

بن سمي في الفين فانهزم العدو ودخلوا الاسكندرية فحاصرها

ثلثه اشهر فكادوه فاقاموا النساء على الحصن ناشرات شعورهن

ووجوههن الى المدينة عليهن السلاح والرجال مقبلون عليه يقاتلونه

ويخوفونه بكثرة العدد فناداهم عمرو فقال انه كان فيكم رجلا مستجاب
فسلوه ان يسال الله ان يسلطكم علينا فيقتلونا فان الاخرة
خير لنا من الدنيا فتعجبوا وقالوا من لطيف قوم ما راحتهم عندهم
القتل وقالوا ليس لنا الا ان نصالحهم فصالحوهم على ثلثة عشر
الف دينار على كل حالم دينار وقيل ديناران على ان يخرج من شاء
منهم الى الروم ويقيم من شاء منهم بالاسكندرية ٥ ٥ ٥

اول الامراء على البصرة عتبة بن غزوان

رحمه الله اخبرنا ابو القسم عن العقدى عن ابى جعفر عن
المدايني واخبرنا غيره قالوا كتب قطبة بن قتادة وهو اول من
اغار على السواد من ناحية البصرة الى عمر بن الخطاب لو كان معه
عدد ظفر بمن فى ناحيته من العجم فبعث عمر عتبة بن غزوان
احد بنى مازن من منصور فى ثلثمائة وانضاف اليه فى طريقه
نحو من مائتى رجل فنزل اقصى البر حيث سمع نقيق الضفادع
وكان عمر يتقدم اليه فكتب اليه بذلك فكتب الى عمر انا نزلنا بارض
فيها حجارة بيض قال عمر الزموها فانها ارض البصرة فسميت بذلك
ثم سار الى الابلة فخرج اليه مرزبانها فى خمسمائة اسوار

فهزموهم

فهزموهم عتبة ودخلوا البلد واقام عتبة عليها حتى فتحها في شعبان
سنة اربع عشرة وقالوا في رجب واصاب المسلمون سلاحا ومتاعا
وطعاما فكانوا يأكلون الخبز وينظرون الى ايديهم هل سمنوا واصابوا
برانى فيها جوز فظنوه حجارة فلما ذاقوه استطابوه ووجد واصحنا
فقالوا ما كنا نظن ان العجم يدخرا العذرة واصاب رجل سراويل فلم
يحسن لبسها فرمى بها وقال اخزاك الله من ثوب فما تركك اهلك
لخير واصابوا ارزا في قشره فلم يمكنهم اكله فظنوه سما فقالت بنت
الحارث بن كلدة ان ابى كان يقول اذا اصابت النار السم ذهب غائلته
فطبخوه فتفلق فلم يمكنهم اكله فحامت نفاخه فطبخوه واكلوا واستطابوه
وجعلوا يأكلونه ويقدرون اعيانهم ويقولون قد سمنا وبعث عتبه
بالخمس الى عمر مع رافع بن الحارث ثم قاتل عتبه اهل دست ميسان
فظفر بهم واستاذن عمر في الحج فاذن له فلما حج رده الى البصرة
فلما كان بالفرع ونصته ناقته فمات فولى عمر البصرة مغيرة
بن شعبه فرمى بالزنا فعزله وولى ابا موسى ه ه ه

اول الامراء على الكوفة سعد بن

ابى وقاص واسم ابى وقاص مالك اخبرنا ابو سعد عن الجوهري

عن ابي زيد عن الفضل بن الدكين عن ابي العسيل عن هرون
بن عبد الله عن عفيف بن معدي كرب واخبرنا ابو القاسم عن
العقدي عن ابي جعفر عن المداينى عن رجالة قالوا كان المثنى
بن حارثة الشيباني ۞ ٥ ٥

اول من اغار على السواد من ناحية الكوفة

فبعث عمر بن الخطاب ابا عبيدة بن مسعود الثقفي لينضاف اليه المثنى
وتبعاونا على الفرس فعقد ابو عبيدة جسرا وعظم على العبور وعزم
عليهم فنهاه المثنى وغيره من ذوي الراى فابى وعبر من معه فقاتلهم
فقتل وقتل من المشركين الف رجل وثمان مائة رجل ونجا الباقون
بعد جهد شديد وبعث عمر رض سعد بن ابي وقاص فافتتح القادسية
والمداين ومصر الكوفة ثم عزله حين وشي به الاشعث ورجال
وجوه اهل الكوفة قالوا قدمنا على عمر فقلنا نحب ان تعزل عنا
سعدا فقد اعتدى علينا ومنعنا حقوقنا قال لعل ذلك ان يكون
ولي فيه منا على ما قلنا وخفنا ان نجد سعدا فيكون اخبث
لنا صحبته مما كان فبلغناه وقلنا ان لم نسمع فيه قولنا فلا نذكره لنا
فقال لعل ذلك ان يكون فعدونا اليه فخرج سعد من عنده ليسب

وبلغن

ويلعن فقلنا ان الله يلعنه قولنا واستعمله علينا ثم قال قائل

منا هذا والله عصب معزول فدخلنا اليه فقال اني قد عزلت

عنكم سعدا فاخبروني اذا كان الامام عليكم يمنعكم حقوقكم وفي

صحبتكم ما تصنعون قلنا ان رأينا خيرا حمدنا الله وان رأينا شرا

صبرنا فقال لا والله لا يكونوا شهدوا في الارض حتى يأخذ وهم

في الحق كاخذهم اياكم ~~فقال لا والله لا يكونوا شهدوا في الارض~~ فيه

ويضربوهم على الحق كضربهم اياكم عليه والا فلا ثم ولاها عمار بن ياسر

وعزله ثم ولاه ثانيه وعزله وولى جبير بن مطعم واستكتمه

فاتى رجل من ابي ثور فقال رايت عمر وجبيرا نجيا واظنه قد ولاه

الكوفه فبعث ابن ابي ثور امرأته وكان يقال لها لقاطه الحصى لنقلها

الاحاديث الى امراة جبير وهي يصلح جهازه للخروج فقالت ما

تصنعين قالت ابو محمد تريد سفرا قد كتمتنيه فالا ورضي

الحرة من زوجها ان يكتمها امره فتركت ما كانت عليه متغضبة فقال

لها جبير عودي قالت بالنذور العظام لا امس شيئا حتى تخبرني

لاي شئ خروجك فاخبرها فرجعت تعالج وجاءت لقاطة الحصى

فسالها عن امره فقالت ذكر امره لي واستكتمنيه فقالت خلفي لو كان

لي مرض ما كتمتك فاخبرها واخبرت ابن ابي ثور فاخبر صاحبه
فراح الى عمر وقال بارك الله في رائد قد وليته قويا امينا فقال
نشدتك الله هل رأيتني مخيا الجبير فاتيت ابن ابي ثور فاخبرته
فارسل امراته الى امراة جبير فاقتص الخبر كانه كان معهم فارسل
الى جبير وقال لا تحدث شيئا فانك عندي امين ولكنك ضعيف
فعزله وولاها المغيرة بن شعبه وروى عن المامون انه قال الملوك
يحتمل كل شئ الا القدح في الملك وافشاء السر والتعرض للحرمة

اول الامراء على الشام ابو عبيدة

بن الجراح اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن
ابي الحسن عن رجاله قال لما فرغ ابو بكر من امر الردة وامر الحيرة
استنهض الناس الى الشام فتثاقلوا فقال عمر لو كان عرضا قريبا
وسفرا قاصدا لاتبعوك فقال خالد بن سعيد بن العاص لنا نضرب
مثل المنافقين فقال ابو بكر كلا ولكن اراد ان يبعث المتثاقلين
فقال ابو بكر لخالد بن سعيد على الشام فقال ابو عمر ايعقد لرجل ففقعد
امر الناس بالتغالب وكان خالد حين توفي النبي صلى الله عليه وآله
وسلم غائبا فلما قدم وقد بويع لابي بكر اتى عليا رضي الله عنه فقال

ارضيتم

ارضيتم ان يليكم رجل من تيم فعزل ابو بكر خالدا وعقد ليزيد بن
ابي سفيان وبعثه في سبعة آلاف ستة عشر ومشى معه وهو
راكب واوصاه وودعه ثم وجه بعد ثالثة شرحبيل بن حسنة
في سبعة آلاف ثم بعث ابا عبيدة بن الجراح في مثلهم اميرا
عليهم جميعا وبعث عمرو بن العاص في قوم من مسلمة الفتح وغيرهم
فقال عمرو الست اميرا على جماعة الناس بالشام فقال لا انت احد الا
فاذا اجتمعتم لحرب فاميركم ابو عبيدة وقال عمر لا ارى ان يقدم
الذين حادوا الله ورسوله على من قاتل عن دين الله فغضب سهيل
بن عمرو ورجال من بني قريش فظنوا انه عرض بهم ثم قال سهيل لهم
اغضبوا على انفسكم دعوا ودعيتم فاسرعوا وابطأتم والله لا ادع مو
وقفته على المشركين الا وقفته مع المسلمين فسار عمرو فنزل غمر
العربات من ارض فلسطين واتى يزيد بن ابي سفين البلقا وشر
الاردن وابو عبيدة مات فصالحه اهلها فكان اول من موّح عليه
من الشام وهرقل بفلسطين فقال لاصحابه انكم قد افسدتم وغيرتم
وبدلتم فسلط الله عليكم اضعف الامم عندكم وان مدينة من
مدائنكم لبعد اضعافهم فقاتلوا عن انفسكم وحرمكم واستخلف اخاه

صولح

كان

بلغ [illegible]

وخرج الى الانطاكيه فقال ابو بكر تحق له او لا نقصه وهزمته ثم

خرج خالد بن سعيد بن العاص في جماعة الى مرج الصفر فبلغ اهل

بصرى فخرجوا اربعة الاف واتوا وهم عازون فقاتلوا خالد وجماعة

من المسلمين والهزم الباقون فعزم ابو بكر على تولية خالد بن الوليد

الشام وهو بالحيرة فكتب اليه بذلك فاستخلف عليها المثنى بن

حارثه وخرج في شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة في ثماني مائة

فقال محض بن الحارث الاسدي

اذا رايت خالدا تخفقا وكان بين الاعجمين اضفاه

في فيلق بالنقع قد تلحقا وهبت الريح شمالا جرجفا

في حومة الموت اذا الموت هفا يود بعض القوم لو تخلفا

فلبس احوالا سلام الامن وفا

فجاء حتى نزل على طرف المفازة فالتمس دليلا فجيء برافع بن عميرة

الطائي فقال لا يسلك هذه المفازة الا معزورا وقال لا بد من

سلوكها قال فمن استطاع ان يشد اذن بعيره على ما فليفعل

فحملوا على ما قدروا عليه من الماء وساروا حتى فني ماؤهم وشارفوا

الهلاك فقال رافع اطلبوا شجرة عوسج وطلبوا فلم يروا شيئا فاخذوا

يمينا

يمينا وشمالا فوجدوا اصلها جذعا فقالوا احفروا فحفروا فاستنبطوا
الماء فارتووا وحملوا وارتحل خالد وطرقوا سوى من ليلتهم وهو
ماء لكلب وفيهم بأس من بهرا فاغاروا عليهم فدخل المسيب بن
نجبة بيتا فسمع غناء ابن النعمان البهراني

الا عللاني قبل جيش ابي بكر / لعل منايانا قريب وما ندري
اديني سلاحي يا سمي فانني / اخاف بيات القوم مطلع الفجر
هل لكم في السلم قبل لقائهم / وقبل خروج المعصرات من الخدر

فضربه المسيب فرمى براسه في جفنة كان يشرب فيها وساق
اهله وماله فقال بعض الطائيين

لله در رافع انى اهتدى / فوز من قراقر الى سوى
خمسا اذا ما سارها الجيش بكى / ما سارها قبلك من انس يرى

وقال رجل من طي ايضا

ونحن جلبنا الخيل يوم تراجم / نطاعن عنها والاسنة تقطر
بدوية مرت كان شرا لها / بارجائها القصوى ملاء منشر

وكان خالد على الشام حتى قام عمر فعزله

اول من سلم عليه بالامرة المغيرة

لون
بن شعبه فقيل له السلام عليك ايها الامير وكان قبل ذلك يقو
للامراء اذا دخلوا اليهم السلام عليكم كما يقال لغيرهم واظن ذلك قيل
للمغيرة ايام ولايته على الكوفه ٥ ٥ ٥

اوّل امير اخذ حاجبي وهرب عبد الله

بن العبّاس اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن المدائني
قال جبى ابن العبّاس وهو والي علي عليه السّلام على البصرة مالا كثيرا
فقال له ابو الاسود ان اعطيت من قبلك حقوقهم وحملت ما يبقي
الى امير المؤمنين يستعين به على امور المسلمين فقال له لو كنت لو كنت
يا ابا الاسود من البهائم لكنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت به المرعى
وما احسنت مهنته في المشي فكتب ابو الاسود الى علي عليه السلام بذلك
فوجّه علي مولا سعد الى ابن عبّاس بامره بحمل المال اليه فشتمه ابن
عباس وهدده فخرج حتى اتى عليا عليه السلام فاخبره فكتب اليه
يلومه ويعنفه وكتب هو يعذر نفسه ويلزم الذنب سعدا ثم
عمد الى المال وكان اربعمائة الف وقيل سبعة الاف الف واحتمله وخرج
معه عشرون رجلا من قيس فجعل يعطي في طريقه كل من سأله حتى
وصل مكة فاعطى من كان معه واحتجز الباقي وكتب اليه علي عليه السّلام

من الحيّة

في الجنة اني اشركتك في امانتي ولم يكن احد من اهلي اوثق عندي
ولا ارجا لمواساتي منك فلما رايت الزمان قد كلب والعدو قد حرب
والامة قد فتنت قلبت لي ظهر المجن وخذلتني فلا امامك اسيت
ولا الامانة اديت كانك لم ترد بعملك الله وكانك كنت تكيد الامة
عن دنياها فلما امكنتك الفرصة عاجلتم الشدة فاختطفت ما قدرت
عليه اختطاف الذئب دانية المعز رحيب الصدر بحملها غير متحرج
من اخذها كانك حزت تراثك من ابيك وامك اتحدث مكة دار اتخذت
لها مولدات الطايف يختارهن على دينك يعطي فيهن مال غيرك
سبحان الله اما تومن بيوم الحساب او ما تخاف المعاد او ما يعظم
عبدك ان يشتري الاماء وينكح النساء بمال اليتيم والارملة و
المسكين فاقسم بالله ما احب ان ما اصيب كان لي حلالا لا انفقه
في سبيل الله لا احاسب به يوم القيمة فلا غرو الا اكلك له حراما
فاردد ما اخذت فوالله ان لم ترده ثم امكنني منك لا عذرت
الله فيك فلو ان حسنا او حسينا ابتا مثل الذي اتيت ما كان
لها عندي هوادة ولا ظفرا مني فيه برخصة ولا ارادة فكتب اليه
ابن العباس بلغني كتابك تعظم فيه ما اخذت من المال ولعمري لحقي

فيه اكثر مما اخذت فقال عليه السلام العجب ممن يرى ان لدى مال المسلمين اكثر مما لرجل منهم قد افلحت ان كان تمنيك الباطل او ادعاوك مالا يكون يخرجك من الاثم ويحلّك لك الحرام عمرك الله انك اذا لانت السعيد وباسناده قال وولى علي كرم الله وجهه عبد الله بن سوار بن همام العبدي البحرين فجبى مالا وهرب فكتب اليه علي يتهدده فكتب اليه ابن سواد بشعر قاله بكير بن وائل الطاحي من الازد

ما ان نبالي اذا ما كنت جنبنا ان يشرط المال شرط الماء بالعسل
وانت بحر على قوم نجا لهم وصخرة في الاداني ماء ها وشل

وابن عباس اول من عرّف بالبصرة اخبرنا ابو محمد عن الجوهري عن خلاد بن يزيد عن ناهض بن سالم عن ابي بكر الهذلي قال ارسلني السري عمر الى الحسن اسأله عن التعريف بالبصرة فاتيته فاشرف علي فقلت ان الامير ارسلني اليك اسالك عن التعريف قال وما هذا وذاك قلت احب ان تخبره فاخبره ان اول من عرف بالبصرة عبد الله بن العباس قال للناس هذا يوم عرفة فهلموا نجتمع فيه فندعو الله تعالى لعل دعاونا يوافق دعاءهم فتنزل الاجابة فتشركهم فيها فصعد المنبر فقرأ سورة البقرة ففسرها حرفا حرفا وكان بحمله بحر عربا

لمن حضرهم قال

ومن

ومن اوائل افعاله ما اخبرنا به ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد
عن الحجاج بن نصير عن قرة عن خالد قال سئل الحسن عن صلوة الكسوف
فقال صلى كما يصلي يركع ويسجد فقال رجل انهم يقولون يركع ثم
يرفع راسه لم يقرأ ثم يركع فقال الحسن اول من فعل هذا بالبصرة
ابن عباس اول راس نقف في الاسلام راس محمد بن ابي بكر
اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن ابي الحسن قال
عقد علي رضي الله عنه لقيس بن سعد بن عبادة على مصر فبايعه
اهلها الا اهل قريات كانوا شيعة لعثمان قالوا لا نعطيك الخراج
ولا نبايع عليا عليه السلم حتى يجتمع الناس على امام فاعطاهم قيس
ذلك فطمع فيه معوية وكتب اليه يدعوه الى مبايعته فابى فقال
لعمرو بن العاص ان قيسا شديد الراي شديد الباس ولم تبنه في
قتالنا وان اجتمع علينا اهل العراق واهل مصر لم يقم لهم فما الراي
قال نكتب كتابا على لسانه بالمبايعة لك فان عيون علي يكتبون
اليه بذلك فيعزله فكتب معوية كتابا من قيس بن سعد اما بعد
فان قتل عثمان كان حدثا في الاسلام عظيما واني نظرت لنفسي
فلم يسعني في ديني متابعة اهل البغي وقتل التقيت اليك السلام حتى [illegible]

الى قتال عدوك والسلام وقراه معوية على الناس فكتب عيون علي
به فقال عبد الله بن جعفر ان قيسا قد داهن فاكتب اليه بمناجزة
من لم يبايعك فان فعل والا فاعزله فكتب اليه قيس العجب منك
يا امير المؤمنين تامرني بقتال قوم كافين ومتى قاتلتهم ظاهروا عليك
فاستحاشوا اعداءك فلم يكن لهم طاقة فاكفف عنهم فان الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب فكتب اليه علي انا الشاهد وانت الغائب ان
عملت برايه والا فاعتزل فقال عبد الله بن جعفر لعلي ينبغي ان
توليها محمد بن ابي بكر وكان محمد اخاه لامه امهما اسماء بنت عميس فولا
اياها فخرج حتى قدم على قيس ان صاحبك وان كان قويا في بدنه
فانه ليس بذي علم في الحرب وان اردت ان يبقى لك مصر فاعمل
مثل عملي وودعه وخرج الى المدينة فحين محمد الذين وادعهم
قيس بين البيعة لعلي او القتال او الجلا فحيا انبثوا عليه قوة واختل
امر مصر فقال علي ليس لمصر الا قيس او الاشتر فكتب معوية الى جانستان
وهو بالقلزم اذا مر بك الاشتر فاحتل عليه حتى تقتله فلما حصل
عنده سقاه شربة عسل فمات وانشز اهل مصر على محمد واستمد
عليا فندب الناس اليه فتثاقلوا وخرج عمرو بن العاص الى مصر في

اربعة

١٦٠

اربعة الاف واستعد لهم محمد فقاتلهم فغلبهم مرارا ثم كثروا فتفرق عنه صحابه واحدة معاوية بن خديج فقال له محمد اسئلك بحق ابي بكر عليك الا خليت عني فقال معوية انا اسال نفسي بحق الله الا اخلي عنك وانت قتلت عثمان وقدمه وضرب عنقه ونقف رأسه وحمله الى معوية وادخل جيفته جيفة حمار واحرقها فما اكلت عائشة سواء حتى ماتت وقال اول راس حمل في الاسلام راس عمرو بن الحمق قالوا لما قتل علي عليه السلام بعث معوية في طلب عمرو بن الحمق فقالوا فاخذوا امراته فحبسها ثم ظفر عبد الرحمن بن الحكم بعمرو وقتله وبعث برأسه الى معوية فكان اول راس حمل في الاسلام قال ابو هلال فان كان حمل راس ابن ابي بكر صحيحا فهو الاول ٥

اول امير مات بالبصرة بشر بن مروان

اخبرنا ابو احمد باسناده بعث علي اخي احمد قال قال الحسن قدم علينا بشر بن مروان البصرة وهو ابيض بض اخو الخليفة وابن الخليفة ووالي العراق فاتيته مسلما فقال الحاجب من انت قلت الحسن البصري قال الفقيه قلت نعم قال ادخل الى الامير واياك ان تديم النظر البه وان سالك فاخذت الجواب حذقا ولا تكون كلامك الاجوابا

ونجوز في المجلس ما استطعت الا ان يجلسك فدخلت وهو سرير عليه

فرش قد كاد يغوص فيها ورجل قائم متكئ على سيفه فسلمت عليه فقال

من انت اعرفك قلت الحسن البصري قال الفقيه هذه المدرة قلت

نعم قال ما تقول في زكوة اموالنا ادفعها الى الفقراء ام الى السلطان

قلت ان ذلك فعلت اجزا عنك قال فرفع رأسه وقال لشيء ما يسود

ثم اومأ الي بالجلوس فجلست فجعل يحد الي النظر اذ رميته بطرفي امال

بصره عني واذا حفظت عنه ا ترى بصرة فتجوزت في المجلس وقمت ثم

عدت بالعشي فاذا هو في صحن مجلسه والاطباء حواليه وقالوا

الامير محموم ثم عدت في غد فاذا الناعية تنعى والدواب قد جزت

نواصيها فدفن في جانب الصحراء وجاء الفرزدق فقال شعر

اعيني الا تسعد اني البكاء ... فما بعد بشر من عزاء ولا صبر

الم تر ان الارض دكت جبالها ... وان نجوم الليل بعدك لا تسري

ستاتي امير المؤمنين ودكت جبالها ... وينعى الى عبد العزيز الى مصر

فان ابا مروان بشرا اخاكما ... ثوى غير مستوع بمن ولا عذر

وقد كان حيات العراق يخفنه ... وحيات ما بين المدينة والفهر

فما بقي احد كان على القبر الا خر باكيا وانصرفت فصليت في جانب الصحراء

ما قدر

اني

مصيبة

ما فقدت الحي ورجعت الى قبره وقد اتى بعبد اسود يحمله اربعة فدفن الى جانب قبره فوالله ما فضلت القبر بن حتى قلت الجما قبر بشره

لطوفنا

وقال الشاعر

و العطيات شتات بينهم ٥ وسواء قبر مثر و مقل

اول امير مات بالكوفة المغيرة بن شعبة

اول ما سميت العطيات جوائز في سلطان بن عامر سمعت اصحابنا يتحدثون ان عبد الله بن عامر بن كريز وكان على العراق من قبل عثمان فبعث جيشا مع قطن بن عمرو الهلالي الى كرمان في اربعة الاف فجرى الوادي سيل مفرط فخفيف الغرق على من عبر العدو على من لم يعبر فقال القطن من عبر فله الف درهم فعبر رجل واخر حتى عبروا كلهم فاعطاهم قطن ذلك فكان اربعة الاف الف فاستكثرها ابن عامر فكتب فيها الى عثمان فاجازها وقال ما كان معونة في سبيل الله فجائزة فصاير الجائز

اسما العطية قال الكندي

٥ فداء الاكرمين بني هلال ٥ على علاتهم اهلي و مالي ٥

٥ هم سنوا الجوائز في معد ٥ فصارت سنة اخر الليالي ٥

٭ رماحهم يزيد على ثمان ٭ وعشر عند تركيب النصاله

وقال اهل اللغة الجائز من قولهم استجاز الرجل اذا سال ان

يسقى ابله والنشد

٭ عجوز عليها مسحة من ملاحة ٭ اقاتلتي يا للرجال عجوز ٭

٭ لو ان مياه الارض كانت بكفها ٭ لما تركتنا بالمنايا تجوز ٭

اول من قور طيلسانا من العرب في الاسلام

واول من اتخذ السنة الموازين من الحديد عبد الله

بن عامر وهو اول من لبس الخز فقال اهل المدينه قد لبس الامير

جلد دب قالوا اول من لبس الطيلسان جبير بن مطعم

اول من غلب رجلا في الاسلام

الوليد بن عقبه اخبرنا ابو القاسم عن العضدي عن ابي جعفر عن محمد

المدايني قال قال ابو يعقوب السروي ان الوليد بن عقبه دخل

الكوفة ودعا بساحر يقال له بطروني فاراهم فيلا فوق فرس له

في المسجد فاراهم ناقته ستد على جبل واراهم حمارا عدى حتى

دخل فمه نظروني ثم خرج من دبره ومن رجل فضرب عنقه ورفع

راسه جانبا قال السيف اقبه فاقامه فاتى جند بن كعب

الازدي

الازدي الصيا قلد واخذ من مولى لهم سيفاً واتى المسجد فضرب
عنق نظروني وقال اخي نفسك واراد الوليد قتل جندب فقام
قومه دونه فحبسه فلما رأى صاحب السجن صلاته قال اذهب
حيث شئت فقال اخاف الطاغيه عليك فقال ما اسعدني
بقتلي فانطلق جندب فبعث الوليد الى صاحب السجن فضرب
عنقه وصلبه في السبخه فكان اول مصلوب في الاسلام وقد
قالوا اول من صلب بعد الهجرة رجل بعثته قريش الى المدينه
ليغتال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبرنا ابو احمد عن الجوهري
عن ابي زيد عن وهب بن جرير عن ابيه قال سمعت الحسن
يقول جلس نفر من قريش فذكروا من اصيب منهم ببدر
وقالوا لو وجدنا رجلا يقتل لنا محمدا ونجعل له ما تريد فقال
رجل انا جريء الصدر جيد الحديد جواد الشد اقتله ثم اثب
في احد العيرين اي اعدو كما يعدو العير فاقت والعير الحمار الذكر
فجعل له اربعة رهط كل رجل منهم اوقيه فخرج حتى اتى المدينه
فنزل على ابن عم له وقال جئت مسلما فاطلع الله نبيه على شانه
فبعث الى الرجل شد ضيفك وثاقا واتني به ففعل فجعل هكذا

يفعلون بمن تبع دينكم حتى اتا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال

له جئت مسلما قال كذبت ونقض عليه قصته فانكر فامر رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلب على جبل بالمدينة يقال له ذباب

فكان اول مصلوب بالمدينة بعد الهجرة م ه ه

اول من وضع الكسور والنوابع

على اهل الخراج زياد اخبرنا ابو احمد عن الصولي قال حكى محمد بن

داود بن الجراح عن عبد الله بن سليمان قال اني لواقف على

راس المهتدي وقد جلس للمظالم بحضرته القواد والكتاب

فرفع اليه من الكسور فقال عرفني حالها فقال كان عمر بن الخطاب

قسط الخراج ورقا وعينا والدراهم تؤدى فيه عددا فهند

الناس فكانوا يؤدون الطبرية وزن الدرهم منها اربعة

دوانيق ويستبدون بالوافى ووزنه مثقال فلما ولى زياد

العراق طلب باداء الوافى فشق ذلك على الناس وكان يلزم في

حمل المال مؤنة فالزمها اصحاب الخراج وزادت في ذلك عمال

بني امية في ولاياتهم زيادات اجحفت بالناس فلما ملك عبد

الملك قرر وزن الدراهم على نصف وخمس مثقال وترك المثقال

علي حاله ثم الزم الحجاج وعماله الناس الوظائف وهدايا النيروز والمهرجان
فجرى الرسم به حتى ولي عمر بن عبد العزيز فامر باسقاط
ذلك كله واجرى الناس على رسم عبد الملك بعد عمر ردّ الامر على [فلما ولي يزيد بن عبد الملك]
ما كان عليه وجرى الامر على ذلك الى ايام المنصور فخرب السواد
فازال منصور الخراج عن الحنطة والشعير وصيرها مقاسمة وترك
غيرهما على رسمه وحدثت بعد ذلك شيء فلزمت عليها مؤن فزيدت
على المال فقال المهتدي معاذ الله ان الزم الناس ظلما تقدم العمل
به او تاخر وحق ما حمل الى مال المسلمين من الاموال ان ينفق [تاخر بيت]
عليها منها وتقدم باسقاط خراج الاموال التي ينفق الكسور والتوابع
عن الناس فقال الحسن بن مخلد ان اسقط امير المؤمنين ذلك ذهب
من مال السلطان عشرة الاف الف درهم ومد بها صوته فقال المهتدي
عرفت في هذا القول يريد تحريض الموالي بما ينقص من اموالهم [مذهبك]
وما امتنع ان اقيم حقا لله وازيل مظلمة فقد تقدمت لها
الايام وان كان في ذلك كل حيف على بيت المال ولو نظر الموالي
في امرك وامر نظرائك فارتعد الحسن وانكس ثم كلم فيه المهتدي [اخذوا ما اخذوهم من اموالهم منك]
فرجع له هذا معنى الحديث قلنا فاول من وضع الكسور زياد

اول من رسم هدايا النيروز والمهرجان الحجاج ه ه ه

اول من رفع ذلك عمر بن عبد العزيز ه ه

اول من رسم المقاسمة المنصور ه ه ه

اول من رفع الثياب واول من لبس الخفاف ه

السادس بالبصرة من الامراء زياد وهو اول من دعا النقرى
ايضا وكانوا يدعون الجفلى ان يدعوا الانسان الى طعامه جميع
الحى والنقرى ان يخص قوما دون قوم قال طرفة ه

ه نحن فى المشتاة ندعو الجفلى ه لا ترى الادب فينا ينتقر ه

والادب الذى يدعو الناس الى طعامه والمادبة الدعوة قال
قال زياد العجلانى كيف ندعو الناس قال على الشرف ثم على الاسباب
ثم ادعو الذين لا يعطيهم الله شيئا قال ومن هم قال الذين يلبسون
ثياب الصيف فى الشتاء وثياب الشتاء فى الصيف فقال هذا هو له
ولو تقدمت فيه ابيك لادنيك واما ترقيعه الثياب فقال انما
بالرجل ياخذ عطاءه الفين فلا يبلغ الحول حتى يبدان اكثر
من ذلك فقيل له تذهب اموال الناس فى الكسوة فصدر قميصه
وجلس فيه فصدر الناس ثيابهم فكان الرجل حين يشق ثوبه الفاه

فاتخذ

فاتخذ الزيادية ولبسها فلبسها الناس معه وكان الناس يتكلفون
للعيد مراكب يركبون بها فمشى الى العيد ومشى الناس معه الناس
يقتدون برؤسائهم في اكثر امورهم حتى يسمون باسمائهم ويكتبون
بكتابهم ويفعلون ما يقدرون عليه من افعالهم فكان زياد يرقع
ثيابه بيلا ويستحيي غيره من ترقيع ثوبه ولا يحمل على نفسه
في استثرائه واستجادته وكان يعطي الكثير وربما اعطى القليل لان
لا يانف المسئول عن تقليل العطيه عند تعذر الامكان ولان
يقطع طمع السائل على المسئول الا اعطاه قليلا وسأله رجل
فاعطاه درهما فقال اصلح الله الامير صاحب العراق وخليفة امير
المؤمنين يعطي درهما فقال نعم ان من بيده خزائن السموات
والارض ربما رزق اخص عبيده واقربهم منه وثيلة التمرة و
اللقمه فما يكثر عندي ان اصل رجلا من اخواني بمائة الف
درهم ولا يصغر عندي ان اطعم سائلا رغيفا اذا كان الجواد

ان اطعم

الكريم ارحم الراحمين يفعل وذلك ٥ ٥ ٥

اول من اتخذ الدراع الذي يذرع به الارضون

هكذا قالوا وقد اخبرنا ابو القسم باسناده عن المدايني عن ابي عمر

العمري عن عبد الرحمن البغلي عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن عمر بن الخطاب رضه

انه كتب الى عثمان بن حنيف بمساحة السواد فمسحها بذراع كانت

ذراعا وقبضة وقام فوق الابهام شيئا يسيرا فهي بين المنتصف

والمضطجع وقال جعفر بن مهلهل جعل عبد الله بن عبد الله بن

عمر لاهل البصرة ذراعا يذرعون به السود بين اطول ذراع وجدها

لرجل واقصر ذراع وجدها لاخر واما الذراع التي يذرع به الارضون

فان زيادا وضعها فلما قدم سليمان بن علي زاد فيها وسماها الهاشمية

فثبت الى اليوم وكانت تسمى زيادية وقيل ان ذراع ايام عمر

كانت ذراعا وقبضة للابهام منتصبة وقالوا انه نظر الى ثلثة نفر من

اطول من تعلم ذراعا واوسطه واقصره فجمعها فاخذ ثلثها فبعث

به الى الكوفة وامر سعدا حين كوف الكوفة ان تجعل سككها خمسين

ذراعا بذلك واول من جمع له العراقات اخبرنا ابو محمد عن

الجوهري عن ابي زيد عن المدائني واخبرناه عن غيره قال كان

زياد على البصرة واعمالها الى سنة خمسين فمات المغيرة بن شعبة

بالكوفة وهو اميرها فكتب معوية الى زياد بعهده الى الكوفة

مع البصرة فكان اول من جمعتا له فشخص الى الكوفة واستخلف

سمرة

سمرة بن جندب من جمع زياد وقد قتل سمرة ثمانية الاف رجل فالوا جاء
رجل فاعطى زكوة ماله وصلى ركعتين فقتله سمرة فاتاه ابو بكرة
فقال لم قتلت رجلا عبدا حسن عمله قال اخوك زياد يامرني
بذلك قال انت واخي في النار وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال لسمرة وابي هريرة وابي محذورة اخركم موتا في النار فمات
ابو هريرة فكان سمرة يسأل عن محذورة وابو محذورة يسأل عن سمرة
فمات ابو محذورة ثم اخذ سمرة الزمهرير فمات شر ميتة وكان

اول من باع خمرا في الاسلام

اول من اتخذ الحرس والعسس ومشى بين يديه بالحراب والعمد
وجلس بين يديه على الكراسي واول من اتخذ السقيف على حوانيت
السوق زياد اخبرنا ابو احمد عن الجوهري وعن ابي زيد عن عثمان
بن موسى عن ابي عوانه عن عبد الملك بن عمير قال اول من حبس
يوم الجمعة واذن في الجنائز زياد بن سمية وهو اول من سير
بين يديه بالحراب ومشى بالعمد واتخذ الحرس رابطة خمس مائة واستعمل
عليهم شيبان صاحب مقبرة شيبان من بني سعد فكانوا لا يبرحون المسجد
اول من اتخذ السقيف على حوانيت السوق وذلك حين امر

لا تغلق ابواب الحوانيت فكانت الكلاب تطرق الامتعة فامر بمد السقيف
عليها وكان يقول انا والله ما علونا اجوادكم واستحللنا فيكم الا بذنبا
عن جرمكم وانما عقال اصيب من مقامي هذا الى خراسان فانا ضامن
له اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن التبوذكي عن سليمان بن
مسلم عن ابيه قال سمعت زيادا يقول من سرق له متاع لم نسأله
بينة فليجي فلياخذ فكان الناس يعطون امتعتهم ويذهبون اخبرنا
ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن علي بن محمد قال كان زياد يوخر
العشاء الاخرة حتى يصليها اخر يصلي ثم يامر رجلا فيقرا سورة البقرة
او مثلها يرتل ثم يمهل قدر ما يرى ان انسانا يبلغ الخريبة ثم يامر صاحب
شرطه بالخروج فيخرج فلا يرى انسانا الا قتله فاخذ ذات ليلة
اعرابيا فاتي به زياد فقال له هل سمعت النداء قال لا والله قدمت
بحلوبة وغشيني الليل فاضطررتها الى موضع واقمت لاصبح
ولا علم لي بما كان من الامير قال اظنك صادقا ولكن في قتلك صلاح
الامة فامر فضربت عنقه وكان زياد اول من شدد امر السلطان
ووكد امر الملك واخذ بالظنة وعاقب على الشبهة وخاف الناس في سلطانه
حتى امن بعضهم بعضا فكان الشيء يسقط من الرجل والمراة فلا يعرض

له

لا احد حتى ياتي صاحبه فياخذه صاحبه وتبيت المرأة ولا يعلق بابها
وادر العطا وبنا دار الرزق فقال حارثة بن زيد العداني يذكر سيرته في ابيات

الا من مبلغ عني زيادا ۝ فنعم اخو الخليفة والامير
لانت امير معدلة وقسط ۝ وعزم حين تحضرك الامور
اخوك خليفة الله بن حرب ۝ وانت وزيره نعم الوزير
تصيب على الهوى منه وتاتي ۝ في محبته ما تخفي الضمير
بامر الله منصور معان ۝ اذا جار الرعية لا يجور

فقال في اخرها

تقاسمت الرجال به هواها ۝ لما تخفي ضغائنها الصدور

وكان زياد يسوي بين طعامه اصحابه فوضع يوما على مائدته
شهدة فقال اعلى كل مائدة مثلها قيل لا قال فارفعوها واخبرنا ابو احمد
عن الجوهري عن ابي زيد عن علي بن محمد عن مسلمة بن محارب قال
قال زياد لحاجبه يا عجلان مولاه قد وليتك حجابتي وعزلتك عن اربعة عن
طارق ليل فشر ما جاء به لو كان خيرا ما كنت من شانه ورسول صاحب
الثغر فانه ان حبس ساعة فسد عمل سنة والمنادي بالصلوة وصاحب
الطعام فان الطعام اذا اعيد عليه التسخين فسد فابطا زياد يوما .

بالغدا لشيء كان فيه من اموال الدهاقين فقال شعبة بن المحش الضبي الغدا

اصلح الله الامير فقال رجل من الدهاقين باي ذنب ايامنا ابتلينا

بهؤلاء الكلاب فسمعها زياد فقال بجرأتك على الله وكفرك به وكذلك

عتيبة بن المحش لا يعودون لمثل هذا ودعي بالغدا فاكل واكل ابن

محش يعري في الاكل وكان اكولا ذميما فقال له زياد مالك من الولد قال

تسع بنات قال فاين اكلهن من اكلك قال انا اجمل منهن وهن اكل

مني قال ما احسن ما سألت ففرض لهن فقال ابن محش

٥ اذا كنت مرتاد السماحة والندى ٥ فناد زيادا او اخا لزياد ٥

٥ يجبك امرؤ يعطي على الحمد ماله ٥ اذا ظن بالمعروف كل جواد ٥

٥ ومالي لا اثني عليهم وانما ٥ طريفي منهم كله وتلادي ٥

٥ هما اصلحا امري البرية بعد ما ٥ تفانوا وكانوا يصبحون كعاده ٥ وكادوا

وهو اول من عرف العرفا اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد

عن ابن سلام عن ابن المعتز قال زياد اول من عرف العرفا وجعل عليهم المناكب

فالعرفا بمنزلة الايدي والمناكب فوقها وقيل لمعوية انت ادهى ام زياد

فقال له لا يدع الامر يتفرق عليه وانه يتفرق علي ثم اجمعها وقال لمعوية

انا اشوس منك ضبطت سلطانك بالشدة وانا ضبطت سلطاني

باللين

بالتبن وخطب زياد فقال لا احد ساقطا رد علي شريف او حد ثا رد علي ذي
شيبه الا اوجعت بطن وظهره وكتب زياد الي معويه اني ضبطت
العراق بشمالي ويميني فادعه يسئله ولاية الحجاز فكره ابن عمر ذلك فدعا
عليه فخرج علي اصبعه طاعونه فاراد قطعها فنهاه شريح عن ذلك فقال
تلقى الله اجذم قد قطعت يدك خوفا من لقائه فمات في سنة ثلث
وخمسين وكان ولايته بالعراق خمس سنين

اول من اذن معه في المقصورة

ابان بن عثمان اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد قال الواقدي
قال من اذن معه المؤذن في المقصورة ابان بن عثمان بن عفان و
انما كانوا يؤذنون فيما مضى على المنارة وكان ابان مجدوما اخبرنا
ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن العلبي عن المدايني عن عبد
الله بن حفص التيمي ومسلمة بن حرب بن خالد بن يزيد بن معويه
ان اعرابيا توجه من الموسم يريد المدينة فكسر به بعيره فاقبل
برحله يحمله حتى اتى ابان بن عثمان وهو على المدينة فسأله فحرمه فاتى
عبد الله بن جعفر فقال لا ادري به ان معي هدية فاعلموه فاعلمه فقال
هدية تحملها او نحملها غيرك قال احملها فالهات فقال

ه ابا جعفر ان الجياد فوا كلت ه وادركها عند الحصار فتور داء

فقال قد يكون ذلك فقال ه ه

ه ابا جعفر ظن الامير عابه ه وانت على ما في يديك اميره

فقال اجل قال

ه ابا جعفر يا ابن الشهيد الذي ه له جناحان في اعلى الجنان يطير

ه ابا جعفر ان الحجيج ترحلوا ه وليس لرحلي فاعلمن بعيره

قال اصبته انطلق الى الابل فتخير افضل ناقة او جمل فخذه فجاء

الاعرابي بصير بالابل فتخير ناقة قد تعبدها لرحله فمنعه الغلام

فرجع الى عبد الله فاخبره فوجه معه فقال اعطه الناقة التي

طلب والغلام الذي منعه ففعل فجاء الغلام الى عبد الله فقال جعلت

فداك صحبتني فقال البايس انه بنا اصبت تبيعه قال نعم قال بكم قال

ثلث ما قال هي لك ودونك السيف فلا تخدعن عنه فاني ابتعته باربعماية

دينار واعتق العبد وولده وزوجته فقال الاعرابي ه ه ه

ه حباني عبد الله نفسي فداوه ه باعيس موار شباط مشافره ه

الاعيس الابيض يعلوه حمرة والجمع عيس والموار السريع السير في

السبوط في مشافر النجائب يستحب ه ه ه

وابيض من ماء الحديد كانه ❊ شهاب بدا والليل ملق عساكره
سأثني بما اوليتني يابن جعفر ❊ وما شاكر عرفاً لمن هو كافره

ومما روي عن ابان بن عثمان من الامثال ما اخبرنا به ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن هرون بن معروف عن عبد الله بن وهب قال قال حيوة اخبرنا ابو عفان انه سمع ابان بن عثمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المجالس امانة وقال اخشوا مجلس العشيرة فقيل لابان ما بال مجلس العشيرة فقال الرجل اذا كان في مجلس العشيرة لم يبال ما قال حدثنا ابو ذكوان قال حدثنا الثوري قال الماوي ابان بن عثمان المدينة كان يطوف بالبلد بنفسه يسمع ما يتحدث حوله فامر ان يعاب بشيء فسمع قائلا يقول اللهم اعزل ابانا فقال ابان والمديني لا يعرفه وما صنع بك قال ما صنع بي شيئا ولكني استطلب ولايته وملّلتها قال ويحك انما له ستة اشهر قال فمن دون هذا نفع الملك والله اني لامل كنيتي فاعيرها في كل جمعة واني لاوزن فاذا توسطته مللت فجئت عن يمينه عني ❊

لحـ هـ
بلغ مقابلة
عن

اول من رفع يديه في الخطبة يوم الجمعة

عبيد الله بن عبد الله بن معمر وكان اول من حكم في الوصية برأيه.

نكان من سمّي جعلته حيث سمّي ومن اوصى به حيث امر الله ٥
جعلناه في الاقربين وكان احد الاجواد المذكورين اخبرنا ابو
لعمد قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا ابو زيد قال كانت لرجل جارية
تعجبه فاحتاج الى بيعها فجعل يتصبر حتى اضطر فقالت جارية اني
ارى ما بك فلو بعتني فانتفعت بثمني كان امثل مما اراك يلقى قال
افعل على كره فاتى بها عبيد الله بن عبد الله بن معمر فاعجبته فقال
بكم قال بمائة الف درهم وهي خير من ذلك فنقده الثمن فقبضه فلما
نهض قال وانشدت الجارية ٥

هنيئا لك المال الذي قد جمعته ٥ فلم يبق في قلبي غير التفكر ٥
ولولا قعود الدهر بي منك لم يكن ٥ يفرقنا شيء سوى الموت فاعذر ٥
اروح بهم في الفؤاد مبرح ٥ اناجي به قلبا قليل التصبر ٥
عليك سلام لا زيارة بيننا ٥ ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر ٥

بيننا

قال ان شاء ابن معمر خذ بيدها والمال لك وقالوا اتى بها عمر بن عبيد الله
بن معمر وذكر البحتري بعد ذلك عبيد الله فقال وقد ورد على الحسن
بن سهل علامه بسما بعد اعطاه ثمنه ٥

فاعطيت ما اعطيت والبشر شاهد على وضح بابن امك منتشي

وكان

١٠٦٩

وكان العطاء الجم مال نخله • ببشرك مثل الروض مالم ينور

اطعت لسلطان التكرم والنهى • وغاضيت سلطان الهوى والتكبر

فوالله ما ادري سلوت عن الهوى • فاعطيتني هي ام حسدت ابن معمر

اول من راه الناس يتوضا بالماء

بالبصرة عبيد الله بن ابي بكرة فقال الناس انظروا الى هذا الحبشي يتوضا منه بالماء وكان عبيد الله احد الصلحاء الاجواد اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن ابي زيد عن محمد بن داود قال اتت امراة عبيد الله بن ابي بكرة قالت اتيتك من بلد شاسعة تخفضني خافضة وترفعني رافعة لملمات بدين عظمي واذهبن لحمي وضرت وطي امشي بالحضيض فضاق علي العريض فسالت في احياء العرب من المرجو سيبه الماموب عيبه والمرجو نايله والكريم شمائله فدللت عليك وانا امراة من هوازن قد هلك الوالد وغاب الوافد ومثلك سد الخله وفات الغلة فافعل بي احدى ثلث اما ان يحسن صفدي او يقيم اودي او تردني الى بلدي فال بل اجمعهن لك اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن الاصمعي قال مر عبيد الله بن ابي بكرة بمعبر ببني تميم فقال رجل عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال لمن معه احفظوا .

الى اسم هذا فاسرحوا حتى اتته صلته

اول من سبق بين العتاق والهجن

المنذر بن ابي حمصه اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر

عن معويه بن عمرو عن ابي اسحاق الفزاري عن ابن عيينه عن ابراهيم

بن المنتشر عن عامر الشعبي قال اغارت الخيل بالشام وعلى الناس المنذر

بن ابي حمصه الوادعي فادركت العراب من يومها وجاءت الكوادن

الكوادن ضحى الغد فقال لا اجعل ما ادرك كما لم يدرك وكتب في

ذلك الى عمر بن الخطاب فقال لقد هبلت الوادعي امه لقد ذكرته

امضوا على ما قال وفي رواية ابي لحمه فقال رجل منهم وهو الذي

ومنا الذي قد سن في الخيل سنه وكانت سواء قبل ذاك سهامها

وقالوا اول من سبق بينهما سلمان بن ربيعه اخبرنا ابو القسم

عن العقدي عن ابي جعفر عن معويه عن ابي اسحاق عن ابي رجاء

عن موسى بن عثمان بن الاسود قال بعث عمر سلمان بن ربيعه على جيش

وسار معه عمرو بن معدي كرب وطليحة الاسدي فلقوا العدو فهزموهم

واصابوا غنائم كبيرة فلما اقفل قسمها وامر ان تعرض عليه الخيل فكان

يسهمها ولا يسهم الا لكل عتيق فمر به فرس لعمرو وفيه غلظ فقال

١٧٠

سلمان ابن الهجين وما اريد ان اسلمه فغضب عمرو وقال اجل ما تعرف
الهجين فقام اليه الاشعث وكان من رهطه فقال يا عمرو ما يزال ابتلث كلام
للكلام الذي عليه بالبادية اما تعلم ان هذا الاسلام وان امر الجاهلية
قد اضمحل ما لو امرتنا لاخذناك له فقال عمرو وما عرفت الذل قبل
اليوم وبلغ امرهما عمر فكتب الى سلمان اما بعد فقد بلغني صنيعك
بعمرو وانك لم تحسن بذلك ولم تجمل فيه فاذا كنت بمثل مكانك
من دار الحرب فانظر عمرو وطليحة وقربهما منك واسمع منهما فانهما
بالحرب علما وتجربة واذا وصلت الى دار الاسلام فانزلهما منزلتهما
التي انزلا انفسهما وقرب اهل الفقه والقران وكتب الى عمرو اما بعد بهام
بلغني اعجامك لاميرك وشتمك له وان لك سيفا سميته الصمصامة
وان لي سيفا اسميه المصمم واني احلف بالله لو قد وضعته على
هامتك لا رفعه حتى اقدك فلما جاءه الكتاب قال والله ان هم
ليفعلن اي لمن مشت معه الرجال وهو راكب الاشعث
بن قيس وكانت بنو عمرو بن معوية ملكوه عليهم وتوجوه
اخبرنا ابو القسم بن بنادة عن المداينى قال قدم حجاج كندة
فيهم بنو وليعه وهم من عمرو بن معوية ورسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم يعرض نفسه على القبائل فعرض عليهم فلم يقبلوه فلما هاجر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءه وفد كندة فيهم بنو وليعة

والاشعث فاطعم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني وليعة

طعمة من صدقات حضرموت واستعمل على حضرموت زياد بن لبيد

البياضي فاجراها لهم ثم جحدوا اداءها وجبوا ان يتجافوا عنها سنتهم فا

وابى زياد ان يعطيهم اياها فاختلفوا فارتدت بنو وليعة وتوفي

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم على ردتهم فاظهروا الشماتة

بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغنت بغاياهم وخضبن

ايديهن فاقر ابو بكر زيادا على حضرموت وامره باخذ البيعة له على

اهلها واستيفاء صدقاتهم منهم فبايعوه غير بني وليعة ثم خرج يقبض

الصدقات من بني عمرو بن معويه فاخذ ناقة لغلام لهم فهتف بمسروق

بن معدي كرب فقال لزياد اطلقها فابى فقال مسروق

فطلقها شيخ بخديه شيب ملمعا فيه كتلميع الثوب

ماض على الريب اذا كان الريب

وقال للغلام قم فاطلقها فلما قام الى زياد يحبسه فاجتمعوا على

حرب زياد فبيتهم زياد وهم عادون فقتل بني وليعة في جماعة كثيرة

وهنب

ونهب وسبى ولحق من نجا منهم بالاشعث فاستطروه على زياد فقال
لا انصركم حتى تملكونى عليكم فملكوه وتوجوه فخرج في جمع
كثيف فكتب ابو بكر الى المهاجر بن اميه وهو بصنعا ان يسير بمن
معه الى زياد فاستخلف على صنعاء فيروز الديلمى واتى زياد فلقوا
الاشعث فهزموه وقتل مسروق ولجا الباقون الى حصن بحر فحاصرهم
المسلمون فصالحوهم على ان ينزلوا على حكم ابى بكر فارسلوا هانى بن
مسروق بن معدى كرب وزرعة بن قبيصه الى ابى بكر ووقتوا
لهما وقتا فكتب معهما ابو بكر الى زياد والمهاجر بن اميه اذا اتاكم كتابى
ولم تحدثا في القوم شيئا فخلوا سبيلهم على ان يقيموا الصلوة ويوتوا
الزكوة واخرج معهما المغيرة بن شعبه فلقيهما رجل فقال لهما قد
هزم المهاجر فكتما المغيرة الخبر وتباطا فقال الاشعث لصاحبه
ارى صاحبيكم الا يرجعان بخير فصالح الاشعث المسلمين على ان يومنوا
لهم عشرة وعلى نفسه فكتب في ذلك كتابا فقال له الحسس فيهم
تكتب نفسك وتدعنى والله لتمحون اسمك وتثبت اسمى ففعل
خوفا منه واستنزل القوم واخذ اسلحتهم وقالوا للاشعث اعزل
العشرة فتركوهم وقتلوا الباقين وكانوا سبعماية وقتل ثمانماية

وقطعوا ايدي النساء ثم ارتد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم واراد وا قتل الاشعث فقال اني طلبت الاهان لعزني وتركت

نفسي وقالوا هو مارى فالصبروا الى ابي بكر فحمل الى المدينة في

الحديد فعفا عنه ابو بكر وزوجه اخته ام فروة وكانت مكفوفة

فولدت محمدا واسمعيل واسحاق فخرج الاشعث الى السوق فما مر

ببعيرة لا شاة ولا بقرا لا عقرها فصرخ الناس وجاءوا الى ابي بكر

يخبره فانكره فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا

رجل يرنع اى غريب قد اولمت بها واثمانها في مالي فدفع اثمانها قالوا

وحج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان الاشعث دخل اسامة

يبول فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان اسامة اسود افطس

فقال اهل اليمن الهذا الحبشي جلسنا فارتدوا بعد وفاة رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم لذلك

اول من دعا نصرة اهل البيت عليهم السلام

المختار بن ابو عبيدة الثقفي رضي الله عنه وهو اول

من نال الرياسة بالحيلة في الاسلام اخبرنا ابو احمد عن الجوهري

عن ابي زيد عن ابي احمد عن عيسى بن دينار قال سألنا ابا جعفر

عن المختار

عن المختار فقال كان كذابا يكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وآله
وسلم ولكنه اول من رضي ناو كان من مليح حيلته ما اخبرنا به ابو احمد
عن الجوهري عن ابي زيد عن ابي بكر الهذلي عن الاصمعي قال
اراد محمد بن الحنفية ع ان يقدم الكوفة ايام المختار وكان المختار
يدعو اليه ويزعم انه امره فبلغ المختار ذلك فقال ان في المهدي
علامة ان يضربه رجل في السوق ضربة بالسيف فلا تضره
فلما بلغ ذلك محمدا اقام وانما قال ذلك لعلمه ان محمدا اذا ورد
الكوفة لم يكن فيها للمختار معه امر اخبرنا ابو احمد عن الجوهري
عن ابي زيد عن رجاله قال قال المختار اي عبد بايفا لهو حر فسمعها
عبد الله بن الزبير فقال كان يقول اني اعرف كلمة ان
قلتها اكثر تبعي وهي هذه الكلمة قال ابو هلال ابدع الله تعالى صاحب
الزنج بن علي هذا فاستمال العبيد وكان المختار لا يقرا حرفا من
القران فكان يصلي بالناس صلوة النهار ولا يصلي بهم صلوة الليل
فاتهموه فكانوا يفرقون خلفه اخبرنا بالمنادة عن ابي زيد عن
رجاله عن طفيل بن جعدة بن هبيرة قال رايت نجارا لنا زيات كرسيا
قد شرب وركبه وسخ كثير وكنت قد اعدمت فاخذته منه وجئت . الوزنه

المختار فقلت كنت اكتمتك شيئا ثم استحل ذلك ومعنا كرسي جعدة

بن هبيرة يجلس عليه يرى ان فيه اثرة من العلم قال سبحان الله اخرته

اوالیوم ابعث به فبعث به وقد غسل فخرج عود يصلي بضر فعنتا

وامر لي باثنى عشر الف درهم وخطب فقال لم يكن في الامم الخالية

امر الا كان في هذه الامة وكان في بني اسرائيل التابوت وفيكم

هذا الكرسي اكشفوا عنه فكشفوا فكبر الناس واقبل عبيد الله بن زياد

بريد قتاله فقال لابراهيم بن الاشتر امرني جبريل ان اوليك حربه

حربه فخرج في اثني عشر الفا وقال له سنكون لاصحابك حوله

فلا ترد عنك نعندها نزول الملائكة لنصرتي ودفع الي حوله

طيرا ابيض قال كن من وراءهم ولا يعلمن بك احد فاذا التقوا وجالوا

فارسلها ففعل فخرج ابراهيم ومعه الكرسي على بغل بعسكره سبعة

عن يمينه وسبعة عن يساره فقتل اهل الشام مقتلة عظيمة فازدادت

فتنتهم وقتل ابراهيم عبد الله بن زياد وهو لا يعرفه فلما اصبحوا راوه

فاحتزوا راسه وحمله ابراهيم الي المختار فوضع بين يديه وهو يتغدى

فقال الحمد لله وضع راس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد لعنه الله و

هو يتغدى فبعث به الى ابن الحنفية فارسله الى علي بن الحسين عليه السلام .

فوصل

١٧٣

فوصل اليه وهو يتغدى فقال الحمد لله دخلت على ابن زياد وبين
يديه رأس ابي وهو يتغدى واتى ابن الزبير بالرأس ووضع
بين يديه فخرج حية من تحت الاستار فاخذت انفه فامر به
فالقي في بعض شعاب مكة ثم سار مصعب من البصرة يريد قتال
المختار فاخرج اليه جيشا فهزمهم المصعب وجاء فخرج اليه
المختار وقاتله فانهزم وتمثل

كل بؤس ونعيم زائل . وبنات الدهر يلعبن بكل
والعطيات خساس بينهم . وسواء قبر مثر ومقل

ودخل القصر ومعه خمسة الاف من اصحابه فحاصرهم مصعب
فتمثل المختار بشعر غيلان بن مسلمة

فلو راني ابو غيلان اذ حسرت . عني الامور الى امر له طبق
لقال رغب ورهب انت بينهما . حب الحياة وهول النفس والشفق
اما تشف على مجد ومكرمة . او اسوة لك فيمن يهلك الورق

ثم قال لاصحابه اخرجوا فقاتلوا فاما ان تظفروا واما تموتوا كراما
وذلك خير لكم من ان يخرج غدا كل رجل منكم فيضرب عنقه وانتم
تنظرون فابوا فقال فاني لا اعطي بيدي وخرج في نفر يسير

تقاتل حتى قتل المختار اول من لبس الدراريع السود بالعراق ٥

اول من رفع صوته بالتهليل بعد

الصلوة مصعب بن الزبير فقال اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن
ابي زيد عن معوية بن عمرو عن زائدة عن عطاء بن السائب عن ابي
البختري قال مع عبيدة بالمسجد فسمع مصعبا حين فرغ من الصلوة
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يرفع صوته بها فقال ما له
قاتله الله انه لنعار بالبدع ثم صار هذا سنة في العامة يفعلوا
بها الا انهم يقولون في اخر الصلوة يا رب يا رب ٥

اول من مشى خلف الجنائز بلا رداء

بالعراق مصعب بن الزبير مشى كذلك خلف جنازة الاحنف وقالوا
قدامها اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن يحيى بن كثير
عن قرة بن خالد عن ابي الضحاك قال رأيت مصعب بن الزبير يمشي
قدام جنازة الاحنف في قميص واحد وهو امير العراق وكان الاحنف
مكينا منه قال ابو زيد كان ابن عصيفير محبوسا بماية الف فبلغه
ان مصعبا يريد الكوفة فامر رجلا ان يقيم الانزال للاحنف في
طريقه ويبني له دارا اذا قدم الكوفة ففعل فكلم الاحنف فيه مصعبا

فقال

فقال عليه مائة الف فقال مثلك ايها الامير يسئلها ومثلي يسائلها ومثله
يركب له فقال هي لك ومثلها فلما اخذها الاحنف جعلها لابن عصيفير
وكلم الاحنف مصعبا في عبيد الله بن الحر وكان محبوسا فاطلقه
فقال ابن الحر ما ارى بما اكافيك الا اني اقتلك فيدخلك الجنة وادخل
النار فلا حاجة لي في مكافاتك ولا كان مصعب من احسن الناس
وجها واسخاهم كفا واشجعهم قلبا وكان احب عمال العراق الى الناس
للينه في موضع اللين وشدته في موضع الشدة وكان امر اخيه عبد
الله مستقيما حتى قتل فاضطرب امره واختل نظامه والذي انكر
مصعب
على مصعب من امره انه من اصحاب المختار وهم خمسة الاف فلما خرجوا
اليه قتلهم فقال له عبد الله بن عمر لو ان رجلا اتى غنما للزبير
فذبح في غداة واحدة خمسة الاف الكنت تراه مسرفا قال نعم
فاستحيا وقتل عمرة بنت النعمان بن بشير زوجة المختار فقال عمر

بن ابي ربيعه

ان من اعجب العجائب عندي ۞ قتل بيضاء حرة عطبول
كتب القتل والقتال علينا ۞ وعلى الغانيات جر الذيول
وبقي مصعب على العراق امرا حتى سار اليه عبد الملك فقاتله فقتله

اهل العراق وتفرقوا عنه فبقي في سبعة فامنه عبد الملك وضمن له
ان يوليه العراق فقال ان مثل هذا الامر لا يكتنف عن مثلي الا وهو
غالب او مقتول فامن اهل الشام ابنه عيسى فقال مصعب سل
اليهم فقد امنوك فقال لا تتحدث نساء قريش اني اسلمتك قال
فتقدم احتسبك فتقدم فقتل بين يديه وشد على مصعب
عبد الله بن زياد بن ظبيان وشد عليه مصعب وضربه فهشم
راسه فرجع وعلجه وجاء وشد عليه وزرفه زائدة بن قدامه
فصرع ونزل ديلمي مولى عبيد الله بن زياد بن ظبيان فاحتز راسه
وحمله عبيد الله بن زياد الى عبد الملك فلما راه سجد فقال عبيد
الله ندمت ان لا اكون ضربت راس عبد الملك حين سجد فاكون
قد قتلت ملكي العراق وتركتها يضطرب فقال الامية يرثي مصعبا

قيس

٥ والله ما حدثت قائلا بحفل ٥ عند الوغا وتقلب الازوال ٥
٥ امضى واكرم مشهدا من مصعب ٥ لولا تقارب مدة الاجال ٥
وكان مصعب يوم قتل نيف وثلثون سنة ٥ ٥ ٥

اول من طاف الناس حول الكعبة

للصلوة الحجاج بن يوسف اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي

زيد

ابي زيد عن خالد بن عبد العزيز قال سمعت ابا محمد رجلا من اهل مكة
يذكر ان الحجاج اول من اطاف الناس حول الكعبة للصلوة وكانوا
يصلون صفا فقال طاوس كنا نا كنا عن هذا عميا وهو اول من
اتخذ المحامل اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن احمد
بن معوية وعن المدايني واخبرنا عن غير هؤلاء قال اول من ركب
المحامل الحجاج وكان المحمل صغيرا مثل محمل اللبن فراها رجل
يقال له صب فقال ٥ ٥ ٥ ٥

٥ خوص عليهن السقيف لنقضه ولخشب الماسور والمقوضه
٥ كيف تراها بالفجاج تنهضه بالعيد ليلا والحداة تقبضه
٥ فيها علوج كالحمير ربّض ٥ ذاك وان قبل الغداة اعرضوا
٥ يوما واطراف السيال تنبض

وقال الشاعر

٥ اخزى مليك الناس خزيا عاجلا ٥ اول عبد احدث المحاملا ٥
٥ عبد ثقيف ارلا الرلا ٥

وكان مكحول يقول ان في المحامل لنعمة وهو اول من اجرى
في البحر السفن المقيرة غير المخروزة المدهونة والمسطحة وغير .

ذات الحاجي وهو اول من نقش على ايدي الناس على يد
كل رجل اسم قريته وردّه اليها واخرج الموالي من بين العرب
فقال الراجز

• جارية لم تدر ما سوق الابل * اخرجها الحجاج من كنّ وظلّ ٥

٥ لو كان بدر حاضرا وابن جمل * ما نقشت كفاك في جلد الجمل ٥

وقال آخر لنوح بن دراج حين استقضي على الكوفة ٥

• يا ايها الناس قد قامت قيامتكم * وصار قاضيكم نوح بن درّاج ٥

٥ لو كان حيا له الحجّاج ما سلمت * كفاه ناحية من نقش حجّاج ٥

وكان الذي دعاه الى ذلك ان اكثر القرّآء والفقهآء كانوا من الموالي
وكانوا اجلّ من خرج عليه مع ابن الاشعث فاراد ان يزيلهم عن
موضع الفصاحة والادب ويخلطهم باهل القرى فيخمل ذكرهم وكان
سعيد بن جبير منهم كان عبد رجل من بني اسد اشتراه من ابن العاص
فاعتقه فلما اتي به الحجاج قال يا شقي بن كسير اما قدمت الكوفة وما
يوم بها الا عربي فجعلتك اماما ووليتك القضا فضج الناس
وقالوا لا يصلح للقضا الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى
وامرته ان لا يقطع امرا دونك وجعلتك في سماري وكلهم من رؤس

العرب

العرب واعطيتك الف الف درهم تفرقها في اهل الحاجة ثم لم اسئلك
عن شيء منها قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة لابن الاشعث
كانت في عنقي فغضب وقال انما كانت بيعة امير المؤمنين في عنقك
قبل والله لاقتلنك قال اني اذا كما سميت سعيد دعني اصلي ركعتين
قال ولوه الى قبلة النصارى قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله ثم
بطح على الارض فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومد عنقه فضربت
فاختلط عقل الحجاج في الحال فقال قيود نا قيود نا فظنوا انه يريد
القيود التي في رجل سعيد فقطعوا ساقه واخرجوا القيود وما زال الحجاج
مختلط العقل حتى مات بعد ايام قلائل وما قتل بعده احدا وقالوا
عنه حرين يقول له

يا رب ناكث بيعتين تركته وخضاب لحيته دم الاوداج

وكان الحجاج اذا نام راى سعيدا متعلق بثوبه ويقول يا عدو
الله فيم قتلتني فينتبه ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وكان لسعيد بن
جبير يوم قتل سبع وتسعون سنة وقتل خمس وتسعون سنة
والحجاج اول من حمل له الثلج
واول من اطعم على الف مائدة في كل يوم على كل مائدة عشرة

بلغ مقابلة

منها

رجلا وعليها جنب شواء وثريدة وسمكة وبربية عسل وكان يقول
للناس رسولي اليكم الشمس فاعدوا لعدائكم واذا جنحت فروحوا
لعشائكم وكان لا يطعم الا وشاميا وهو اول من اجاز بالف
الف درهم اجاز الجحاف السلمي فيما حمل دماء بني تغلب وهو اول
من قعد على سرير في حرب وروي ان مصعب كان يقاتل
اهل الشام ومعه سبعة وكان يكر عليهم فينهزمون عنه
فيرجع فيجلس على مرفقه فيرجعون اليه فيعود اليهم فيتفرقون
عنه فيجيء فيجلس على المرفقه فما زال ذلك دابه حتى زرفه
زائدة فصرع ومن كلام الحجاج وهو من اول المعاني ما اخبرنا
به ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن احمد بن معوية عن
محمد بن حرب عن الشعبي قال صعد الحجاج المنبر فتكلم بكلام لم اسمعه
من احد قبله ولا بعده قال ايها الناس كتب الله على الدنيا
الفناء فلا بقاء لمن كتب عليه الفناء وكتب على الاخرة البقاء
فلا فناء لما كتب عليه البقاء فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن
غائب الاخرة واقصروا الامل لقصر الاجل وقال رايت الصبر
عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله وقال يوما لولا

اهوا

اهوال يوم القيمة لكان يوما نزها

اول من قتله الحجاج بالعراق

عمير بن ضابي البرجمي اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن ابي عاصم عن ابن عوف عن ابي رجاء وعن ابي بكر الانباري عن ابيه عن احمد بن ابي عبيد عن محمد بن زياد الكلبي عن عبد الملك بن عمير قال كان عمرو وعثمان تعاقبان على الهجا فاستعار ضابي من قوم كلبا يقال له قرحان فارادوا اخذه منه فقال

تجشم نحوي اهل قرحان شقة · تظل بها الوجناء وهي حسير — خصير

فراحوا بكلب مرد فيه كانما · حباهم بتاج الهرمزان امير

فامكم لا تتركوها وكلبكم · فان عقوق الوالدين كبير

اذا عثنت من آخر الليل دخنة · يظل بها فوق الفراش هرير

فيا لك من كلب نفود ما ترى · بصير بما فوق السرير خبير

فاستعدوا عليه عثمان بن عفان فقال له ويلك رميت ام قوم كلهم لو كنت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنزل فيك قران وضربه وحبسه ثم عرض عليه فوجد عنده خنجرا

اراد ان يقتل عثمان به وردّه الى الحبس فقال

همت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

وما الفتك ما امرت فيه ولا الذي تحدث من لاقيت انك فاعله

وما الفتك الا لامرئ ذي حفيظة اذا هم لم يرعد عليه خصائله

فمات ضابئ في الحبس فلما قتل عثمان جاء عمير بن ضابئ فوطئه

وقال لطمه قال عبد الملك بن عمير فلما اشتد شوكة اهل

العراق وطال نوبتهم بالولاة خطب عبد الملك الناس فقال

ان العراق قد علا لهيبها وسطع وميضها وعظم الخطب فيها فجمرها

ذكى وشهابها وري فهل من رجل ذوي سلاح عنيد وقلب

شديد فيبذل لهم فتخمد نيرانها ويبيد شبابها فسكت الناس

فوثب الحجاج وقال انا يا امير المؤمنين قال ومن انت قال انا

الحجاج بن يوسف بن ابي الحكم بن عقيل بن مسعود صاحب رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم وعظيم القريتين فقال اجلس

فجلست هناك واطرق عبد الملك راسه ثم رفع راسه فقال

من للعراق فسكت الناس ووثب الحجاج وقال انا يا امير المؤمنين

قال ومن انت قال من قوم رغبت في مناكحهم قريش ولم يبث

منهم

منهم واعادة الكلام مما ينسب صاحبه الى الغي ولولا ذلك لاعدت الكلام

الاول فقال اجلس فجلست هناك واطرق ثم رفع راسه ثم فقال من للعراق

فسكت الناس فقال مالي ارى ليوث قد اطرقت ولا ارى اسدا يزئر

خوفا من هيبته فسكتوا فوثب الحجاج فقال انا للعراق يا امير المومنين قال

وما الذي اعددت لاهلها قال البس لها جلد النمر ثم اخوض الغمرات

واقتحم الهلكات فمن نازعني طلبته ومن لحقته قتلته بعجلة

وريث وابتسام وازورار وطلاقة واكفهرار ورفق وصلة وحرمان فان

استقاموا كنت لهم وليا حفيظا وان خالفوا لم ابق منهم طوريا

ولا عليك ان تجربني فان وجدتني للطلا قطاعا وللارواح نزاعا

وللاموال جماعا والا فاستبدل بي فان الرجال كثير قال عبد الملك

انت لها قال لكاتبه اكتب له عهده ولا تؤخر واعطه من الرجال

والكراع والاموال ما سال قال عبد الملك بن عمير فبينا نحن جلوس

في المسجد الاعظم بالكوفة اذ اتى آت وقال هذا الحجاج بن يوسف

قد قدم اميرا على العراق فاشرأب الناس نحوه وافرجوا افراجة عن

صحن المسجد فاذا نحن به يتبهنس في مشيته عليه عمامة خز حمراء متنكبا

قوسا عربية يؤم المنبر فما زلت ارمقه ببصري حتى صعد المنبر

رفع

ووثب الحجاج وقال انا
يا امير المومنين قال ومن
انت قال من قوم رغبت
في مناكحهم قريش ولم يلبس
منهم واعادة الكلام مما ينسب
صاحبه الى الغي ولولا ذلك
لاعدت الكلام الاول فقال
اجلس فجلست هناك واطرق
ثم رفع راسه فقال من للعراق
فسكت الناس ١٢ صح

فجلس وما يحدر الشام عن وجهه واهل الكوفه يومئذ لهم طالة حسنة

وهيئة جميلة وعز ومنعة اذ دخل الرجل منهم المسجد ومعه عشرة

او عشرون من مواليه عليهم الخز وفي المسجد رجل يقال له عمير

بن ضابي البرجمي فقال لمحمد بن عمير التميمي هل لك ان احصبه لك قال

لا حتى اسمع من كلامه فقال لعن الله بني امية يستعملون علينا مثل هذا

ولقد ضيع العراق حتى يكون مثل هذا عليه اميرا والله لو كان هذا

كله كلاما ما كان شيئا والحجاج ينظر يمينه ويسرة حتى غص المسجد

باهله فقال يا اهل العراق اني لا اعرف قدر اجتماعكم اجتمعتم نعم اصلحك

الله فسكت هنيئة لا يتكلم فقالوا ما يمنعه من الكلام الا العي والحصر

فقام فحدر لثامه وقال يا اهل العراق انا الحجاج بن يوسف بن

الحكم بن ابي عقيل بن مسعود ثم قال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

صليب العود من سلفي عرار ... كنصل السيف وضاح الجبين

وماذا يبتغي الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الاربعين

اخو خمسين مجتمع اشدي ... ونجذني مداورة الشوون

واني لا يعود الي قرني ... غداة الغب الا في قرين

قال رجل

والله

والله يا اهل العراق انى لأرى رؤسا قد اينعت وحان قطافها

وانى لصاحبها والله لكأنى انظر الى الدما بين العمائم واللحى

• هذا أوان الشد فاشتدى زيم •

• قد لفها الليل بسواق حطم   قد لفها الليل بعصلبى •

• وشمرت عن ساق شمرى •   اروع خراج من الدوى •

• مهاجر ليس باعرابى •   ماعلتى وانا شيخ ردى •

• والقوس فيها عرد •   مثل ذراع البكر او اشد •

وترى مثل جرار البكر والله يا اهل العراق ما يغمز جانبى كتغمار

التين ولا يقعقع لى بالشنان ولقد فررت عن ذكاء وفتشت

عن تجربة واجريت من الغاية وان امير المؤمنين عبد الملك نثر

كنانته بين يديه فعجم عيدانها عودا عودا فوجدنى

امرها عودا واشدها مكسرا فوجهنى اليكم ورماكم بى يا اهل الكوفة

اهل الشقاق والنفاق ومساوى الاخلاق لانكم طالما اوضعتم

فى الفتنه واضطجعتم فى منام الضلال وسننتم سنن الغى

وايم الله لالحونكم لحو العود ولاقرعنكم قرع المروة ولاعصبنكم

عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غريبة الابل والله لا احلق

الا وزنت ولا اعدلا وفيت اباى وهذه الزرافات وقال وما يقول
وكان وما يكون وما انتم وذاك يا اهل العراق انما انتم اهل
قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان
فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون واتاها وعيد القرى من ربها فاستوسقوا واعتدلوا
ولا تميلوا واسمعوا واطيعوا وشايعوا وتابعوا واعلموا انه ليس
مني الاكثار والاهذار ولا مع ذلك النفار ولا الفرار انما هو
انتضاء هذا السيف ثم لا يغمد الشتاء والصيف حتى يذل الله
لامير المؤمنين عزكم ويقيم له اودكم وصعركم اني وجدت
الصدق من البر ووجدت البر في الجنة ووجدت الكذب من
الفجور في النار وان امير المؤمنين امرني باعطائكم واشخاصكم
لمجاهدة عدوكم وعدو امير المؤمنين وقد امرت لكم بذلك واجلتكم
ثلاثا واعطيت الله عهدا يواخذني به ويستوفيه مني لئن
تخلف منكم بعد قبض عطائه احد لاضربن عنقه ولانهبن ماله ثم التفت
الى اهل الشام فقال يا اهل الشام انتم البطانة والعشيرة والله
لريحكم اطيب من ريح المسك الاذفر وانما انتم كما قال الله عز وجل

ووجدت الفجور
عطائكم

ضرب

ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية والتفت

الى اهل العراق وقال والله لريحكم انتن من ريح الابخر انما

انتم كما قال الله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة

اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار اقرا كتاب

امير المؤمنين يا غلام فقال القارى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى من بالعراق من

المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فانى احمد الله اليكم فسكتوا

فقال الحجاج من فوق المنبر اسكت يا غلام فسكت فقال

يا اهل الشقاق والنفاق ومساوى الاخلاق يسلم عليكم

امير المؤمنين فلا تردون عليه السلام هذا ادب ابن دية

والله لان بقيت لكم لاؤدبنكم سوء ادب ابن دية ولتستقيمن

لى او لاجعلن لكل امرء منكم فى جسده وفى نفسه شغلا

اقرا كتاب امير المؤمنين فقال بسم الله الرحمن الرحيم

فلما بلغ الى موضع السلام صاحوا وعلى امير المؤمنين السلام

ورحمة الله وبركاته ودخل دار الامامة وعجب الناس ثلثة

ايام واذن في اليوم الرابع فدخل عليه عمير بن ضابي فقال اصلح

الله الامير اني شيخ كبير وقد خرج اسمي في هذا البعث ولي

ابن هو اقوى على الحرب والاسفار مني واشجع عند اللقاء فان

راى الامير ان يجعله مكاني فعل فقال انصرف ايها الشيخ راشدا

وابعث ابنك بديلا فلما ولى قال له عنبسة بن سعيد بن العاص

ايها الامير اتعرف هذا قال لا والله قال هذا عمير بن ضابي الذي

اراد ابوه ان يفتك بعثمان فلم يزل محبوسا عنده حتى اصابته الرميلة

فمات ثم هذا وطئ امير المؤمنين عثمان وهو مقتول فكسر ضلعا

من اضلاعه وابوه الذي يقول

همت ولم افعل وكدت وليتني ٭ تركت على عثمان تبكي حلائله

فقال علي بالشيخ فلما اتي به قال اما يوم الدار فشهدته بنفسك واما

في قتال الخوارج فلا وتبعث بديلا ان في قتلك صلاحا لاهل

المصرين يا حرسي اضرب عنقه فضربت عنقه فصاح الراجم

على الباب فقال ارموا اليهم براسه فرمي به فولوا هاربين

وكان ابن عم لعبد الله بن الزبير الاسدي قد سال ان يشفع له

الى الحجاج لياذن له في التخلف فلما قتل عمير بن ضابي خرج ولم ينتظر

الاذن

الاذن فقال عبد الله بن الزبير

اقول لابراهيم يوم لقيته ‌ اري الامر امسى مغضعا متعصّبا
تحمر فاما ان يزور بن صاحب ‌ عمير واما ان يزور المهلبا
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ‌ ركوبك حوليا من الثلج اشهبا
والا فما الحجّاج مغمد سيفه ‌ يد الدهر حتى يترك الطفل اشيبا
فاضحي ولو كانت خراسان دونه ‌ رآها مكان السوق او هي اقربا
فكم قد رأينا تارك الغزو باكيا ‌ تركب حبو السرج حتى تحنّبا

فلما اتصلت الرجال والخيل بالمهلب عجبا وقال لقد ولي العراق رجل ذكر اخبرنا ابو احمد عن ابن دريد عن الرياشي عن الاصمعي عن ابي عمرو قال خرج عهد عبد الملك الى الحجاج وبيك المصرين و الفرجين وعمان والبحرين فسر ابيها قصيرا لعدار كميش الازار فاصعد الكو فه صعطة تخنق منها البصرة ك المصران الكوفة والبصرة والفرجان سجستان وهو

اول من حبس الرجال مع النساء في

قيد واحد وكان قد شدد امر السياسة منتشبها فيه بزياد فكان من قتل اكثر ممن قتل زياد وهاب الناس زيادا اكثر مما هابوا

الحجاج وذكر انه قتل اكثر من مائة الف رجل اكثرهم مستحق القتل ومات | لم

وفي حبسه اثنا عشر الف رجل اكثرهم بركلم مستحقي الحبس فاخرجوا | لم يستحق

واخرج في جملتهم اعرابي ذكر انه حبس سبع سنين لانه بال في اصل ربض

واسط فلما انصرف قال

اذا نحن جاوزنا مدينة واسط ۝ خرينا وصلينا بغير حساب

اول من ارتشى من عمال العراق ابن هبيرة

وكان يضبط امر العراق ~~مع~~ لبني امية و قتله المنصور بواسط | وهو اعرابي

فقال ابو عطاء السندي

الا ان عينا لم تجد يوم واسط ۝ عليك بجاري دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت ۝ جيوب بايدي مأتم وخدود

اول من ضرب باب القسطنطينية

بالسيف عبد الله بن طليب وكان مع مسلمة فاخذه قيصر بعد

ذلك واراد قتله فقال ان قتلتني ما بقيت بيعة في بلاد الاسلام

الا هدمت ولا نصراني الا قتل فخلاه

اول من عبر نهر بلخ سعيد بن عثمان

بن عفان اخبرنا ابو القاسم باسناده عن ابي الحسن قال قدم سعيد

بن عثمان

بن عثمان وامه ام عبد الله بن عمرو بن مخزوم وافد على معوية فسأله
ان يوليه العراق فابى فغضب سعيد ونهض فلما كان من الغد صلى
الغداة معه فلما انفتل اخذ بطرف ثوبه وتمثل ٥ ٥

٥ شكلت امك اي سيد معشر ٥
٥ يضع الكبير ولا يرب الصغيرا ٥

فقال معوية اما والله لقد اخرجتها شنعاء عظيمة يتبعها ضحكه
لا يعرق لها جبينك ودخل ودعا سعيد افسيقه الى الكلام فقال اما
والله لقد رفاك ابي وامي واصطنعك حتى بلغت التي لا يجاري
اليها ولا تسامى فيها فما شكرت بلاءه ولا جازيت بالآية انك قدمت
على هذا يعني يزيد والله لانا خير منه ابا واما ونفسا فقال معوية
اما سالف بلاء ابيك فقد يحق على الجزاية وقد كان من شكري لذلك
انى طلبت بدمه حتى تكشفت الامور ولست بالائمة لنفسي

بلائمة

في التشمير واما فضل ابيك على ابيه فما لا ينكر هو والله فضل
مني قدما واقرب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرابة واما
فضل امك على امه فلعمري لامراة من قريش خير من امراة من
كلب واما انت وهو فو الله ما احب الغوطة دحيست اي ملئت
ويقال بيت دحاس اذا كان مملوا ناسا رجالا كلهم مثلك لي به
فقال يزيد يا امير المؤمنين ابن اخيك وله حق ورحم وقد عتب

فاعتبه وسال امرا فسوغه فولاه خراسان حتى قدم نيسابور وكان

معه ملك زاريت فقال ٥

• رايت سنانا ناربيين اوقدت • ورجلي بنيسابور بعد منظره

ثم قطع النهر واول من قطعه من اصحابه رفيع ابو العلاء فقال سعيد رفعه

وعلا ثم اتى سمرقند واقام عليها وحلف لا يبرح بين خلها وبرمى

القهندز فخرج اليها اهلها ثلثة ايام فقاتلوه •

ففال لبعض اصحابه

• فباشر في الحرب المنايا ولا ارى • لمن لم يباشرها من الموت مهربه

• اخو غمرات لا يرع جاشه • اذ الموت بالموت ارتدى وتعصبا •

نفقت عين المهلب بالطالقان ثم لزم العد والمدينه فلم يخرجوا

لقتاله وطال مقامه وذلك على حصن فيه ابناء ملوكهم فسار اليه

محاصرهم فخاف العدوان ظفر بهم ان يقتلهم فصالحوه على ان يدخل

البلد ويرمى الهندز واعطوه رهنا فدخل ورماه بحجر فثبت

في بعض كوانه فتطيروا منه وقالوا قد ثبت امر العرب ثم قفل

حتى اتى مرو ومعه الرهنا وورد عليه سليمان فتبه فحجبه ولم ياذن

له وكان سعيد محيلا فرده ابن قتيبه بالحجا فقال سعيد الحجوني

وانا

وانا عثمان بن عفان فقال صدقت ان الناس جميعًا ولد ادم ولكن ولد ادم ذهبا وفضة ونحاسا وهو من نحاس بني ادم وقال يهجوه

سألت قريشًا عن سعيد فاجمعوا عليه وقالوا معدن اللوم والبخل

فقلت لنفسي حين اخبرت انه بخيل الا ليس بن عثمان من شكل

وقالت لي النفس اللجوج طماعة اليس بن عثمان من العصل

فقلت بلى كم من كريم مهذب سبيل لئيم عاجز خامل الاصل

وكم من فتى كز اليدين مذمم وكان ابوه عصمة الناس في المحل

فاجتمعت باسا حين ايقنت انه بخيل وقد القوا على غارب حبلي

ووجهت عيسا نحو عمرو فاحمدت مواسكه نفرا نهيا كالنخل

ومصبورة وحباء فيها بحيرف اذا جعل الحربا يحيا الى الجدل

تزيد في ثني الزمام كانها حدابة سعفاء من بعض وثل

الى ماجد الجدين سبط بنانه اذا سئل المعروف هيز كالنصل

فالفيت عمرا لا بخيل بماله ولا مغلقا باب السما بالقفل

ثم خرج سعيد الى الشام ومعه الرهنا ثم خرج الى المدينة بهم واخذ سيوفهم وما كان عليهم من ديباج وحرير ومناطق الذهب والفضة والبسهم الصوف فكان يستعملهم في الحرث والبنا فاجتمعوا عليه في

بيت فقتلوه وقتلوا انفسهم فقيل لسعيد قتيل الصعد قال ابو الحسن
قتلوه في مجلسه فصاح اهله فركب اهل المدينه فاطافوا بالبيت
وانصعد في البيت قد اغلقوه عليهم فكشفوا ظهر البيت فاذاهم
قد قتلوه وقتلوا انفسهم وقالوا اول من شرب من نهر بلخ
مولى للحكم بن عمرو الحكم بن عمرو واول من صلى من وراء النهر من
المسلمين اخبرنا ابو القاسم باسناده عن ابي الحسن قال قال زياد
لحاجبه ادع لي الحكم وهو يريد الحكم بن العاص فدعا الحاجب
الحكم بن عمرو بن مخدع فلما راه تيمن به وقال له صحب من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستعمله خراسان وقال ما اردتك
لكن الله سبحانه اردك فسار حتى قدم خراسان ففرق العمال
وغزا فقطع النهر وكان اول من شرب بعد ما قطعه مولى له
واستسقاه الحكم فسقاه في ترسه وصلى ركعتين فكان اول من صلى
وراء النهر ثم قال له المهلب انجاتها الامير فلا خير في المقام والعد
ومطل عليك ففعل وكتب اليه زياد امير المؤمنين كتب لي
يأمرني بان تصطفي له الصفراء والبيضاء والروايع قال الحكم كتاب
الله قبل كتاب معوية ولو كانت السموات والارضون على عبد رتقا

ثم

رتقا ثم اتقا الله يجعل له مخرجا ثم قال للناس اغدوا على غنائمكم فغدوا فعزل

الخمس وقسم الباقي بينهم فعظم في اعين المسلمين ولم يرض فعله

زياد ثم دعا يوما فقال اللهم اني مللتهم وملوني فارحني منهم

وارحهم مني فلم يلبث ان مرض ومات في سنة خمسين

اول الامراء امر الناس بالتناهد

في الغزو الربيع بن زياد الحارثي وكان امير على خراسان و

ولاه اياها زياد سنة احدى وخمسين فتوجه اليها في خمسين

الفا فغشت الترك والهياطلة بناحية قوهستان فسار اليهم

فكان الناس يتبارون في النفقات فتعظم عليهم المؤن فامرهم

الربيع ان يتناهدوا فيخرج كل رجل منهم شيئا معلوما ويكونه

رحاله نفقة عليهم فاذا نفد اخرجوا مثله ثم اوقع بالترك فهزمهم

ونكث اهل بلخ فغزاهم فعادوا الى الصلح ودخل صاحبهم على

رئيسهم فطالبه بالجزية فمنعه وقال ما هذا قال امرنا ان يسألكم

بالصغار وهذا هو الصغار وكان الربيع يقول من اراد النجاة

فعليه بحام النسلى فصار من كاتب الجماع وكان زياد معجبا

بالربيع يقول من يلومني على الربيع ما ناظرته في امر الا وجدته

قد سبق اليه ولا ثاني له كتاب الله في حجر منفعة الناس ودفعة مضرة عنهم ولا مسألة عن شيء الا وجدت علمه عنده ولا اصابت من ركبتي في مسجد ووجه الربيع عبد الله بن ابي عقيل الى خوارزم فقتلوه واصيب رجال من المسلمين ثم ظهر عليهم وقال يونس بن سعيد

• فجاست من فضول الري نفسي وطارت من جبال خوارزم •

وبعث الربيع الى خوارزم زياد مرزبان مرو فقال فلما قدم عليه مرزبان جمع الناس فاظهروا السلاح والعدة فلما دخل اليه قال له كيف ترى عدتنا مع قرب عهدنا بالسلطان قال وقد رأيت هذه العدة لمن كان قبلكم فما اغنت عنهم حين ادبر امرهم وما يضركم ان لم يكن اقبال دولتكم قال صدقت ودعا الربيع فقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني عاجلا فقد مللت الحيوة وصلى الجمعة وخرج فسقط ومات سنة ثلث وخمسين

اول من حذف الخيل واول من اتخذ

ركب الحديد المهلب بن ابي صفرة وكانت ركب العرب من الخشب فقال فيه الشاعر

• ضربوا الدراهم في امارتهم • وضربت للحدثان والحرب

خلقا

بلغ قبالا

ه خلقات ترى منها مرافقهم ه كمناكب الحملة الجرب ه

وذلك ان الفارس يصل الراجل ركابه فيوهن من فقه وكان
المهلب من افضل الناس رايا وعزيمة وكرما وشجاعة ونظرا بالحرب
وكان يقاتل الخوارج ببعض النواحي وقد خندق على عسكره و
يقربه فدخلها يوما وطافها فلما عاد قال لاصحابه زيد في
عرض الخندق ذراعا وقد قالوا لا حاجة الى ذلك قال لا بد منه
فزيد فيه فلما كان الغد راوا سرة طويلة قد طرحت في الخندق
واذا العدو قد عضدو هام تلك الاجمة وارادوا نصبها على الخندق
والعبور عليها وكان يقول لولده ما رأيت احدا قط بين يدي
الا احببت ان تكون ثيابي عليه واعلموا يا بني ان ثيابكم على
غيركم احسن منها عليكم فذكر ابو تمام هذا في قصيدة له
يخاطب بها على بن مر وتشهد به فروا شعرا ه س ه

دخمنزم

واستشهد

من م

× دنا سفر الداري تنائي نصفت ه وبيني سراه مربعا او في يحصب ×
× وايامنا خزر العيون عوابس × اذا لم يخضها الحازم المتلبب ×
× ولا بد من فرق اذا اختبا به امرؤ غدا وهو سام في الصنائع اغلب ×
× امير القرى لم يخصص الحرب راسه ولم يبض عمرا وهو شمطا اشيب ×

يقول لم يطل لبسه وهو اشمط لونه اذا اكثر بياضه كان اسرى له

× ويترك باسا وهو غير مغيّر × و يبعد للايام حين يجرب ×

× تطل البلاد ترتمي بضري بها × وتشمل افطارها وهي تخبب ×

× تقول اذا صارت الريح شمالا دفؤ لابسه فكان الريح جنوب ×

× اذا البدن المقرور البسه غدا × لدى داشم من تحته تتصبب ×

× اذا عد دنيا ثقله منكب امرئ × يقول الحشا احشا حين يذنب ×

× يراه السقيف المرتعش فينثني × حسيرا ويغشاه الصبا فينكب ×

× اذا اليوم امسى وهو غضبان لم يكن طويل مبالاة لدحين يغضب ×

× كان حواشيه العلى حصوره × وما اغط منه حمرة تتلهب ×

× فهل انت مهديه بمثل شكيره × من السكر يعلو مصعدا ويصوب ×

× لدى زبير يحيى من الدم كلها × بحليته في محفل متحلّب ×

× فانت العليم اي وصيته بها × كان بوهي في الثياب المهلب ×

النبيـ

اول من اتخذ اسفيد ري فيروز حصين

سمعت ابا العمد رحمه الله تعالى يقول قال الجاحظ لما حرم

الحجاج انية الذهب والفضه ان يؤكل فيها او يشرب قال فيروز

وكان من اشراف ابناء الملوك بفارس في اي الانية اكل واشرب

قبل

قيل في انية القوارير فلا يعمل منها المحاجم لا انهما يا كل او شرب
فيها ثم خلط الفضه والذهب بالنحاس وسمي الاسفندروي
واتخذ منه انية يا كل فيها ويشرب وكان فيروز من اجلاء الموالي
وكان له محل في الفرس وفضل في نفسه اخبرنا ابو سعد
قال اخبرنا ابو اسحاق العبشمي قال اخبرنا محمد بن يزيد قال كان
فيروز حصين بن ابي الحر العنبري فنسب اليه وكان شجاعا جوادا
نبيل الصورة ومن ماثره ان الحجاج لما حارب ابن الاشعث
ونادى منادي الحجاج من اتاني براس الفيروز فله عشرة الاف
درهم فخرج فيروز من الصف فصاح من عرفني فقد اكتفى و
من لم يعرفني فانا فيروز حصين وقد عرفتم مالي ووفاي فمن اتاني
براس الحجاج فله مائة الف درهم فقال الحجاج فو الله لقد
تركني كثير التلفت واني لبين خاصتي ثم اتى بعد ذلك الحجاج به
فقال يا فيروز ابذلت في راس اميرك مائة الف درهم قال قد
فعلت قال والله لامدنك ثم ما حسبك واين المال قال عندي
فهل الى الحياة من سبيل قال لا قال فاخرجني الى الناس حتى
اجمع لك المال فلعل قلبك ان يرق علي ففعل الحجاج ذلك فخرج

الناس ودافعه واعتق من رقيقه وتصدق بماله ثم رجع الى الحجاج

فقال الآن اصنع ما شئت فشد في القصباء الفارسي ثم سرح

ثم نضح بالخل والملح فما تاوه حتى مات وقريب من هذا اخبرنا

ابو احمد قال اخبرنا ابو اسحاق قال اخبرنا محمد بن يزيد قال حدثني

مسعود بن بشر قال قال محمد بن المنتشر الهمداني رفع الى الحجاج

مردين الهدية وامرني ان استخرج منه واغلظ عليه فقال لي يا محمد

ان لك شرفا ودينا واني لا اعطي على القسر شيئا فاستادني

في رفق ففعلت فادى الي في اسبوع خمسماية الف درهم

فبلغ ذلك الحجاج فاغضبه وانتزعه من يدي ودفعه الى

رجال كان يتولى له العذاب فدق يديه ورجليه ولم يعطه

شيئا فقال محمد فاني في السوق يوما فاذا صائح لي يا محمد فالتفت

واذا به معرضا على بغل مدقوق اليدين والرجلين فخفت

الحجاج ان اتيه وتذممت منه فملت اليه فقال انك وليت مني

ما ولي هذا فاحسنت وانهم صنعوا بي ما ترى ولم اعطهم شيئا

ولي عند فلان خمسماية الف درهم فخذها فهي لك فقلت ما كنت

لاخذ على معروفي اجرا ولا ان ذاك على هذه الحالة قال فاما اذا ابيت

نخفت

فاسمع

فاسمع احدثك حديثي بعض اهل دينك عن نبيك قال اذا رضي الله عن قوم

امطرهم في وقته وجعل المال عند سمحائهم واستعمل عليهم خيارهم المطر

واذا سخط عليهم استعمل عليهم شرارهم وجعل المال عند بخلائهم و

امطرهم المطر في غير حينه قال فانصرفت بها ووضعت ثوبي حتى

واتاني رسول الحجاج فدخلت اليه والسيف بيده فقال ما كان من

حديث الخبيث فقلت ايها الامير ما غششتك منذ استنصحتني وما

كذبت منذ استخبرتني ولا خنتك منذ ائتمنتني ثم حدثته الحديث فلما

صرت الى ذكر الرجل الذي المال عنده اعرض عني واوماء الى بيده

وقال لا تسمه ان للخبيث نفسا وقد سمع الاحاديث ٥ ٥ ٥

اول من اتخذ الدفاتر للحساب

في الديوان خالد بن برمك وكان قبل ذلك في ادراج وهو

اول من رسم ديوان على ما هو عليه اليوم ووجدت بخط ابي الجند

احمد لما استخلف السفاح اقر خالد بن برمك على ما كان اليه من

الغنائم وقسمها وضم اليه ديوان الخراج وحين حسن اثره وكان

الديوان صحفا مدرجة فجعلها دفاتر فحظي بابي العباس وعرض

اليه بعد ابي سلمه وقال الشاعر في البرمك عليه ٥

* وزادة تشغل عقد العاقد * وثنتوها عن ابيكم خالد
* وقد احكمت بالسند والوطائد * للولد الغابر بعد الوالد

قال ابراهيم السندي كان خالد بن برمك مع قحطبه وقد تزا فر من العدو وفي حرب فنزل خالد الى الصحراء وقال ايها الامير ناد في الناس بالركوب والاستعداد للحرب قال وماذاك ثم طلع سرعان خيل العدو فصادفوا منهم اهبة واستعدادا فدفعوهم فعجب قحطبه وقال كيف عرفت ذلك قال رايت الوحش مقبلة الينا فعرفت انها لم تصل الى غير شانها الا لجيش قد حصل القضاء وملاء الصحراء فقال امتعني الله بك فلولا فطنتك لاضطلمنا وهو

فنظر

اول من سمى سوال الملوك زوارا

وحدث بخط الشيوخ صار عبد الله بن شريك النميري في جماعة من اهل البيوتات الى خالد بن برمك ليمدحه فقالوا له قد حضرت سوالك ورايت ان نسميهم زوارا فقال عبد الله بن شريك والله استقبح لهم هذا الاسم ورايت ان اسميهم زوارا فقال عبد الله بن شريك والله ما ندري اي يد بك عندنا اجل صلتك ام تسميتنا وقال يزيد بن خالد الكوفي المعروف بابن حبيبان

حذا

× خذا خالد في بذله حذو برمك × فليس له في الباذلين عديل ×
× وكان بنو الاملاك يعزون قبله × الى ان سمى الاعدام فيه دليل ×
× ليبتون بالسوال في كل موطن × وان كان فيهم فاضل وجليل ×
× فسماهم الزوار سترا عليهم × كذاك فعال الانبلين نبيل ×

وكان خالد بن برمك يامر باجراء الانزال على من يقدم عليه من الزوار
ويتعاهدهم باصناف التحف وينزلهم المنازل الواسعه فاذا تراخت
ايام الواحد منهم امر له بجارية بكر ناهد فدخل عليه ابو حلس
النميري فانشده شعرا منه

ومالنا اذ زرت الاغر بن برمك من الناهد البيضاء بالمتباعد
وزير امير المؤمنين ومن له يد فضلت في الجود كل مجاود

فقال لا تنصرف الا وهي معك وكان وقت العشاء الاخرة وقال
لوكيله احضرني وصيفه بيضاء ناهدا قال من اين لي ذلك في
هذا الوقت قال لا بد وكان لا يراجع قال فجئته بوصيفة كانت
لي قد فعها اليه واحتسب بثمنها لي وقيل ان المساور بن النعمان
وكان على كور فارس اول من سمى السوال زوارا
وانشدوا

ان للسؤال عطا اللائذين به * مع اللهى احسن الاسماء كالبشرى

كانوا يموتون سؤالا قصيرهم * دون البرية زوارا ولم يجرِ

اول من اتخذ الجربانات العراض

جعفر بن يحيى وكان طويل العنق فاراد ان يسترها بعرض الجربان و

مدح ابو نواس يحيى بن خالد فاراد ان يجيزه بجائزة سنية و

فمنعه جعفر لميله كان الى ابان اللاحقي فكان ابان يعادى

ابا نواس ففال ابو نواس يهجوه

قالوا مدحت فماذا قلت قلت لهم (عنضت) * خرق النعال واخلاق السراويل

قالوا فسم لنا الممدوح قلت لهم * او وصفه بعد التفسير في القيل

ذاك الامير الذي طالت علاوته * كانه ناظر في السيف بالطول

وقال فيه

عجبت لهرون الامام وما الذي * يرى ويرجى منك يا خلقة الثلق

قفا خلف وجه قد اطيل كانه * قفا مالك يقضي الهموم على بثق

واعظم زهوا من ذباب على خرا * والأم من كلب عقور على عرق

وقد ظلمه فيحه الله فما كان في الارض افضل من برمك وبنيه

لاتمام المنن في كل فضيلة منهم وكان الشاعر كذبه وقد قيل

وانما

* وانما الشاعر مجنون كلب * اكثر ما ياتي على فيه الكذب *

ووجدت بخط بعض العلماء قال اسحاق الموصلي ولد لي مولود فحمل
الي عبيد الله بن مالك عشرة الاف درهم اصرفها في ثمن طيب
فقبضتها ثم جئته يوما فاحتبسني واحضر الطعام والشراب فقال لم
لا تنبسط عندنا كانبساطك عند غيرنا قلت تريد البرامك قال
اياهم اردت قلت فاسمع حديثا من احاديثهم قال هات قلت اياهم
~~اردت قلت فاسمع حديثا من احاديثهم قال هات قلت~~ فكنت في
ابتداء امري في منزل ضيق ولي حمار ليس له مربط فكنت اربطه
في دهليزي فانا اتاذى باقذاره فوقف يحيى بن خالد على ذلك
قال لوما بنا ان يكون من يخصه ويوده ليس له منزل يصلح ان
يزوره فيه عند نوائبه ودعا بوكيل له وقال امض الى ابي محمد دارا
يصلح ان يجتمع معه فيها فاومات الى عدة دور حوالي فاحضر اربابها
ووافقهم على اثمانها وانصرف ليحمل المال فحضرته من الغد ودعاهم
وقالوا جاء البارحة رجل اصفهاني ووافانا واشهد علينا وما
شككنا انه رسولك ونحن في ذلك اذ حضر الاصفهاني ومعه
الفعلة فاخذ وافى الهدم فاغتممت غما لو كفاعه له وقلت للوكيل

يتباع من الجانب الاخر فابتعنا دويرتين وامتنع بقية جيراني من
بيع دورهم فجعلت ابني دارا صغيرة وجعل الاصفهاني دار البيس
لها نظير حسنا وسعة ونفاسة وجعل بنيانا يفضي الى ما
اريده من ابواب حسن وخشب نادر والى بناء مجيد ونقاش
حاذق ننقضي عيشي فلما تم البناء اعلمت يحيى فقال للوكيل اشتر
لكل بيت وصفه في دار لابي محمد ما يصلح له من الفرش
الصيفي والشتوي وما يحتاج له من الالات والاواني ومن
الخدم والغلمان والوصفا والوصائف ما يومي اليه ففعل
ثم قال لي لابد ان يدعونا يوما قلت متى شئت فحمل
الي مائة الف درهم وسمى يوما يحضر فيه فهيأت جميع
ما يصلح له ولمثله فحضر هو وولده جعفر والفضل ومحمد
وجماعة من ندمائه وخواصه فطاف في الدار ثم صعد
الى السطح واشرف على دار الاصبهاني وقد ارتفع بناؤها و
وقرشت وزينت فقال لمن هذه الدار فقلت اصبهاني صبه
الله بنصب عذاب وقصصت عليه قصته فنزل وقال يا
غلام الفعلة فاحضروا فقال انقبوا في هذا الحائط بابا فنقبوا

ودخل

ودخل ودخلت معه فاذا فيها عدة ما عدد ثمن الجواري والغلمان
والفرش والالات والاواني ومثل ما اتخذت من الطعام والشراب
فاكل واكلنا وقال لولده هذه بنيتكم الدار الجديدة فاحضر
كل واحد منهم عشرة الاف دينار وقال خذ هذه وتمتع بهذه
الدار ولا تنسب الاصبهاني فانه كان يعمل ما يعمله لك فهذا
واحد من احاديثهم وما صار الي منهم في دفعة واحدة ممن
فعل مثل فعلهم فعلت به مثل فعلي بهم والا فلا قال ابو عبد
الله جوابا وذكر احمد بن حذيفة ان المنصور هم بهدم
ايوان كسرى واستعمال اجره في بناء مدينته ببغداد فقال له خالد
بن برمك لا ينبغي ان يفعل ذلك لان هذا البناء وان
كان فخرا للاعاجم فان ذكره وفخره قد عاد الى اهل الاسلام
وذلك انهم غلبوا على ملك من كان يفخر بهذا البناء و
الغالب احق بالفخر فقال له المنصور ابيت الا نصرة
العجمية وامر بهدمه فهدم منه ثلمه وحمل اجره
الى بغداد فنظر فاذا كل اجرة تقوم عليه بدرهم فاضرب فقدم
عن هدمه فقال له خالد اما الان فينبغي ان تهدمه لان لا

يقال انه لم يستمع لهدم ما وسع الاكاسرة ولبنائه فضاقت نفسه
عن النفقه فتركه وقالوا ان ايوان كسرى نبا ما يحتاج في
هدمه من النفقه الى مثل ما احتاج اليه من بنائه وهذا معدوم
في سواه من الابنية الا ما يقال في هرمي مصر ٥

اول من سمي وزيرا حفص بن سليمان الخلال

وزر لابي العباس السفاح وسمي خلالا لانه كان يجلس عند الخلالين
كاسمه واصل بن عطا الغزال وما باع غزلا قط وانما كان يجلس في
بعض حوانيت الغزالين ومثل هذا كثير ووزر لابي العباس السفاح
ستة اشهر وقيل اربعة اشهر ثم قتل وكان حسن الثياب قال يوما
~~لابي العباس السفاح ستة اشهر وقيل اربعة اشهر ثم قتل وكان~~
حسن الثياب ~~قال يوما لابي العباس~~ وقدهم بالعفو عن جماعة
من بني اميه العفو مقرب من الله ومباعد من النار اذا قصد طريقه
واصيب به اهله فاما هؤلاء الذين نضمن قلوبهم عذرا ويوري
زنادهم جمرا لم نغل ضغائنهم ولا قضيت موا بقهم فالقتل لهم
اشفى والراحة منهم اعفى فقتلهم ابو العباس وكان توقيعه امنت
بالله وحده فخرجت لابي الطائف صلة من ابي العباس وتأخر توقيع

للقايف

ابي سلمة

ابي سلمة فيها، فانشده

قل للوزير اراه الاله في الحق رشده * الباذل النصح طوعا لاحمد جهده *

اطلب حبس كتابي وختمه ثم رده * يا واحد الناس وقع امنت بالله وحده *

قال فوقع فيه واجازه باربعماية درهم من ماله اخبرنا ابو العيد

عن الصولي عن عمرو بن بزكي عن الوليد بن هشام عن القحذمي قال بلغت

وابا سلمة فوارض عن ابي العباس فدخل عليه فقال يا امير المومنين

ان امية بن الاسكر وقف على ابن عم له فانشده

نشدتك بالبيت الذي طاف حوله * رجال بنو من لؤي بن غالب

فانك قد جربتني هل وجدتني * اعينك في الحلو واكفيك جانبي

وان معشري دبت اليك عداوة * عقاربهم دبت اليهم عقاربي

فقال اللهم نعم قال فما بال اسيرك ابي دسيسا قال لا ينكرني والله بعدها

ومن ظن بالعلق النفيس اشفق من تلونه والله سار فكري الى

مجازاتك عن اياديك عندنا الا رجع حسيرا عن بلوغ استحقاقك

فقال ابو سلمة كذا الظن يا امير المومنين والامل فيه والرجو عنده

ودنا فقبل يده وكان قتله بعد ذلك باسبوع كتب ابو العباس

الى ابي مسلم ان ابا سلمة قد نافق فوجه ابو مسلم مرار بن انس

في جماعة فلما خرج ابو سلمة من عند ابي العباس ليلا وثبوا عليه فـ
حكموا ثم ضربوه فقتلوه فقال الناس قتله الخوارج فقال سليمان بن المهاجر

× ان المساءة قد تسر وربما × كان السرور بما كرهت جديرا ×

× ان الوزير وزير آل محمد × اودى ومن يشناك كان وزيرا ×

اول من افتتح المكاتبة بتهنية النيروز والمهرجان

لحمد بن يوسف اهدى الى المامون سفط ذهب فيه قطعة

عود هندي في طوله وعرضه وكتب معاهدا يوم جرت

فيه العادة بالطاف العبيد السادة وقد قلت شعر

× على العبد حق فهو لا بد فاعله × وان عظم المولى وجلت فضائله ×

× الم ترنا نهدي الى الله ماله × وانكان عنه ذا غنا فهو قابله ×

× ولو كان يهدى للجليل بقدره × لقصر عنه البحر منه بناهله ×

× ولكننا نهدي الى من نجله × وان لم يكن في وسعنا ما يشاكله ×

فعول سعيد بن حميد على هذا المنظوم والمنثور وكتب الى ابي صالح

بن يزداد شوقوف عليك والامل مصروف اليك فما عسينا

ان نهدي لك في هذا اليوم وهو يوم قد سلمت العادة الاتباع الاولياء

باهدائهم للسادة وهو يوم قد سلمت العادة الاتباع الاولياء وباهدائهم

وكان يخلفه على ديوان الرسائل النفس لك والمال منك والرجاء م

للسادة

للسادة والعظما وكرهنا ان نخليه من سنته فنكون من المقصرين
او ندعي ان في وسعنا ما يفي بحقك علينا فنكون من الكاذبين فاقتصرنا
على هدية يقضي بعض الحق ويقوم عندك مقام اجمل البر وجمعنا
فيها ما يجب من الرفق بنا وسلوك طريق اوليائنا وهو الثناء الجميل
والدعاء الحسن فقلت لا زلت ايها السيد الكريم دائم السرور والغبطة
في اتم العافية واعلا منازل الكرامة تمر بك الايام المفرحة والاعياد
الصالحة فتخلقها وانت جديد قال محمد بن طاهر اخذ صدر هذا الكلام
من المعلى بن ايوب للمعتصم وقد طلب منه مالا النفس لامير المؤمنين
والمال منه وليس فيما اوجبه الحق نقيصة ولا على احد منا فيه غضاضة
وباقيه من كلام لمحمد بن يوسف وغيره حتى لو الحق كل كلام منه
بصاحبه لعري منه سعيد فلم يكن له تاليفه ٥ ٥ ٥

اول من وزر لثلاثة خلفاء من ولد العباس

محمد بن عبد الملك الزيات وزر للمعتصم والواثق والمتوكل وكان سبب
وزارته ما اخبرنا به ابو محمد عن الصولي عن الطيب بن محمد الباهلي
عن محمد بن سعيد بن مسلم قال ورد من الجبل الى المعتصم يوصف
فيه خصب السنة وكثرة الكلا فقال لاحمد بن عمار ما الكلا فلم

نعرفه فدعا محمد بن عبد الملك فسأله عنه فقال ما تطلب من النبات

فهو كلأ فاذا جف فهو حشيش ويبيس

اوّل ما ينبت الرطب فالبقل فقال الاحمد انت

انت في الامور والدواوين والاعمال وهذا يعرض علي فعرض عليه اياما

ثم استوزره وعزل احمد وكان محمد قبل ذلك يلي امور المطبخ والفرش

وكان كثير الادب جيد الشعر فمن شعره في جاريته سكرانة ام ابنه

عمرو وقد ماتت وهو من اجود شعر عملته في معناه يقول لي الخلان

لو زرت قبرها فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر

على حين لم احدث فاجهل فقدها ولم ابلغ السن التي معها الصبر

وكان ابوه زياتا تاجرا كثير المال واما احمد بن عماره كان

طحانا من اهل المذار الى البصرة فاتخذ بها ضياعا فكثر ماله واخبرنا

ابو احمد عن الصولي عن احمد بن محمد بن اسحق عن محمد بن علي كاتب

علي بن صالح التغلبي قال جلس احمد بن عماره للمظالم ايام وزارته

فتقدم اليه رجل فقال ان كاتب عجيف وجه بغلمانه فانهبوا

منزلي واخذوا منه قيمته ثلثين الف دينار فانكر كاتب عجيف

ذلك وقال من اين لك هذا المال فقال اني اقيم البينة عجيف على

صحت

صحة ما اقول فقال لعمر بعمري ان هذا المال وجليل ولكل شئ دليل
فمن ابوك حتى تستدل على صحة قولك به قال كان ابي طحانا من
اهل المذار انتقل الى البصرة واتخذ بها ضياعا ففتح الله عليه وعلي
بعده حتى ملكت هذا المال واكثر منه فتغامز اهل المجلس فقال
محمد بن عبد الملك ما علينا من ابيك هات بينتك فقال الرجل نعم
فكان عمي زياتا كثير المال ولا ولد له فمات وورثته فبلغ
الخبر المعتصم فضحك وامران ينصف من كاتب عجيف وتحدث
الناس بما كان من الرجل وعجبوا من حدة له وفطنته وكان عبد
الملك الزيات يلوم ابنه محمدا على شغله بالادب وتركه التجارة
فقال له يوما ما ارى ما انت فيه ينفعك فقال لتعلمن انه ينفعني
وخرج الى الحسن بن سهل الى الصلح فمدحه بقصيدة اولها

كانها حين تناى خطوها اخنس موشي الشوابر عن الظلل

فاعطاه عشرة الاف درهم فقال له ابوه لا الومك بعدها
على شغلك واخذ عليه في هذا البيت موضعان احدهما
قوله كانها حين تناى خطوها فانتد المضمر ووصف
شيئا لم يذكره والاخر قوله اخنس موشي الشوانر عن الظلل

ذكر ان الثور يرعى فلك الجبال وهنا خطاء فاحش وانما الثور يكون
في السهل والاوعال يكون في رؤس الجبال وله في الاول حجة وليس
في هذا حجة وقال في هذه القصيدة ×

× الى الوزير بن الحسن استحثثها × الى مناخ ومباح ومحل ×

× سيف امير المؤمنين المنتضى × وحصن ذي الرياستين المعتقل ×

× انتم بني الملك التي صال بها × خليفة الله على حين وهل ×

× وعصبة الدين وانصار الهدى × وعصمة الحق وفرسان النقل ×

× فاين لا اين واني مثلكم × وانتم الاملاك والناس خول ×

فدخل يوم الحسن بن سهل على الواثق ومحمد وزيره والواثق عليل
فجعل الحسن يصف له العليل والاغذية فقال محمد اني لك يا
ابا محمد الطب قال قد خدمنا من كل علم رؤساء اهله فقال محمد متى
كان ذلك واراد الوضع منه فقال الحسن كان ذاك ايام ×

× فاين لا اين واني مثلكم × وانتم الاملاك والناس خول ×

فانخذل محمد وخجل ولم يرد جوابا ومن جيد شعر محمد قوله

× ما زال يقصي كل حسن دونه × حتى تطاول عن صفات الناعت ×

وقولـــه

كان

* كان مجال الطرف من كل ناظر * على حركات العاشقين رقيب *
ومثل خبره مع الحسن خبره مع اسحاق بن الجنيد قال لاسحاق يوما يا
لوطي فقال اسحاق انما حقق على اللواط عند قولي * ٥
* قبل اللوم والعذل * وتخلى من الغزل *
فاستحيا محمد وخجل وهذا الشعر لمحمد يصف فيه الغلمان ومنه
* واري البيض قد قطعن من الحبل ما صلى فابتغى وصل كل ذي خيف منشر في الكفل *
* لا تبالي من شاء عاشقيه او كثر نسل * كلما قلت حبل الوصل قد فعل *
وبعد هذا ابيات سخيفة تركتها لسخفها وكان محمد يقول ما رحمت
شيئا قط وانما الرحمة خور في الطبيعة وضعف في البنية و
مت اليه رجل كان بينه وبين ابائه جوار فقال وما الجوار و
انما الجوار قرابة بين الحيطان فلما اراد المتوكل قتله احضر تنور
حديد كان محمد اتخذه ليعذب فيه ابن اسباط المصري فأجلس
فيه فقال ارحموني يا هؤلاء فقالوا هل الرحمة الا خور في الطبيعة
وضعف في البنية اجرينا حكمك في الناس واجلس فيه فمات
بعد ثلث ودفن ولم يعمق قبره فنبشته الكلاب فاكلته وكان
الجاحظ منقطعا اليه فخاف ان يؤخذ مع اسبابه فلم يتعرض له

شوقه

بلغ مقابلة

لعلمه ويقدمه وكان يقول كدت اكون ثاني اثنين اذ هما في الثور

الباب السابع

في ذكر القضاة والعلماء واصحاب المذهب ومصنفي الكتب

ترجمة الباب

اول قاض في الاسلام — اول قاض بمكة

اول قاض بالمدينة — اول قاض بالكوفة

اول قاض بالبصرة — اول من جار في القضاء

اول ما ظهرت الخارجية — اول من قال بخلق الاعمال

اول ما اختلف الناس في خلق القرآن — اول من اظهر التشغب بالبصرة

اول من احدث الرفض — اول من زعم ان الله لم يزل متكلما

اول من قص في مسجد رسول الله — اول من وضع الاعراب

اول من نقط المصاحف — اول من عمل العروض

اول من جمع اللغة على الحروف — اول من ترجم له الكتب الطب والنجوم

اول من صنف في الكلام — اول من صنف في الفقه

اول من صنف في غريب القرآن — اول من صنف في صنعة الشعر

اول قاض في الاسلام عمر بن الخطاب

اخبرنا

اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن ايوب بن محمد الرقي
عن ابي المعافى عن مسعر عن محارب بن دينار قال لما ولي ابو بكر قال
اعينوني فولى عمر القضا وابو عبيدة بيت المال فمكث عمر سنة
لا ياتيه احد في قضية وهذا خلاف ما روي ان ابا بكر لم يتخذ
بيت مال واول من اتخذه عمر وقالوا واول قاض بمكة عبد
الله بن نوفل اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد قال حدث مصعب
بن الزبير عن محمد بن الضحاك عن ابيه قال اول قاض بالمدينة
عبد الله بن نوفل استقضاه مروان فكان اول ما قضى به حقا
على المروان فزاده ذلك عند مروان خيرا

اول قاض بالكوفة جبير بن القشعم

اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد قال اول من قضى بين
اهل الكوفة جبير بن القشعم بالقادسية ثم قضا بينهم سلمان بن
ربيعة اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن الحسن بن عثمان
عن ابي زائدة عن الحجاج عن القسم بن عبد الرحمن قال نفحت رجل
دابة فنفحت رجلا فقطعت اذنه فاختصموا الى سلمان بن ربيعة
وهو على القضا بالقادسية فقضى ان الضمان على الراكب فبلغ ذلك

بن مسعود قال الضمان على الضارب لانه انما اصابته النفحة من ضربته
وقالوا اول من قضى من اهل الكوفة ابو قرة الكندي *

اول قاض بالبصرة ابو مريم الحنفي

واسمه اياس بن صبيح بن محرش اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد
عن الحسن بن عثمان عن ابي عبيدة قال اول من قضى من اهل البصرة ابو
مريم الحنفي لعتبة بن غزوان عند قدومه البصرة في سنة احدى
اربع عشرة فلم يزل قاضيا حتى مات عتبة في سنة خمس عشرة و
ولي المغيرة بن شعبة فاقره حتى عزل فلم يقض بعده الا يسيرا حتى
شكى الى عمر ضعفه فعزله وكان ابو مريم قتل زيد بن الخطاب
اخا عمر وكان بعمر شدة عليه اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي
زيد عن ابي عاصم عن ابن عون عن محمد قال خرج عمر من الخلاء
وهو يذكر شيئا من القرآن فقال له ابو مريم انك خرجت من الخلاء
امن فتيا مسيلمة هذا وكانوا يقولون ان في عمر عليه شدة لانه
قتل زيدا يوم اليمامة فلما كان بعد جعل يقول ان الله اكرم
زيدا بيدي ولم يهني بيده فقال له عمر اقتلته لا احبك حتى يحب الارض
الدم فقال او تمنعني ذلك حقي عندك قال لا قال لا ضير اذا وقالوا اول

من

من قضى بالبصرة لعمر سلمان بن ربيعه وقيل بلنجر من ارض الترك في
خلافة عثمان وعظامه عند اهلها يستسقون بها قال ابن جمانه
وان لنا قبرين قبر بلنجر * وقبرا على الصين يالك من قبر
فهذا الذي بالصين عمت فتوحه * وهذا الذي بالترك يسقى به القطر
اراد قتيبة بن مسلم قتل بفرغانة فجعله بالصين وقالوا اول
من قضى بالبصرة كعب بن سور اخبرنا ابو احمد عن الجوهري قال
حدثنا الحسن بن عثمان عن اسمعيل بن ابراهيم عن منصور بن عبد الرحمن
عن الشعبي ان كعب بن سور قال كان جالسا عند عمر فجاءت امراءة
فقالت يا امير المؤمنين ما رأيت رجلا قط افضل من زوجي انه ليبيت
ليله قائما ويظل نهاره صائما في اليوم الحار وما يفطر فاستغفر
عمر الله لها واثنى عليها وقال مثلك اثنى الخير وقاله فاستحيت المرأة
وقامت راجعة فقال كعب يا امير المؤمنين هلا اعديت المرأة
على زوجها اذ جاءت تستعديك قال او ذاك ارادت قال نعم قال ردوا
على المراءة فردت فقال لا بأس بالحق ان تقوليه ان هذا زعم
انما جئت تشكين زوجك انه يجتنب فراشك قالت اجل اني امرأة
شابة ابتغي ما يبتغي النساء فارسل الى زوجها فجاء فقال لكعب اقض

بينهما فقال امير المؤمنين احق بان يقضي بينهما قال انك فهمت من امرها ما لم افهم قال فاني ارى كانها امراة عليها ثلث نسوة وهذه رابعتهن فا قضي له ثلثة ايام وليا ليهن يتعبد فيهن ولها يوم وليلة فقال عمر والله ما رايك الاول اعجب من الاخر اذهب فانت قاض على البصرة فقتل يوم الجمل مع عائشة اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد وذكر ابو عبيدة ولم يسنده ان صاحب عين هجر اتى عمر ره وعنده كعب بن سود فقال يا امير المؤمنين ان لي عينا فاجعل لي خراج ما يسقي فقال هو لك فقال كعب يا امير المؤمنين ليس ذلك له قال ولم قال لانه يفيض ماءه عن ارضه فيسيح في ارض الناس وان حبس ماءه في ارضه لعرقت فلم ينتفع بمائه ولا بارضه فمره فليحبس ماءه ان كان صادق فقال عمر استطيع ان يحبس ماءك قال فكانت هذه لكعب مع الاولى وتمثل هذه القضية استقضى عمر شريحا على الكوفة اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن الحسن بن عثمان عن اسمعيل بن ابراهيم عن منصور عن عبد الرحمن عن الشعبي ان عمر اشترى من رجل فرسا ان رضيه فحمل عليه رجلا فعيب الفرس فجاء به صاحبه فقال لا اقبله دفعته اليك صحيحا وتدفعه الي كسيرا فقال عمر اجعل

بيني

بيني وبينك رجلا قال بيني وبينك شريح قال لا اعرفه ثم اتاه به فقص

عليه القصة فقال ان كنت حملت عليه بأمره فاردده عليه والا

فقد ضمنته حتى تدفعه اليه كما دفعه اليك فقال عمر ما الحق الا هذا

اذهب فانت قاض على الكوفة هذا معنى الحديث وقال له حين استقضاه

لا تسار ولا تضار ولا تشتر ولا تبع ولا ترتش فقال عمرو بن العاص

يا امير المؤمنين

ان القضاة ان تؤخذ عدلا ... ومن اخرجوا بالعلم عنهم جهلا

كانوا كغيث قد اصاب محلا اخبرنا ابو محمد عن الجوهري عن ابي زيد

عن احمد بن معوية عن ابن الكلبي عن الشرقي قال كانت عند شريح

امرأة قد ولدت له ولد ووصيفة تحبها فانصرف في يوم حار فوجد

امرأته نائمة فامر الوصيفة فصارت الى بيت فخلعت قرقلها وخلع

قميصه ودنى منها وانتبهت المرأة فاتبعت اثره واحس بها فذهب

عقله فلبس القرقل ولبست الجارية القميص وركب على السباط ليشير فقالت

ما تصنع قال زعمت الجارية ان طوله كذا وزعمت انه كذا قالت فقرقلها

عليك قال من هذا اعجب انا ايضا فذهبت تلومه فقال هي حرة

وبعضهم ... لم يكن ليولي شريح الكوفة وفيها المهاجرون ولا الانصار   زعم ان عمر

وليست له صحبة فقيل ان شريحا قضى سبعا وخمسين سنة الا في فتنة ابن

الزبير وتوفي في سنة ثلثين وهو ابن مائة وثمان سنين

اول قاض جار في القضاء بلال بن

ابي بردة اخبرنا ابو محمد بلغني عن ابن شبة ان رجلا قدم الى بلال رجلا في

دين عليه فاقر الرجل به وكان بلال يعجب بالرجل المدعي ليعطيه حقا

او يحبسه باقراره قال انه مفلس قال لم يذكر افلاسه قال وما حاجته

الى ذكره واني عارف به قال شئت ان احبسه فالتزم نفقة عياله

قال فانصرف الرجل وترك خصمه وكان معروفا بالجور اخبرنا ابو

محمد عن الجوهري عن ابي زيد عن محمد بن ايوب عن عقيل عن ابي

عمر الضبي قال امر بلال داود بن ابي هند ان يحصي كل عبد يتقدم

الخصوم اليه فان حكم عليه اعطاه من حصاه ثم رجع بلال قال فتقدم اليه

مولى له ينازع احدا فحكم لمولاه ظلما ورمى داود بحصاة فلم يرجع

ثم باخرى فقال له بلال ليس هذا مما ترمي له بالحصا هذا مولاي وكان

بخيلا على الطعام اخبرنا ابو محمد عن الجوهري عن ابي زيد عن علي

بن محمد قال كان ابو موسى استرضع لابنه ابي بردة في بني فقيم في ال

العرق فلما قدم بلال الى البصرة قيل له وليت ابا العجوز بن ابي شيخ بن

العرق

العرق قال انی رأيت منه جلا لا انشا رأيته يجتحم في بيوت اخوانه ولربته
جالسا في الظل وعليه مظلة ورايته يتاذن بنص العجلة قال وكان
اصابه داء فوصف السمن يجلس فيه فكان يجلس فيه ثم يأمر ببيعه
قال فترك اهل البصرة اكل السمن وكان يحيى بن نوفل يمدحه ثم بدا له
فجعل يهجوه فمما قال يمدحه فيه

+ وكل زمان الفتى قد لبست + وشرا وعدما وما لا +
+ فما الفقر كنت له ضارعا + ولا المال اطهر مني اختيالا +
+ وقد طفت للمال شرق البلاد + ومغربها وبلوت الرجالا +
+ وزرت الملوك واهل الندى + ازول الى ظلهم حيث زالا +
+ ولو كنت ممتدحا للنوال + فتى لامتدحت عليه بلالا +
+ ولكنني لست ممن تريد + بمدح الملوك لديهم سؤالا +

ثم هجاه على روي هذه القصيدة ووزنها فقال

+ واما بلال فبئس البلال + اراني به الله داء عضالا +
+ فاما بلال فذاك الذي + يميل به الشرب حيث استمالا +
+ فاصبح مضطربا ناعسا + تخال من السكر فيه احولالا +
+ ويمشي بزيف كمشي الزريف + كان به حين يمشي شكالا +

وقال

اقول لمن يسئل عن بلال × وعبد الله عبدينا الرجال ×

× بلال كان الام من رابينا × وعبد الله الام من بلال ×

× هما اخوان اما اذا نحون × واما اذا فاصهب ذو سبال ×

× نحونهما ببشيه نسل حام × واصهبهم بشبير بالموالى ×

× وكان ابوهما فيمن رابينا × اسيل الوجه مكتسى الجمال ×

× فقد فضحا ابا موسى وشانا × بنيه بالتهول والضلال ×

وكان بلال محتالا خبيثا اخبرنا ابو الحمد عن الجوهري عن ابي زيد قال ولى يوسف بن عمر صالح بن كريز اوكدوم على الفت فبقى عليه ثلثون الفا فحبس بها وبلال محبوس فقال له بلال ان على العذاب سالما وبلقب بن نبيل فاياك ان يقول له وجعل يكرر عليه بن نبيل حتى علقها فعذب به سالم فنسى اسمه وكنيته فجعل يقول يا ابن نبيل اتق الله فيقول اقبل فلما خلا عنه قال له الم الهك عن ابن نبيل قال فهل القانى في ابن نبيل غيرك انا لم اعرف ما ابن نبيل لولاك وما بدع سترك في سوء ولا ضر وكان بلال يقول ربما تقدم الي خصمان فاحبّ احدهما اخف على قلبي فاحكم له ×

اوّل

اول ما ظهرت الخارجية حين تحكيم الحكمين واخبرنا

ابو القسم عن العقدي عن ابي جعفر عن المدايني قال التقى علي ومعوية

بصفين ذي الحجة سنة سبع وثلثين وقتال في المحرم وعلي رضي

الله عنه في مائة الف وقيل تسعين الفا ومعوية في سبعين

الفا من اهل الشام فقتل من الفريقين سبعون الفا خمسة واربعون

الفا من اهل الشام وخمسة وعشرون الفا من اهل العراق فلما كان

اليوم الثالث اقتتلوا نهارا ووصلوا بليلهم وهي ليلة الهرير فقال

معوية لعمرو لئن اصبح الناس على ما هم عليه انه لفناء العرب او

ظهور ابن ابي طالب فهل من راي قال نعم يا امرا اذا اصبحت ترفع المصاحف

ويقول بيننا وبينكم كتاب الله وقيل ان معوية هو الذي استخرج

هذا الراي فقال والله لا رمينهم عن راي لم يشهد ابن امية

فلما اصبح نادى من كان عنده مصحف فليعلقه في رمحه او

في عنق دابته فاصبحوا وقد علقوا مائتي مصحف بالرماح واعناق

الخيل وامر ابن هبيرة وابن قتيبة فاوقف على سرف ونادى يا اهل

العراق اذا قتلتنا وقتلتم فمن يذب الترك والروم عن حريمنا وحريمكم

بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فقال اهل العراق اجبنا واسكوا عن

القتال فلم يقاتل احد الا الاشتر وقال علي عليه السلم للناس امضوا على
امركم فانما رفعوا المصاحف ضجرا من الحرب وان عمروا ومعويه
والضحاك وابن ابي سرح ليسوا باهل دين ولا قران قد عرفتهم صغارا
وكبارا فلم اعرفهم بخير قالوا لا يحل لنا قتالهم وقد دعونا الى كتاب
الله لنجيبنهم او لننابذنك قالوا ابعث الى الاشتر فكفه فلما رجع
الاشتر قال لهم شاهت الوجوه احين علوتم ظفرا وظنوا انكم
قاهرون رفعوا المصاحف وهنا وضجرا فوهنتم لكتاب الله يريدون
وقد تركوا سنة من انزل عليه اخبروني متى كنتم محقين احين
تقاتلون ام حين امسكتم فقتلاكم الذين لا يشكون في فضلهم
عليكم في النار اذا والله لكنكم خدعتم فانخدعتم يا اصحاب الجباه
السود كنا نظن صلوتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى الله تعالى
فلا اراكم تفرون الى الدنيا من الموت ما انتم برائين بعد هذا اليوم
~~بعد هذا اليوم~~ عزا كرموا فابعدوا كما بعد القوم الظلمون فاتى الاشعث بن
قيس معوية فقال ما اردت برفع المصاحف قال اردت ان نرجع
نحن وانتم الى كتاب الله فتبعثون رجلا منكم ورجلا منا فنختار لهذا
الامر رجلا يصلح عليه الامة قال انصفت فرجع فاخبر الناس بقوله

فاختلفوا

فاختلفوا فكان قول معوية راي الجمهور وقد انكره اخرون وهم عبادهم
واهل الصلوة منهم واراد وا معاودة الحرب فابى الناس ففارقوا عليا ع
وهم اربعة آلاف واراد ابا قون عليا للتحكيم فقال احكم ابن العباس فابوا
قال فالاشتر والاحنف فابى اصحابه فقالوا انا لم نحكم ابا موسى لم
نزم معك عبادة منهم فحكمه على كره منه لرد التحكيم فحكم معوية
عمرو بن العاص فكتبوا بينهم كتابا في ذلك ثم رجع على عليه السلم الى
الكوفة فاقام والناس مختلفون منهم من يرى التحكيم خطاء ومنهم من
يراه صوابا ومعوية بدمشق لا ينكر احد عليه شيئا ثم اجتمع الحكمان
فخلع ابو موسى عليا عليه السلم واقر عمرو معوية فقال الذين فارقوا
عليا ع وانكروا التحكيم لعلي وقالوا حكمت في دين الله فتب فقال ما
اذنبت فاتوب وانما غلبني الناس فاتيت ما اتيت من ذلك كرها
ولو اردت الحرب لكان اصحاب اشد على من اهل الشام ففارقوه و
قالوا لا حكم الا لله ه واول من قالها بصفين عروة بن حدير وقيل
بن يزيد بن عاصم المحاربي ثم قاتلهم لعنهم الله علي عليه السلم على النهروان فهزموهم
وكان اميرهم اول ما اعتزلوا ابن الكوا ثم بايعوا لعبد الله بن وهب
الراسبي وكان احد الخطباء الاجواد فقال لهم عند بيعهم اياه ايا كم والراي

الفطين والكلام القضيب دعو الرأي تعب فان عيوبه بكشف للمرء
عن قصة وكان يقول ان ازدحام الجواب مضلة للصواب وليس
الرمي بالارتجال ولا الحزم بالاقتصاب فلا يعود كم السلامة من خطاء
موثق وغنيمة تلتها من غير صواب الى معاودته والناس البح من
جهته ان الراي ليس بنهى ولا ما اعطيك البديهة وانتزاع الخاطر
خير الراي خير من فطيرة ورب شيء غابة خير من طرية وتاخيرة
خير من تقديمه وانما ذم الناس البديهة لان الهوا يقابلها وصدحوا
الفكر لان الراي يستيقط له فاذا كان الراي هو المشاورة فحقيق
ان يكون حكمه لا يخطي وصوابا لا يعطى وحقا لا ينازع وكانوا يذهبون
الى كل ذنب صغيرا وكبيرا ويرون قتل الجمهور من التابعين ثم تاول نافع
بن الازرق فهو الذي نسبت اليه الازارقة قوله الله تعالى لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا الى قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا على ان
قتل الاطفال وتقر النساء عن الاحبة حلال فلما اظهر ذلك فارقه طائفة
من اصحابه ثم قتل بن سنفا باذ ونولى عبد الله بن بشير فانجازهم
الى ولاية كانوا من اشد الناس حلدا ومصابرة للاقران وكلبا
الثار واقرصة فما زالوا يطهرون على كورة كورة ويليهم عبد الله

يقل
كفر
ارب
منهم بعلمية

صلى

صار الامر الى قطري بن الفجاءة ثم اختلفوا عليه وهو غير فتت فلم تحاز من معه الى طبرستان واقام طايفة منهم مع عبد ربه الصغير بجيرفت فصار اليهم المهلب فارتحلوا بريدون سجستان فاتبعهم فلحقهم في بعض الطريق بعد قتال شديد وامر في الباس والنجدة عجيب وخرجت طايفة منهم مع عمرو الصباحي حتى دخلوا قومس فبعث اليهم الحجاج سفيان بن الابرد فحاصرهم حتى جعلوا ياكلون خيولهم ثم خرجوا اليه باسيافهم فقاتلوه حتى قتلوا والتقى سورة بن ابجر القطري شيخ كبير فوقعت ابهام القطري في فم سورة فما زال يلوكها حتى اثخنه وصاحت جاريته والامير المؤمنيناه فعرف انه قطري فاقبل باذان مولى الاشاعثة فاعان سورة عليه فقتلاه واختلف في حمل راسه فقال رجل من الجند ضعا راسه على يدي حتى يتفقا فوضعاه على يده فطار بالراس الى سفيان بن الابرد فاوفده الى الحجاج فاعطاه عشرة الاف درهم ثم قدم باذان على الحجاج فصدقه فاعطاه اربعة الاف درهم وامر بسورة بعشرة الاف درهم وذلك في سنة تسع وتسعين وروى ان معوية اول من زعم ان الله يريد افعال العباد كلها وانه اول من ترك القنوت من صلوة الغداة

اول من اظهر التبغض ابن سبا

وذلك انه اظهر الطعن على السلف وبلغ من ذلك كل مبلغ انكر على كرم الله وجهه ذلك فنفاه من الكوفة فلما قتل على رجع اليها ودعا الناس الى مقالته فاجابه بعضهم وثبت الى اليوم ٥ ٥ ٥

اول ما اختلف الناس في خلق القران

ايام ابي حنيفة رحمه الله فسئل عن ذلك ابو يوسف فابى ان يقول انه مخلوق وسئل عنه ابو حنيفه فقال انه مخلوق لان من قال والقران لا افعل كذا فقد حلف لغير الله وكل ما هو غير الله فهو مخلوف فاخرجها من طريقه في الفقه واجاب عنها على مذهبه فيه ٥ ٥ ٥

اول من زعم ان الله لم يزل متكلما

جهم بن صفوان ومما تفرد به فيما ذكره ابو القسم البلخي قوله ان الجنة والنار تفنيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار وسائر الطاعات وهو من اهل ترمذ بلد على شاطئ نهر بلخ وخرج مع الحارث بن شريح ينتحل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقتل بمرو قتله سلم بن الحوز في اخر ملك بني امية ٥ ٥ ٥

اول من قص في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

تميم

تميم الداري اخبرنا ابو لعمد عن الجوهري عن ابي زيد عن محمد
بن يحيى عن عبد الله بن مسلم التيمي عن اسامة بن زيد عن ابن شهاب
قال اول من قص في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تميم الداري
استاذن عمر ان يذكر الله فابى ثم استاذن اخرى فابى حتى كان اخر
ولايته فاذن له ان يذكر يوم الجمعة قبل ان يخرج عمر للصلوة وكان
عمر مرّ به فيشير الى خلفه هذا لذا ثم توفي عمر فاستاذن عثمان بن
عفان فاذن له ان يذكر يومين من الاسبوع وكان يفعل ذلك وقد
روي عن ذلك اخبرنا ابو لعمد عن الجوهري عن ابي زيد عن لعمد بن
حباب عن عيسى بن يونس عن ابي بكر بن ابي مريم عن حبيب عن عبيد
عن عصيف بن الحارث الثمالي ان عبد الملك بن مروان سأله
عن القصص ورفع الايدي على المنابر فقال انهما من امثل ما احدثتم
اما انا فلا اجيبك اليهما اني حدثت عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال ما من امة تحدث في دينها بدعة الا اضاعت مثلها
من السنة والتمسك بالسنة احب الي من احداث بدعة وقالوا
اول من قص عبيد الله بن عمير الليثي بمكة ويقال اول
من قص الاسود بن سريع التيمي صحابي وكان يقول في قصصه

الثمالي

فان تنج منها تنج من ذي عظيمة * والا فاني لا اخالك ناجيا *

وسمع ابو نواس ان القصص بدعة فصار الى المسجد بعض القصاص ليعبث به ومعه اصحاب له فجلس واخرج يده من ذيله وجعل ينتف ابطه فقال له القاص ما هذا هو موضع ذا فصاح به ابو نواس وقال ويلك اترد علي وانا وانا في سنة وانت في بدعة فضحكوا منه * * *

اول من حكم في نتف اللحية مسروق

نتف كوسج لحية لحي فرفع الى مسروق فدعى بالميزان فنتف لحية الكوسج ووزنها فنقص عما نتف من لحية اللحي فقسمه من راس الكوسج حتى استوى الميزان

اول من وضع الاعراب ابو الاسود الدئلي

وهو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان بن كنانة وامه من بني عبد الدار اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن حيان بن بشر عن يحيى بن ادم عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود قال * اول من وضع العربية ابو الاسود الدئلي وجاء الى زياد البصرة فقال اني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وقد تغيرت السنتها افتاذن لي ان اضع كلاما يقيمون به كلامهم فقال لا فجاء رجل الى زياد فقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنونا فقال زياد

توفي

نوفي ابانا وترك بنونا ادعوا ابا الاسود فقال ضعْ للناس الذي لا
يحيك ان تضعه لهم واخبرنا ابو محمد عن ابي دريد عن ابي حاتم عن
محمد بن عباد عن ابيه قال سمع ابو الاسود رجلا يقراء ان الله بريٌ
من المشركين ورسوله بالكسر فقال لا يسعني الا ان اضع شيئا اصلح
به نحو هذا ووضع النحو وهو اول من قال بالقدر
والمسلمون كلهم ينتفون من هذا الاسم فبعضهم يقول ان اسم القدر
انما يلحق من يكثر من ذكره ولا فعل فعلا محمودا ولا مذموما ولا
يأتي عليه حسنة ولا سيئة الا قال هذا بقدر الله وهكذا قدر الله
قالوا وتقول اهل اللغة لمن يكثر من ذكر الشيء في حينه وفي غير
حينه مثل من يكثر من ذكر العسل انه لعسلي او ذكر المساجد انه
لمسجدي قالوا فهكذا من يكثر من ذكر القدر سمي قدريا وقال الاخرون
بل القدرية الذين يزعمون انهم يقدرون افعالهم وامورهم وقد فرغ
المتكلمون من هذا الباب فتركت استقصاءه وابو الاسود ٥

اول من نقط المصاحف وكان فصيحا
حازما عاقلا وشاعرا مجيدا وهو احد البخلاء المذكورين واحد النحويين
المشهورين اخبرنا ابو محمد عن الجوهري عن ابي زيد عن محمد بن معوية

بلغ قبالا

عن الاصمعي قال حدثنا صاحب لنا قال سأل ابو الاسود اعرابيا كيف

ابوك فقال اخذته الحمى ففضخته فضخا ففتحته فتخا فتركته فرخا قال

فما فعلت امرأته التي عهدتها هارة وثارة ونصارة قال طلقها وتزوج

غيرها فحظيت ورضيت وبظيت قال وما بظيت قال حرف من

العربية لم يبلغك قال الاصمعي هو مثل ضيّف اخبرنا ابو الحمد

عن الجوهري عن ابي زيد قال تنازع ابو الاسود وامرأته في ولد

منها الى زياد فقال انا احق به منها حملته قبلها ووضعته قبلها

فقالت حمله خفا ووضعه شهوة وحملته ثقلا ووضعته كرها فقال

زياد صدقت انت احق به ما لم تزوجي اما لو ادركتنا يا ابا

الاسود بك قوة لاستعنا بك على بعض امورنا فقال له الصلاع

تريد في وكان ثما على نجله قوله لولده لا تجاود الله فانه امجد

واجود ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم حتى لا يكون محتاج

فعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع على الناس فتهلكوا هزالا

وقال له بعض الامراء سمعت انك شديد على حقك وانه لا يذهب

لك شيء على احد فمم ذاك قال لم يسوء ظني بالناس ومحا نبيتي اهل

الافلاس وقيل له ما كان اظرفك لولا بخل فيك قال وما خير ظرف

لا يحفظ

فتحا فطبخته فضخا

رضيت

بذل

لا تحفظ فيه اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن موسى
بن اسمعيل عن عسل بن مضى عن سعيد بن زيد عن بعض اصحابه
قال قال ابو الاسود لمعويه لو كنت مكان ابو موسى ما صنعت
ما صنع قال وما كنت تصنع قال كنت انظر عدة من المهاجرين وعدة
من الانصار ثم انشدهم بالله المهاجرين احق بالخلافة ام الطلقاء
فقال له معوية اقسمت عليك الا تذكرها ما عشت وباسناد لنا
عن سفيان الثوري قال جاء ابو الاسود الى قومه وقد مات عريفهم
وقد اجتمع رايهم على ان تعرفوا رجلا فقال لا تعرفوا فلانا فانه
اهوج احمق ياكل طعامكم ويتيثاقل على حاجتكم ولكن عرفوا فلانا
فانه اهوس اهيس ملد محلس ان طمع اشهد وان سال ازن الاهوس
الاهيس ملد محلس ان طمع اشهد وان الاهيس الجواد وسمع ابو الاسود
قوما يستشيرون في تزويج امراة وخاطبها فقال زوجوها من عاقل
فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها انصفها +

اول من صنف في الفقه مالك بن انس

صنف كتاب الموطى وهو مالك ابن انس بن ابي عامر بن جحيرو عداده
في بني تميم بن مرة من قريش وكان ابوه انس بن ابي عامر يروي عن عمر وعثمان

وطلحة وابي هريرة وحمل مالك ثلث سنين وكان شديد البياض اصلع
عظيم الهامة وكان ياتي المسجد ويقيم صلاته فيه ويقضي حقوق
اخوانه في التهاني والتعازي ثم ترك ذلك وقيل له فيه فقال ليس
كل الناس يقدر ان يخبر بعذره وكان يكره حلق الشارب ويراه مثله
وسعي به الى جعفر بن سليمان وقالوا انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه شيئا
فغضب ودعى به فجرده وضربه بالسياط ومد يده حتى انخلعت
كتفه فلم يزل بعد ذلك الضرب في العلو والرفعة فكانما كانت تلك
السياط حليا حلى بها وبلغ في الناس ان اهل المدينة كانوا يستسقون
بقلنسوته ومات سنة تسع وسبعين ومائة وله خمس وثمانون سنة ودفن
بالبقيع

اول من صنف في كلام ابو حذيفة

واصل بن عطا قال ابو عثمان لم يعرف في الاسلام كتاب كتب على
اصناف الملحدين وعلى طبقات الخوارج وعلى غالية الشيعة وللنابغين
في قول الحشوية قبل كتب واصل بن عطا واصل تعديه في ايدي العلماء
في الكلام في الاحكام فانما هو منه وهو اول من قال الحق يعرف من
وجوه اربعة كتاب ناطق وخبر مجتمع عليه وحجة وعقل واجماع
من الامة وادل من علم الناس كيف مجيء الاخبار وصحتها وفسادها

من منزلته

ثمانون

كلام

٢٠٥

واول من قال الخبر خبران خاص وعام فلو جاز ان يكون العام خاصا جاز ان يكون الخاص عاما ولو جاز ذلك جاز ان يكون الكل بعضا والبعض كلا والامر جبرا والجبر امرا واول من قال ان النسخ يكون في الامر والنهي دون الاخبار واول من سمي معتزليا وذلك لمجانبته تقصير المرجئة وغلو الخوارج وكل من نبز بشيء انف منه مثل الرفض والجبر فالرافضي يسمي نفسه الشيعي والمجبر يسمي نفسه السني وكذلك المرجئ يسمي نفسه شاريا والمعتزلي راض باسم الاعتزال غير نافر منه ولا كاره له ولا مستبدل به لما رضيه لسلفه وكان ابو حذيفة واصل خطيبا راوية قد لقي الناس وجالس ابن الحنفية وسمع منه واختلف الى الحسن وكان طويل الصمت وكان يظن به الخرس فقيل لعمرو بن عبيد الله اعلم الناس بالرد على اهل البدع والملحدة فقال عمرو لا يأتي هذا العنق بخير وكان واصل طويل العنق مضطرب الخلق فلما اجتمع عمرو معه وناظره واصل في المنزلتين لزمت عمرو الحجة فترك مذهبه وكان مذهب الى ان الفاسق منافق على قول الحسن وروى عمرو عن غزارة علم واصل ونفاذه في وجوه المعرفة ما هاله فقال اشهد ان القرآن باطل والركن خطأ وكان مع كماله واجتماع خصال الفضل فيه قبيح اللثغة

يقول الشيعي

المنزلة بين

لم تسمع الراء من احد قط افحش مخرجا منه من فيه وهو شيء لا تصور في
كتاب فصار الى بروض نفسه حتى اخرج الراء من كلامه فقال الفضل بن عيسى
الرقاشي كيف ما دار من واصل فانه اعجوبة ان كان قد اعد لكلام ما يمتحن
به كلاما ما ليس فيه راء انه لعجيب وان كان هذا منه على جهة التخلص
في غير استكراه والتوقي من غير تكلف انه لعجيب وخطب هو وشبيب
بن شيبة والفضل بن عيسى الرقاشي عند عبد الله بن عمر بن عبد
العزيز فاتى الفضل بن عيسى وشبيب بن شيبة بكل عجيب من اللفظ و
بديع من المعنى ثم خطب واصل فانتظم معانيهما في الفاظ يسيرة ثم اتى
فيها لم يخطر لهما على بال ولم يسنح لهما في وهم فقال شبيب ايها الامير لو
قطع كلامه على اول ابتدائه لقيل هذا ممن يقبل الحق ويصيب المفصل
واما الان فهل سمعت بنسيج وحده فاسنى لهم الجائزة فقللها وردها
واصل فتوهم عبد الله انه يسومه من التفضيل في الجائزة على قدر
فضيلته في البراعة فاضعفها له فلم يقبلها وقال اجعل جائزتك
تعجيل نبش القبض لاهل هذا البلد فزاد عجبه من تركه الراء الحفر
وتناوله النبش ليخلص منها وكان مرة في بعض الثغور فقاتلهم العدو
ليلا فسمعوه يقول لغلامه البد الجواد فاسقط فوا تو فيه الراء وهو



يكلم غلاماً على والإطراف انه كان على ذلك الحال من المخافة والانس على الحج و بلغه
ان بشار ابن برد الشاعر ذكر عبدة عمر رضي الله عنه وعثمان فشتمه
وعليّ رضي الله عنه فانشد وما خير الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي
لا تصحبينا فقال اما هنا احد يذهب الى هذا الاعمى المشنف مكني
بابي معاذ يبعج بطنه على مهاده فقال الاعمى ولم يقل بشار وقال
المشنف وذلك ان بشاراً كان يلقب المرعث في المرعث المقرط و
الرعث القرط والمشنف المقرط ايضاً والشنف لقنط الذي تعلق
في اعلى الاذن وقال يبعج ولم يقل يبقر ونزل الفراش وقال مهاده
واما قولهم واصل الغزال فلم يكن غزالاً قط ولكن كان يجلس الى
عبد الله الغزال مولى قطر الهلالي وكان ضيعه ومن شبه ذلك
مثل ما قيل لابراهيم بن يزيد الخوزي ولم يكن خوزياً وانما كان
ينزل بمكة بشعب الخوز وابو سعيد المقبري ليس بنسب وانما
كان ينزل المقابر وقد اجمع اصحابنا ان واصلاً لم يمس بيده
ديناراً ولا درهماً قط ولذلك قال الاسباط بن واصل الشيباني في كلمة
رثى فيها واصلاً ولا مس ديناراً ولا مس درهماً ولا عرف الثوب الذي هو قاطعه
يقول لم يمسكه شبر يقطعه كما يعرف التجار وقد علمنا ان مد عاه واصل

الضرير وقال المكني بعج
القرط

في الآفاق ورسله الى الاطراف انبل من جميع رؤساء النحل وكان قد جهز الى
افريقية والى خراسان والجبال والى السند والى الغور والحجاز رجالا يدعون
الى مقالته فهجروا الاوطان وخلفوا له الازواج والولدان واهلوا الاموال
وصبروا عن مجالسة الاخوان وليس هذا بصنعة غزال ولا احد
ممن يعالج الحرف وقال ابو الطروق يرد ريك النبي

متى كان يباع العزول مقدما * على كل حال في الزمان وسائق *
متى اجمع الشرق المنير وغربه * لبياع غزل حامل الاصل مارق *

اول من وضع اللغة على الحروف

خليل

واول من عمل العروض عبد الرحمن بن احمد وكان من فراهيد بن مالك
بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن ازد صريح فيهم وقيل هو
مولى لهم واصله من الفرس والفراهيد غنم صغار واحدها فرهود
وكان من ازهد الناس واعلاهم نفسا واشدهم تعففا وكان الملوك
يقصدونه متعرضين له لينال منهم فكان لم يكن يفعل ذلك و
كان يعيش من بستان له خلفه عليه ابوه بالجزيرة وكان يحج سنة
ويغزو سنة حتى جاءه الموت حدثنا ابو محمد عن الصولي عن المغيرة بن
محمد المهلبي عن عبد الله بن المقفع وكان عبد الله يحب ذلك فجمعها

عباد

عباد بن عباد المهلبي فتحادثا ثلثة ايام ولياليهن ثم افترقا فقيل للخليل
وكيف رايت عبد الله فقال ما رايت مثله قط وعلمه اكثر من علقه
وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال ما رايت مثله قط وعقله
اكثر من علمه قال المغيرة فصدقا في ذلك ادى عقل الخليل الجليل الى
ان مات ازهد الناس وجهل ابن المقفع فكتب امانا لعبد الله بن علي
على المنصور فقال ما كان مستغنيا ان يقوله مما لا يحتمل الا من افضلا
عن الخلفاء مثله فكتب المنصور حين قراء قوله ومتى غدر امير المؤمنين
نعمة عبد الله فنساؤه طالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمين
حل من بيعته فاشتد ذلك على المنصور جدا وخاصته امر البيعة
فكتب الى سفيان بن معوية وهو امير على البصرة ان اقتل ابن المقفع
فقتله لم يكن في العرب ازكى من الخليل وهو مفتاح العلوم ومصرفها
واخبرنا ابو احمد عن الصولي قال سمعت احمد بن يحيى يقول انما وقع
الغلط في كتاب العين لان الخليل رسمه ولم يحشه ولو كان حشاه
ما بقي فيه شيء لان الخليل لم ير مثله وقد حشا الكتاب قوم علماء
الا انه لم يوخذ عنهم رواية وانما وجد بنقل الوراقين فاختل الكتاب
لهذه الجهة واخبرنا ابو احمد عن الصولي عن محمد بن يحيى الادمي عن عبيد

المقفع

مؤنه

الله بن الفضل عن ابيه قال كان عندنا رجل يعطي دواء لظلمة العين ينتفع
الناس به فمات فاخذ ذلك من كان يستعمله فذكر ذلك للخليل فقال
اله نسخة فقالوا لم نجد له نسخة قال فهل كانت له انية يعمل فيها قالوا
نعم قال فجيئوني بها فجاءه به فجعل يتشمم ويخرج نوعا نوعا حتى
ذكر خمسة عشر نوعا ثم سال عن جميعها ومقاديرها فعرف ذلك المنفعة
ممن يعالج مثله فعمله واعطاه الناس وانتفعوا به مثل ذلك المنفعة ثم
وجدت النسخة في بعض نسخ كتب الرجل فوجد الاخلاط ستة عشر خلطا
كما ذكر الخليل لا يغفل منها الا خلطا واحدا حدثنا ابو احمد عن الصولي
عن اسحاق بن ابراهيم القزاز عن ابراهيم التيمي قال سمعت عبد الله بن داود
الحريثي يقول قال الخليل بن احمد ثلثة اشياء انا احبها لنفسي ولمن احب
رشده احب ان يكون بيني وبين ربي من افاضل عبادة واكون بيني و
بين الخليفة من اوسطهم واكون بيني وبين نفسي من شرهم قال عبد الله
ولو كنت بيني بالذهب لكنت هذا وقال الخليل اذا اردت ان تعلم
خطاء معلمك فجالس غيره وحدثنا عن الصولي عن محمد بن يزيد قال حكى لي
ان الخليل بن احمد قال اذا خرجت من منزلي لقيت احد ثلثة اما رجلا اعلم
مني فيتنبي فذلك يوم فائدتي او مثلي فذلك يوم مذاكرتي او دوني

يغفل
التيمي

فذاك

فذاك يوم نوابي وقال الخليل اكثر من العلم لتفهم واحبر منه لتحفظ و
قال الخليل ان اول من سمي الاوعية طروفا وانما قيل للانسان طرف
وهو طريف لحفظه الادب فالاثقل ساعاتي علي ساعة اكل فيها و
ان من سمي لمحمد بعد النبي والد الخليل وان اول من سمي عبد الصمد مؤدب
الاول مروان روي ان سعيد بن عبد الرحمن بن حسان كان في مكتبه
فسامه شيئا كرهه فدخل سعيد وهو غلام على بعض خلفاء بني امية فشكا اليه
فقال انه والله لولا انت لم ينج # مني سالما عبد الصمد #

فقال ولم قال

انه قد رام مني خطة لم يرمها # قبله مني احد

فهو فيما رام مني كالذي # يطلب الثعلب في حبس الاسد

فطرده وقال واختار لولده غيره اخبرنا ابو محمد عن الصولي عن المبرد عن
الحرمي قال قال الخليل بن احمد رتبت الابيات في الشعر ترتيب البيوت من بيوت العرب
يريد الخيا قال فسميت الاقواء ما جاء من المرفوع في الشعر والمخفوض
في قافية واحدة كقول النابغة #

من آل مية رائح ومغتدي # ثم قال

وبذاك خبرنا الغداف الاسود # قال وبذلك انما سميته اقواء لتخالف

لان العرب يقولون افواه القائل اذا جاءت قوة من الحبل تخالف سائر

القوى قال وسميت بعير ما قبل حروف الردى سنادا من مساندة

بيت الى بيت اذا كان كل منهما ملقى على صاحبه ليس هذا مستويا هكذا وقف

مثال ذلك من الشعر * عبد شمس ابى فان كنت غضبى * فاملئي وجهك الجميل خدوشا

ثم قال وبنا سميت قريش قريشا * قال وسمينا الاكفاء ما اضطرب حروف

رويه فجاء مرة نونا ومرة ميما والعرب تفعل ذلك لقرب مخرج الميم من النون

مثل قوله * بنات قطا على خد الليل * ما تستكين عملا ما ابقين *

ماخوذ من قولهم بيت مكفا اذا اختلفت سفاته التي في مؤخره والكفاءة

الشقة في مؤخرة البيت والابطاء من طرح بيت على بيت واصله طرح

شئ فوق شئ فكانه اوطاه اياه والابطاء رد القافيه مرتين قال

الحرمي والاخفش يضع الاكفاء موضع السناد والسناد موضع كفاء

الاكفاء على هذا لا سنيفاق قال وسمي البيت الذي في نصفه مثل

ما في اخره مصرعا نحو قول امرئ القيس * قفا نبك الخ

* فكانه باب على مصراعين * قال ذو الرمة

وشعر قد ارقت له طريف * اجنبه المساند والمحالا * وقال جرير

* ولا الاقوال ذا امرس العوافي * بافواه الرواة ولا سناد *

اقول

اول من ترجم له كتب الطب والنجوم

خالد بن يزيد وكان شاعرا فصيحا جوادا قيل له جعلت شغلك في
طلب الصنعة قال ما اطلب بذلك الا ان اغني الاخوان واصل الاقارب اعني
والجيران اني اطمعت في الخلافة فاحتزلت دوني فلم اجد منها عوضا
الا ان ابلغ آخر هذه الصنعة فلا احوج احدا عرفني الى ان يقف بباب
السلطان رغبة او رهبة قال ابو هلال ايده الله ليس من اعتقد ان
الكيميا يصح ويطمع في قلب الفضة ذهبا والنحاس فضة بتمام العقل لانه
يطمع في قلب الاعيان وقلب الطبايع والحيلة عن اصولها فلا يكون
ذلك الا من سخافة العقل وعدم التمييز

اول من صنف في غريب القران ابو عبيدة

معمر بن المثنى صنف كتاب المجاز واخذ ذلك من ابن عباس حين سأله نافع
بن الازرق عن اشياء من غريب القران ففسرها له واستشهد عليه بابيات
من شعر العرب وهو اول ما روي في ذلك وهو خبر معروف وكان مع
معرفته وتقدمه في العربية ربما لم يقم البيت من الشعر حتى يكسره
ويخطي اذا قرأ في المصحف ويرمى باللواط فعبث به ابو نواس فقال
صلى الاله على لوط وشيعته + ابا عبيدة قل بالله آمينا

وكان مولى لبني تيم ومات سنة عشر ومائتين واحدى عشرة وقد قارب المائة

وكثير من العلماء الرؤساء المعروفين رووا عنه ذلك حكي عن الجماز انه قال

غلام في محلة البقع من حوض دخل الجاحظ على المازني وعنده المبرد وهو

غلام فاختفى شخصه عن الجاحظ وجد نجيد ثان فعطش المبرد من مكمنه

فقال الجاحظ من هذا المبرد منافستي بذلك وقال فيه الشاعر

× ويوم كنار الشوق في الصدر والحشا × على انه منها احر واوصل ×

× ظللت به عند المبرد قائلا × فما زلت من الفاظه ابترد ×

ودخل النجدي مسجد المبرد ورأى غلمانا ملاحا فقال ما احسن المسجد

بغناديله وفي نحو ذلك يقول بعضهم في مجلس ابن دريد

× من يكن للظباء طالب صيد × فعليه بمجلس ابن دريد ×

× ان فيه لاوجها قيد تني × عن طلاب القلايا وثق فيد ×

واخبرنا ابو نعمد قال كنا في مجلس نفطويه وهو يملي فدخل غلام مه

وضيء فقطع الاملاء وقال قال رجل من اهل عصرنا ×

× كم خاس ميعادك يا مخلف × كم تخلف الوعد وكم تخلف ×

× قد صرت لا ادعو على كاذب × والا ظلوم الفعال لا تنصف ×

فما شك احد ممن حضر ان الغلام كان وعده فاخلفه وان الشعر له

اخبرنا

يتضجّر

اخبرنا ابو احمد قال كنا في مجلس ابن دريد وكان يتضجر ممن يخطي
في قراءته فحضر غلام وضي فجعل يقرء ويكثر الخطاء وابن دريد
صابر عليه فتعجب اهل المجلس فقال رجل من اهل المجلس لا تعجبوا فان
في وجهه غفران ذنوبه فسمعها ابن دريد فلما ان اراد ان يقرء قال هات
يا من لبس في وجهه غفران ذنوبه فتعجبوا من صحة سمعه مع علو سنه
واخبرنا ابو القاسم بن بشران قال اخبرنا ابو بكر الجوهري قال حدثني بعض
اصحابنا قال كان سعيد بن حميد الكاتب قد هوى غلاما من ابناء الاتراك
بسرمن راى بارع الجمال فدعى له بخمسين دينارا لحضوره فقال علي ان
اذا اذن العشاء الآخرة انصرفت فلما وافى وضع الطعام فما فرغوا حتى
كان وقت العشاء الآخرة فقال سعيد يا غلام الدواة والقرطاس فكتب الى المؤذن
قال الراعي الظلام اخر قليلا ✗ قد قضينا حق الصلاة طويلا ✗
ليس في ساعة يؤخرها ✗ ورع يكافي بها وثاني جميلا ✗
ونزاع حق العنوة فينا ✗ ونقاني من ان نكون ثقيلا ✗
فلما وصلت الرقعة للمؤذن انصرف ولم يؤذن لصلاة العشاء ولا الفجر

اول ما ظهر اللواط حين ما كثر الغزو في

صدر الاسلام وطالت غيبة الناس عن اهليهم وذلك حين افتتح

خراسان وهم المبعوثين الى ثغورها وسبوا دراري المشركين فيها واتخذوهم
وصيفا يحذونهم في خاص انفسهم وطالت الخلوة معهم والصحبة لهم
وعلى حسبما يكون الانس وراوهم يجرون مجرى النساء في بعض صفاتهن
فطلبوا منهم ذلك الفعل فاطاعوهم عليه الانس الذي بينهم ولما عودوهم
من شدة الانقياد لهم فكان ابتداؤه اول ما ظهر من خراسان في
صدر الاسلام ولم يعرفه اهل الجاهلية من العرب والعجم اصلا والدليل
على ذلك انهم لم يرووا فيه شعرا ولا مثلا وكان من عاداتهم ان يقولوا
الاشعار الكثيرة في الشيء الزهيد كقولهم في الفارة والجرذ وحكاياتهم
على السنة الضب اليربوع وغير ذلك ولو كانوا يعرفون ذلك الفعل لعبروا
به ووصفوه فانهم يصفون ما دونه واما ما روي عن النبي صلعم او عن علي ع
انه راى رجلا فالقى عليهما حايطا فان المنكوح كان مبتلى بالداء الذي
تسمى الابنة ولم يكن ذلك لشهوة الناكح وقد ذكر جماعة من رؤساء
العرب في الجاهلية بهذا الداء منهم ابو لهب وكانت الفرس ترى على من
به هذا الداء ثم مكن من نفسه ضرب الرقبة وعلى من فعل به ذلك
مثله ايضا وكانوا يقولون الناكح انه بمنزلة القاتل لانه ضيع نطفة كان
يكون منها انسان فكانوا يرون قتله لذلك

هوم
ينكح جلودهم

جهل

اول من صنف في صنعة الشعر عبد الله بن المعتز

الف كتابا صغيرا سماه كتاب البديع وذكر ان البديع اسم لفنون من الشعر
يذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين بينهم فاما العلماء باللغة والشعر القديم
فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو قال وما جمع فنون البديع
غيري ولا سبقني اليه احد والفته في سنة اربع وسبعين ومائتين
واول من نسخه مني علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم وكان عبد الله كثير الادب
بارعا في الفضل كامل الاداة في المعرفة وهو غاية في الشعر لا يلحقه فيه
احد من بني هاشم وربما ادعى قوم لعلي بن محمد بن طباطبا مشاكلة عبد الله
في الشعر وذلك انهم راوا لعبد الله تشبيهات في فنون الاشياء وراوا لعلي
بن محمد كلاما في بعضها فظنوا انهما اتفقا من هذه الجهة وما كل سوداء
تمرة والشأن في الالفاظ وتسويتها وسلاستها وحلاوتها فاما المعاني
فمطرحة يتناولها كل احد وقد يستوي معنى كلامين وبينهما كما بين
الثريا والثرى واين يقع الفاظ علي من الفاظ عبد الله والفاظ علي
ظاهرة التكلف يعلوها فجاجة اهل الجبل والفاظ عبد الله فيها سلاسة اهل العراق
وجزالة اهل الحجاز فمن ذلك قوله في متنزه ذكره

الا رب يوم قد لبست ظلاله كما اغمد الفتى الحسام اليمانيا

× وان ثقيته العين لا وفت فرارة × مجال الحصى فيها نجوما سواريا ×

× اذا ما تمشت في عين جرندية × فليست تخطاني الى من ورائيا ×

× ودليل كحلينا الشباب قطعته × نفسان صدق علون الامانيا ×

× وانا رأينا المشرفية والقنا × وبذل الندى للمكرمات مراقيا ×

× وجمع سفينا ارضه من دمائه × ولو كانا عافانا قتلنا العوافيا ×

× وردناهم بالطعن والضرب دونه × امانت حقوقا ثم احيب مغانيا ×

وقولـــه

× اذا لاح ضوء الصبح حل روضه × نسيم ضعيف الجانبين رقيق ×

× ترى هاجع الانوار يرفع جفنه × كذا الغشي يلقى راحة فيفيق ×

وقولـــه

× والريح عيثت اطراف اردائها كما × افضى الشفيق الى تنبيه وسنان ×

وقولـــه

× وحبت عليها ليلة رجبية × اذا ما صفا فيها الغدير تكدرا ×

× طويلة ما بين الباضين لم يكن × لتصيد فيها ضيمها حين سيرا ×

× كان الرباب الجون دون سحابة × خليع من الفتيان يسحب مئزرا ×

× اذا لحقته روعة من ورائه × تلفت واستل الحسام المذكرا ×

وقوله

وقوله

× وقد علا الطور ذيلاً من اصائله × كما يصفر فوق راسه الحرق ×

في محاسن كثيرة يضيق الوقت عن استتبعابها والاحاطة بكلها وجلها

وانظر الان الى تكلف علي بن محمد في قوله يصف النجوم × ح

× نجوم الدراري طول ليلي بروجها × وهن كبعد السير ذات لغوب ×

× كان الذي حول المجرة اوردت × لتكرع في ماء هناك صبيب ×

× ولاح الثريا اذ بدا الشرق بارغ اذ رای × اوائل مرعى الليل غير خصيب ×

× كان رسول الفجر يخلط في الدجى × شجاعة مقدام بجبن هيوب ×

هذه الالفاظ لاماء لها ولا طلاوة عليها وقال × ح

× واصبح كالسماء الارض لونا × وقد جيبت بقطر من جمود ×

× رخاما سقفها تحكي رخاما × فمن ثلج وغيم ذي ركود ×

× كان الشمس مراءة تراى لنا × ولها شعاع ذو جمود ×

× متى تر شمس دجن خلف غيم × ترى المراءة في كف الحسود ×

متى

× يقابلها فيلبسها غشاء × بانفاس تزايد في الصعود ×

وهذا كما تراه شعر ساقط لا خير في لفظه ووصفه وكذلك اكثر

شعره الا ما ندر له وهو قليل ولعبد الله من النثر ما لا يتعلق به شي.

من الكلام فمن ذلك قوله * العاقل من عقل لسانه * والجاهل من جهل قدره *
اذا كثر الناعي اليك قام الناعي بك العقل غريزة تربيها التجارب *
الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر في اللسان * النصح ادنى عدو
النصح بين الملأ تقريع المتواضع من طلاب العلم اكثرهم كما ان المنخفض
من الارض اكثر البقاع ماء * اذا زاد العلم نقص الكلام * نعم الجهال كرياض
المزابل * الشفيع جناح الطالب * منع الحافظ خير من اعطاء المضيع
الامال لا تنتهي * والحي لا يكتفي * في العواقب شاف او مريح * الدار
الضيقة العمر الاصغر * المرض حبس البدن * والهم حبس الروح * المعرفة
بالفضيلة عليك فضيلة منك * بث على الفرصة او دع * قلوب
الاحرار حصون الاسرار * اهل الدنيا كصورة في صحيفة لا ينشر بعضها
الا اذا طوي بعض من لم يتعرض للنوائب تعرضت له افترك المال
او عادك من لم يكلف بما لا يعنيه * الغضب ضد العقل * النار لا
ينقصها ما اخذ منها ولكن يخمدها ان لا تجد حطبا الا اذا نجد حطبها
وكذلك العلم لا يفنيه الاقتباس منه ولكن قلب الحاطين سبب
عدمه المعروف على لا يفكه الا شكر او مكافاة * لا راحة لحاسد * ولا حياء لحريص
الحرمان مع الحرص * والذل مع الدين * لا يكفيك من لم يكفه في شيء من

فانما يعنيه صح

هذا

هذا الجنس كثير ههنا انتهى كلام عبد الله ولما توفي المكتفي اقام العباس

بن الحسن بامر المقتدر واخذ البيعة بالخلافة فاستخلف وهو صبي لم يبلغ

ثم قتل طائفة من الجند العباس بن الحسن وخلعوا المقتدر وبايعوا عبد

الله بن المعتز واستوزر له محمد بن داود بن الجراح وسموا عبد الله المرتضى

بالله فمكث بذلك ليلة فلما كان الغد انفذ عبد الله الحسين بن

حمدان في جند الى دار المقتدر فخرج اليه الخزر الاتراك واخذه

العامة بالصيح فانهزم وخرج عبد الله هاربا الى الردان ثم جلس

في زورق صياد فعاد الى بغداد فادخل دار المقتدر فكان اخر العهد

به فورد على الناس ما لم يروا اعجب منه قط وهو رجوعه الى بغداد

اذ على غير عهد ولا عقد بمن بها وكان قد بويع له بالخلافة وخرج معه وجوه

القواد وكبراء الناس فقال الناس لم يكن به باس ولكن ادركته حرفة الادب

الباب الثامن في ذكر النساء

ترجمة الباب

اول امرءة خفضت ونقبت اذنها   اول امراءة اتخلت بالائمة من العرب

اول امراة قطعت في السرق   اول امراة بايعت النبي صلعم وآله مستخفية

اول امراة غنت الغناء العربي معدوم   اول امراءة حدت في القذف .

اوّل امراءة حملت في نعش اوّل امراءة بكرها جرت

اوّل امرئة تتبّت اوّل امراءة من العرب لبست المضيعات

اوّل بنت خليفة نقلت من بلد الى بلد اوّل ما عرفت الحمارات

اوّل امراءة خفضت هاجر ام اسمعيل ع

اخبرنا ابو محمد عن عبد الله بن العبّاس عن الفضل بن عبد العزيز

عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن الواقدي عن ابن ابي سبرة

عن اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص

قال اكرم ابراهيم النبي ع هاجر فشق ذلك سارة قالت تصنع بامتي هذا فحلفت

ليقطعن منها ثلثة اشراف فخاف ابراهيم ع ان تمثّل بها فقال الا ذلك على ما

تبرّين به يمينك قالت بلى قال تخفضينها وتثقبين اذنيها فكانت هاجر

اول من خفضت وثقبت اذناها فجعلت فيها قرطين فقالت سارة ما اري هذا زادها

الا حسنا اوّل امراءة اكتحلت بالاثمد زرقاء اليمامة

واليمامة اسمها سمّي بلدها بها قال محمد بن حبيب كانت تبصر من مسيرة ايام وكانت

من جديس فلما قتلت جديس طسما خرج قوم من طسم الى حسان بن تبع

فاستجاشوه على جديس فجهز اليهم جيشا فلما صاروا في الجوف على مسيرة

ثلثة ايام صعدت فنظرت فراءت الجيش وقد حمل كل واحد منهم شجرا يسير

بها

بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم قد اتيتكم الشجر او اتتكم حمير قد اخذت شيئا

حر فلم تصدقوها فقالت احلف لقد ارى رجلا ينهش كتفا او يخصف

نعلا فلم يصدقوها فصبحهم حسان فاجتاحهم واخذ الزرقا فشق عينيها

فاذا فيها عروق سود من الاثمد * فقال الاعشى يصفها

* اذا نظرت نظرة ليست بكاذبة * وترفع الال راس الكلب فارتفعا *

* قالت ارى رجلا في كفه كتف * او يخصف النعل لهفا اية صنعا *

هذا على انها مشهورة عند العرب وفي ابياته تعرف مذهبهم فيه وانهم تصدقهم في اكثره

اول من غنى الغناء العربي

قالوا طويس وقالوا جرادة جارية ابن جدعان فمن قال ان طويسا اول

من غنا قال كانت العرب الزهو في ايام ابن الزبير لما هدم الكعبة　　غنى

يبنونها ويغنون بالحانهم فسمعها فنقلها الى العربي وكان قبل ذلك لا يتجاوزون

الرمل والهزج واول من ابتدأ طويس وطويس اول مشوم ولد في الاسلام　　لد

ولد يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفطم يوم مات ابو بكر رض

وبلغ الحلم يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد له يوم قتل علي رض

وكان يكنى ابا عبد النعيم وكان يقول انا عبد النعيم انا طاوس الجحيم

واحتج من قال ان اول من غنى جرادة بان اسحق الموصلي ذكر لحنا ديتين .

جارية عبد الله بن جدعان في المائة المختارة لحن من الثقيل الاول وهو

* افمن اهلها مصنف * فبطن نخلة فالعريف *
* هل يبلغني ديار قومي * مهرية تقتص سيرها تلفيف *
* ايام عثمان تولينا فقد * ينفع النائل الطفيف *
* اعمامها الشم من سوق * صيد واخوالها ثقيف *

ولم يزل الجرادتان في ملك بن جدعان حتى انس فوهبهما لامية بن ابي الصلت اخبرنا العم عن الصولي عن الحربي بن ابي العلاء عن الزبير بن بكار عن جعفر بن الحسين عن ابراهيم بن احمد قال قدم امية بن ابي الصلت عن عبد الله بن جدعان فلما دخل عليه قال له عبد الله ما اتى بك قال كلاب غرمائي بحثني ونهشتني فقال له عبد الله قدمت وانا عليك من حقوق فالزمتني فانظروني قليلا بجميع ما في يدي وقد ضمنت لك قضي دينك ولا اسالك عن مبلغه فاقام اياما ثم اتاه فانشاه يقول

* أأذكر حاجتي ام قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء *
* كعلمك بالامور وانت قدم * لك الحسب المهذب والسناء *
* كريم لا يغيره صباح * عن الخلق الكريم ولا المساء *
* تباري الريح مكرمة وجودا * اذا ما الكلب احجره الشتاء *

٢١٥

× اذا اثنى عليك المرء يوما × كفاه من تعرضه الثناء ×

وهو قصيدة فلما انشد هذه الابيات كانت عنده قينتان قال خذ

ايهما شئت فاخذ احداهما وانصرف فمر بمجلس من مجالس قريش فلاموه

على اخذها وقالوا قد القيته عليك فلو رددتها عليه فانه محتاج الى

خدمتها كان ذلك اقرب لك عنده واكثر من كل حق ضمنه فوقع الكلام

من امية موقعا ورجع ليردها فقال له ابن جدعان لعلك انما تردها لان قريشا

لاموك على اخذها فقال اما اخطأت يا ابا زهير والثناء بقوله ×

× عطاؤك زين للامرء حبوته × بسيب وما كل العطاء يزين ×

× وليس بشين للامرئ بذل وجهه × اليك كما بعض السؤال يشين ×

فقال خذ الاخرى فاخذهما وخرج فلما صار الى القوم بهما انشأ يقول

× ومالي لا احييه وعندي مواهب × يطالعن من النجاد ×

× لابيض من عمرو بن تيم × وهم كالمشرفيات الحداد ×

× لكل قبيلة هاد ورأس × وانت الرأس يقدم كل هادي ×

× عماد الحنيف قد علمت معد × وان البيت يرفع بالعماد ×

× له داع بمكة مشمعل × وآخر فوق دارته ينادي ×

× الى درج من الشيزى عليها × لباب البر يلبك بالشهاد ×

له

وقال فيه

× ذكر ابن جدعان بخير × كلما ذكر الكرام ×

× من لا يجوز ولا يليـ × يبخـل الا بالطعام ×

× التجيـة والتجيب × له الرحالة والزمام ×

وذكر اسحاق الموصلي ان اول من غنى الغناء العربي سعيد بن مسجح ابو

عثمان وقال ابو عيسى مولى لبني مخزوم من غنائه × ص

× اسلام انك قد ملكت فاسجحي × قد يملك الحر الكريم فيسجح ×

× مني على عان اطلت عناءه × في الغل عندك والعناء مسرح ×

× اني لا نصحكم واعلم انه × سيان عندك من يغش وينصح ×

والذي عليه اكثر العلماء ان طويسا اول من غناء [غنى] العربي × ص

اول امراة بايعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من نساء الانصار ام عامر الاشهلية عن اخبرنا ابو احمد عن عبد الله بن العباس

عن الفضل بن عبد العزيز عن ابراهيم الجوهري عن الواقدي عن ابن امية

بن زيد الليثي عن داود بن حصين عن ابي سفيان مولى ابي احمد قال سمعت

ام عامر الاشهلية تقول جئت انا وليلى بنت الحطيم وحوى بنت يزيد

بن السكن فدخلنا عليه يعني على النبي ص ونحن متلفعات بمروطنا بين المعز

والعشا

والعشي فسلمت فسلم نسبني فانسبت ونسب صاحبتي فانتسبنا وخطبنا ثم
قال صافحينك فقلنا يا رسول الله جئنا نبايعك على الاسلام فقد صدقناك
وشهدنا ان الذي جئت به حقا فقال رسول الله صلعم الحمد لله الذي هداكن
للاسلام ثم قال رسول الله صلعم قد بايعتكن قالت ام عمرو فدنوت منه
فقال اني لا اصافح النساء قولي لالف امراءة كقولي لامراءة واحدة
وقد روينا ان عليا عليه السلم قال لمعوية ماتت وذاك يابن اللخنا قال
معوية دع ابا الحسن ذكر امي فما هي باخس نسائكم وقد بايعت النبي صلعم
فصافحها وما رايته صافح امراءة غيرها فعلي هذا لقول هند ×

اول من صافحها رسول الله صلعم من النساء وقالوا اول اول من بايعت النبي صلعم
ام سعيد كبشة بنت رافع وام عامر بنت يزيد بنت سكن وحوى بنت
يزيد السكن × اول امراءة قطعت في السرق فلانة بنت سفيان
المخزومية قطعها النبي صلعم وشفعوا لها فقال صلعم لو سرقت فاطمة عم لقطعتها

اول امراءة حدت في القذف حمنة بنت جحش

اخبرنا ابو سعد عن الجوهري عن ابي زيد عن حسين بن ابراهيم عن فليح
بن سليمان عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة
بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله قالوا قالت عائشة كان النبي صلعم

اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها فاقرع

بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب فاحمل في

هودج وسرنا ثم نزلنا عند القفول منزلا فلما اذن بالرحيل قمت فمشيت

فلما قضيت شاني فاقبلت لمست صدري فاذا عقد من جزع ظفار

قد انقطع فرجعت فالتمسته واحتمل هودجي وخلوه وهم يحسبون

اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا ان احداهن ياكل اللعقة من

الطعام فاقبلت وقد رحلوا فجلست ثم غلبتني عيناي فنمت وكان

سفيان بن المعطل من وراء الجيش فلما اصبح راى سوادي فاسترجع

فاستيقظت باسترجاعه ثم ركبت راحلته حتى اتيت الجيش بعد ما نزلوا

في نحر الظهيرة فتكلم المنافقون والذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن

سلول وقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا ولا اشعر بما يفيض فيه اصحاب

الافك ثم خرجت مع ام مسطح فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح

فقلت بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت يا هنتاه الم تسمعي

ما يقولون فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا واحتبس الوحي

فاستشار رسول الله ص عليا عليه السلم واسامة بن زيد رض في فراقي فقال اسامة ما نعلم

الا خيرا وقال علي عليه السلم يا رسول الله ص لا يضيق عليك نفسك فان النساء كثير

سهمي

ثم

ثم انزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الى اخر القصة
فاتاها رسول الله صلعم فبشرها فقالت بحمد الله لا بحمدك ثم امر رسول الله صلعم
~~فبشرها فقالت بحمد الله لا بحمدك ثم امر رسول الله صلعم~~ بحسان بن ثابت ومسطح
وحمنة بنت جحش فجلدوا ثمانين فهؤلاء اول من جلد في القذف
ثم قال حسان يعتذر مما كان منه ويمدح عايشه × شعر
حصان رزان لا تزن بريبة × وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ×
قالت عايشه لكنك يا حسان لست كذلك وكان ابو بكر رضه ينفق
على مسطح فحلف ليقطعن عنه النفقة فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا
الفضل منكم والسعة الى قوله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم فقال ابو بكر بلى يجب ذلك وعاد في النفقة عليه هذا معنى الحديث

اول امراة حملت في نعش من العرب

زينب بنت جحش زوج النبي صلعم وقد ذكرنا امر النعش فيما تقدم ×
اول ضعينة هاجرت الى المدينة ام سلمة رض قبل ان يتزوجها النبي صلعم
اول بكر هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فتزوجها زيد بن حارثة
ثم تزوجها الزبير بن عبد الرحمن بن عوف ثم عمرو بن العاص ثم خالد ×
اول امراة تنبت سجاح بنت سويد

اخبرنا ابو احمد عن رجل نسيت اسمه قال قال عمر بن بكير بن هشام بن الكلبي

عن عوانة او عن غيره قال كان من حديث سجاح بنت سويد بن خالد بن

اسامة بن عنبر بن يربوع التميمية وتكنى ام صادر واخوها عتبان وكانوا

في بني تغلب فلما قبض النبي صلعم واستخلف ابو بكر وكانت الردة تنبّت سجاح

من بني تغلب فتبعها ناس كثير من النمر بن قاسط واياد ومن بني

تغلب الهذيل بن عمران فخرجت تسير بهم الى بلاد بني تميم فلقيها بنو

حنظلة فقالت انا امراة منكم والملك ملككم وقد بعثت نبية قالوا

مرينا قالت ان رب السحاب والتراب يامركم بان توجّهوا الركاب وتستعدوا

للنهاب ثم تغيروا على الرباب فليس دونهم حجاب فسارت بنو حنظلة

الى بني ضبة وهم من الرباب وسارت سجاح ومن بني تغلب والنمر بن

قاسط الى حفر التيم وعليه من الرباب بنو عدي وثور فاما بنو حنظلة

فلقوا بني ضبة فهزمتهم ولقيت سجاح ومن معها تيما وعديا وثورا

فقاتلوها قتالا شديدا وجاءهم سواد بني تغلب والنمر واياد واقبلت

بنو ضبة يطلبون الى حنظلة يردوا قتلاهم ويصالحوهم فقالت لا تعجلوا

على الرباب فانهم يحبون عنكم الصعاب ثم قالت عليكم باليمامة فانها

ارافا متّلقي ابا ثمامة فان كان نبيا فهي النبي عليه السلام وان كان كذابا

فلم

فله ولقومه الندامه ولا يلحقكم بعد ملامه فخرجوا نحوها ومعها عطارد
بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد وعمرو بن اهتم والاقرع بن حابس
وشبيب بن ربعي وهو مؤذنها فساروا حتى نزلوا الضمان فبلغ ذلك
مسيلمة الكذاب وكان قد تنبا فتجسس اهل اليمامة لها فقال مسيلمة
دعوني فراى فاهدى لها وكتب لها موعدنا يوم كذا نلتقي فيه ونتدارس
فان كان الحق بيدك تابعناك وان كان في ايدينا تابعتنا فخرجت في
اربعين والتقوا بالقرية فقال مسيلمة ادخلي القبة فدخلت ودخل معها
الاربعون فلما جلسوا احصاهم وقال ليقم من هنا عشرة ومن هنا عشرة
حتى ننظر من صاحب الامر فقال مسيلمة لغلامه غثرها لتذكر الباءة
والغنات الدخان اى بخرها بشي من الطيب فقال مسيلمة لنا نصف الارض
ولقريش نصفها ولكن قريش لا يعدلون رحم الله من سمع وما زال امره
في كل ما شاء مجتمع واطمع في الخير فطمع اراكم الله محياكم من بعد خلاكم
ويوم القيمة نجاكم علينا صلوات الله من معشر ابرار لا اشقياء ولا فجار
يصلون بالليل ويصومون بالنهار لربهم الكبار رب النور والامطار
ولما رايتهم وجوههم حسنت وابشارهم صفت وايديهم انبسط
النساء بايديهن والحرث يحمل ... معش الابرار ... في الحياة

كيف تخبون والى رب السماء ترقون لو انهما حبة من خردلة في حينذ لقام عليها
شهيد يعلم ما في الصدور ولاكثر الناس بوصدة الثبور قالت اشهد انك نبي
امنت به فقال ان كنتن معشر النساء خلقتن لنا افواجا وخلقنا لكم ازواجا
فاذا ما ملكنا ان نحن لنا ارتاجا فولجه فيكن ايلاجا فنخرجن اولادا
انتاجا قالت صدقت ثم قال *

* الا قومي الى البيت * فقد هيي لك المضجع *
* فان شئت بثلثيه * وان شئت به اجمع *
* وان شئت سلقناك * وان شئت على اربع *

قالت بل بكله وحي الي قال اهلك ان تزوجيني نفسك فيكون الملك
فينا وتخفف عن عشرتنا قالت نعم فتزوجها وانطلق الى اليمامة
وتركت الجمع الذي كان معها بالعقاب ورفع مسيلمة عن بني تميم
صلوة الغداة والظهر والعشاء وقال ان بني تميم لقاح لا اتاوة عليهم
يعني الخراج فعامة بني تميم لا يصلون هذه الصلوات الى اليوم فلم تزل
عند مسيلمة حتى قتل فهربت فلم توجد ثم اسلمت فتزوجها رجل من
قومها فولدت له ثلثة وماتت بالبصرة قالوا ولما اعيا مسيلمة الكذاب
لعنه الله خرجت الى قومها وهي تنطف عرقا قالوا ما عندك قالت

وقع

وجدته

وحبة احق بالامر مني فبايعته وزوجته نفسي قالوا ومثلك لا يزوج
بغير مهر فقال مسيلمة مهرها ان رفعت عنكم صلوة الغداة والعتمة فقد اوحا
الى سلك قالوا وما هو قال صفدع بنت صفدعين راسك في الماء ورجلك
في الطين مالا تكدرين ولا تشاربين تنغضين سجاح بنت الامكين
فوى ادخلي القبطون فقد وضعنا عن قومك صلوة المقيمين وصلوا
فلما عرف قومها حالها قال عطارد بن حاجب بن زبادة ٭ ـــ

٭ اصبحت نبيتنا انثى يطيف بها ٭ واصبحت انبياء الناس ذكرانا ٭
٭ فلعنة الله رب الناس كلهم ٭ على سجاح ومن بالافك اغوانا ٭
٭ اعني مسيلمة الكذاب لا شقيت ٭ اصداءه غيث من حيث ما كانا ٭

وقال الاغلب العجلي

٭ ان سجاحا لاقت الكذابا ٭ سالها فاعيت الجوابا ٭
٭ وهتكت عن سترها الحجابا ٭ لا بقر المس ولا رحابا ٭

اول امرأة لبست المصبغات في الاسلام

شميلة اخبرنا ابو سعد عن الجوهري عن ابي زيد عن شابة بن
خياط عن الهيثم بن عدي عن الشعبي قال كانت شميلة اول من
لبست المصبغات وعملت السقوف وعبأت الطيب وكانت تحت عباس بن

بلغ مقابلا

فربما احد وجهها فيأوي به امرأة زرعه بنت سرح ام علي فيقول هذا طوف شميله فيقول انه لحسن فيقول انه والله وجهها فيقول لا بارك الله لك ولها وكان ابن قسوة وهو عتبة بن مرداس فراى ابن عياش فحجبه فجعل يهجوه ويذكر شميله × فمما قال فيه

× اتيت بن عياش ارجي نواله × فلم يرج معروفي ولم يخش منكري ×
× وقالت لبوابيه لا تدخلنه × وسد خصاص الباب من كل منظر ×
× ويسمع اصوات الخصوم وراءه × كصوت الحمام في القليب المعور ×
× فلو كنت من زهران قضيت حاجتي × ولكنني مولى جميل بن معمر ×
وكانت شميله من زهران ×
× فليت قلوصي عريت او رحلتها × الى حسن في داره وابن جعفر ×
× اذا هي همت بالخروج يصدها × عن القصد مصراعا منيف محجر ×
× يطالع اهل السوق والباب دونه × بمستفلك الذفرى اسيل المذمر ×

اول ما عرفت الحمازات

ان ام جعفر امرت الرجالين في بعض مسيرها خلف الرشيد ان يريدوا في سير النجيبه وخافت فوت الرشيد فلما حركت مشت صنوبا من المشي المرفوع وجمزت في خلال ذلك وافقت امراة حسنة الاختيار تفهم الامر

فوجدت

ثم حدث في اثناء ذلك الجمر احة ومع الراحة لذة فامر لهم ان يسيروها
تلك السيرة فما زالوا يقربون ويبعدون ويخطئون ويصيبون
وهي في خلال ذلك يصوبهم ويخطئهم حتى شدوا من معرفة ذلك
شدوا ثم انها فرغتهم لتمام ذلك حتى تم واستووا وقد يقع مثل هذه
الامور اتفاقا كما سقط الناطف في كف البصير في الصفر المذاب
فخاف اهل فساده ثم رأوا ما اعطى من اللون الحسن فعملوا في الزيادة
والنقصان فكان ذلك في دولة الاسلام ولم يكن اهل الجاهلية
يعرفون الشبه البتة

اول امراة جلدت في زنبيل ام جعدية الليثي

حدثني جعدة اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن محمد
بن يحيى بن ابي غسان عن يحيى بن علي ان ابنة لعثمان بن عفان
كانت تحب مروان بن الحكم وهو يومئذ امير على المدينة وكانت
تحب الحديث فكان ممن يحدث اليها رجل من بني ليث ثم احد بني
سجع يقال له عبد الرحمن بن عمرو بن سفينة وكان يلقب خال
الجمال وكان ذلك يبلغ مروان فيكذب به وكان احق مروان عبد الملك
الرحمن ويحيى وغيرها يطلبون ان يخلي بينهم وبينه فبيناهم على ذلك

اذ خرج مروان حاجا فبلغ اخوته حين دخلوا مكة ان قد ادخلته فرفعوا
ذلك الى مروان وقالوا ايذن لنا ننهض اليه فنقتلته فزجرهم عن ذلك
فالحوا عليه حتى اذا كان يوم النفر الاول الحوا عليه فقال ويلكم وما
تريدون تخرجوا فسمع ذلك خصي على رأس مروان فاستأذن وحفل سيالة
عن منازل بني ليث حتى دخل عليهم رجل مروان فاستدل فجد عبد الرحمن
بن جحش وهو ابن عم الرجل فقال له تعرف ابن عمك حمان الجمال قال نعم
قال تعلم ان بني الحكم قد استأذنوا الامير ان يخرجوا اليه فيفيضوا عليه في دار
مروان قال وما علمك بذلك قال كفيتك انه عندها فذر ابيك ثم ولى قال
قلت ابعده الله واخمه ثم ادركتني الرحم فقمت الى ناقتي الزلوج فاد
ثم اخذت بزمامها حتى جئت العقبة فسألت عندها هل مر بي احد
قالوا نعم من الآن ركب منكرون فرضوا ثم ولوا سراعا فرميت ثم مضيت
مسرعا حتى دخلت المسجد الحرام فسألت اهل الطواف عنهم فقال نعم الآن
بنو الحكم وغلمان لهم ثم مضوا على رواحلهم قال فركبت فلا الوي على احد
قالوا ولوا سراعا حتى نزلت السرح فاشير الي اليهم انظر عمائمهم فسرت
حتى اذا امسيت وجاوزت بريد بدعة نظرت الى بياضهم مغربين
قال فنزلت وعلقت الزمام الى عنق راحلتي ثم خرجوا وخرجت وراءها

طاف

وعدلت

٢٢١ ب

وعدلت ذات الشمال عن المحجة فاستيقظ رجل منهم فقال من هذا قلت

مخام فقال امض راشدا حتى تواريت منهم انخت وركبت ووضعت

السوط في الراحلة فجئت المدينة من الغد حين صليت العتمة فانخت

عند باب المسجد الذي عند باب مروان والقاضي ابو هريرة فسالت

عنه فقيل انصرف فاخذت بحلقة المسجد وصحت يا عاصية قرابا عبيد

الله بن جحش وقد سبقت الحاج وتركت الامير صالحا لا يقولن احد

اني كنت قبله فرددت ذلك مرارا حتى علمت ان من في الدار قد سمع

صوتي فلما رأيت ذاك قلت ايضا

انا ابن جحش وهي الزلوج ، حمراني حاركها دموج

كانا فاها قتب مفروج ، يا ايها النوامة الولوج

اخرج فقدان ذلك الخروج ، اتاك بالقوم مطايا عوج

لهن من طول السرى ضجيج

قال وكان مروان قد اتهم ام جعدبيه الليثي جدة بني جعدة انكو التي

يمشي بين حمار الحمار وبين زوجته فاخذها وكانت عظيمة ذات خلق

فامر بها فجعلت في مكتل ثم ربط عليها ثم جلدها وهي فيه فكانت

اول امراة جلدت في مكتل

اذا — برء

الباب التاسع فيما جاء من ذلك

عن العجم خاصة ترجمة الباب

اول ما ظهر النيروز اول ما ظهر المهرجان اول من قتل و

صلب وحبس ووضع العشور ولبس التاج اول من نظر في

الطب اول من حمل البعوث اول من طبخ الآجر اول

من غير سنة الساسان اول من جعل الضيف صدر

البيت اول من وضع الخراج وازال المقاسمة اول ما

عرق الفودج اول ما اتخذ النيروز عيدا اجتمعت الفرس ان

جما الملك اول من اتخذ النيروز عيدا وجعل تعظيمه دينا

وهو الذي بني مدينة طوس وقال النسابون في زمانه بعث

الله هودا الى عاد وصالحا الى ثمود وولد قحطان ابو اليمن كان

الدين قد تغير فلما ملك جدده واظهر العدل فسمي اليوم الذي

ملك فيه نوروز اي اليوم الجديد ثم عربته العرب فقالوا نيروز

الحق بيناء طيفور وزعمت الفرس ان ذلك اليوم كان معظما عند

اهل المعرفة قبل جم لانه اليوم الذي خلق الله فيه الخلق قالوا ولذلك

جعل الله وقته في ابتداء نشو النامي وهيج تناسل الحيوان وجعل

المهرجان

المهرجان دليلا على القيامة لتناهي جمهور النامي فيه وانقطاع النماء عنه
ووقوف معظم الحيوان عن التناسل وذكروا ان سبب رفعهم النار
في ليلته قصد لتحليل العفونات والازوجات التي ابقاها الشتاء
في الهواء وارادة التنويه بذكره والشهرة لامره ورش الماء فيه انما
هو بمنزلة النشرة وهو ايضا يطهر مما قد انضاف الى الابدان من دخان
النيرانز في ليلة وسبب اهداء الشكر فيه ان قصب السكر ظهر في
زمن جم ولم يعرف قبله فوقع لبعض الناس ووافقه بالاتفاق فلما
وجد حلاوته احتال لاستخراج ماءه فطبخه فوقع الفراغ منه في
يوم نيروز فاهداه الى الملك فيما اهدى اليه فتبرك به وجعل اهداه
سنة وكان الملك من ملوك الفرس يجلس في النيروز فيقوم
راس الكتاب فيقول بعد الحمد لله ومدح الملك ايها الملك الرفق
يمن والخرق شوم وصالحوا الاعوان محتاجون الى ما يقيمهم في اعمالهم
ويفضل عنهم لعطلتهم فان ضيق عليهم كان مغولهم على مال السلطان
فيكون من حيث نرتجي الربح نفع الخسران حيث يكون التمحق وحيث
يكون الامانة تتم البركة والفجور يقلل قطر السماء ومع الخيانة

أن | الخيانة يكون

تعدم الزكوة الخراج بالاموال وبالاموال يكون الجنود وبالجنو

بقمع العدو وفتح الثغر ثم يجلس ويقوم المويد ويقدم هديته فيثني

على الله تعالى وعلى الملك ويقول تقليل الشغل بطول الغناء فاشرف

على امرك لقيا الملك حتى لا يستر عنك ما يحتاج الى معرفته فدم الحزم

في امورك تتم وتسلم في عواقبها اكظم الغيظ يحمد مغبته امرك وكن

ترغيبك رؤفا يكثر محبتهم لك واصفح عن المسيء فليس كل الاوقات تدوم

لك الطاعة لا يوقع في غير موضع الايقاع فتظلم ولا تتركه فتستضعف

ولا تمزح بحضرتك فتنقض جلالتك ويجترئ الاخساء في مجلسك

فيذهب هيبتك ثم يجلس ويقوم الوزير وتقدم هديته ويقول

بعد الثناء على الله عز وجل وعلى الملك ببسط العقل وتقوية الجند

واعطاء المستحق وتاديب المسيء ترغب في الاحسان من يكون محسنا و

على الاساءة من كان مسيئا واذا انصرف المحسن عن بابك بغير مكافاة

والمسيء بغير عقوبة اوشك انه لا يرى فيه محسن ولا يعيب عنه المسيء

تدور الارزاق وتصفوا ضمائر الاجناد وتبسط العدل تكثر العمارة

ويتوفر الخراج ويسلم قلوب الرعية ثم يجلس ويقوم رأس المرازبة

وتقدم هديته ويقول بعد الثنا على الله تعالى وعلى الملك الجنود

جناح الملك وسداد الثغر ومفاتيح الحصون وبهم قمع الاعداء ورفع البلا

نزع

وحقيق

٢٢٣

وحقيق برفع المنزلة واسناء العطية من بذل دمه ولم يظن عن
الملك بنفسه بالبشر يكون النجدة والسرور يكون بالكفاية ويحق
اول ان جسم العادة ومنع الواجب مما يوعر بالصدر حتى يصير
الولي عدوا الى الاحتراس ممن يحترس به ثم تقدم الناس هدايا هم
فيومهم بالخلع والجوائز مكافاة كل مهد على قدره وكان من سير ملوكهم
ان يتأملوا هدايا الاولياء ويتعرفوا مقاديرها ويأمرون في اثباتها في
الديوان فمن اهدى مالا يترقب احواله فاذا اتفق له اولا فات بر اعراس
او املاك او غير ذلك مما يحتاج فيه الى نفقة اضعف له قيمة ما اهداه
اضعافا مضاعفة وحمل اليه مما اهدى بينهما حمل اليه من افخر الثياب
ما يعلو السهم اذا قيم ومن اهدى تفاحة او اترجة اعطي زنتها ذهبا
او عزلونها الدنانير حتى يعمها ويحمل اليه ومن اغفل مكافاته على
ما اهداه لعارض يعرض ثم لا يذكر بنفسه ودفع رزقه الى عدوه
وحرمه سنة × اول ما ظهر المهرجان على عهد
افريدون وذلك ان الذين قبل ايامه فسد افسده الضحاك فوثب
به افريدون فقيده فسمى اليوم الذي ظفر به فيه المهرجان والمهر
الوفا كان معناه سلطان الوفا وكان سبيل الملك فيه سبيله في النيروز

فيحتاج

جمع فيما

اوّل من سنّ القتل والحبس والاسر

واول من وضع العشور واول من تغنّى له واوّل من لبس التاج

الضحاك وهو نمرود فى زمانه ولد ابراهيم ع وقصّته ما قصّه الله تعالى فى القران

اوّل من نظر فى الطبّ افريدون

وفى زمانه ظهرت الفلاسفة وتكلموا فى فنونهم والله تعالى اعلم بحقيقة هذا (نوح الانبياء)

اوّل من جمّر البعوث فرعون والله اعلم

والتجمير ان يلزم الامير الجيش الغزو لا ياذن لهم فى القفول قال الشاعر

معاوى امّا ان تجهّز اهلنا × الينا واما ان نؤوب معاويا

اجمرتنا تجمير كسرى جنوده × ومنّيتنا حتى مللنا الامانيا

معاوى للجيش المجمر قد انى × لسنتان فى خراسان ثاويا

معاوى كم ذى زوجة قد تركته × ومن ذى اخ لا يرجوان التلاقيا

وان لا يدع تجميرنا عن نسائنا × لعذلك ايامًا نشيب النواصيا

وكان عمر رض يجمر الجيش حتى سمع امراة تنشد بيلا وهو الذى اخبرنا به

ابو لعمد عن ابى رزق عن الرياشى عن ابو ب بن الحسن الهاشمى عن ابن ابى اويس

عن مالك بن عبد الله بن دينار قال خرج عمر فسمع امرأة تقول

× تطاول هذا الليل واسود جانبه × وارقنى ان لاخليل الاعبه ×

فوالله

* فوالله لولا الله لا شيء غيره * لتحرك من هذه السرير جوانبه *
* مخافة ربي والحياء يردني * واكرم بعلى ان تنال مراتبه *

قال حفصه كم تصبر المراءة عن زوجها قالت اربعة اشهر وستة اشهر شك مالك فقال لا اجيش جيشا اكثر من هذا والتجمير في غير هذا الموضع رمي الجمار * قال الشاعر

* ولما رأى لتجمير موقف ساعه * ببطن منى ترمى جمار المحصب *
* وتبدي الحصى منها اذا ما رمت به * من البرد اطراف البنان المخضب *

والاجمار السرعة في السير ويقال لليلة قبل السراء ليلة جمير ويقال جمرت المراءة شعرها اذا صفرته وتجمر القوم اذا صارلهم باس وحف مجتمع واجمر خيله جعلها حملة والجمرات من العرب عبس وضبة وغير والنمر

اول من طبخ الاجر قالوا هامان والله اعلم

وقالوا هو قول الله تعالى فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا والصرح القصر وملح بعضهم في ابيات فيها ذكر هامان وتشييد الصرح وهو قوله * * ٥

* ان كان في ايه لله معتبر * فانت معتبر لكل انسان *
* جسم نحيف وانف قد جفا عظما * كان حبل خلق في زر نغبان *

* لو كان فرعون اذ رام السماء بنا * فيه لاغناه عن تشييد هامان *

انبرى * اذا انبرى لعيون الناس لاح لهم * راس بعصي وانف في خراسان *

ومثله في المبالغة قول الاخر واستغفر الله منه

* لا يرى جسمها مع الانف * الا بدليل وشمعة ومنادي *

* لا يبلى رب العباد فما * كونت الا سخرية للعباد *

وقال اخر

* فلو جعلت امامي دون دين اليهود * لكان حصني ما خاف انف سعيد *

* وكان اخفى لشخص عن العدو الحسود * من خندق دون حصن عليه باب حديد *

او لم غير سنة ساسان يزدجرد الاثيم

وسمي اثيما لكثرة مقابحه لو كانت ملوك الفرس يتوخون المعدلة ولا نصاف

ويتجنبون اسباب الظلم والعدوان في جميع منصرفاتهم ويعدون المظلوم

وان كان دنيا على الظالم وان كان شريفا ويقولون اذا لم يكن الملك منصفا

عادلا فهو لص متغلب حتى ولي يزدجرد الاثيم فازال هذه السنة و

قال ليس للرعية ان تعترض الراعي في شيء مما يريده ولا للذي يطلب

الانصاف من الشريف والملك ان ياتي ما يريده وليس للرعية ان تشكوه

وتنكر شيئا من امره فكان ذات يوم واقفا في نجدة فاقبل فرس

من احسن ما يكون من الخيل عليه سرج ولجام لم ير احسن منه فتبادر

القوم نحوه فكل من قرب منه رمحه وهو في ذلك يوم يزدجرد فقال

دعوه فانه يريدني فتقدم اليه فاخذ بلجامه ومسحه فانقاد له

الفرس فبينا هو يديره ويمسحه رمحه فاصاب قلبه فمات من وقته

فقالت الفرس كان ذلك الملك الموكل بالعدل لما كثر من يزدجرد

الجور بعثه الله اليه فقتله

اول من جعل للضيف صدر المجلس بهرام جور

وهو اول من سماه مهمان خانه معناه عظيم البيت وذكر في مفاخرات

العرب والعجم ان عربيا وفارسيا تفاخرا فغلب العربي الفارسي في

كل خصلة ذكراها حتى ذكر القرى والضيافة فقال الفارسي نحن

لنا في ذلك ما ليس للعرب نحن نسمي الضيف مهمان اي عظيما وكبيرا

فنجعل انفسنا مضافة اليهم وانتم تسمون الضيف فتجعلونه مضافا

اليكم فغلب الفارسي على العربي في هذه الخصلة وقالوا اول من وضع

الخراج وازال المقاسمه انوشروان ومن فعله بينا وليصبيني منها

شيئا وامه بمنعه فقال لها لم تمنعيه قالت لان فيها حقا للملك فلو

نسمحها وانفسنا حتى يؤدي حقه منها فقال قد ضيقنا على الناس لو

اخذنا من كل علة شيئا معلوما وخلينا بينها وبين صاحبها لكان امثل

فجمع وزراءه ليوافقهم على استئناف الخراج وترك المقاسمه فقام بعض

الكتاب فقال ايها الملك اعزك الله ان تعيّن ما يبقى على ما يفنى فقال

كلتا به اقتلوه فقاموا اليه بالدوى فضربوه حتى قتلوه وهو اول

من قتل بالدوى اخبرنا ابو القاسم عن العقدى عن ابى جعفر عن المدائنى

قال اول من مسح الارضين ووضع الدواوين وحدّ الخراج ووصف

على البلاد قباد فصير ذلك ديوانا ~~وحد الخراج~~ بحلوان سماه ديوان

العدل وكان كل شىء يجبى مملكة الفرس عشرة مرات مائة الف الف مثقال

وكان الملك اذا اخذ نصف الجباية وترك النصف للناس كان الناس

متماسلين ليست لهم سعة ولا بهم ضيق فان اخذ اكثر من النصف

اضر ذلك بقدر اخذه فجباه قباد ست مائة الف الف مثقال و

ذلك ثلثمائة الف الف درهم فاضر ذلك بالناس وكان العراق

يجبى ايام انوشروان تسعة الاف الف وترك فى ايدى الناس فى

المملكة مائة الف الف فملك الناس حتى كانت الجارية تقام فتباع بدرهم

ستة مائة الف الف مثقال
قال ولما ابرويز فانه
احرز فى بيت الاموال

اول ما عمل القنوح

حدثنا ابراهيم بن عبد الصمد قال لما عمل كسرى القاطول انقطع

الشرب عن اهل الاسافل فخرجوا يتظلمون فوافقوه فى متنزه له راكبا فقالوا

ايها

الملك جئنا متظلمين منك فنزل وجلس على التراب وقال لا ابرح حتى ازيل ظلامتكم فذكروا قصتهم فامر القاطوني فقالوا لا يحتشم الملك ذلك لكن يجعل لنا ما يجري الينا من فوق القاطون فامر بعمل قوذج اجري فيه الماء اليهم فكان ذلك اول ما عرف القوذج

الباب العاشر

في ذكر انواع مختلفة من اوائل جاءت عن العرب والعجم قصر كل نوع منها ان يعقد له باب وفي ذكر اشياء عثرت بها بعد نظم ابواب الكتاب فجمعتها في هذا الباب

ترجمة الباب

اول بيت بني الكعبة اول من خاط الثياب اول من عمل له النورة اول من ركب الخيل اول شعر قيل في الاسلام اول جيش خرج من المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم اول من عمل المثمنات من الجواري الغنا اول من غنى الانصار اول من قصد القصايد اول من اطال الرجز اول من وقف على الديار وبكى واستبكى اول من خاطب باطال الله بقاك اول ومن قال جعلت

فذاك
اول من اجرى على العميان والزمنى واقام طعمه شهر رمضان اول من

استخرج الطيب في عقد المعاني اول من قال ابيك الله اول من

اطم بني بالطائف قال القتيبي وجدت في التوراة اول شيء بناه الله

السماء وقالوا اول قرية بنيت على الارض قرية يقال لها ثمانين

بناها نوح عليه السلم وجعل لكل رجل ممن معه بيتا فكانوا ثمانين

فهي اليوم تسمى ثمانين ه اول بيت بني الكعبة

قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وبكة موضع

البيت ومكة اسم البلد اول من خاط الثياب ولبسها ادريس ع

وكانوا يلبسون الجلود وهو اول من خط بالقلم على ما قالوا والله اعلم

اول ما عملت له النورة سليمان ع

كذا قيل والنورة عربية صحيحة اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابو بكر بن دريد

قال اصل الكذاب بن قيس نا لهم بني عمرة فتجرع لهم لينشوه على ماء لهم

فلما كان يوم وردها تغزى ثم رجز

لاهم ان كانت بنو عميره · رهط الثلث هذه مقصوره

قد حشدوا لعذرة مذكوره · واصبحوا كانهم قارورة

من غنم وابل كثيرة · فابعث عليهم سنة قاشوره

مخلوق

٣٥٨ ب

× مختلق المال اختلاق النورة ×

فقالوا كم ثمن ناقتك قال ثلثون درهما فاعطوه اياها النشوة ان يقف الرجل بجذاء ابل من يريد ان يصيبها بالعين فيقول ما احسنها ما اسمنها التجوع تفعل من الجوع وعندهم انه اذا جاع كان ذلك اكفا فيها ومن احسن ما شبه به النورة اذا تلي بها قول بعض المحدثين ٥

٥ ومجرد الاثواب سلم نفسه ٥ لمجرد يكسوه ما لا ينسج ٥

٥ ثوب تمزقه الانامل رقة ٥ ويزيله الماء الزلال فيبهج ٥

٥ فكانه لما بدى في خضرة ٥ نصفان ذا عاج وذا فيروزج ٥

اول من عمل الصابون سليمان عليه السلم

والله اعلم والصابون اعجمي وان كان موافقا لبعض ابنية العرب مثل نافوخ وساجور قالوا واول من عمل القراطيس يوسف عليه السلم والقرطاس عربي وكان الاعراض يعملون القراطيس فسمي العرض قرطاسا ويقال اذا اصبت القرطاس وهو العرض ومن بديع ما جاء في ذلك ٥ ٥

قوله قرنسطم

قول ابي تمام

٥ قرطست عشرا في مودتها × مني مثلها من سرعة الطلب ٥

٥ ولقد اراني لو وقفت يدي × شهرين ارمي الارض لم اصب ٥

اول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلم

وكانت قبل ذلك وحشا فاخذها وضعها فانست وتعلم ولده صنعتها منه فبقى علمها فيهم ولهذا اختصت العرب بالمعرفة بها وهى يتمدح بارتباطها

وقال النبى صلعم الغنم بركة والابل جمال والخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمه وقال فى اناثها ظهورها حرز وبطونها كنز وقال خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة والسكة السطر من النخل والمابورة المصلحة الملقحة وقال الاشعر الجعفى يصف الخيل

ولقد علمت على توقى الردى ان الحصون الخيل لا مدر القرى

وقال

يخرجن من خلل الغبار عوابسا كانامل المقرور اقعى فاصطلى

وهذا احسن ما قيل فى اصطفاف الخيل والعرب يفتخر باتخاذ الخيل والابل وتلزم الغنم على ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال السكينة فى اهل الغنم والخيلا فى اهل الخيل والابل وفى الفدادين اهل الوبر والحكمة يمانية الفداد الجافى الصوت وقيل لابنة الخس ما تقولين فى مائة من الابل قالت منى قيل فمائة من المعز قالت فنا قيل فمائة من الضان قالت غنا قيل فمائة من الخيل قالت لا تحسن ولا ارى فيها

من

من الحمير قالت اجرى الله الحمار رسالتي في ظهره دبره وفي بطنه كمره تموص الحجره ان ارسلته ولى وان ربطته ادلى

اول شعر قيل في الاسلام قول ضرار بن الخطاب

اخبرنا ابو سعيد عن ابي بكر بن دريد قال اول شعر قيل في الاسلام قول ضرار بن الخطاب الفهري

تداركت سعدا عنوة فاسرته • وكان شفاء لو تداركت منذرا
فلو نلته طلت هناك جراحه • وكان حراما ان تطل وتهدرا

قوله تداركت سعدا يعني سعد بن عبادة والمنذر هو المنذر بن عمرو من الخزرج وكان من الانصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثانية وكانوا سبعين رجلا فلما نفر الناس من منى خرجت قريش في طلبهم فادركوا سعد بن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو وكلاهما نقيب فاعجزهم المنذر واخذوا سعدا فربطوا يديه الى عنقه ودخلوا به مكة يضربونه ويجذبونه بجمته قال سعد فاني لفي ايديهم اذ طلع نفر من قريش فيهم رجل وضيء شعشاع حلو فقلت في نفسي ان كان عند احد من القوم خير فعند هذا فلما دنى رفع يده ولطمني لطمة شديدة فقلت في نفسي ما عندهم بعد هذا خير واذا هو سهيل بن عمرو ثم هتف بجبير بن مطعم والحرث

طمه
خير

بن امية بن عبد شمس فجاء الخلصاني فقال هذا الشعر ضرار فاجابه حسان

فلست الى سعد ولا المرء منذر * اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمّرا

وانك واستيضا على الشعر نحونا * كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا

اول جيش خرج من المدينة بعد وفاة رسول الله صلعم

جيش اسامة رضه اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن المدائني

عن رجاله قال لما كان يوم الاثنين لثلث بقين من صفر سنة احدى عشرة

ضم رسول الله صلعم جيشا الى اسامة فيهم ابو بكر وعمر والزبير وابو عبيدة بن

الجراح وغيرهم من المهاجرين الاولين وكانت للاسامة ثماني عشرة سنة

فتكلم الناس فخرج رسول الله صلعم عاصبا راسه فخاطبهم وقرظ اسامة وذكر

حسن منزلته عنده فسكتوا وخرج اسامة فعسكر بالجرف على فرسخ من

المدينة ورسول الله صلعم مريض فاستاذنه اسامة ان يقيم الى ان يعافى فلم يأذن

له ولم ينهه ثم توفي رسول الله صلعم وبويع ابو بكر رضه فخلف اسامة عمر و

الزبير وابا عبيدة وسار بالجيش حتى اغار على بلاد الشام وكان ذهابه

ومجيئه اربعين يوما وقيل سبعين يوما فكان سعد يلقى اسامة

بعد ذلك فيسلم عليه بالامرة فهذا هو الاصل في التسليم بالامرة والوزارة

والقضاء على المصروفين عن هذه الاعمال

اول

اوّل يوم انتصفت فيه العرب من العجم يوم ذي قار ويوم ذات العجرم و
يوم البطحاء ويوم الجبابات ويوم الحنو ويوم قراقر وكان من حديثه ان
النعمان بن المنذر قتل عدي بن زيد وكان في تراجمة كسرى فقام ابنه زيد
بن عدي مقامه فما زال يفسد على النعمان عند كسرى ابرويز حتى تنكر له
وامره بالوفود عليه فاستودع النعمان حلقته ونعمه هاني بن مسعود
الشيباني ورحل الى كسرى فقتله واستعمل اياس بن قبيصة على الحيرة
وامره ان يضم ما كان للنعمان ويبعث به اليه فبعث اياس الى هاني
ان ارسل بودايع النعمان الي فلم يجبه الى ذلك فغضب كسرى واظهر
انه مستاصل بكر بن وائل فقال له النعمان بن زرعة التغلبي امهلهم حتى
يقيضوا فانهم اذا قاضوا اساقطوا على ماء لهم يقال له ذو قار فتاخذهم
كيف شيت فلما نزل بكر بن وائل ذا قار ارسل اليهم النعمان بن زرعة ان
اختاروا احدى ثلث اما ان يعطوا بايديكم فيحكم الملك بما شاء فيكم
واما ان تخلوا الديار واما ان تاذنوا بحرب فتوامروا وولّوا امرهم حنظلة
بن ثعلبة بن سيار العجلي فقال لهم ان اعطيتم بايديكم قتلتم وسبيت
ذراريكم وان جزتم قتلكم العطش وتلقاكم تميم فيهلككم وليس لكم
الا الحرب فبعث كسرى هامرز التستري وكان على مسلحته بالقطقطانه.

حلاوبين

والى حلاوبين وكان بيارق قد انضما الى اياس بن قبيصه وامر قيس بن مسعود

وكان يستعمل على الطف بالانضمام اليهم فاجتمعوا بصحراء ذي قار فارسل

قيس بن مسعود ليلا فاتى هانيا وقال اعط قومك سلاح النعمان ففعل

ذلك فلما دنى الجمعان قال هاني يا معشر بكر لا طاقة لنا بجنود كسرى

ومن معه من العرب الفلاة فسارع الناس الى ذلك فردهم حنظله

بن ثعلبه وقطع وضن الهوادج لان لا يستطيعوا سوق نساهم فسمي

الوضن

مقطع الوضن ونادت نساء بكر ايدعونا العلف وتنصرفون نحمي

الرجال وقطع سبعماية منهم ايدي اقبيتهم من قبل مناكبهم ليخف ايديهم

بالضرب بالسيوف فجالد واوضى حنظله على نفسه قبه وقال والله

لا افر حتى تفر القبه ورجع اكثر الناس واستقوا النصف شهر واكتفوا

فعطشت الفرس فهربت الى الجبانات فتبعهم عجل فقاتلوا بالجبانات

فعطشوا فمالوا الى بطحاوى قار فارسلت اياد وكانوا مع الفرس الى بكر بن

وائل سرا انا نا انهزم الى التقينهم ففويت نفوس بكر وكسوا الكمينا وباكروهم

فالتقوا ه وقال حنظله ٥

* قد حبت اسباعكم فجدوا * ما علتي وانا مؤدي جلد *

* والقوس فيها وتر عرد * مثل ذراع البكر او اشد *

قد

۲۳۰

٥ قد جليت اخبار قومي تبدوا ٥ ان المنايا الليس منها بد ٥

وقال ايضا

* من فر منكم فر عن حريمه * وجاره الادنى وعن نديمه *

* انا ابن سيار على شكيمه * ان الشراك قد من اديمه *

* وكلهم يجري على اديمه *

ونادى هامي بن مرد ومر وفقال برد بن حارثه اليشكري ما تقول قتيل رجل ورجل يدعوا الى البراز فقال وابيكم لقد انصف وبرز له برد فقتل هامي وقال حنظله يا قوم لا تنقفوا لهم فيستعوكم النشاب فحملت ميسرة بكر وميمنتها على الفرس وخرج الكمين من ورائهم وقتل اياس بن قبيصه وهو في القلب وولت اياد منهزمه فانهزمت الفرس فقتلوا ما بين بطحا ذي قار حتى بلغوا الراحضه وقتل حنظله بن ثعلبه حلابين واسر النعمان بن زرعه وقال رجعت نعمان بن زرعه مردفا * على سابح لهيدي الزعيل المقدما *

٥ فان تك عيونا من زهير واسلكت ٥ كنا في يوم من الشر اقتماه

ثم من عليه فخلى عنه وقال بكر بن الاصم * ٥

* ان كنت ساقية المدامة اهلها * فاسقي على كرم بني همام *

ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم ٭ بالمشرفي على مقيل الهام ٭

٭ وقال الاغلب العجلي ٭

٭ قد علموا يوم حباربيناه اذا مالت الاحيا مقتلينا ٭

وطارت الجفون وانتضينا ٭ انا بني عجل اذا لقينا ٭

ندفع عنا حد من يليناه العمرات لم تنجلينا ٭

عنا وتن لبن تاخر بيناه

٭ وقال العديل بن فرخ العجلي ٭

٭ وما تعدون من يوم سمعت به ٭ في الناس افضل من يوم بذي قار ٭ تعدون

٭ وقال الاخطل ٭

٭ هلا كفيتم معدا كل معضلة ٭ كما كفينا معدا يوم ذي قار ٭

وروى ان النبي صلعم قال اليوم ينتصف العرب من العجم فنظروا فاذا هو يوم وقعة ذي قار

اول من علم المثمنات من الجواري الغنا ابراهيم الموصلي

اخبرنا ابو القاسم بن بشران عن شيخ له عن عمر بن شبه قال حدثني اسحاق قال لم يكن

الناس يعلمون الجارية الحسناء الغناء وانما كانوا يعلمون الصفرا والسودا واول من

علمهن ابي فبلغن كل مبلغ اول من رفع منهن الثمن ابي فان جارية فرين النخاس

بلغت مائة الف درهم وكان ابن ابي عيينة يهواها فقال ابي ٭

قلت

* قلت لما رايت مولى امان * قد طغا سومه بها طغيانا *
* لا جزا الله الموصلى ابا اسحاق * عنا خيرا ولا احسانا *
* جاءنا موصلي يحيى من الشيطان * غلي به علينا القيانا *
* من عنا كان سكرات الموت * يبصى القلوب والاذانا *

وقال ابن شبابه

يا ابا اسحاق قد نفقت اسواق القيان *
* وجعلت القنيه الشوهاء فى حد الحسان *
باغانيك التي يروى بها خير الاغاني *
* كم شقي بك فيهن ومفتون محان *
يا لابراهيم مخبل العلم لهذا الشان نان *
* انما عمر ابى اسحاق زين الزمان *
منه يجنى ثمر اللهو وريحان الاماني *
* حسبه الدنيا ابو اسحاق فى كل مكان *

قال ابراهيم اتيت الفضل بن يحيى يوما فقلت له هب لى دراهم فان الخليفه قد حبس يده عنا فقال ما عندي ما ارضاه لك بلى خصلة اتانا رسول صاحب اليمن فقضينا حوايجه ومعه خمسون .

الف دينار يشتري لنا بها محبتنا فما فعلت ضيا جاريتك قلت هي عندي

قال اقول لم يشتريها منك فلا تنقصها من خمسين الفا فقبلت رأسه

وانصرفت فبكر علي رسول صاحب اليمن ومعه صديق لي فقال جاريتك

ضيا فاخرجتها واستمت بها خمسين الف دينار فقال هل لك في ثلثين

الف دينار مسلمة وكان شراها علي اربعماية دينار فاخذني زمع لما [سمعت]

ذكر ثلثين الف دينار ~~مسلمة وكان شراها علي اربعماية دينار فاخذني~~

~~زمع لما سمعت~~ ذكر ثلثين الف دينار وخفت ان يحدث عليها او على

المشتري او على الفضل حادثة فيفوتني فسلمتها اليه واخذت المال وبكرت

على الفضل فلما نظر الي ضحك وقال يا ضيق الحوصلة حرمت نفسك

عشرين الف دينار فقلت لم دعني قد دخلني شي اعجز عن وصفه

فبادرت بقبول المال فقال لا ضير يا غلام هات الجارية فجي بها على

حالها فقال خذها فانما اردت نفعك فلما نهضت قال ان صاحب ارمينية

قد جاونا فقضينا حوايجه ونفذنا كتبه ومعه ثلثون الف دينار

تشتري بها ما تريد فاعرض عليه جاريتك ولا تنقصها من ثلثين

الف دينار وقال وبكر رسول صاحب ارمينية فساومني الجارية فقلت

لا انقصها من ثلثين الف دينار فقال معي على الباب عشرون الف دينار

مسلمة

مسلمت خذها فدخلني والله مثل الذي دخلني في المرة الاولى وخفت
مثل خوفي في الاولى فسلمتها اليه واخذت المال وجئت الفضل فقال
وتلك حرمت نفسك عشرة آلاف دينار وضحك وضرب برجليه
فقلت خفت والله مثل ما خفت في المرة الاولى قال جاريته يا غلام
فجئ بها وقال خذها ما اردنا واغا اردنا منفعتك فقلت اشهد لك
جعلت فداك انها حرة واني قد تزوجتها على عشرة آلاف درهم وقد
كسبت لي في يومين خمسين الف دينار فاجزاه الله هذا ه ه

اولهم غني الانصار رجل يقال له عمير النصيبي

الهمداني من اهل الكوفة كان يغني في اشعار اعشى همدان وكان ينتحلان
لشعره هذا بقوله وهذا يغني به ثم خرجا مع عبد الرحمن بن الاشعث
فقتلا وتركت النصب فلم يذكر حتى اعاده جحظة فابدع فيها واعجب
الناس بها واخذوها عنه والنصب ضرب من النشيد والنشيد على ثلثة
اضرب اولها الاستهلال وهو ان يكون النشيد في بعض البيت الاول ثم
يكون باقي البيت مبسوطا والضرب الاخر ان يكون في بيت تام وربما
كانا في بيتين والنشيد قد يتكرر في الشعر مرتين فيكون البيت الاول
مشيدا والثاني بسيطا والثالث نشيطا ايضا والنصب ان يكون النشيد

في عدة ابيات قالوا ولا تكون الا على الطنبور

اول من قصد القصائد مهلهل لقول الفرزدق

ومهلهل الشعراء ذاك الاول

وهو خال امرئ القيس واسمه عدي بن ربيعه واسر يوم قضه وهو اخر

ايام بكر وتغلب وكان على تغلب فاسره الحارث بن عباد وهو لا يعرفه

فقال له بدلني على عدي بن ربيعه المهلهل وانت امن فقال المهلهل ان

دللتك عليه فلي ذمتك قال نعم قال فانا عدي بن ربيعه فجز ناصيته وخلاه

لهف نفسي على عدي ولم اعرف عديا اذ امكنتني اليدان

ثم خرج مهلهل فلحق باليمن فنزل في جنب فخطب اليه رجل منهم ابنته

فقال اني غريب طريد فيكم وان انكحتكم قال الناس افتقروه فكرهوه

حتى يزوجها وكان المهلهل ادما فقال

انكحها فقدها الاراقم في جنب وكان الحباء من ادم

لو باباين جا يخطبها رمل ما انف خاطب بدم

ثم اغدر فاسره عوف بن مالك بن ضبيعه فمات في اساره

اول من اطال الرجز الاغلب وقالوا العجاج

اخبرنا ابو احمد عن الشطبي قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسين قال حدثنا

ابو

ابو اسحاق البشيلبي قال ذكروا الرجز والرجاز فقالوا كان الرجز تقول منه

الرجل في الجاهلية في الحرب واذا خاصم او شاتم او فاخر البيتين

والثلثة نحو ذلك وكان العجاج اول من رفع الرجز وشرفه وفتح ابوابه

وشبهه بالشعر فجعل له اوايل ومنشبيه ووصف فيه الديار واهلها

وذكر ما فيها والرسوم والفلوات ونعت الابل والطلول فكان شبه

العجاج بامرئ القيس في اول الاسلام كانوا يقولون العجاج وابنه

روبه ثم اختلفوا فقالت تميم اولهم العجاج ثم جهد الارقط ثم روبه

وقالت ربيعه اولهم الاغلب ثم ابو النجم ثم العجاج واحتجوا بقول العجاج

ه اني انا الاغلب حيا وقد نشره ه

قالوا وانما قاله حكيم بن معيه من بني تميم قالوا وارجز الرجز ثلثة

ارجوزات ليست في الجاهلية والاسلام امدح من ارجوزة العجاج

ه قد جبر الدين الا له فجبر ه ولا ارجوزة في رام وقانص ه

ه وجميرا رجز من ارجوزة روبه ه وقاتم الاعماق خاوي المخترقن

ولا ارجوزة في صفة ابل ورعيها اورعاتها ارجز من ارجوزة ابي النجم

ه الحمد لله الوهوب المجزل

ففضلت هذه الاراجيز لانها جمعت حسن [illegible] طول

بلغ

اوّل من وقف على الديار وبكى واستبكى امرؤ القيس

بن حجر وقالوا امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام واياه عنى امرؤ القيس

بن حجر في قوله

يا صاحبيّ قفا النواع ساعة ✻ نبكي الديار كما بكا ابن حمام ✻

وقالوا ابن حذام وانشدوا لامرئ القيس

✻ عوجا على الطلل المحيل لعلنا ✻ نبكي الديار كما بكا ابن حذام ✻

وامرؤ القيس اوّل من فارع ذا في الخروج عن النسيب الى المديح وغيره

اوّل من شبّه الخيل بالعصا واللقوة والسباع والطير

واوّل من شبه النسا بالظبى اوّل من شبه بشيئين في بيت وهو قوله

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ✻ لدى وكرها العناب والحشف البالي

اوّل من شبّه الحمار بمقلى الوليد وهو عود يضرب بالقلة يلعب بها الصبي

واوّل من شبّه بكر الاندري وهو الحبل اوّل من شبه الطلل

بالوحي والزبور في العسب

اوّل من خاطب باطال الله بقاك عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حدث على ابن حرب الموصلي يرفعه الى عبد بن رفاعة عن ابيه قال جلس علي

رضي الله عنه والزبير وسعد في جماعة الى عمر رضي الله عنه فتذاكروا العزل

فقال

٢٣٧

فقال لا بأس به فقال رجل انتم تزعمون ان الموءودة الصغرى فقال علي عليه السلام

لا يكون موءودة حتى يمر بالتارات السبع يكون سلالة من طين ثم نطفه

ثم علقة ثم مضغه ثم عظاما ولحما ثم خلقا آخر فقال عمر صدقت

اطال الله بقاك فجرى من يومئذ وقالوا اول من كتب في آخر الكتاب

وكتبه فلان بن فلان ابي بن كعب وهو اول من كتب لرسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة

اول من قال جعلت فداك عبد الله بن عمر

قال يونس بن عمران ذكرت رسول الله صلعم الفتنة او ذكرت له فقال اذا

رأيت الناس قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم واختلفوا وصاروا

هكذا وشبك بين اصابعه فقال ابن عمر جعلت فداك يا رسول الله

فكيف اصنع قال الزم بيتك وعليك بخاصة نفسك ودع العامة وقالوا

اول من قالها علي رضي الله عنه لما دعا عمرو بن عبد ود الى البراز

يوم الخندق فلم يجبه احد قال علي ع جعلت فداك يا رسول الله صلعم اتأذن

لي قال انه عمرو بن عبد ود فقال وانا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فخرج

اليه فقتله واول من اشار الى هذه اللفظة فاخذها الناس منه حاتم

الطائي وهو قوله

إذا ما أتى يوم تفرق بيننا بموت فكن أنت الذي يتأخر

أول من أجرى على العميان وأرمى وأقام طعمه

شهر رمضان الوليد بن عبد الملك أول من طرد الخيال طرفه فقال

قل للخيال الخنظلية ينقلب إليها فإني واصل حبل من وصل

فتعقبه جرير فقال

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

وهذا باب إن أردنا تتبعنا إلى أن أردنا كتابه

أول من استخرج اللطيف وعقد المعاني مسلم بن الوليد

قال بعضهم هو أول من أفسد الشعر وجاء بالفن الذي سماه

الناس البديع ثم جاء بعده الطائي فتحير فيه وليس في ذلك عند ما كان إنما

تلك طريقة تستظرف ومسلك يستطرف وكيف يقال لمثل قوله

احررت حبل خليع في الصبى غزل وشمرت همم العذال في عزل

يقول فيها

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

ولمثل قوله

٥ يجود بالنفس اذ ظن الجواد بها ٥ والجود بالجود اقصى غاية الجود ٥

وقولـــه

٥ واني واسمعيل يوم وداعه ٥ كالغمد يوم الروع فارقه النصل ٥

٥ فان اغش قوما بعده او ازورهم ٥ فكالوحش يدنيها من الانس المحل ٥

انه فاسد لا يقول ذلك الا من لا علم له بجواهر الكلام وجماعة من هذه

الابواب ٥ — بعد نظم كتابي ٥

اول من رثى نفسه يزيد بن حذاق العبدي

وهو اول شعر قيل في ذم الدنيا ٥ ٥ ٥

٥ هل للفتى من نائبات الدهر من واق ٥ ام هل له من حمام الموت من راق ٥

٥ قد رجلوني وما رجلت من شعث ٥ والبسوني ثيابا غير اخلاق ٥

٥ ورفعوني وقالوا ايما رجل ٥ وادرجوني كاني طي مخراق ٥

٥ وارسلوا فتية من خيرهم حسبا ٥ ليسندوا في ضريح الترب اطباقي ٥

٥ وقسموا المال وارفضت عوائدهم ٥ وقال قائلهم مات ابن حذاق ٥

٥ هون عليك ولا تولع باشفاق ٥ فانما مالنا للوارث الباقي ٥

٥ كانني قد رماني الدهر من عرض ٥ بنافذات بلا ريش وافواق ٥

اول من قال اطال الله بقاءك عمر بن الخطاب رض

قال لعلي رضي الله عنه   اول اطمئني بالطائف اخبرنا

ابو احمد قال حدثنا الجلودي قال حدثنا المغيرة بن محمد قال حدثنا ابراهيم

بن محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا العتبي عن ابيه قال خرج ابو سفيان

بن حرب من قريش وثقيف يريدون بلاد كسرى بتجارة لهم فلما

ساروا ثلثا جمعهم ابو سفيان فقال انا في مسيرنا هذا لعلى خطر ما

قدومنا على اصيب فاني بريء ٥   ٥   ٥

بالقدوم عليه وليست بلاده لنا بمتجر فايكم يذهب بالعير فان انا

امضي بالعير وقال ان دمه وان يغنم فله نصف الربح فقال غيلان بن سلمة

الثقفي ٥   فلو رآني ابو غيلان قال ـه

لما قال رجب ورهبات ادخرت له عني الامور بامر ماله طبق

اما مسيف على محد مكرمة او اسوة لك حاب الحي هول النفس والشفق

اما سيف على مجد ومكرمة
او اسوة لك فيمن يهلك الورق

فكان بالعير وكان ابيض طويلا جعدا فتخلق ولبس ثوبين اصفرين

نفسه وقعد بباب كسرى حتى اذن له فدخل عليه وشباك من ذهب بينه وبينه

فقال له الترجمان يقول لك الملك ما ادخلك بلادي بغير اذني فقال

لست من اهلك قال عداوة لك ولم اكن جاسوسا وانما حملت تجارة فان

اردتها فهي لك وان كرهتها رددتها قال فانه ليتكلم اذ سمع صوت كسرى

فخر

فنحن ساجدًا فقال له الترجمان يقول لك الملك ما لك لم تسجد فقال سمعت صوتًا مرتفعًا حيث لا يرتفع الاصوات فظننته صوت الملك فسجدت فاستشكر ذلك له وامر له بمرفقة توضع تحته فراى فيه صورة الملك فوضعها على راسه فقال له الترجمان الملك يقول لك انما بعثنا بها اليك لتقعد عليها فقال قد علمت ولكنني رأيت عليها صورة الملك فوضعتها على اكرم اعضائي فقال له ما طعامك في بلادك قال الخبز قال هذا عقل الخبز ثم اشترى منه التجارة باضعاف اثمانها وبعث له رزقي له طاما بالطائف فكان اول اطم بني بالطائف قال ابو هلال ادام الله في هذا الخبر دليل على ان الامر الذي عقده نوفل

بن عبد مناف بين العرب والفرس كان قد انتقض

هذا اخر ما خرج لنا من الاوائل وان

خرج شيء اخر الحقناه به

وبالله التوفيق

عبارة الاصل وكان الفراغ من رقمه يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان الكريم سنة ١٠٠١ هـ احدى والف من الهجرة النبوية اعاد الله علي صاحبها افضل الصلوة والتسليم وفي اخره بلغ مقابلة على المنسوخ منها بانعام الله فله الحمد والشكر والثناء وصلى الله على محمد واله النجباء وسلم وصحبه

معارضة
بلغ قرا

